
فتحى
سينما سينما..
رابع مرة

فتحي العشري

سينما نعم .. سينما لا

رابع مرة

إهداء

رجاء النقاش

كمال الشيخ

عادل منسي

أساتذة وأصدقاء

فتحي العشري

مقدمة

سينما نعم سينما لا .. رابع مرة

هذا هو الكتاب الرابع والأخير في سلسلة " سينما نعم سينما لا ".. صدر الكتاب الأول عام ١٩٨٢ عن " هيئة الكتاب " متضمناً الأفلام الأجنبية التي تعرضت للرقابة والمنع والهجوم ، ومن هنا جاءت عبارة " سينما نعم سينما لا " وتعني أننا مع السينما التي تقول لا فنقول لها نعم وضد السينما التي تقول نعم فنقول لها لا .. (١٦) فيلماً أبرزها " المسيح " لروسلليني و " الراهبة " لريفات " و " بن بركة " لجودار " و " روبليف " لتاركوفسكي و " فيتنام " لستة مخرجين .. وكان الناقد الكبير رجاء النقاش قد أتاح لي فرصة الكتابة بجرأة وحرية في مجلة " الكواكب" وأنا بعد يانع أحبو في محراب الصحافة والنقد ..

وصدر الكتاب الثاني عام ٢٠٠٦ بعد أربعة وعشرين عاماً " المكتبة الأكاديمية " متضمناً عرضاً وتحليلاً للكتب الخاصة بالسينما ، المؤلفة والمترجمة .. (١٥٣) مقالاً عن (١٥٣) كتاباً .. نشرت هذه المقالات في " الأهرام " في الفترة من عام ١٩٩٤ حتي عام ٢٠٠٤ على مدى عشر سنوات ، هي سنوات النضج والتمكن في مسيرتي الصحفية والنقدية .. وكان الفنان الراحل يوسف فرنسيس قد أتاح لي فرصة الكتابة في صفحة السينما بالأهرام قبلها بعشرين عاماً ..

وصدر الكتاب الثالث بعد عام واحد ، عام ٢٠٠٧ عن " هيئة الكتاب " متضمناً نقداً للأفلام المصرية ( ) مقالاً عن ( ) فيلماً .. نشرت هذه المقالات في الأهرام في الفترة من عام حتي عام ، على مدى ، مواكبة لسنوات نشر المقالات عن الكتب السينمائية .. وقد كان نقداً موضوعياً بلا مجالات ، شجاعاً بدون حسابات ، صادقاً بغير إنتماءات .. نقداً أغضب الذين نقدوا ، بعنف وحدة أحياناً ، بلا تطاول ، بدون تجريح ، وبغير إساءة ، وأسعد الذين أفلتوا من النقد أو تفشوا أوتمنوا أن يقولوا ما قلنا ولم تواجهم الجرأة أو الفرصة ..

وها هو الكتاب الرابع يلحق بسابقيه في العام الثالث على التوالي ، عام ٢٠٠٨ عن " هيئة الكتاب "أيضاً ، متضمناً أكثر من جانب ، قضايا وتحقيقات ، جوائز ومهرجانات ، شخصيات ومناسبات .. (٩٤) مقالاً وتحقيقاً وحواراً ، أبرزها علاقة التلفزيون بالسينما ، أزمة السينما ، هوية السينما ، مستقبل السينما ، الكوميديانات الجدد ، ورش السيناريو ، مافيا التوزيع والكيانات ، العقد الموحد ، مهرجان القاهرة والإسكندرية والقومي والإسماعيلية وقرطاج وسوسه ودمشق وأنقرة ومانهايم هايدلبرج وكييف وروترادم ، رحيل ثروت أباظة وصلاح عبدالصبور وليلى مراد وصلاح أبو سيف وشكري سرحان ويوسف فرنسيس ونبيل عصمت ، حوار نجيب محفوظ وعبد الباقي الهرماسي .. نشرت هذه المقالات في " الأهرام "في الفترة المواكبة لمقالات الكتابين السابقين من سلسلة " سينما نعم سينما لا " ..

لقد كانت قضايا ساخنة وتحقيقات وافية ومهرجانات مصحوبة بتغطيات شاملة وكلمات تودع بالألم والوفاء شخصيات عزيزة وعظيمة وحوارات ثرية مثل الذين تمت معهم هذه الحوارات في مناسبات جميلة .. سنوات خصبة من العمر المفعم بالأحزان والشجن والألم والجهد والهم العام ، المسكون أحياناً بالسعادة والأمل والسكينة واليقين ، قدمتها بقلب نابض وفكر خالص وذهن صاف وروح فياضة من أجل الوصول الى مستوى رفيع ، تقبلته العامة قبل النخبة وحيته ورضيت عنه الكثرة الواعية البعيدة عن المصالح الشخصية والأغراض الذاتية ... وكان توفيقاً من الله وبفضل موهبة من عنده ، وثقة بالنفس ، إستثماراً للوعي والخبرة والحياد تطلعاً للصالح العام تحقيقاً للأفضل والأنفع !

فتحي العشري

قضايا وتحقيقات

ورش السيناريو

بعد أن أعلنت لجنة تحكيم مهرجان الفيلم الروائي القومي الرابع هبوط مستوى سيناريوهات الأفلام المتقدمة للمسابقة والأفلام المختارة للتنافس بل والأفلام الفائزة أيضاً ، لدرجة أن اللجنة أوصت بإقامة مسابقة منفصلة لكتابة السيناريو لعلها ترفع من المستوى .. والغريب أن اللجنة بدلاً من أن تحجب جائزة السيناريو بناء على حكمها أصرت على منح الجائزة لأحد كتاب السيناريوهات الهابطة على حد تعبيرها .. ولهذا كان لابد من وقفة نبحث فيها أسباب التردي خاصة وأن هذا التردي يحدث في ظل انفتاح ديمقراطي لم يكن متاحاً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أفضل وفي ظل (معهد سينما) يدرس فيه الطلبة فن كتابة السيناريو وهو معهد حديث لم يكن موجوداً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أعمق وفي ظل (معهد نقد فني) يمارس فيه المؤهلون تجربة كتابة السيناريوهات وهو معهد لم يكن قائماً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أنضج وفي ظل مكتبة سينمائية تضم العديد من الدراسات المترجمة والمؤلفة عن تعلم كتابة السيناريوهات وهي كتب لم تكن منشورة من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أقيم ...

ما هو السبب المباشر إذن الى جانب الأسباب الفرعية الأخرى ؟

أغلب الظن أن السبب المباشر هو (ورش السيناريو) فما هي هذه الورش وما هي طبيعتها وكيف تدار وماذا تنتج ؟

بدأت هذه الورش في وقت مبكر صاحب نشأة السينما في مصر ولكن بشكل أخر ومفهوم مختلف فقد كانت السينما المصرية تعتمد على الأفلام والروايات والمسرحيات الأجنبية وكان المنتج أو المخرج أو النجم يلجأون التى المترجمين غير المتخصصين لنقل هذه الأعمال الى العربية ثم يتولى كل منهم مع مجموعته المقربة تمصيرها وتعديل السيناريو وإعادة كتابة الحوار بما يتفق والطبيعة المصرية .. ثم ظهرت الثنائيات سواء في التمصير أو التأليف على طريقة (الريحاني – بديع خيري) و(محمود ذو الفقار – أبو السعود الإبياري) و(عز الدين ذو الفقار – على الزرقاني) و (صلاح أبو سيف – السيد

بدير) وهي الطريقة التي يشترك فيها المخرج أو النجم مع الكاتب .. أو طريقة (أديب – قمر) و(ندا – سمير عبد العظيم) و (محمود أبو زيد – صبري عزت) وهي الطريقة التي يشترك فيها كاتبان .. كذلك ظهرت الثلاثيات التي تجمع بين مخرج وكاتبين مثل (أبو سيف – بدير – البنداري) و (شاهين– نصر الله – نصري) و (حسام– الصبان–نبيهه) .. أو تجمع بين ثلاثة كتاب مثل (عبد القدوس– وهبه–فرنسيس) و (المولد – سعيد – السيد) الي أن ظهرت الورش التي يديرها كاتب واحد تحت يديه عدد من الناشئين الذين يحصلون على أجر بسيط توقعاً لتدريب وتطلعاً لخبرة وإنتظاراً لفرصة .. بعض أصحاب هذه الورش يراجع السيناريوهات بعد توزيعه على المجموعة والبعض الأخر يكتفي بتجميعه وتسليمه والنتيجة في كل الأحوال إنعدام الرؤية وتعارض الأفكار وتخبط الآراء وتضارب وجهات النظر بحيث ينتهي الحال بالسيناريو الى مشاهد مشوشة تفتقد التسلسل والترابط والإحكام فيظهر بالمستوى الهابط الذي لاحظته لجنة تحكيم مهرجان الأفلام الروائية الرابع .. من أصحاب هذه الورش (عبد الحي أديب) و (محمد أبو سيف) و (فيصل ندا) و (رفيق الصبان) بشهادة الذين عملوا معهم في بداية مشوارهم ومنهم(أحمد عبد الوهاب) و (محمود القاسم) و(فاروق سعيد).. وهي شهادات واردة في هذا التحقيق سنواجه بها أصحاب الورش والسينمائيين بشكل عام علنا نصل الى نتيجة تستهدف تصحيح المسار ليرتفع في النهاية مستوى السيناريوهات في أفلامنا المصرية التي تعاني من أزمات كثيرة أولها أزمة السيناريو ....

و٠٠٠ كلمة

لاشىء يفوق راحة البال !

رؤية كتاب السيناريو

يعترف السـيناريسـت أحمد عبد الوهاب أنه كان احد العاملين فى ورش السـيناريوهات من قبل فيقول:لا أنكر أننى فى بدايه حياتى عملت فى هذه الورش ولعدة سـنوات متتاليه...... فلم يكن أمام جيلنا ولا أمام الأجيال القديمة التى سـبقتنا وسـيلة أخرى لتعلم كتابة السـيناريوهات إلا فى الورش ومع ذلك فإننى إنسـحبت من هذه الورش بمجرد ظهور دورات تعليم فن السـيناريو حيث التحقت بإحدى الدورات التى قدمها مخرجنا الكبير صـلاح أبو سـيف.... أما الآن ومع ظهور هذا الكم الهائل من المعاهد والمدارس والكليات التى تعلم فن السـيناريو كان المفروض أن تختفى هذه الورش ، ولكن – وللأسـف الشـديد – مازالت هذه الورش موجودة من خلال بعض كتاب السـيناريو الذين يسـتغلون أسـمائهم وشـهرتهم فى احتكار كتابة السيناريو....

ولأنهم لا يرفضـون أى أعمال معروضـة عليهم ولا يسـتطيعون فى الوقت نفسـه انجاز كل الأعمال المطلوبة منهم فإنهم يلجأون إلى مجموعة من الشباب الجدد لمساعدتهم فى كتابة السيناريوهات مستغلين رغبة هؤلاء الشباب فى الحصول على الشهرة واكل العيش من هذه المهنه بعيدا عن هؤلاء الكتاب تعتبر فى حكم المعدومة تماما

وعلى أيه حال ..فالسيناريو فى الماضى او الحاضر ليس ورشة ميكانيكا وإنما هو عمل فنى قائم على الإبداع الشـخصـى وبالتالى فلن يكون هناك سـيناريو جيد إلا إذا كان كاتبه شـخصـا واحدا لا ورشـة أشـخاص وللعلم كل الأفلام والأعمال الفنية التى تعتمد على أسـلوب الورش غير ناجحة على الإطلاق وعلى الرغم من ان المؤلف والسـيناريسـت وحيد حامد يعد من أهم وأشـهر كتاب السـيناريو عندنا إلا انه يعتبر من أشد المعارضين لأسلوب ورش السيناريوهات وفى هذا يقول : ورش السيناريوهات فى الخارج كثيرة وتتم من خلال شـركات انتاج كبيرة معلنة ومعترف بها أما عندنا فهى قليلة وغير معلنة وحتى إن كانت معلنة فإننى ضد هذه الفكرة من أساسها فالفن شىء خاص جدا وخاصة العمل الكتابى فلا يصح أن يكون فيه أكثر من كاتب لأنه فى النهاية عبارة عن رؤية وكلمة رؤية نابعة من رأى والرأى طبعا لا

يأتى إلا من خلال شـــخص واحد وفى رأيى ان أهم اسـباب عدم علانية ورش الســيناريوهات راجع إلى إقتناع أصــحابها بخطئهم لذلك لا يصـــارحون أحد بحقيقتهم مع العلم بأن أعمال هؤلاء الكتاب هى التى تصـارح نفسـها وإن كان هؤلاء الكتاب قد أخطأوا فى حق الفن فإنهم دون أن يشـعروا يخطئون أيضـا فى حق انفسـهم عندما ينسـبون هذه النوعية من الأعمال الرديئة إلى أسـمائهم أما المخرج الكبير صـلاح أبو سـيف فله رؤية خاصـــة فى موضـــوع ورش الســـيناريوهات حيث يقول : وجود أو عدم وجود ورش السـيناريوهات لا يعنينى لأننى كمخرج تعلم ودرس أصـول وقواعد السـينما على حق أرى أن العمل الفنى لا يتجزأ وخاصــة بالنسـبة للمخرج والسـيناريسـت وهناك نظرية تقول أن المخرج والسـيناريسـت كالزوجين وعن نفســى أقول : أننى لم أتعامل مع أى ســيناريو جاهز فى ال ٤٥ فيلما التى قمت بإخراجهم والتى شـاركت فى جميع سـيناريوهاتها والمشـكلة عند الناقد السـينمائى مصـطفى درويش كما يقول : ليسـت فى الإعتراف بوجود الورش عندنا أم لا ؟.. لأنها موجودة بالفعل فى العالم حتى فى أمريكا... لكن المشـــكلة أن سـيناريو الورش يكون دائما صـناعيا هذا لأن الإبداع لابد أن يكون شـخصـيا فالقصــة لا يكتبها إلا كاتب واحد وكذلك السيمفونية واللوحة وفى رأيى أن المنتج هو المسئول الرئيسى عن ظهور الورش حيث أنه لا يتعامل إلا مع الأســماء الكبيرة وبمبدأ العرض والطلب فإن الفئة المهيمنة على ســوق كتابة السيناريوهات قليلة جدا بينما المطلوب سيناريوهات كثيرة جدا والشـىء المؤسـف حقا أن هؤلاء الكتاب لا يكتفون بإسناد عملهم لمساعديهم فقط فهم لا يقومون بمراجعة العمل والنتيجة ضعف عام فى سيناريوهات غالبية أفلامنا ومن هذا المنطق جاء عتابى على الكاتب كامل زهيرى فقد كان من المفروض أن يحجب جائزة الســيناريو كعقاب حتى يصــلحوا من حالهم لا أن يعطى جائزة لســيناريو ضــعيف بإجماع النقاد ويرجع تاريخ ورش السيناريوهات عن المؤلف والسيناريست فاروق سعيد الى "أورسن ويلز" فيقول : ورش الســيناريوهات بدأت مع هذا الفنان الإنجليزى والذى كان يمثل ويخرج ويؤلف ويكتب الســيناريو ونشــأت هذه الورش بالنسبة لسينما الدول المتقدمة من منطق ضرورة توافر كل عناصر السيناريو وهذا راجع الى نوعية الأعمال الضــخمة التى تنتجها تلك البلاد ففيلم مثل " كليوباترا" لكى يتم لابد من توافر عناصــر أسـاسـية هى على سـبيل المثال مادة تاريخية وخبراء ديكور وعن رايى فى إسـتخدام ورش للسـيناريوهات فإننى غير مؤمن بها عندنا لاننا لم نصـــل حتى الآن لنوعية الأعمال التى تتطلب هذه الورش فلا

إمكانياتنا المادية تسمح بانتاجها ولا دور العرض تستوعبها ولا أذكر أننى اشتغلت فى الورش لسنوات مع أســتاذنا محمد أبو يوســف لأن هذا المجال كان فى حكم المغلق ولأن القدر حكم عليه مؤخرا أن يكون واحدا من الذين وقع علي عاتقهم عبء تحمل مسئولية اختيار سيناريو جيد بصفته رئيسا للجنة التحكيم فى مهرجان وزارة الثقافة الذى عقد مؤخرا كان لزاما علينا قبل أن نتوجه الى أصــحاب الورش أن نســأل الكاتب الصحفى كامل زهيرى فأجاب: من أهم ما لفت نظرى عند إختيار أحسن سيناريو أن المستوى العام للسيناريو فى مصر أصبح ضعيفا جدا وكما ذكرت من قبل فإن أهم شىء فى السينما هو السيناريو لذلك لا أستبعد أن يكون هذا سببا فى أزمة السينما الحالية أما سبب ظهور ورش السيناريوهات فى نظرى فيرجع إلى قلة الموهبة وكما قال كاتبنا الكبير إحسان عبد القدوس ((وسقطت فى بحر العسل)) حيث أن هؤلاء قد وقعوا بالفعل فى بحر هذا العســل الذى أعطاهم النجاح ومثل عقدة معظم الكتاب أن يصبحوا هيكل ومثل معظم الفنانين أن يصبحوا عادل إمام أرادوا هم أيضا الإحتفاظ بالأسماء الرنانة فى هذا المجال فلم يجدوا إلا أســلوب التكرار وفى رده على الآراء التى طالبت بإلغاء جائزة الســيناريو قال كامل زهيرى : الشىء الذى فى مقدورى قد فعلته عندما طالبت بعمل مسابقة للسيناريو أما مسالة الحجب هذه فليست فى إستطاعتى.

و ٠٠٠ كلمة

الانسان كلمه!

كتاب السيناريو يدافعون

فى ردهم على ما نشر حول تحقيق"ورش السيناريوهات" الأسبوع الماضى بإعتبارها السبب الرئيسى فى هبوط مستوى السينما فى مصر يقول السيناريست عبد الحى أديب غاضبا: لم يكن يليق بإسمى وتاريخى الفنى الطويل بدءا من "باب الحديد" وحتى " ديسكو ديسكو" أن تعتبرونى من أصحاب الورش التى تعد من اهم اسباب هبوط مستوى السيناريوهات بصفة عامة وخاصة لان فيلمى ديسكو ديسكو حصل على جائزة أحسن سيناريو فى مهرجان الأفلام الروائية الأخير كما حصل على أربع جوائز أخرى وبالتالى أكون قد حرجت عن وجود مبرر مجاملة من اجنة التحكيم التى قيل ان رئيسها كامل زهيرى قد جاملنى مراعاة لأولادى بصفتهم أصحاب شركات تهامة ومع هذا فأنا لم أذكر اننى من أصحاب الورش فهى ليست عيبا لأنها موجودة فى كل دول العالم المتقدمة وعلى رأسها امريكا وفى مصر أيضا وجدت الورش من وقت طويل جدا بدأ مع ظهور السينما ومن مجاميع وأسماء فنية لا غبار عليها فلماذا إذن أنكر وجود الورش بل على النقيض فإننى فخور جدا لأن هذه الورش أنجبت كتاب السيناريو البارزين من امثالهم احمد عبد الوهاب وبهجت قمر وفاروق صبرى ورؤوف حلمى وعبد القادر نجيب قولوا أنتم من هم الكتاب الذين تخرجوا من معهد السينما الذين تخرجوا من معهد السينما الذين تتفاخرون بوجودهم ؟ قل له : يعاب على هذه الورش أنها تصلح فى أى شىء غير العمل الأدبى الذى يتطلب الفردية! ردقائلا: غير صحيح هذه مقولة غير علمية فالسيناريو لا يعتبر عملا ادبيا القصة فقط هى العمل الأدبى وبالتالى لابد أن تكون فردية أما السيناريو فهو عمل درامى ٨٠% منه حرفة ومساعدوا كتاب السيناريو يعملون فيه على أساس المساعدة مثلهم فى هذا مثل الطبيب الذى يساعده مجموعة من الممرضين والتمرجية فكل عمل فى الدنيا يحتاج " فريق عمل " أما عن هبوط مستوى السيناريو فهذا يرجع الى ضعف الكتاب نفسها وهناك كتاب سيناريو ينقلون سيناريوهاتهم من أفلام أخرى نقل مسطرة وهؤلاء اللصوص هم الذين يحتاجون إلى وقفة وقد شدد القانون "حق المؤلف" الجديد على هذه الحالة وجعل عقوبتها رادعة وبالنسبة للنقاد اللذين أجمعوا على عدم إستحقاقى لجائزة السيناريو الأخيرة فإننى أقول أنه من الافضل ألا يتكلمون عن المفروض وغير المفروض لأن القلة منهم وهو يعلمون أنفسهم

جيدا لا تتعامل بالمفروض على الإطلاق لأنهم يتاجرون بمهنتهم مثل أى تاجر ويعلق السـيناريسـت رفيق الصـبان على انه واحد من أصـحاب ورش السـيناريوهات فيقول : أنا لا أملك أى ورشـة فكل ما هناك أنه يوجد شخص واحد فقط يساعدنى فى كتابة الحوار ومنذ خمس أو ست سنوات وأنا أتعامل مع احد طلابى واسـمه (محمد أشـرف) وطبعا إسـمه يكتب على كل الأعمال التى أقوم بها وكانت من قبله (كوثر هيكل) (وهشام السلامونى)و(عصام الشماع) وعن تعليقه على وجود الورش فيقول رفيق الصبان: لا أرفض فكرة الورش بشـرط أن تكون كل الأسـماء المشـاركة مكتوبة على تترات العمل ولكنى أسـلك طريق اخر غير ذلك وأسير على الطريقة الفرنسية التى تفرق بين كتاب السيناريو وكتاب الحوار فانا لا اشرك أحد معى فى كتابة السيناريو لكن الحوار يشاركنى فى كتابته اكتر من شخص واحد فقد فرضت على جنسـيتى غير المصـرية ذلك لأننى عندما بدأت العمل وبالتحديد عام ١٩٨٨ وجدت صـعوبة فى مسـالة اللغة لأننى لم أكن اجيد اللهجة المصـرية وبالتالى كان لابد من وجود كاتب حوار مصـرى وعلى فكرة المفروض أن نفرق بين كتاب السيناريو وكتاب الحوار لأن اللغة تختلف ليس من بلد لبلد

فقط بل وفى البلد الواحد فاللهجة الصـعيدية غير الريفية غير الأسـكندرانية وهكذا ونهاية القول أن ورش السـيناريو والحوار موجودة ومشـروعة أيضـا فأهم الأفلام التى انتجت سـواء عالميا او محليا شـارك فى كتابتها عدد كبير من كتاب السيناريوهات مثل فيلم " الناصر صلاح الدين" و"قاهر الظلام" وغيرهما ولى رؤية خاصـة أخيرة وهى ضـرورة إشـتراك مخرج العمل فرؤية المخرج مهمة جدا فإذا كان المخرج غير مقتنعبالفكرة فلن يسـتطيع تنفيذها لذلك أنا لا اكتب أى حرف فى السـيناريو إلا إذا عقدت جلسـة عمل قبلها مع المخرج ويرى السـيناريسـت فيصـل ندا أن ورش السـيناريو راحت عليها فيقول : كانت الورش موجودة زمان أيام إزدهار السـينما أما الآن فأين هى السـينما من أصـله فالعصـر أصـبح للتلفزيون والتلفزيون ل يصلح فيه نظام الورش ثم إذا حسبنا أجر كاتب السيناريو الذى يحصل عليه من السينما فمعروف أن الاجر ضـئيل جدا فكيف يكون عنده ورشـة والأجر الذى يحصـل عليه لا يكفيه هو نفسـه فالورش كانت موجودة أيام العز وعندما كانت الأعمال تعرض وبغزارة على الكتاب المعروفين فيضطرون من كثرة هذه الأعمال الإستعانة بكتاب جدد لمساعدتهم وأنا أعترض على الآراء التى تدعى أن السيناريو

لا ينفع معه اشـــتراك أكثر من واحد بدليل فيلم " الفتوة" الذى إشـــترك فى كتابته خمســـة كتاب ســـيناريو وأفلام أخرى عديدة أجنبية ومصرية ..

و ٠٠ كلمة

الفعل إذا سبق الفكر ، اصبح فعلا طائشا !

ورش السيناريو .. والمستوى الفني

يبدو أن " المغالطة " قد أصبحت هي ضمير العصر كما أصبح الهروب من مواجهة الحقيقة هو أسلوب العصر لأن الشجاعة الأدبية أصبحت عملة نادرة في هذا العصر ..

فلا أحد يتقبل النقد ولا أحد يعترف به الكل ينتظر " المجاملة " والكل يسعى الى " المديح " لان المصلحة العامة تراجعت أمام المصالح الشخصية فغاب الحق، إن الحق غاب !

يقول الكاتب الكبير كامل زهيري " أما مسألة الحجب هذه فليست في إستطاعتي".

وهو تبرير غريب للمجاملة لأنه يعلم جيداً أن المجلس الأعلى للثقافة يحجب كل عام عدداً من جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية كما تحجب جوائز أخرى كثيرة في كل المسابقات والمهرجانات المحلية والعالمية ولأننا نعلم جيداً أن رئيس أي لجنة يمكنه التأثير على أعضاء لجنته .

أما السيناريست عبد الحي أديب فيستنكر إعتباره من أصحاب ورش السيناريو التي تعد بإعترافه " من أهم أسباب هبوط مستوى السيناريوهات " ثم يتفاخر بأنه من أصحاب الورش فهي على حد تعبيره " ليست عيباً لأنها موجودة في كل دول العالم المتقدمة وعلى رأسها أمريكا " .. ثم يتغاضى عن استنكاره عندما يقول : لماذا إذن أنكر وجود الورش ؟ .. أما المغالطة فتتمثل في ذكره لأسماء خريجي الورش وورشته بصفة خاصة وتحديه لمعهد السينما وخريجيه ..ورداً على تساؤله الاستنكاري الساخر عن خريجي معهد السينما نذكر له أسماء يوسف فرنسيس وماهر عواد وماجدة خير الله ومحمد القليوبي ومدحت السباعي ومنى الصاوي ومهدي الحسيني كما نذكر له أسماء خريجي معهد صلاح أبو سيف الريادي ومنهم فاروق سعيد ومصطفى محرم ورأفت الميهي وفي قوله " لجنة التحكيم التي قيل أن رئيسها كامل زهيري قد جاملتني مراعاة لأولادي بصفتهم أصحاب شركات تهامة " فلا تعليق ! وله أن يعلق ! .

ويأتي إعتراف رفيق الصبان كمن يقتل القتيل ويمشي في جنازته وهو إعتراف كالصاعقة فمن هو " محمد أشرف " الذي يتعامل معه ، وهو بإعترافه أحد طلابه؟ .. أحد طلابه يكتب له الحوار فمن يا ترى

يكتب له السـيناريو ؟ .. ثم ما معنى حبه للطريقة الفرنسـية ومشـاركة أكثر من شـخص واحد له رغم إعترافه باسـم واحد فقط ؟ .. ثم يعترف بأن جنسـيته غير المصـرية فرضـت عليه ذلك فلماذا لم تفرض عليه وضـع اسـمه على السـيناريوهات حتى وإن كان هو كاتبها فمعرفة طبائع وسـلوك وشـخصـيات الشعوب أكثر صعوبة من معرفة اللهجات .. أما إشتراك أكثر من كاتب في أفلام " صـلاح الدين " و " قاهر الظلام " و " الفتوة " فلم يتم عن طريق ورش السـيناريو ولكنه تم على أعلى مسـتوى بين الكتاب نجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف السباعي والسيد بدير وكمال الملاح وصبري موسى الى جانب عز الدين ذو الفقار وصـلاح أبو سـيف ولم يكن بينهم " الطالب أشـرف " ويعود فيتحدث عن عمله مع " كوثر هيكل " في فيلم " حبيبي دائماً " فيقول " تثبت المساهمة المشتركة مع كبار الكتاب أنها تأتي بفوائد كثيرة إذا قامت على التفاهم والأسـس الثقافية الواحدة والانسـجام الفني الخالص " .. ونصـل الى السيناريست فيصـل ندا فنجد أنه كان أشـجعهم جميعاً لأنه إعترف بالحقيقة كاملة والإعتراف بالحق فضيلة وهو بداية أي تصحيح في أي مسيرة خاطئة .

و .. كلمة

البطل إيما أن يرفع فوق الأكتاف ،

وإيما أن يداس تحت الاقدام !

ظاهرة الإحباط ..في السينما!

بغض النظر عن حقيقة الجوائز التي منحت السـينما المصـرية متمثلة في ثلاثة أفلام من الأفلام الأربعة التي اشـتركت هذا العام في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ، وهي الجوائز التي شـككنا فيها منذ اللحظة الأولى ، وأثار هذا الشـك الفنان نور الشـريف دون قصـد ثم أكد الفنان محمود ياسـين بقصـد أو بدون قصـد .. فإن ما يعنينا في المقام الأول هو مناقشـة منطلقات وتوجهات السينما المصرية الجديدة التي يمسك بزمامها الآن جيل من المخرجين الفنانين الدارسين الذين يحملون على عاتقهم مساويء مجموعة كبيرة ويحفظون في أفئدتهم روائع مجموعة أخرى من الأجيال السـابقة وعلى رأسـها جيل الرواد ذاته ، مسـلحين بالخبرات الفنية والإحتكاك الدولي والتطور التكنولوجي والتحرر من القوالب الجامدة والأفكار المتخلفة والقيود المتزمتة .. الهدف إذن ليس التقليل من قيمة هذا المهرجان الدولي ونجاحه المتصاعد ، وليس الهدف بالتأكيد تشويه فرحة فنانينا المتألقين بفوزهم ، ولكن الهدف يقيناً هو الحق أولاً ثم الحرص على تأمين سـلامة المسـيرة بحيث لا تضـللها جوائز عابرة ودفعات زائفة وإطراءات مغرضة وتهويمات غير مسئولة وغير فاهمة ..

أخشى ما نخشاه أن تصيب الجوائز أصحابها بالغرور أو حتى بالثقة فيما يفعلون في الوقت الذي ينبغي فيه أن يتوقفوا لالتقاط الأنفاس والمراجعة والاستماع الى الآراء الخالصـة المخلصـة الواعية المدركة فقد انحرف المسار وجرفه التيار وأصبح معرضاً للدمار مهدداً بالإنهيار .

بداية فإن الإحباط بكافة صوره تحول الى ظاهرة متفشية ومريضة .. بدليل أن الأفلام الأربعة لا يخلو منها رغم عدم الضـرورة الفكرية والفنية معاً ، الإحباط الجنسي الواضـح ، في ليلة ساخنة (الشباب الضائع الذي يختطف النسـاء والفتيات ويتعدى عليهن في الطريق العام – إغتصـاب النسـاء في العوامات) وفي سـارق الفرح (الجماع الناقص المحموم بين أحلام وعوض – لهفة العجوز ركبة على العذراء التي تتعلق به) وفي البحر بيضحك ليه (لاعب سـيرك الشـوارع المندفع في ظلمة الليالي نحو رفيقة العمل والمهنة) وفي قليل من الحب كثير من العنف (الشاب المعدم الذي يشتهي المرأة المتزوجة ويظل يطاردها) .. ثم العهر الفاضـح ، في ليلة ساخنة (عاملة النظافة التائبة التي تعود لمهنتها ولو لليلة واحدة) وفي سـارق الفرح (فتاة الليل التي تتنقل في أنحاء الوطن العربي تبيع الهوى بلا مبالاة وبدون أي تقزز) وفي البحر بيضـحك ليه(العاهرات بالجملة في شـوارع وكبائن الإسـكندرية) وفي قليل من الحب (العهر من نوع أخر تحت سـتار الحب والزواج) .،. أما الإحباط

الاجتماعي فمصدره الحاجة الاقتصادية الملحة ، في ليلة ساخنة (السائق لا يجد ثمن العملية الجراحية لحماته وعاملة النظافة لا تجد ثمن ترميم البيت بعد الزلزال) وفي ســـارق الفرح (كل ســـكان جبل المقطم لا يجدون أبســط تكاليف الزواج) وفي البحر بيضــحك ليه (الموظف الذي لا يجد عشــاً للزواج من زميلته غير مكتبه بالعمل – سـقوط الفتيات ثم اضـطرارهن للاسـتمرار في المهنة الرذيلة) وفي قليل من الحب (أبن الميكانيكي الذي يعمل خادماً للجميع – الزوجة والأم التي لا تجد ما تنفق منه بعد الطلاق) وأما الخروج على القانون فمصدره التسيب ، في ليلة ساخنة (ضرب العاهرة وسرقتها – المهرب والعصابة – قسم الشرطة – الرشوة والفساد وفي المستشفى العام) وفي سارق الفرح (بائع المناديل الذي يتحول الى قاطع طريق يسطو على زبائن بائعة الهوى بالاتفاق معها) وفي البحر بيضحك ليه (الموظفون الذين لا يعملون ويكتفون بتملق رئيسهم – ضرب الموظف لكل زملائه بما فيهم رئيســه – إنتشــار بائعات الهوى بلا حسـيب ولا رقيب) وفي قليل من الحب (أبن المســئول الكبير الذي يقتل الفتى الفقير ويخرج كالشــعرة من العجين) ويلاحظ أن أحداث الأفلام الأربعة تدور في قاع المجتمع ، ليلة ساخنة أبطاله سائق وقواد وعاملة نظافة ، سارق الفرح أبطاله بائع مناديل وعاهرة وخلافه ، والبحر بيضــــحك ليه بلطجي وعاهرات وحواة ، قليل من الحب أبطاله أبن ميكانيكي وزوجة معدمة .. وأخيراً هذا الشــطط الفني الذي يخلط بين الواقعية والفانتازيا ولا يمزج بينهما ، وشــتان ما بين الخلط والمزج ، بحيث تصل الفانتازيا الشاطحة الى حد اللا معقول وليس العبث ، وشتان ما بين اللا معقول والعبث !

فهل بعد كل هذا نفرح بالجوائز الزائفة ونطنطن بلا وعي للسينما الجديدة العقيمة وفرسانها الذين يعانون الإحباط بدلاً من تصحيح المسار وإنارة المسيرة قبل فوات الأوان ؟

" *وكلمة* "

هل من المعقول واللائق أن يخصص برنامج (زووم) حلقة كاملة يستطلع فيها رأي عدد من النقاد في البرنامج ، بعد أن تطلق المذيعة عليهم جميعاً لقب (كبار النقاد) جزافاً ودون تفرقة فيكون من الطبيعي أن يثنوا عليها وعلى البرنامج ؟

كشف .. كشف المستور

سألنا أستاذنا الكبير (نجيب محفوظ) عن سرقة الأفكار والأسماء فأقر بأن الأفكار الرئيسية والمضامين الجوهرية معروفة ومحددة منذ عرف الإنسان الآداب والفنون فإذا وجدت فكرة أو موضوع في عمل فني أو أدبي بعد فترة من ظهور عمل أدبي أخر إما بالمصادفة وهو ما نطلق عليه تعبير (توارد خواطر) أو بالعمد وهو ما نطلق عليه كلمة (تآثر) فإن القضية تقف عند حدود التشابه أما (النقل) الذي يتصل بالرأي والمعالجة والرؤية ويصل الى حد التطابق فهي (سرقة) ولا شك في ذلك وأما الأسماء سواء اتصلت بالعنوان الرئيسي أو العناوين الفرعية أو الأسماء الكاملة للشخصيات فتكون (سرقة) في حالتي الإبتكار والإلتقاط ولا تكون كذلك في حالة الشيوع .. ويعطي أستاذنا مثالاً من أعماله فيقر بأن روايته (السراب) رغم أنها معروفة فقد استخدم كاتب آخر العنوان نفسه في رواية أخرى له مختلفة تماماً ، ومع هذا لا تعد سرقة لأن (السراب) كلمة عامة ، أما إذا جاء كاتب واستخدم عنوان (زقاق المدق) مثلاً فإنها تكون سرقة رغم وجود مكان بهذا الاسم وكذلك بالنسبة لعناوين مبتكرة مثل (ثرثرة فوق النيل) أو (اللص والكلاب) وهو ما ينطبق أيضاً على أسماء شخصيات مثل (السيد عبد الجواد) أما أسماء مثل (حميدة) أو (زوبة) أو(كمال) فلا سرقة عند تكرارها واستخدامها ..

وليسمح لنا أستاذنا الكبير أن نتفق معه فيما ذهب إليه وأن نضيف الى ما اعتبره (تشابهاً) إعتباره إبداعاً من الدرجة الثانية وهو ما يحسم القضية المثارة حول أوجه الشبه بين مسرحية (الزهرة والجنزير) التي كتبها محمد سلماوي وفيلم (الإرهابي) الذي كتبه لينين الرملي .. وإن كنا نرى تشابهاً ما بين العملين معا ورواية (في بيتنا رجل) التي كتبها إحسان عبد القدوس قبلهما .. أما عنوان (كشف المستور) لوحيد حامد والمطابق تماماً لعنوان المجموعة القصصية لأحمد الشيخ والصادرة قبل عرض الفيلم فهو الموضوع الذي بعث به إلينا الأديب صاحب العنوان الأصلي ونحن على ثقة من تفهم الكاتب الجاد وحيد حامد لطرحنا كما أن لديه ولا شك ما يرد به الحجة والمنطلق والإقناع لأننا لا نستهدف غير الحق والحقيقة .. يقول الأديب أحمد الشيخ :

كشف المستور هو عنواني، صدرت مجموعتي القصصية (كشف المستور) عن دار المعارف عام ١٩٨٥ ، وكتب عن هذه المجموعة الكثير من الأخبار وعدداً من الدراسات النقدية في مصر والعالم العربي ثم أقيمت ندوات عن المجموعة بالبرنامج الثاني وأتيلييه القاهرة ودار الأدباء ونادي القصة .

كما تم الإعلان عن المجموعة عشـــرات المرات ، وقد أهديتها الى كبار الكتاب والأصـــدقاء ورفاق جيلي من الأدباء . ومن بين من أهديتهم مجموعتي الصديق القديم (وحيد حامد) الذي تعرفت إليه فى أوائل الستينات كاتباً للقصة يبدأ خطواته في نفس الوقت الذي بدأت فيه وأبدى يومها إعجابه بقدرتي على الإستمرار في طريق الأدب الذي لا يعطي لمن يمتهنه الشهرة أو المال شأن السينما والتلفاز والإذاعة ضحكت وشكرته على تقديره وتمنيت لـه قراءة ممتعه مع مجموعتي التي أبدى إعجابه بعنوانها قائلاً إنه عنوان مثير وجذاب ويدعو للقراءة وما عدنا نلتقي إلا بمصادفات حتى فوجئت بمجموعة من الأخبار بعد تسع سنوات من صدور المجموعة حول تصوير فيلم سينمائي يحمل نفس الاسم (كشف المستور) ..

وحيث لم يرجع الصديق القديم اليَ يطلب مني الإذن في استخدام عنوان المجموعة تقدمت بشكوى الى المجلس الأعلى للثقافة وأخري الى نقابة الســينمائيين بعد أن شــاهدت الفيلم ووجدت فيه تشــابهاً في الخطوات الدرامية الأساسية في الكتاب الذي يحتوي على عدد من القصص بالإضافة الى قصة كشف المستور ..

وأســأل هل يجوز لأي معد أو ســيناريســت أو مؤلف أن يأخذ عنوان كتاب لأديب له أعمال كثيرة وحائز على جائزة الدولة التشـجيعية في القصــة القصـيرة عام ١٩٨٥ وهو ما يعني التضـحية بالكثير بحسـابات البعض ، وماذا لو تقدمت الآن أو مستقبلاً بعمل فني ـــ سينما أو مسرح أو مسلسل تلفزيوني يحمل نفس عنواني كشف المســتور الى نفس الجهات التي تقدمت إليها بشــكواي هل توافق أم تعترض وإذا وافقت فمن هو الحقيقي ومن هو الناقل وإذا اعترضـت على التكرار فلماذا لم تعترض على اسـم الفيلم وهو تكرار ظاهر ونقل مباشـر ، إنني اترك القضـية للرأي العام وأطلب من أسـتاذنا الكبير نجيب محفوظ إبداء رأيه فهو الأب الروحي لنا جميعاً وهو الذي يحرص دائماً على حماية الأدباء وحفظ حقوقهم الأدبية وسط الضياع والأستاذ ثروت أباظة بإعتباره رئيساً لاتحاد الكتاب الذي يدافع عن حقوقنا المادية والمهنية ...

و ٠٠ كلمة

توارد خواطر نعم ٠٠ سرقة لا !

الفن .. موهبة ودراسة لا وراثة

(أبن الوز عوام) من الأمثلة العامية الموروثة ، والصـحيحة أحياناً والخاطئه في أحيان أخرى ، فهي لا تنطبق على كل الأحوال وليســت مطلقة أو جامعة مانعه بلغة الحكماء .. فإذا طبقنا هذا المثال على الفن وأهل الفن لاحظنا أن بعض الأبناء يمتهنون مهنة الفن كما يمتهن الأبناء الآخرون مهن آبائهم وأمهاتهم الأخرى كالطب والهندسة والمحاماة والتجارة والحرف والصناعات اليدوية وغير اليدوية .

وفي المقابل فان أغلب الأبناء يبتعدون عن مهن الأهل ويتجهون الى مهن أخرى مختلفة تماماً ربما من باب التجديد وفتح آفاق مجهولة تفادياً للملل والمعاناة من متاعب المهنة التى يعيشــها الأبناء مع آبائهم ويعانون منها مثلهم تماماً ..

فهل بالضــرورة أن يحقق الأبناء نجاح الأهل في المهنة الواحدة ؟ وهل يمكن أن يفشــلوا تماماً رغم إنها تعد في هذه الحالة مهنة وراثية ؟

الملاحظ انه لا توجد قاعدة ثابتة ولا نجاح مضــمون ، فبعض الأبناء نجحوا بل تفوقوا على آبائهم في ذات المهنة بعد أن أتيحت لهم الفرصـة بسـهولة ويسـر وفتحت أمامهم الأبواب المغلقة في وجه غيرهم ومهدت تحت أقدامهم الطرق الوعرة التي يتعثر من دونهم في تعاريجها .. والبعض الأخر فشــل تماماً ، وكان من الأفضل الاتجاه الى مهن أخرى .

والملاحظ أيضاً أن معظم الحالات الوراثية تجمع بين الأب والابنة وبين الأب والابن ، وقليلة هى حالات الأم والابنة والابن والأبوين والابنة والأبوين والابن ، وأخيراً الحفيد والحفيدة سواء للجد أو للجدة .

من النموذج الأول على ســبيل المثال لا الحصــر هالة فاخر ابنة فاخر فاخر وهالة فؤاد ابنه أحمد فؤاد وجالا فهمي ابنة اشرف فهمي وعبير الشرقاوي ابنة جلال الشرقاوي ورانيا فريد شوقي ابنة فريد شوقي ..

ومن النموذج الثاني حسين ومودي أبنا حسن الإمام وعلى عبد الخالق ابن عبد الخالق صالح ونبيل نور الدين ابن شفيق نور الدين واشرف سيف ابن وحيد سيف، ومن النموذج الثالث معالي زايد ابنة آمال زايد وسماح أنور ابنة سعاد حسين .

ومن النموذج الرابع نادية ذو الفقار ابنة فاتن حمامة وعز الدين ذو الفقار وغادة ابنة ماجدة وإيهاب نافع ورانية ابنة محمود ياسين وشهيرة وهويدا ابنة صباح وأنور منسي .

ومن النموذج الخامس نادر جلال ابن ماري كويني وأحمد جلال وزكي فطين ابن ليلى مراد وفطين عبد الوهاب ..

ومن النموذج الأخير إيمان البحر حفيد سيد درويش وداليا حفيدة جورج أبيض ودولت ابيض .

بينما لم يدخل مجال الفن على الإطلاق أبناء محمد عبد الوهاب وعلى الكسار وزكي طليمات وحسين رياض وهنري بركات وعماد حمدي ومحمد فوزي ومديحة يسري وعمر الشريف وهند رستم وشكري سرحان ومحسن سرحان وسميحة أيوب وسعد أردش وسهير البابلي وسهير المرشدي ..

الفن إذن موهبة ودراسة لا وراثة !

و ٠٠٠ كلمة

إفعل ما يحلل لك ، لكن لاتفعل مايحلو لك !

السينما فن ..... لا صناعة

السـينما إذن فن فهل هي في أزمة ؟ وفيما تتمثل هذه الأزمة؟ هل تتمثل في قلة عدد المنتج من الأفلام أم عدد الإقبال الجماهيري أم في الأسـواق العربية والعالمية المحدودة أم في العائد المادي الضـعيف أم في عدم الحصـول على جوائز محلية وعالمية أم في الهجوم النقدي الدائم على هبوط مسـتواها الفكري والفني ؟

السـينما لا تعاني من أزمة بالمعنى المادي .. فقلة عدد المنتج ظاهرة طارئه حدثت هذا العام فقط بعد الهجوم غير المبرر على المنتجين المقاولين وإطلاق تعبير (سـينما المقاولات) على أفلامهم مما اضـطرهم الى الانسـحاب مثلما سـينسـحب أيضـاً أصـحاب الملاهي الليلية بعد إطلاق تعبير (سـينما الكباريهات) على أفلاهم فهم كأصـحاب رؤوس أموال لا ذنب لهم في هبوط المسـتوى بل ينبغي تشجيعهم لأن المسئولين عن الهبوط هم الكتاب والفنانين ، فإذا قيل أن المنتجين يتدخلون فنياً فيفسدون السـينما ، نقول وهل ضـرب هؤلاء المنتجون هؤلاء الفنانين على أيديهم وأجبروهم على العمل والهبوط بالمستوى ؟ ثم أين أثرياء الفن من الإنتاج ، والإنتاج الرفيع ؟

إنه إذا ارتفع المسـتوى أقبلت الجماهير وفتحت الأسـواق وحصـلت الأفلام على جوائز وانبرت الأفلام النقدية تشجع وتبارك وتمجد .

أين هي إذن تلك الأزمة المفتعلة ؟ وما الداعي لكل هذه الاجتماعات والمؤتمرات والمقاطعات إذا كان الأمر يتعلق ببعض المطالب البسيطة ، فالحل عند بعض الوزراء .. علينا أن نواجههم وأن نضـعهم في المحك فإذا لم يستجيبوا رفعنا الأمر إلي رئيس الدولة ، وإذا استجابوا بطلت حجج السينمائيين الواهمة .. والأولى بالسـينمائيين أن يبدءوا بأنفسـهم ، ونقطة البداية تتمثل في الحد من أجور الفنانين المرتفعة والخيالية والرهيبة ، فلا يقال أن هؤلاء قلة ولا يقال أن أفلامهم تحقق العائد المطلوب وزيادة .

أما وزير الثقافة فقد أعلن عن قيام شـركة إنتاج يسـاهم فيها البنك الأهلي وصـندوق التنمية والقطاع الخاص ، وعن فتح أسـواق جديدة للحد من سـيطرة الأسـواق الحالية وعن شـراء وإصـلاح (٢٢٠) دار

عرض سينمائية .. ونطالبه أيضاً بخفض رسوم ممارسة المهنة والرقابة وتصدير نسخ الفيلم والمونتاج والدوبلاج والمكساج والطبع والتحميض والمعدات والاستوديوهات ومنح سلف الإنتاج والتوزيع بأجل وبدون فوائد وتقليل الحد الأدنى لدخل دور العرض في الأسبوع الواحد وإعطاء فرص متساوية في عرض الأفلام والتفاوض مع المسئولين من أجل مزيد من الإعفاءات الجمركية والضريبة .. وأما وزير الإعلام فقد وعد بخفض أسعار الدعاية في التلفزيون وزيادة أسعار شراء الأفلام .

وعلى السينمائيين أن يتابعوا حتى تتحقق مطالبهم فيتفرغوا لفن السينما ، ثم نلتقي لنتحاور من جديد .

و ٠٠ كلمة

بعض الحلو ٠٠ مر !

السينما بلا رتوش

رغم بدء إقامة مهرجان قومي للسينما التسجيلية والقصيرة منذ سنوات قليلة وبدء إقامة مهرجان دولي لهذه النوعية السينمائية المظلومة دوماً منذ سنوات أقل ، إلا أن أفلامها اختفت من دور العرض السينمائية قبل أن تختفي أفلام الرسوم المتحركة وجريدة مصر الناطقة أيضاً .. وأصبح الفيلم الروائي الطويل يعرض في دور العرض مجرداً وعاجزاً عن ملء زمن الحفل السينمائي المحدد والمعروف منذ أن وصلت حفلات اليوم الواحد الى أربع حفلات من العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر ومن الثالثة مساءً حتى السادسة ومن السادسة حتى التاسعة ومن التاسعة حتى منتصف الليل .. أي ثلاث ساعات كاملة لكل حفل كما هو مكتوب على (شباك التذاكر) وكما هو مطبوع على التذكرة التي هي العقد المبرم بين المشاهدين ودار العرض ، والعقد هو شريعة المتعاقدين .. وقد ضربت دور العرض بهذا العقد ولم يتمكن المشاهد من الطعن والتذمر أو الرفض فأصبح الحفل يستغرق في أسعد الأحوال ساعتين تنخفضان الى ساعة ونصف الساعة على حسب زمن الفيلم أو طول الشريط السينمائي ..

وفي ظل هذه الأزمة الحديثة أزمة الفراغ الزمني .. وفي ظل هذه الأزمة القديمة أزمة إنحسار مد وإنتشار الفيلم التسجيلي والفيلم القصير .. وفي ظل الأزمة المزمنة أزمة الظل الذي يعيش فيه مخرجو هذه الأفلام .. يصبح من البديهي والطبيعي والمنطقي التفكير في حل هذه ألازمات الثلاث دفعة واحدة بقرار بسيط قابل للتنفيذ يصدره وزير الثقافة ، يتمثل في إلزام منتجي الأفلام الروائية والمركز القومي للسينما ودور العرض السينمائية بضرورة تقديم فيلم تسجيلي أو أكثر بالتبادل مع فيلم قصير أو أكثر قبل الفيلم الروائي .. وعلى هذه الجهات الثلاث أن تصل إلي صيغة إنفاق مادي ومعنوي تكفل تنفيذ القرار الوزاري دون إبطاء أو تسويف أو عراقيل ، ولهذه الجهات الحق في ضم صندوق التنمية الثقافية وغرفة صناعة السينما واتحاد التسجيليين ونقابة السينمائيين للاشتراك في وضع هذه الصيغة والمساهمة في المشروع .. بل يمكن أن تساهم فيه دول كثيرة أخرى ..

وهكذا نسـتطيع اسـتثمار المسـاحة الزمنية الضـائعة والمهدرة في نشـر ثقافة سـينمائية مهددة بالإنقراض نتيجة لإهمالها وتجاهل فنانيها وعدم تكوين جمهور واع بها ، فالمهرجانات وحدها لا تكفي خاصـــــة إذا كانت هذه المهرجانات تقام لأصـــحاب هذه الأفلام أنفســـهم وللنقاد المهتمين أو المتابعين بحكم عملهم ولعدد قليل من الصفوة .. المهرجانات أذن تقام وتفض وما يبقى حقيقة ويستمر هو وجود الفيلم التسجيلي والقصير على الشاشة البيضاء وعلى شاشات التلفزيون المحلية وعبر القنوات الفضائية والعالمية .

و ٠٠ كلمة

لاشيء يفوق مرارة الغدر !

السطو على المقالات !

كنا قد أخذنا على الناقد المسرحي فؤاد دواره إعداده لدليل نقدي عن المسرح المصري على إمتداد خمس سنوات متصلة ، وقلنا إنه جهد أرشيفي لا يليق بالناقد الكبير ، ولا يصح وليس من حقه أن يضع عليه اسمه كمؤلف ، كما لا يصح ولا يحق له أن يحصل على مكافأته المادية فضلاً عن القيمة الأدبية وحده .. بعدها لم يصدر ـــ مشكوراً ـــ هذا الدليل النقدي " التقليعة " وغير المشروع ..الواضح إذن أن الناقد السينمائي على أبو شادي لم يستفد من النقد ولم يع الدرس فكرر الخطأ ووقع فيه حتى منتهاه ، فقد أصدر كتاباً بعنوان " السينما المصرية ٩٤ دليل نقدي " وإن اعترف صراحة بأنه مجرد معد للكتاب رغم المقالات الست التي إختارها لنفسه وهو عدد كبير بالنسبة لغيره من المختارين بعد أن وقع إختياره أو وقع في إختياره ٢٤ كتاباً ولا نقول ناقداً لأنهم ليسوا جميعاً نقاداً لأنهم ليسوا جميعاً بالتالي نقاد سينما ، حتى نقاد السينما ليسوا هم النقاد أو معظم النقاد ـ كما يدعي ـ ولا هم أهم النقاد ـ كما قد يظن ويتصور . أما أصحاب الرأي ـــ على حد تعبيره ـــ فهم في الواقع روائي معروف هو صالح مرسي وكاتب سياسي معروف هو عبد الستار الطويلة ، علماً بأنه يوجد بين أصحاب الرأي من كتبوا عن بعض أفلام ٩٤ ولم يختر السيد المعد في كتابه أحداً منهم مثل لطفي الخولي وعلي الراعي وأحمد بهجت وصلاح منتصر وسلامة أحمد سلامة وإبراهيم سعده ووجيه أبو ذكري وغيرهم فهل نصب السيد المعد نفسه كبيراً للنقاد ومعلماً لهم ورئيساً عليهم حتى يختار بدون أي أساس ولا أية معايير من يحلو له ؟!

علماً بأن من بين من اختارهم أسماء غير لامعة نقدياً بينما أسماء أهم تملأ الساحة لم يلتفت إليها وهل نصب السيد المعد نفسه حكماً في الساحة النقدية على كل الساحة النقدية حتى يختار بمزاجه وبدون قواعد موضوعية مقالاً أو أكثر لكل ناقد وكاتب ممن أدخلهم جنته الوهمية على اعتبار أن هذا هو أفضل ما يمثلهم ، على حد تصريحه ؟! بينما الحقيقة غير ذلك تماماً بل عكس ذلك تماماً

وهل وصلت الجرأة بالسيد المعد حتى يختار لواحد دون غيره عشرة مقالات وهو ليس بالتأكيد أكثرهم فهماً ولا هو أثراهم فكراً ولا هو أغزرهم إنتاجاً ، بينما يختار لعشرة مجتمعين عشرة مقالات منهم من هو

أهم ولنذكر مثالاً واحداً هو رؤوف توفيق ثم يختار لأثنين ثالثهم هو ســـت مقالات ولواحدة فقط خمس مقالات ولواحد فقط أربع مقالات ولستة ثلاث مقالات ولأثنين مقالين لماذا وعلى أي أساس؟!

وعلى أي أساس إختار السيد المعد مقالاً واحداً عن كل فيلم من عشرة أفلام بينما اختار عشر مقالات عن فيلم واحد فقط وست مقالات عن فيلم واحد أخر وخمس مقالات عن فيلم واحد ثالث في الوقت الذي لم يجد فيه مقالاً واحداً عن كل فيلم من خمسة أفلام ومن قال للسيد المعد أن ما نشره من مقالات هي التي تعكس وحدها واقع الحركة النقدية ؟! إنها قد تعكس بعض الصور ولكنها ليست الصورة الكاملة على الإطلاق وتلك بديهية لا تحتاج براهين وإثباتات ومستندات أصلية أو ضوئية. ونصل الى المهم هل استأذن السيد المعد هؤلاء النقاد والكتاب حتى يحفظ لهم الحق الأدبي وحتى يصبح كل منهم مسئولاً إذا أراد أن ينشر هذه المقالات في كتاب خاص به لأنه لن يتمكن من ذلك بعد أن أفسد عليه السيد المعد وأفسد هو على نفسه هذا الفعل الطبيعي الشرعي والمشروع ؟! وهل سيدفع لهم السيد المعد من المكافأة التي حصل عليها ، زوراً وبهتاناً وبدون وجه حق ــ على اعتبار إنهم جميعاً أصحاب مادة الكتاب وليس هو وحده ، وأن ما فعله يمكن لأي شخص أخر أو أي مبتديء وناشيء أن يفعله وربما بطريقة أفضل دون الوقوع في أخطاء جسيمة ومؤسفة وبغير إدعاء بتنصيب نفسه فوق الجميع ؟!

هذا هو حادث السطو الغريب والجريء الذي وقع في حياتنا الثقافية مؤخراً وتم علناً وفي وضح النهار داخل هيئة حكومية رسمية هو موظف بها وتحت سمع وبصر الجميع دون أن يلتفت إليه أحد ودون أن يعيره أحد أي إهتمام .

نقول قولنا هذا تصحيحاً للأوضاع حتى لا تتفاقم مثل هذه الحوادث الفردية بغض النظر عن موافقة أو عدم موافقة النقاد والكتاب الذين ضم الكتاب مقالاتهم وبغض النظر عن اعتراض أو عدم اعتراض الحركة الثقافية التي يهمها الأمر .

وكلمة سرقة الأفكار والأسماء والموضوعات سواء في السينما أو المسرح أو التليفزيون جريمة يعاقب عليها القانون أو هكذا ينبغى أن يكون !

حتى لا يصبح الفن مهنة من لا مهنة له !

أجور الفنانين المغالي فيها والاهتمام الإعلامي بهم المبالغ فيه ، أكثر الأسباب تأثيراً في هبوط مستوى الفن والفنانين .. فالشاب الذي ينتهي من دراسته الجامعية أو المتوسطة عندما يجد نفسه عاطلاً ، مهمشاً داخل مجتمعه ، عالة على الأسرة ، حتى لو وجد عملاً بعد طول انتظار ، لا يمنحه غير جنيهات قليلة لا تكفيه وحده .. هذا الشباب سيفقد الثقة في التعليم والشهادات بما فيها الهندسة والطب والاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام ، وهي المسماة بكليات القمة وعدم الثقة سببها ما يسمعه هذا الشباب ويشاهده من حكاوي وحكايات عن الفنانين سواء كانوا مؤهلين أو مكوجية وخلافه .

حكاوي وحكايات تتشدق بأجور هؤلاء الفنانين وبحياتهم الخاصة التي تتمثل في السهرات الخضراء والحمراء والصفراء ، بالإضافة الى أخبار الزواج والطلاق وإنكار السن والخيانة والتهرب الضريبي وتحرير شيكات بدون رصيد والقتل الخطأ والاعتداء على خلق الله ، ثم الرحلات والسفريات سواء للاصطياف في مارينا وفي الخارج أو السياحة الشتوية سواء في شرم الشيخ والجونة وفي الخارج أيضاً ، أو للتصوير في الداخل والخارج من لبنان الى تونس الى جنوب أفريقيا الى الصين الى هولندا الى أمريكا . فضلاً عن حضور مهرجانات العالم السينمائية وأشهرها كان .. ولما لا وقد وصلت أجور فنانين وفنانات في المسلسلات الى مليونين في المسلسل الواحد ، وأغلب هؤلاء يقدمون مسلسلاً على الأقل كل عام بعد أن لفظتهم السينما ، كما وصلت الأجور في السينما الى أكثر من مليونين في الفيلم الواحد ، وكل منهم يقدم فيلماً في السنة على الأقل وكذلك بالنسبة لمطربي ومطربات الكليبات والفضائيات في حفلات الجمهور وحفلات الأنس والأفراح .

وهو مبلغ لا يحصل عليه أي شاب أو فتاة في مائة وستة وستين عاماً ، تخيلوا مائة وستة وستين عاماً ، هذا إذا كان مرتبه مرتفعاً بالنسبة لأقرانه وهو ألف جنيه شهرياً ، لا يحصل عليها من الجيل الماضي من امضوا عشرين عاماً في الوظيفة و هذه الألف جنية الشهرية لا تزيد عن ذلك حتى في مجال الصحافة والإذاعة والتلفزيون وأفضل وأرفع المجالات ، فما بالك بالوظائف العادية

الكارثة إذن في تفاوت الأجور ، وفي سـوء توزيع الثروات القومية ، حتى لو اسـتبعدنا الشـركات الفردية والجماعية ، الرسمية وغير الرسمية ، المعروفة وغير المعروفة ، المشروعة وغير المشروعة ، في مجال الأعمال والطب والقانون والإسكان والتعليم وما الى ذلك ...

لماذا إذن قلنا " هبوط مستوى الفن والفنانين " ؟!

لان هذا الشاب سيسعى بأي ثمن للانخراط في مجال الفن حتى يحصل على اجر مرتفع إذا قيس بأجر الوظيفة ، وعلى أمل أن هذا الأجر سـيزداد مع الأيام ، حتى وان وصـل الى ربع مليون جنيه فقط في العام الواحد .. وهكذا يصبح المال هو الهدف وليس الفن ، ولا يمنع أن تصاحب المال نسبة من الشهرة تزداد مع الأيام هي الأخرى .. وهذا ما تنبه له الفنانون فدفعوا بأبنائهم الى عالم الفن بعد تمهيده وإختصـار الطريق ، بغض النظر عن الدراسـة والموهبة ، فكله تمثيل .. ومن هنا هبط مسـتوى الفن والفنانين ، ولم يعد الفن دافعه فني .. ولا مقارنة على الإطلاق بين الفن والفنانين اليوم وفي الماضـي البعيد ، عندما كان الفن أصـيلاً وكان الفنانون ينفقون على الفن ويسـتدينون من أجله ويعيشـون بالسـتر ويموتون فقراء .. لم يعرف الفن الإسـتسـهال والفهلوة ولم يكن الفن هو مهنة من لا مهنة له ، مثلما هو الآن .. فلتخفض هذه الملايين التي لا يسـتحقها من يحصـل عليها ، بحيث توفر الإنفاق على العمل الفني ذاته ليخرج ثرياً وليس فقيراً ولا هابطاً وليقلل الاحتفاء بالفنانين ، فالمجتمع مليء بالنجوم من غير الفنانين في كل مجال !

و .. كلمة

تقييم الأحسن والأفضل في نهاية كل عام ، توجهات وأمزجة ذاتية خالية من الموضوعية ، حتى الاستفتاءات !

تاريخ .. السينما المصرية

بمناسبة صدور العدد الخامس من (بانوراما السينما المصرية) والتي لم يلتفت إليها أحد منذ صدور عددها الأول في عام ١٩٨٠ توقفنا في الأسبوع قبل الماضي عند تحديد بداية السينما المصرية والتأريخ لها بعد أن حدد البداية السينمائي الراحل (أحمد كامل مرسي) مرة بفيلم (الباش كاتب) الروائي القصير عام ١٩٢٣ ومرة بفيلم (ليلى) الروائي الطويل عام ١٩٢٧ ..

ونسأل كيف نحدد البداية وبماذا نحددها هل بتاريخ الإنتاج وإنتهاء التنفيذ ؟ أم بتاريخ أول عرض ؟ وهذا العرض الأول هل نحدده بالعرض الخاص أم بالعرض الجماهيري ؟ .. وهل يمكن أن نحدد البداية بأول فيلم تسجيلي أو بأول لقطة سينمائية أو بأول عنصر مصري يدخل الى عالم السينما على أي نحو ؟ .. أم بماذا بالضبط ؟ .. لابد وأن نتفق حتى نستعد لكتابة تاريخ السينما المصرية على نحو سليم وجيد .. فبداية السينما في العالم تحددت بعام ١٨٩٥ يوم عرضت أول شرائط تسجيلية بمقهى ليون في فرنسا ، فهل تكون بداية السينما المصرية هي فيلم (الساحر الصغير) لمؤلفه ومخرجه محمود راشد في عام ١٩٢٣ أم الفيلم التسجيلي عودة سعد زغلول في العام نفسه ؟ .

لقد بعث إلينا السينمائي (سامي حلمي) عضو نادي فيلم أتيلييه الإسكندرية بهذا البحث التاريخي عن بداية السينما المصرية التي إنطلقت من الإسكندرية وذلك بمناسبة إفتتاح (معرض ذكريات وأشواق السينما المصرية) بالأتيلييه تحت رعاية (صندوق التنمية الثقافية) .

الإسكندرية هي بداية السينما

قام – لوميير – بعرض شريطه السينمائي الأول عام ١٨٩٥ في فرنسا – لتتحدد بداية السينما العالمية .. وبعد شهور قليلة تم عرض هذا الشريط بمدينة الإسكندرية بمقهى زواتي .. وفي عام ١٩٠٤ وفي الإسكندرية أيضاً أقيمت أول دار عرض (سينما توجراف باتيه) .. وخلال السنوات العشر التالية كانت قد أقيمت في الإسكندرية والقاهرة خمسة عشرة داراً سينمائية .. وفي عام ١٩١٧ قام – بنك روما – بتمويل بعض الإيطاليين لإنتاج أفلام بمدينة الإسكندرية فتكونت أول شركة وبدأت بأفلام روائية قصيرة

كما أقامت الشركة أول ستوديو تصوير سينمائي بمنطقة النزهة وعرف بإستوديو النزهة قدمت من خلاله أفلام روائية قصيرة مثل (شرف البدوي) و (الأزهار المميتة) شارك بالتمثيل فيها المخرج والرائد محمد كريم .. وفي عام ١٩١٩ أنشأ الإيطالي اورفانللي أول ستوديو سينمائي ضخم بشارع القائد جوهر وقام بتصوير وإنتاج مجموعة من الأفلام لبعض الفرق المسرحية منها (فرقة فوزي الجزايرلي) و (فرقة على الكسار) وكان قد أحيل للإبداع الضابط محمد بيومي فسافر في عام ١٩١٨ الى المانيا لدراسة فن السينما حتى عام ١٩٢٣ حين بدأ إنتاجه بمجموعة من الشرائط السينمائية تحت اسم – جريدة آمون – ومنها عودة الزعيم سعد زغلول من المنفى لمدينة الإسكندرية وهو يعد أول فيلم تسجيلي مصري صنع بأيد مصرية وفي عام ١٩٢٤ قدم محمد بيومي أول فيلم روائي قصير في تاريخ السينما المصرية هو فيلم – الباش كاتب – من تصويره وإخراجه وفي العام الثاني قام بتكوين أول شركة إنتاج سينمائي باسم – فيلم آمون – وقدم سلسة من الأفلام تحمل اسم برسوم بدأها بفيلم – برسوم يبحث عن وظيفة – وفي عام ١٩٢٦ جاء الى الإسكندرية إبراهيم وبدر لاما ، وخلال عام واحد كانا قد أتما تصوير أول فيلم روائي طويل (قبلة في الصحراء) وتم عرضه في العام التالي بالإسكندرية .. وكانت عزيزة أمير قد تعرفت على الفنان وداد عرقي الذي بدأ في إخراج فيلم ليلى ولكنهما إختلفا ليتقدم إستيفان روستي ويستكمل الفيلم ويعرض بالقاهرة عام ١٩٢٧ .. وبالنظرة الموضوعية لريادة الإسكندرية في تاريخ السينما المصرية نجد أنها قد إحتضنت في جنباتها : أول عرض لشريط سينمائي – أول فيلم روائي قصير – أول فيلم روائي طويل – أول دار عرض – أول ستوديو تصوير سينمائي – أول جمعية لمحبي ونقاد السينما ..

و .. كلمة

المال هو الوسيلة ، والغاية هى الامان !

أزمة السينما

بعد أن أعلن وزير الثقافة عدم مسئولية وزارته عن " السينما " أصبح عليه أن يترك الجمل بما حمل لوزارة أخرى فلا يأخذ الواجهة البراقة المتمثلة في المهرجانات التي ينفق عليها ويديرها صندوق التنمية الثقافية وتلك التي يكتفي بتقديم العون المالي لها أي عون . فهو الذي يفتتحها ويختمها ويوزع جوائزها وشهاداتها جميعاً فضلاً عن رسوم شركات الإنتاج والرقابة بينما يترك مسئولياتها الحقيقية ومشاكلها المتفاقمة والمتمثلة في الاستوديوهات والمعامل ودور العرض التي تتبع شركة قابضة (وهو اسم موحى وغريب مثل الخصخصة تماماً) .

فضلاً عن المعدات والآلات والخامات التي تفرض عليها الدولة ضرائبها دون إعفاء كلي وجزئي رغم صراخ المنتجين المتواصل كما تفرض ضرائبهما على قصة الفيلم ، وسيناريو الفيلم وأجور الفنانين والفنيين في الفيلم والمنتجين والموزعين وأصحاب دور العرض الخاصة بخلاف ضريبة الإيراد العام مثلما تفرض رسوماً على التذاكر والدعاية ، والإعلان وما الى ذلك دون أن تقدم في مقابل هذه المكاسب كلها أي نوع من الأنواع .. الخدمات الخاصة أو العامة ..

تتمثل في ندرة الإبداع وقلة الجمهور .. أزمة كيف فيما يتعلق بالأفلام وأزمة كم فيما يتعلق برواد هذه الأفلام .

ونبدأ أولاً بالإبداع فنستعرض نماذج من سنوات المد الإنتاجي منذ بداية السينما المصرية مقارنة بعام (١٩٤٤ الأقل إنتاجاً منذ خمسين عاماً بالضبط فقد سجل عام ١٩٤٤ اضعف رقم حتى الآن وهو " ٢٣ فيلماً منها ٣ أفلام جيدة فقط وهي رصاصة في القلب وشهداء الغرام وغرام وانتقام " بينما سجل عام ١٩٩٤ " ٣٥ فيلماً منها ٣ أفلام جيدة كذلك هي الإرهابي وزيارة الرئيس والمهاجر " .. وسجل عام ١٩٥٤ " ٦٦ فيلما منها ٥ أفلام جيدة فقط هي موعد مع السعادة وصراع في الوادي ورسالة غرام وجعلوني مجرماً وليلة من عمري " وسجل عام ١٩٦٤ " ٤٤ فيلماً منها ٥ أفلام جيدة كذلك هي الطريق و بين القصرين وأدهم الشرقاوي وهجرة الرسول وثمن الحرية " وسجل عام ١٩٧٤ " ٤٤ فيلماً منها ٦ أفلام جيدة هي أين عقلي والعصفور والرصاصة لا تزال في جيبي والإخوة الأعداء والحفيد وأبناء الصمت " وسجل عام ١٩٨٤ " ٦٢ فيلماً منها ٦ أفلام جيدة هي الأفوكاتو وليلة القبض على فاطمة

وتزوير في أوراق رسمية والتخشيبة وأخر الرجال المحترمين وبيت القاصرات " .. وهو معدل إنتاج وفير بينما نسبة الجودة ضئيلة في كل الأحوال مما يؤكد أن الأزمة هي أزمة الإبداع فما فائدة أن يزيد الإنتاج ويقل الإبداع ؟
بل أن العكس هو الأفضل أن يقل الإنتاج ويزيد الإبداع ..

ونصل الى قلة الجمهور التي تؤكدها دور العرض الخالية تماماً في حفلتي العاشرة والثالثة حتى بالنسبة لأنجح الأفلام التي تحتل أكبر عدد من دور العرض ونستمر لأطول الأسابيع وتحقق أعلى الإيرادات فما بالنا بالأفلام الأقل نجاحاً وغير الناجحة على الإطلاق حتى في حفلي السادسة والتاسعة .. صحيح أن الفيديو والدش يساهمان في إحجام الجمهور عن ارتياد دور العرض ولكن الصحيح أيضاً أن الفيلم الجيد يستدعي جمهوره الذي لا يقدر على إنتظار الفيديو والدش كليهما ..
لماذا إذن الإبقاء على حفلي العاشرة والثالثة علماً بأن الحفل الأول يبدأ في الثانية عشرة وأحياناً في الواحدة ، ويبدأ الحفل الثاني في الرابعة وأحياناً في الخامسة نظراً لعدم توافر أفلام الكارتون والأفلام التسجيلية والروائية القصيرة وجريدة مصر الناطقة ومقدمات العروض القادمة والاستراحات ، رغم أهمية كل ذلك في جذب الجمهور ، إلا إذا خصص الحفلان للرحلات المدرسية الثقافية والترفيهية كما يحدث في العالم أجمع .. وبما أن حفل السادسة يبدأ في السابعة ويبدأ حفل التاسعة في العاشرة يمكن الاكتفاء بثلاث حفلات على النحو التالي : السادسة والثامنة والعاشرة ، حتى يتجمع الرواد بكثافة أكبر فتختصر الأسابيع وتتاح الفرصة للأفلام المكدسة في العلب وتقل حدة سيطرة النجوم على دور العرض حتى في الأعياد ..
على السينمائيين أن يبدعوا أولاً وعلى كل المتصلين بالسينما أ يتدارسوا الأمر الذي من أجله يستعاد الجمهور ، وعلى الدولة ولن نقول وزارة الثقافة أن تيسر مهمة الإنتاج وتساعد فيها مع تخفيض الضرائب والرسوم ..ثم نعيد النظر مرة أخرى في الأزمة إذا لم نتفرج بعد كل هذا !

و .. كلمة

أن تغير طباعك جائز ، أن تغيرطباع الأخرين مستحيل !

أفضل عشرة أفلام

في تاريخ السينما المصرية

في ختام الاحتفالات العالمية بمرور مائة عام على السينما ، ونحن نودع عاماً يمضـي ونستقبل عاماً يجيء ، علينا وعلى السينما ، سئلت في استفتاء عن أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما المصرية ..

قلت أن الإختيار صعب والتفضيل أصعب من بين حوالي ثلاثة آلاف فيلم حتى الآن " ٢٧٣٤ بالتحديد " ولو كان الاختيار بين أهم عشـرة أفلام لكان الأمر أكثر بسـهولة وكان من الممكن الاعتذار عن الاشـتراك في مثل هذا الاستفتاء إلا أن المغامرة تستحق والمحاولة مثيرة والنتيجة لا شك ستكون مفاجئة أو ستتضمن المفاجأة .. فكرت في معيار الاختيار أولاً هل يكون القياس بالنسـبة لزمن الإنتاج وتطور الصـناعة والفن للسـينما أو يكون منصــباً على المضــمون أو على الإقبال الجماهيري أو على التقدير أو على الإخراج والتمثيل ولكني رأيت أن التفضـيل ينبغي أن يكون لصــالح الفيلم الباقي الجيد المتكامل أو الأقرب الى الكمال من حيث جميع عناصـره الفكرية والفنية والتقنية أيضــاً .. وعلى هذا عدت الى بانوراما السـينما المصــرية والى الذاكرة وهي الأهم لأنها تحتفظ أكثر بأكثر الأفلام التي سكنت المشاعر وتغلغلت في الوجدان وعلقت تماماً في الأذهان .. توصلت في البداية الى ثلاثين فيلماً ثم أجريت تصفية مضنية حتى إستقرت التصفية على عشرة أفلام .. فكرت مرة أخرى في ترتيبها ، هل يكون زمنياً أم أبجدياً أم عشــوائياً بدون ترتيب .. ولكني وجدت أنها ترتب نفســها من حيث القيمة والتكامل على النحو التالي .. الأرض .. شيء من الخوف .. دعاء الكروان .. بين الأطلال .. أريد حلاً .. أيامنا الحلوة .. بداية ونهاية ..الإرهاب والكباب .. زينب .. العزيمة .. وقد لاحظت بعد ذلك أن الســمة الغالبة هي روايات شـهيرة لكبار الكتاب " ٦ أفلام " لعبد الرحمن الشـرقاوي وثروت أباظة وطه حسـين ويوسـف السباعي ونجيب محفوظ ومحمد حسين هيكل ، وقصص سينمائية لكتاب أيضاً (٢) حسن شاه ووحيد حامد وتم إقتباس فيلم واحد عن هنري برجيه .. ولاحظت أن معظم الأفلام اجتماعية " ٧ أفلام " وفيلم واحد ســياســي وفيلم واحد غنائي وفيلم واحد كوميدي .. ولاحظت أن زمن الإنتاج تركز في الخمسـينات " ٤ أفلام " والسـتينات " فيلمان " والسبعينات " فيلمان" بينما في كل من الثلاثينات " فيلم واحد" والتسـعينات " فيلم واحد " ..لاحظت أن المخرجين يمثلون الرعيل الأول " ٧ " معظمهم يكتب الســيناريو " ٤ " وأن كلاً منهم أخرج فيلماً واحداً

بالإضافة الى ومخرج واحد من الجيل الجديد أخرج فيلماً أيضاً .. ولاحظت أن فاتن حمامة إنفردت بتمثيل " ٤ " أفلام ويحي شاهين " ٣ " أفلام وعمر الشريف وأمينة رزق فيلمين والباقي لكل منهم فيلم واحد وعددهم عشرين نجماً ونجمة .. ولاحظت أخيراً أن واحد فقط هو الذي قام بكتابة القصة والسيناريو وقام بالإخراج ..هذا رأي ولا أعرف شيئاً عن أراء الآخرين أما نتيجة الاستفتاء فنحن في انتظارها .

ترتيب الأفضل	اسم الفيلم	رقم الفيلم	سنة العرض	قصة	سيناريو	إخراج	تمثيل
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠	**الأرض شيء من الخوف دعاء الكروان بين الأطلال أريد حلاً أيامنا الحلوة بداية ونهاية الإرهاب والكباب زينب العزيمة**	**١٤٣ ١٣٨٣ ٩٤٦ ٩٠٥ ١٦٢١ ٧٢٥ ١٠٠٠ ٢٤٣٨ ٥٧٦ ٩٤**	**١٩٧٠ ١٩٦٩ ١٩٥٩ ١٩٥٩ ١٩٧٥ ١٩٥٥ ١٩٦٠ ١٩٩٢ ١٩٥٢ ١٩٣٩**	**عبد الرحمن الشرقاوي ثروت أباظة طه حسين يوسف السباعي حسن شاه هنري برجيه نجيب محفوظ وحيد حامد محمد حسين هيكل كمال سليم**	**حسن فؤاد صبري عزت يوسف جوهار عزالدين ذوالفقار سعيد مرزوق على الزرقاني صلاح أبوسيف وحيد حامد محمد كريم كمال سليم**	**يوسف شاهين حسين كمال بركات عزالدين ذوالفقار سعيد مرزوق حلمي حليم صلاح أبوسيف شريف عرفة محمد كريم كمال سليم**	**محمود المليجي-عزت العلايلي- يحي شاهين شادية- محمود مرسي – يحي شاهين فاتن حمامة - أحمد مظهر فاتن حمامة – عماد حمدي فاتن حمامة – رشدي أباظة فاتن حمامة-عمر الشريف عبد الحليم حافظ عمر الشريف فريد شوقي عادل إمام - يسرا راقية إبراهيم – يحي شاهين فاطمة رشدي – حسين صدقي**

ترتيب تاريخي	اسم الفيلم	رقم الفيلم	سنة العرض	إخراج	تمثيل
١	غزل البنات	٤١١	١٩٤٩	أنور وجدي	ليلى مراد- نجيب الريحاني- أنور وجدي
٢	شاطيء الغرام	٤٢٨	١٩٥٠	بركات	ليلى مراد – حسين صدقي
٣	صراع في الوادي	٦٥٣	١٩٥٤	يوسف شاهين	فاتن حمامة – عمر الشريف
٤	شباب إمرأة	٧٦٢	١٩٥٦	صلاح أبو سيف	تحية كاريوكا – شكري سرحان – شادية
٥	باب الحديد	٨٤٣	١٩٥٨	يوسف شاهين	هند رستم – فريد شوقي – يوسف شاهين
٦	الطريق المسدود	٨٦١	١٩٥٨	صلاح أبو سيف	فاتن حمامة – أحمد مظهر – شكري سرحان
٧	في بيتنا رجل	١٠٣٥	١٩٦١	بركات	عمر الشريف – ذبيدة ثروت – حسين رياض
٨	القاهرة ٣٠	١٢٧٣	١٩٦٦	صلاح أبو سيف	سعاد حسني – أحمد مظهر – حمدي أحمد
٩	أبي فوق الشجرة	١٣٥٥	١٩٦٩	حسين كمال	عبد الحليم حافظ – نادية لطفي – ميرفت أمين
١٠	الإخوة الأعداء	١٥٦٩	١٩٧٤	حسام الدين مصطفى	يحي شاهين – نادية لطفي – نور الشريف
١١	شهيرة	١٦٠٨	١٩٧٥	عدلي خليل	نور الشريف – ناهد شريف
١٢	الصعود الى الهاوية	١٧٩٣	١٩٧٨	كمال الشيخ	مديحة كامل – محمود ياسين
١٣	انتبهوا أيها السادة	١٨٤٤	١٩٨٠	محمد عبد العزيز	ناهد شريف – حسين فهمي – محمود ياسين
١٤	الحب وحده لايكفي	١٩١٠	١٩٨١	علي عبد الخالق	ميرفت أمين – نور الشريف
١٥	العار	١٩٦١	١٩٨٢	أحمد يحي	نور الشريف – حسين فهمي – محمود عبد العزيز
١٦	سواق الأتوبيس	١٩٧٦	١٩٨٣	عاطف الطيب	نور الشريف – ميرفت أمين
١٧	عصفور الشرق	٢١٧٢	١٩٨٦	يوسف فرنسيس	سعاد حسني – نور الشريف
١٨	كراكون في الشارع	٢٢٢٧	١٩٨٦	أحمد يحي	عادل إمام – يسرا
١٩	المهاجر	٢٦٩٤	١٩٩٤	يوسف شاهين	يسرا – خالد النبوي – محمود حميدة
٢٠	الجراج	٢٧٢٨	١٩٩٥	علاء كريم	نجلاء فتحي – فاروق الفيشاوي

و ٠٠ كلمة

فارق كبير بين من يكتسب خبرة ومن يتعلم منها !

مستقبل السينما

يدور الحديث كثيراً وعميقاً عن أزمة السينما المصرية والأفلام السينمائية الهابطة.. وأخيراً تدخلت الدولة لإيجاد الحلول مع السينمائيين أنفسهم ، ولكن الحلول مازالت نظريات جيدة على الورق تنتظر التطبيق على أرض الواقع ، وننتظر جميعاً النتائج .. وها هي " جماعة السينما بأتيلييه الإسكندرية " تساهم بالآراء والمقترحات بعيداً عن " أزمة السينما المصرية " وقريباً من " مستقبل السينما المصرية " وهو عنوان الكتاب الذي صدر بالإشتراك مع " صندوق التنمية الثقافية "..

يرى سامي حلمي " أن إقامة متحف وأرشيف قومي للسينما يحفظ لمصر العظيمة تاريخها السينمائي أصبح الآن ضرورة " ويقترح :

١. تنظيم الرقابة وإعادة صياغة القانون الخاص بها .
٢. تيسير قوانين الجمارك الخاصة بمستلزمات الصناعة .
٣. قانون لحماية الفن السينمائي من الفيديو .
٤. تشجيع المستثمرين لإقامة دور عرض وستوديوهات ومعامل .
٥. رفع قيمة جوائز المهرجان القومي لتشجيع المنتجين .
٦. التوسع في إقامة المهرجانات المحلية ومساندة صندوق التنمية الثقافية .
٧. تطوير المركز القومي للسينما والمعهد العالي للسينما ..

ويرى إبراهيم الدسوقي " عدم الاعتماد على الموزع الخارجي بضمان إيصال المنتج السينمائي الى جميع الأحياء بالمحافظات بعد التوسع في إنشاء سينما الحي والقوافل الثقافية ".. أما سينما الحي فهو مشروع قومي يسمح بإقامة دار عرض في حدود مائتي مقعد أسفل أي عمارة تحت البناء يعفى صاحبها ضرائبياً لمدة عشر سنوات ، كما تعفى مستلزمات الدار من الضرائب والجمارك نهائياً وتعفى التذاكر مما يسمى بضريبة الملاهي .. وأما القوافل الثقافية فهي شبيهة بقوافل الاستعلامات في الخمسينات والستينات ، تلك القوافل التي يمكن أن تشارك فيها المحافظات بتقديم السيارات وإعداد النوادي والساحات الشعبية ،

وتشارك هيئة قصور الثقافة بتقديم آلات العرض ، ويشارك المركز القومي للسينما بتقديم الأفلام ، ويشارك صندوق التنمية الثقافية بالدعم المادي " ..

ويرى أحمد الحفناوي " أنه كان لمصر دورها المتميز في الثقافة السينمائية من خلال نوادي السينما وجمعيات الفيلم ، لكنها تقلصت الآن ولابد من عودتها وانتشارها مرة أخرى ، ليس في العاصمة وحدها ، بل وفي الأقاليم أيضاً .. فأين (ندوة الفيلم المختار) وأين(نادي السينما) وأين (نادي متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية) وأين (نادي السينما بأوبرا بالمنصورة) وأين (جمعية فيلم مدرسة المعادي الثانوية) وأين (جماعة السينما الجديدة) وأين (نادي السينما بشركة كيما) وأين (نوادي الثقافة الجماهيرية الـ ١٤ في المحافظات) ، وتوقفت بالتالي النشرات التي كانت تصدر عن هذه النوادي والجمعيات جميعاً .."

ويقترح إنشاء لجنة على مستوى عال لرفع الظلم عن نوادي السينما ومناقشة اتحاد نوادي السينما ..

ويرى على نبوي " أن المجلات غير الدورية المتخصصة في السينما التي كانت تصدر في الإسكندرية بصفة خاصة ، قد توقفت جميعها فأحدثت فراغاً ثقافياً سينمائياً لم يعوض منذ عام ١٩٨٩ نتيجة لعدم ظهور البديل وعدم وجود مجلة سينمائية متخصصة حتى الآن .."

ويذكر (نشرة آمون) و (مجلة الفن السابع)و (مجلة سينما الفراعنة) على سبيل المثال ..

ويرى محمد فايد " أن النقد الفني الواعي من شأنه أن يثري الثقافة الفنية بشقيها الإبداعي والإستقبالي .. فإذا حاولنا رصد الحركة النقدية للسينما المصرية لأصابتنا حالة من الأسى البالغ ، فالصورة بلا ملامح تقريباً " هلامية إلا من قليل فليس النقد هو كل ما ينشر في الصحف المتخصصة وغير المتخصصة هناك خلط شائع بين ما هو إعلام صحفي وما هو نقد فني " .. ويتساءل هل يوجد للنقد السينمائي المعاصر في مصر اتجاهات بمعنى هل هناك نقاد سينمائيون يتبنون عن وعي مفاهيم ونظريات تشكل لهم منهجاً علمياً لكتاباتهم وآرائهم النقدية ؟ .

حقاً ، إن الحركة النقدية هلامية إلا من القليل ..

و ٠٠ كلمة

ليل بلا إمرأة كسماء بلا قمر !

فلنستقبل سينما المستقبل

عام يمضى وعام يجىء ترتفع أسماء فى عالم الشهرة والأضواء وتسقط أسماء فى عالم الفشل والضياع تبزغ نجوم جدد بعد طول جهد وانتظار ويرحل عن عالمنا وجوه وأصـــوات ملأت دنيانا فنا ونغما مهرجانات تضيف إلى أعمارها شمعة جديدة ومسابقات تضيف الى رصيدها أسماء جديدة أفلام تحقق نجاحات محلية وعالمية وأفلام تفشل فشلا ذريعا لقاءات وندوات إحتفالات وتكريمات معارض وإصدارات تجمع أهل الفن ويجتمع حولها اهل الفن بالكلمات الصادقة والنبضات الحية بالذكريات وأحلام لبمستقبل بالتوقعات والتنبؤات وأخبار الغد ....

عام يمضى وعام يجىء عام يمضى بكل أفراحه وأحزانه بمن سعدنا وبمن صدمنا فيهم بالحب والكراهية بحسن النيات وسوء النيات وعام يجىء بكل اماله وطموحاته بتصفية الحساب والحسابات بإعادة النظر وتصحيح المسار بإختيار الصحبة والطريق بوضع الخطط والتخطيط بالعمل الجاد والرغبة الأكيدة والعزم واليقين .. وانتظار النتائج عند نقطة النهاية والثبات عام يمضـــى وعام يجىء عام يمضـــى لنرصـــد ما عرض من أفلام وما شـــارك منها فى مهرجانات وما فاز منها فى مســـابقات وتســـجل فى لوح محفوظ أسماء الذين رحلوا وتركوا فراغا لا يملأ ومساحة فنية لا تعوض ونحفر فى الذاكرة أسماء الوجوه الجديدة التى تكشـــف عن مواهب حقيقية تســـتعد لتحتل مكانها ومكانتها فى الدائرة الاوســـع والمحيط الاكبر ونستعرض على الخريطة الفنية أهم الظواهر والمظاهر والتظاهرات وندعو الله بالشفاء العاجل والصحة والسعادة لمرضـانا من روادنا وشبابنا على حد سواء .. ولنكتفى بالغشارة إلى أبرز علامات الماضـى القريب تكريم نجيب محفوظ فى مهرجان فالنسيا وتكريم يوسف شاهين فى مهرجان لوكارنو وتكريم ليلى مراد فى معهد العالم العربى وتكريم نور الشـــريف فى مهرجان قرطاج اختيار ليلى علوى رئيســـا للجنة تحكيم مهرجان ساو باولو ود ود.مدكور ثابت رئيسا للجنة تحكيم مهرجان فريبور ناصر ٥٦ يحقق اعلى إيرادات فى السينما المصـرية ويحقق ذهب مع الريح انتاج ١٩٣٩ ويوم الإسـتقلال إنتاج ١٩٩٦ أعلى إيرادات فى السينما العالمية من الراحلين المخرج صـلاح أبو سيف والفنان عادل أدهم والمؤرخ عبد الله احمد عبد الله وعن السينما العالمية مارشيللو ماستوريانى ظهور وجوه جديدة فى التمثيل شيرين رضـا

ووفاء صـــادق وصـــفاء جلال وفى الإخراج زكى فطين عبد الوهاب وأمالى بهنســـى ومجدى أحمد على وعادل الأعصــر وسـيد سـعيد وأسـامة فوزى وفى السـينما العالمية عارضـة الأزياء كلوديا شـيفر فاز بالأوسكار فيلم القلب الشجاع ومخرجه ميل جيبسون وكرم مشـواره الفنى كيرك دوجلاس ومن المبادرات الطيبة فى السينما المصـرية إعلان الذين حصـلوا على جوائز مالية عن تخصـيصـها لإنتاج أفلام جديدة وبداية تنفيذ بناء بلاتوهات بمدينة السـينما بالخبرة الفرنسـية – المصـرية للخروج من أزمة الأسـتوديوهات وإصـــدار الدولة لقوانين وقرارات بتخفيض الجمارك والرســوم والضـــرائب على المواد الخام والمعدات والمستلزمات السينمائية وتصدير الأفلام وإنشاء اول شركة سينمائية من رجال الأعمال مع طرح الأسهم للفنانين والجمهور ومسـاهمة البنوك فى منح القروض بفوائد بسـيطة وسـداد طويل الأجل من أجل تمويل الأفلام السينمائية ويبقى إعادة المطالبة بإعفاء تذاكر السينما من ضريبة الملاهى التى تصل إلى ٢٢% من ثمن التذكرة وإعادة المطالبة بإعفاء الإعلانات عن الأفلام فى الصـــحف وأجهزة الإعلام من نســـبة الضـريبة التى تصـل إلى ٣٦% من ثمن الإعلان مع تخفيض هذا الثمن أصـلا على اعتبار أن الأفلام ثقافة وليسـت سـلعا تجارية وإعادة المطالبة برفع قيمة حق إسـتغلال الفيلم لمدة خمس سـنوات فى جميع قنوات التلفزيون المحلية والفضـــائية من حوالى ثمانية آلاف جنيه إلا ما لا يقل عن نصـــف مليون جنيه وهذا أضعف الإيمان ... عام يمضى وعام يجىء إذن لترتفع أيدينا وتتطلع رؤوسنا إلى السماء بالدعوات والتمنيات والأمنيات مجددين مع القراء الأعزاء العهد والوعد بالصـدق بعيدا عن الصـداقات والموضـوعية بعيدا عن الخصومات من أجل سينما جميلة وفن رفيع فلنستقبل إذا سينما المستقبل..

و ٠٠ كلمة

هل تصدقون أن الالتزام حرية وليس قيدا !

حاجتنا إلى دور عرض !

ما هي دور العرض السينمائية القائمة بالفعل في مصر سواء كانت درجة أولى تقدم العرض الأول المصري والأجنبي ، أو كانت درجة ثانية للنوعين معاً ؟ وما هي دور العرض السينمائية التي لم يعد لها وجود ، سواء كانت درجة أولى أو ثانية للأفلام المصرية أو الأجنبية ؟

الإحصائية الكاملة تقريباً تبين أن القاهرة وضواحيها تضم (٤٢) داراً للعرض (٢٩) درجة أولى منها (٢١) للأفلام العربية و (٨) للأفلام الأجنبية و (١٣) درجة ثانية للأفلام العربية والأجنبية معاً .. وأن الإسكندرية تضم (١٢) داراً للعرض (٩) درجة أولى و (٣) درجة ثانية .. وأن الوجه البحري كله يضم (٢٠) داراً شتوية وصيفية .. وأن الوجه القبلي كله يضم (١١) داراً للعرض .. أي أن مصر التي تضم (٢٦) محافظة و (٦٠) مليون مواطن ليس بها الآن سوى (٨٤) داراً فقط للعروض السينمائية ، بينما كان قد وصل عددها في الستينات الى (٤٢٥) داراً ، أغلق منها في الفترة الأخيرة (٣٥) داراً وأشهرها سينما ريتس (ستوديو مصر) وأوبرا وريو وكريستال وغرناطة وبالاس بالقاهرة وستراند وإيزيس والهمبرا بالإسكندرية .. وخلت مدن بأكملها من دار عرض واحدة مثل المحلة الكبرى ورشيد والأقصر .. وهذا يعني أن بقية دور العرض مهددة بالإغلاق إما نتيجة الإفلاس لإرتفاع الضرائب والكهرباء والمياه وأجور العاملين وثمن الأفلام مع قلة الرواد لبقائها دون إصلاح وتجديد أو طمعاً في تحويلها إلى أبراج شاهقة ومحلات ومكاتب إستثمارية .. وهو ما يعني أيضاً أننا في حاجة إلى إصلاح وتجديد دور العرض التي أصابها الإهمال مثل التجديدات التي حدثت مؤخراً لبعض دور العرض في القاهرة والإسكندرية .. كما أننا في حاجة الى بناء دور عرض جديدة وخاصة في المدن العمرانية الجديدة ..

وقد أدرك رئيس مجلس الوزراء د . كمال الجنزوري هذا الاحتياج القومي وتفهم إمكانيات الراغبين في بناء دور عرض جديدة فأقر مبدأ التشجيع على الإستثمار في مجال إنشاء دور العرض السينمائية والمسرحية بتاريخ ١٩٩٦/٧/١١ ، وأمر بمنح التسهيلات المتاحة واللازمة بداية من تخصيص الأراضي بحق المنفعة ومد الخدمات ومنح التراخيص والإعفاء من رسوم والضرائب سواء البناء والمعدات أو على

الإيرادات .. ومع هذا لم تسمح الجهات العديدة المعنية لمن تقدموا بطلبات تخصيص أراض محددة بالمشروع في الإنشاء والبناء وعددها (٣٩) طلباً مشفوعة بقرارات الموافقة من رئيس مجلس الوزراء ..

من بين هذه الموافقات طلب مقدم من سعد الدين محمد مبروك بتاريخ ١٩٩٦/٧/١٤ برقم (٢٢٨٥) محول من مكتب رئيس مجلس الوزراء الى الإسكان والمجتمعات العمرانية بتاريخ ١٩٩٦/٧/٢٩ ،حول الى سكرتير عام محافظة القاهرة بتاريخ ١٩٩٦/٨/٦ برقم (٨١٧) ومنه الى مدير عام الأملاك في محافظة القاهرة بتاريخ ١٩٩٦/٨/٢٢ برقم (١٤٠٧) ثم الى إدارة خدمة المواطنين بمديرية الإسكان بمجمع التحرير فوكيل أول الوزارة بتاريخ ١٩٩٦/٨/٣١ برقم (١٤٦٣) ثم الى الإدارة العامة للتخطيط العمراني بتاريخ ١٩٩٦/٩/٨ برقم (٢١٨) ثم الى قسم المشروعات بتاريخ ١٩٩٦/٩/١٢ برقم (٣١٤٩) ثم الى رئيس حي السلام الذي أعاده الى محافظة القاهرة التي أعادته الى التخطيط العمراني والمشروعات برقم (٨٧٩٧) حيث استقر الطلب (دون حس ولا خبر) فتقدم صاحب الطلب من جديد بطلب جديد الى سكرتير عام الإسكان بمحافظة القاهرة بتاريخ ١٩٩٧/١/١٢ وسجل برقم (٦٤) بقسم المشروعات ..

هذه الحالة من (٣٩) حالة ، تذكرنا بطلب الفنان محمد نوح تخصيص أرض في مدينة نصر لبناء مسرح وسينما ومركز ثقافي منذ عهد الرئيس السادات الى عهد الرئيس مبارك ولم تتم الموافقة حتى هجر المشروع والمسرح تماماً رغم حصوله على تأشيرات كافة الجهات المعنية وغير المعنية في أنحاء مصر المعمورة ..

فما رأي رئيس مجلس الوزراء ووزير الثقافة ووزير الإسكان ومحافظ القاهرة ؟

و . . كلمة

إذا كان البكاء يخفف الأحزان ، فالنسيان هو الذى يمحيها !

سجل التاريخ ودراماالتاريخ

التاريخ هو التاريخ ســـجل منالوقائع الثابتة المدونه بالكتابةوالصـــوت والصـــورة عن طريق مؤرخين واعلاميين ومواطنين جميعهم من شـــهود العيان الذين يعتمدون على الحقائق الملموســـة والمعاشـــة التى تقترب من العلم بأرقامة وحساباتة وتواريخة بعيدا تمامت عن وجهات النظر والآراء الشخصية والتحليلات الذاتية والرؤى الخاصـــــة بحيث اذا دونه المئات خلال فترات متقاربة او متباعدة وكانوا ممن عاشـــوا الأحداث وعايشـوا الحوادث أو ممن تناقلوا الانباء وتوارثوا الاخبار لما أختلفوا ادنى اختلاف حول الثوابت التى تصل الى المسكن والملبس والمأكل فضـلا عن العادات والتقاليد والانماط ٠ هذا هو سـجل التاريخ كما يعرفة الجميع وكما ينبغى أن يعرفة الجميع ٠٠٠اما دراما التاريخ فهى التى تكشـــف عن الدوافع والاسـباب وتجتهد في تحليل المواقف والشـخصـيات وتسـعى الى تفسـير الظواهر والمظاهر وتصـل الى النتائج الواضحة والخفية استطلاعا للمستقبل القريب والبعيد ٠٠ومن هنا وليس من اى اتجاه اخر لايحق للكاتب بدعوى الرؤية او بأى دعوى اخرى ان يغير في التاريخ بكل مافية حتى الاســـماء فلا يحذف ولايضيف ولايزيد ولا يحجب ولايضفى ولايطمس صفات ومواصفات وهكذا ٠

ولقد قرأنا وشـاهدنا اعمالا تدور حول موضـوع واحد او شـخصـية واحدة او فترة زمنية محددة لكتاب ومخرجين مختلفين فأختلفت الاحداث والشـخصـيات والوقائع بدعوى ضـرورة أختلاف الرؤى والفلسـفات والاعتقادات والمعتقدات والحب واحيانا القبول والاســـتظراف ٠٠ علما بأن مايقال عنها ضـــــرورة وهى صفات في الواقع استخفافا وعبث ونرجسية وديكتاتورية وهى صفات لامبالغة فيها لانها المواصفات التى تنطبق على هؤلاء الكتاب والمخرجين جميعا فهل يقع لان يظهر محمد على أو الخديو أسماعيل أو سعد زغلول أو عبد الناصـر أو السـادات مختلفا في كل عمل عن العمل الاخر ٠ فهو في مرة عظيم وفي مره سـفيه في مرة وطنى وفي مرة ظعيم في مرة ديكتاتور وفي مرة سـياســى محنك وهكذا ٠٠٠ اين الحقيقة أذن ؟ وكيف تتعرف الاجيال الجديدة المتعاقبة على الشـخصـيات التاريخية التى لم تعاصـرها ؟ وماهى المناطق التى تفرق فيها بين الواقع والرمز ؟ تصـدق من ومن الذى لا نصـدقة ؟ ٠٠ ومع هذا فا المنطق يحكم الاشـياء جميعا وبه نسـتطيع أن نصـدق أولا نصـدق وأن كان المنطق لايسـود الجميع ومن هنا

الخوف من المغالطات والاغراض والزيف والتزييف لايعنينا من يعترض وعلى النقد أو ينكره ويستنكره أو يتعالى علية ويشكك فيه فهو في الحقيقة أما أصيب بداء الغرور القاتل او غير واثق في نفسه يسير على المبدأ الخسيس " خذوهم بالصوت قبل أن يغلبوك "

أن أغلب المسلسلات التليفزيونية التى عرضت فيي شهر رمضان المبارك الأخير وفي سنوات سابقة من رمضان أيضا وقعت في اخطاء تاريخية فادحة ولانستطيع أن نجزم بأن كتابها ومخرجيها قد تعمدوا هذهالأخطاء لأغراض في نفوسهم أو وقعوا فيها عن جهل أو سهو ولهذا نطالب بضرورة عرض هذه المسلسلات سواء وهى سيناريوهات مكتوبة او مصورة أو مسجلة بالصوت على علماء التاريخ وأساتذته والحصول على موافقتهم مثل الحصول على موافقة جهاز الرقابة على المصنفات الفنية مع محاولة تدعيم هذا الجهاز بمجموعة من الخبراء في المجالات المختلفة حتى تخرج الموافقة متضمنة لكل عناصر العمل الادبى والفنى ٠

ولقد قيل الكثير عن المط والتطويل والاجزاء والاسهاب والاسهال والنزيف والطرابيش والاسكندرية وعد م التنسيق سواء في اختيار الموضوعات أو في ترشيح الفنانين وتكرارها بحيث يفقدون مصداقية الشخصيات التى يؤدونها وغياب فنانين أمخرين كان من الممكن ا، يثروا تلك المسلسلات كما قيل عن هذا العدد الضخم من المسلسلات التى تصيب بالدوار وتغيب الوعى ٠

ولم يبق الا أن نرد على الزعم الغريب بأن سبب هذا الكم الهائل هو أتاحة الفرصة للاختيار فعن أى اختيار يتحدثون وبأى أختيار يبررون !

وكلمة :

جهود بذلت وجهود أكثر بددت أموال جلبت وأموال أكثر أنفقت ، جماهير تابعت وجماهير أكثر شتتت٠٠٠ أما الفن فكان نادرا وأما الفكر فجاء أندر !

عدوى التكرار من التليفزيون الى السينما

بعد أن تفشت ظاهرة تكرار المشتركين في مسلسلات رمضان التليفزيونية انتقلت العدوى الى افلام العيد ففي فيلمى " ٤٨ ساعة في إسرائيل " و " رسالة الى الوالى " نلاحظ أن المخرج واحد هو نادر جلال وكاتب السيناريو واحد هو بسيونى عثمان ومدير التصوير واحد وهو سمير فرج ٠٠٠وهى ظاهرة ترتبط دائما بما يسمى ب" التقليعة " أو الموضةالتى تتمسك بمن يحقق نجاحا ما دون استشعار لامكانية اسمرار هذا النجاح واكبر دليل على ذلك أن الكثيرين تصوروا أن شعبية فيلم مثل " أماعيلية رايح جاى " ترجع الى الممثل الجديد محمد هنيدى وحده فإنهال المنتجون عليه وراهنوا أعتقاد منهم أنه فارس السباق المضمون الفوز والحقيقة أنه لم يكن وحد السبب في تحول هذا الفيلم العادى البسيط الى ظاهرة مجهولة الأسباب والهويه وبالتالى لا يمكن الاعتماد عليه في نجاح فيلم أخر كنجم ساطع أو نجم للنجوم كما يريدون له ففارق كبير بين من يضحكنا ومن نضحك منه !

ونتناول أولا فيلم " ٤٨ ساعة في اسرائيل فنصطدم بداية بمواصلة لصق هذا اللقب العجيب " نجمة الجماهير " فمن الذى أطلقة وليس له او غيرة حق إطلاق مثب هذه الالقاب ؟! ومع هذا قدمت نادية الجندى كل مالديها وهو ماتقدمة في كل أفلامها دون زيادة أو نقصان الرقص والغناء والأغراء والعنف أيضا ٠٠ أما قصة جابر عبد السلام وبالتالى سيناريو بسيونى عثمان رغم الحبكة المعتمدة على المصادفات الغريبة والمفاجأت الخيالية والمتاهات القدرية والمبالغات الشديدة والغموض المتعمد فقد أبعدانا تماما عنالمخابرات المصرية أو المخابرات الامريكية والمخابرات السوفيتية في قمة أيام الحرب الباردة والساخنة على حد سواء ٠٠ ومن هنا فقد الفيلم مصداقيته خاصة بعد أن تدخل المخرج نادر جلال بإضافة لزماته المعهودة من حركات عنيفة ومطاردات مثيرة ومشاهد تعذيب بشعة ٠ إما مجردا شخصياتة من الطبيعة الانسانية أو مضفيا عليها صفات إنسانية فوق العادة ٠٠ وقد ساعد التصوير – سمير فرج – رغم تقنياته الفنية العالية واختياره الموفق للاماكن الخارجية الرائعة وتكوينه البديع للكادرات الداخلية وتنويعه المعبر للقطات المتوسطة والكبيرة منفذا أمينا لرؤية المخرج على غرابةالمواقف وغرابة الاحداث ٠٠ وساعد عليها اكثر مونتاج صلاح عبد الرازق بنقلاته السريعة وتقطيعاته الحادة وعدم تشبع

المواقف والحوارات ٠٠ وكذلك بالنسبة للجو الغربى الذى اشاعته موسيقى جمال سلامة بعيدا عن الجو الافريقى حيثتقع أرض مصر والجو الاسيوى حيث تقع الارض المحتلة أو اسرائيل حتى عندما استبدلت بالارض اليونانية ٠

وكما قدمت نادية الجندى كل ماعندها قدم محمد مختار ماعنده محافظا على مستوى ادوارة السابقة وأدائه الثابت ٠٠ أما فاروق الفيشاوى فقد قبل دورا ثانويا ادى الى انحصارة في حدود الدور الثانوى غير النمطى الذى لا يسمح بإبداع أو تفوق ٠٠ وأما السيد راضى فقد انزلق من منطلق أدانه الموساد الى دوامة من البشاعة والفظاعة والتقزز والتوحش فجانبه الاقناع حتى وهو يتجنب التجاوب وفعل ميله يوسف فوزى ولكن بحدة أقل ٠٠ وتهيأ محمد رياض لبطولة الفيلم لولا قصر دورة أو بتره لاتاحة الفرصة كاملة أمام البطلة المطلقة وحدها ولاندرى هل كان سيحافظ على مستوى الأداء في المساحة الصغيرة التى خصصت له أم كان المستوى سيتذبذب لو طال الدور وامتد حتى النهاية ؟ وما يقال أيضا عن روجينا !

و٠٠ كلمة

النهايات السعيدة المطلقة في السينما المصرية عادة ما تكون مفتعلة وغير مقنعة وكثيرا ماتؤدى الى نتائج عكسية ٠٠ ونهاية فيلم "٤٨ ساعة في اسرائيل رغم انتصار المخابرات المصرية الذى صفقنا له من هذه النوعية !

مراهنات على سبيل المذكرات

الكثير من الاحكام النقدية القائمة على الحس الصـــادق والدراســـة الموضـــوعية لاتلقى احيانا الترحيب والتأييد وأن لقيت بعد ذلك مايؤكد صـــدقها وموضـــوعيتها ٠٠٠ فمن المراهنات وعلى ســبيل المذكرات راهنت على فوز فيلم " الجراج " غخراج علاء كريم وبطولة نجلاء فتحى وفاروق الفيشـــاوى فو مســابقة المركز الكاثوليكى السـنويى وكنت عضـوا بلجنة التحكيم في العام قبل الماضـى ٠ ولكن غلبية اعضـاء اللجنة لم توافق ومنحت الجائزة لفيلم اخر ولم تمض ســاعات قليلة حتى اعلنت نتيجة اسـتفتاء الجمهور مؤيدة للاختيار فقد فضل الجمهور فيلم " الجراج " على فيلم بطولة النجم الجماهيرى عادل امام !

ومن المراهنات وعلى سـبيل المذكرات راهنا على فوز الفنان نور الشـريف بجائزة احسـن ممثل في فيلم " عفريت النهار " في المسـابقة المحلية لمهرجان الاسـكندرية الدولى وكنت عضـوا بلجنة التحكيم في العام الماضـى ولكن غالبية اعضـاء اللجنة لم توافق ومنحت الجائزة لممثل اخر ولم تمض سـاعات قليلة حتى اعلنت نتيجة التحكيم الدولية مؤية للاختيار فقد كان الفيلم مشـــتركا بالصـــدفة في المســـابقة الدولية للمهرجان وكان من الممكن الا يكون مشـــتركا وافقد هذا التأييد ثم حظيت بتأييد اخر من لجنة تحكيم جمعية الفيلم هذا العام عندما أختارت نور الشـريف لجائزة احسـن ممثل عن دورة في الفيلم لجائزة احسـن ممثل عن دورة في الفيلم ذاته " عفريت النهار "

ومن المراهنات على سـبيل المذكرات راهنا على اختيار نور الشـريف رئيسـا لمهرجان الاسـكندرية الدولى القادم ليكون اول رئيس لمهرجان من الفنانين في مصـــر فبعض المهرجانات الدولية العالمية الشـــهيرة والمسـتقرة يرأسـها فنانونومع هذا افسـد البعض هذا الاختيار رغم أغلبية الترشـيح ولم تمض سـاعات قليلة حتى اعلن وزير الثقافة فاروق حسـنى اختيار الفنان حسـين فهمى رئيسـا لمهرجان القاهرة الدولى القادم وموافقته على رئاســة المهرجان وهو اختيار يؤكد التوجية الذى بدأنا ه فكســب مهرجان القاهرة حسـين فهمى وخسر مهرجان الاسكندرية نور الشريف !

ومن المراهنا على سبيل المذكرات راهنت على استنكار اطلاق الالقاب على الفنانين جزافا مثل " الملك " و" الزعيم " و " الدكتور اللواء و" نجمة الجماهير " و " نجمة مصر الاولى " و " راقصة مصر الاولى " و " سيدة الشاشة " و " سيدة الغناء " وهكذا ولم يؤيدنى معظم الذين يكتبون والذين يطلقون هذه الالقاب غير الشرعية عبرالشاشة الصغيرة ومضى وقت طويل حتى جاء استنكار الفنانة مريم فخر الدين مؤيدا لرأيى الذى ارجوا أن يتحول الى دعورة نقتنع بها جميعا !

ومن المراهنات على سبيل المذكرات راهنا على نجاح فيل " اسماعيلة رايح جاى " لأنه كوميديا بسيطة خالية من الاسفاف والابتذال ولم يتفق في هذا كل الذين كتبوا عنه ولم تمض اسابيع قليلة حتى اعلن النجاح الجاهيرى الساحق تأييدى بينما راهنا على عدم نجاح فيلم " رسالة الى الوالى " ولم توافق الاغلبية من الكتاب والنقاد الا أن عددا اخر جاءت اراؤهم مؤيدة فضلا عن الجمهور ··· وهو ماحدث من قبل مع فيلم " المهاجر " !

واليوم اراهن على ان عادل امام بدأ العد التنازلى بعد أن وصل الى منتهى الجماهيرية التى لم يصل اليها من قبل سوى عبد الحليم حافظ فقد احبهما الجميع الكبار والشباب والصغار ، الاثرياء والطبقة الوسطى والبسطاء المثقفين والمتعلمون والمهنيون بعكس ام عكلثوم وعبد الوهاب وفريد الاطرش واسماعيل ياسين الذين لم يحظوا ابدا بالاجماعوقد رحل عبد الحليم وهو في أوج مشوارة دون ان يتخلى عن ·

القلوب الحائرة والمشاعر الوطنية أما عادل امد الله في عمره فقد انفصل عن جماهيرة شكلا وموضوعا وعلية ان يفعل مثل فريد شوقى في اسعد الاحوال ··· واراهن على ان محمد هنيدى لن يكون ابدا البديل لعادل امام رغم احتياج الجمهور وبحثه عن هذا البديل !

وكلمة :

النقد الحقيقى لايقل اهمية عن العلم والتعليم فهو يحمى المجتمع محذرا ويستشرف المستقبل مبشرا !

النقد السينمائى ٠٠٠وأى نقد

ماهو النقد السينمائى؟

مثل اى نقد يحلل العمل من جميع جوانبه ولا يهم ان جاء ذلك فى صفحات أو كلمات لعدم اهميته أو لخلوه من الجديد وقد يركز على عنصر دون غيره لثرائه الابداعى او لضعفه الفنى والفكرى..

لماذا ترتبط كلمه النقد دائما بالهجوم ؟

خطأ شائع يفترض ان النقد هو الانتقاد بينما النقد هو التعرض للعمل لتأكيد ايجابيته والكشف عن سلبياته مع التوضيح بكيف ولماذا اما الانتقاد فهو الاعتراض على التقصير والقصور ولا يحتاج الامر الى اجراء توازن بين ابراز النواقص وتسليط الضوء على الاضافات...

لماذا يختلف النقاد فى تقييم عمل واحد ؟

المفروض ان يجيء الاختلاف فى منطقة الاحساس الشخصى والذوق الخاص والتوجه الذاتى ووجهة النظر المحددة وفيما عدا ذلك فان الجميع يخضعون للمذاهب والمدارس النقدية المعروفة والسائدة فيلتزمون بتطبيقها على العمل وهنا تظهر موسوعية الناقد فى المعرفة واطلاعه الدائم على كل جديد فى الدراسات النقدية وكل مبتكر فى تحطيم القواعد واقامة قواعد بديلة ومن حق الناقد وعلى حسب امكانياته وقدراته وموهبته ان يخرج بنظريه جديدة او يستخرج من العمل اتجاها مغايرا..

وهل النقد دراسة ام موهبة ؟

كلاهما معا ومن هنا ندرة النقاد وقد قال الكاتب المسرحى الطليعى اوجين يونسكو فى هذا الصدد من السهل الاشارة الى عشرات المبدعين ولكن من الصعب العثور على ناقد واحد والحديث هنا فى رايه ورainا عن الناقد الحقيقى وليس الدارس او المعلق فليس كل مايكتب نقد وليس كل من يكتب ناقدا..

وما هو اذن النقدا الموضوعى والنقد الانطباعى ؟

النقد مرتبط بالموضوعية ولا يمكن الفصل بينهما وتعبير النقد الانطباعى من الاخطاء الشائعة ايضا فالنقد ان لم يكن موضوعيا لا يصبح نقدا اما لانطباع فهو جزء وارد وطبيعى وضرورى فى العملية النقدية دون ان يكون هو كل شيء او هو وحدة السائد وانكاره واستنكاره يعد خطا شائعا هو الاخر ..

وهل على الناقد ان يكون دارسا لكل العناصر ومتخصصا فيها او ممارسا لها ؟

ليس شرطا ولكن ينبغى ان يكون مطلعا عليها ومستوعبا لها جميعا وان يكون متذوقا اما الدراسة والتخصص والممارسة فلا تضير وان لم تكن بالضرورة اكثر افادة للناقد واكثر اثراءا للنقد ..

لماذا يتناول الناقد عملا دون اخر ؟

النقد اختيار وانتقاء فالناقد ليس مطالبا يتناول كل الاعمال فقد لا يلفت العمل نظره او لا يجذ انتباهه او لا يفتح شهيته لتناوله وقد يستفزه العمل فتتعرض له او يبهره فيحتفى به وقد يكون السبب فى عدم التناول هو الانشغال الزائد او السفر بعيدا او المرض الجسمانى او الحالة النفسية والمزاجية او اى شىء اخر وهذا حقه..٠

كيف يمكن للناقد ان يكون له راى خاص مغاير للراى الجماعى نقادا وجمهورا ؟

اذا قدم الناقد حججا قوية واسانيد سليمه حق له ان يختلف مع النقاد الاخرين فى تناولهم السطحى للموضوع وان يختلف مع الجمهور فيما انخدعوا فيه بفعل المؤثرات الخارجية التى تسرى كما العدوى بحيث يخشى الجميع الخروج على الاجماع الوهمى والموضة وعلى الناقد ان يبتعد عن التهوين والتهويل ولا يهتم بعضب الفنانين الذى يرجع الى شدة الحساسية تجاه النقد ولعلهم يفيدون من موقف نجيب محفوظ ومن قبله صمويل بيكيت فى عدم التعرض للنقاد او الغضب منهم فالفنان يبدع والناقد ينقد بحرية كاملة...

و٠٠كلمة..

شكرا لك اذا كنت قد سمحت لى وغفرت محاورتى لنفسى فى حضورك مع استعدادى للرد على أى استفسار اخر فى هذا الموضوع ..موضوع النقد !

صناع السينما الجدد!

صناعة السينما شىء وفن السينما شىء آخر ... وقد مرت صناعة السينما في مصر بعدد من المراحل بدأت بالمنتج الموزع الفنان ثم المنتج الموزع القطاع العام ثم المنتج الموزع التجارى ، الى ان وصلت أخيرا الى يدى المنتج الموزع الاستثمارى أو مجموعة المنتجين الموزعين الذين يمكن أن نطلق عليهم صناع السينما الجدد ...

وقد أعلن صناع السنما الجدد أنهم يدخلون هذا المجال بخطة منهجية وفكر واضح وتوجه محدد وكانت البداية التركيزعلى انشاء دور عرض فاخرة وتجديد دور العرض الحالية بعد أن تبددت هذه الدور وقل عددها وساءت حالتها سواء في القاهرة والاسكندرية او في عواصم الأقاليم لأنهم يؤمنون بأهمية دور العرض في جذب الجمهور وتحقيق جزء كبير من الدخل الذى يسعى اليهالمنتج وينتظرة لتعويض الانفاق ...ونحن مع صناع السينما الجدد في هذا الفكر وهذا التوجة شريط الا يقتصر ما يعرض في هذه الدور على الافلام الاجنبية وأن تتاح الفرصة كاملة لعرض الأفلام المصرية ... كما أعلن صناع السينما الجدد انهم يتولون توزيع الفيلم الاجنبى بالداخل حتى لا بتحكم عدد قليل من الموزعين التقليديين والشركات العالميةفي اختيار نوعية الافلام وهويتها ... ونحن مع صناع السيما الجدد في هذا الفكر وهذا التوجه شريطة الا يستمر الوضع على ماهو عليه بعد أن لاحظنا أن كل الأفلام المستوردة امريكية بما يدعو الى الشك في توجه صناع السيما الجدد الذى ينصب على الربح وحده واللعب في المضمون دون الأكتراث بتنويع مصادر الفيلم والاهتمام بالابعاد الثقافية والفنية ... ويعلن صناع السينما الجدد أنهم سيتولون في المرحلة القادمة توزيع الفيلم المصرى في الخارج حتى لا يستأثر العدد القليل الحالى بهذة المهمة مستغلين المنتج الذى لايجد سبيلا أخر لغياب المافسة وأختيار افضل العروض المادية التى تساعدة على الانتاج ... ونحن مع صناع السينما الجدد في هذا الفكر وهذا التوجه شريطة الا يتم استغلال المنتج بالطريقة نفسها وبالاسلوب نفسة فضلا عن قبول توزيع افلام ورفض افلام أخرى من منطلق ضمان الربح الخالص ... واخيرا يعلن صناع السينما الجدد انهم سيقتحمون في مرحلة لاحقة مجال الانتاج وهو الدعامة الحقيقية لصناعة السيما لدفع عجلة هذه الصناعة المتردية المتعثرة بعد أن هبط عدد الافلام الى ارقام تدعو الى الانزعاج والحسرة ...ونحن مع صناع السيما الجدد في هذا الفكر وهذا التوجيه شريطة أن يسبق الانتاج انشاء بلاتوهات خمة ومعامل مجهزة ... وتبقى بعض

الاسئلة الاستفسارية التى تحتاج الى اجابات من شأنها أن توضح وتبلور فكر وتوجه صناع السيما الجدد حتى تطمئن القلوب ٠٠٠فهل سيكتفى صناع السيما الجدد بأنتاج افلام العنف والجريمة والجنس والمخدرات وأفلام الكوميديا المسفة المبتذلة الساذجة كما يحدث الان دون الاهتمام بأنتاج الأفلام التاريخية والدينية والقومية العظيمة التى تحتاج الى تمويل كبير ولاتنتظر عائدا ماديا مماثلا بهدف وطنى يؤكد هويتنا ويعلى من شأننا ويفسح للسينما المصرية مكانا ومكانه على خريطة السنما العالمية أم سيظل الهدف هو الربح الوفير توفيرا للآموال وتجنبا للمغمرة بغض النظر عن الحس الوطنى والنهوض بالسينما واتعادة أمجادها وبغض النظر عن الشكل والمضمون معا؟ وهل ستعود الأفلام الغنائية الاستعراضية المبهرة أم ستظل الأفلام تجارية قليلة التكاليف سطحية المضمون ؟ وهل سيجد المتج الصغير الفرصة للعمل الى جانب صناع السينما الجدد ، أم سيضيع وينتهى دون معاونه وإعانة ؟ وهل سيستمر صناع السينما الجدد في الاعتماد على نجوم الشباك رغم قلة عددهم وأفول نجمهم ورغم مغالاتهم في الاجور التى تثقل كاهل المنتجين الحاليين بما يؤثر على الانفاق بالنسبة لعناصر الانتاج الأخرى ، دون البحث عن نجوم جدد وتدعيمهم بالرعاية والدعاية لتوسيع قاعدة النجوم وتوفير الميزانيات لانفاقها على إثراء الفيلم وتجويده وعدم التخوف من تغطية المصروفات ؟ وهل يقتنع صناع السينما الجدد بأن الفيلم االجاد والجيد سواء المنتج محليا أو المستورد يحقق نجاحا ساحقا بغض النظر عن قلة دور العرض وسوء حالتها وعن تخبط التوزيع الداخلى والخارجى بدليل نجاح فيلم تيتانيك وفيلم ناصر ٥٦ وأفلام عادل أمام في مرحلته الناضجة؟ تلك هى المخاوف التى نطرحها أمام صناع السينما الجدد علهم يبددونها حتى نكون معهم فكرا وتخطيطا وتوجها !

و٠٠٠٠كلمة

إنسان بلا دموع ولا أحزان ليس بإنسان !

صناع السينما الجدد (٢)

نحن نكتب للتاريخ ، فالتاريخ لاينسى ولاستثنى ، يعى ولايدعى يفسر ولايقصر ٠٠٠ أما البشر أصحاب الشأن والمصلحى والفائدة مسئولين ومستثمرين ومستهلكين فلا يتوقفون ولايفكرون ولا يتحكون وكأن مايقال كل ما يقال وريقة في مهب الريح وصرخة في واد سحيق ونداء في صحراء الربع الخالى

فقد كتبنا في الاسبوع الماضى عن مخاوفنا من خصخصة السينما وطرحنا هذه المخاوف على شك أسئلة وتساؤلات وطلبنا ردودا واجابات ولكن أحدا لايقرأ أو لان اقتناع الجميع بالتجربة والخبرة تمثل في عدم الاكتراث واللامبالاة و(مقال يفوت ولاحد يموت) و" كله كلام جرايد " ٠٠٠علما بأننا لم نتحامل ولم نتجن ولم نصادر ، فقد دعونا للتجربة بالنجاح وباركنا بعض الخطوات رغم التحفظات وتوقفنا عند خطوات أخرى نحذر وننبة ٠٠٠جاء عدم الاهتمام من جانب الجميع محبطا يدعو الى اليأس والاستسلام ٠٠٠ الا أن محاولة الاستمرار والالحاح التى تمسكنا بها حتى النهاية فيما يتعلق بموضوع أزمة المسرح والمطالبة بعقد مؤتمر قومى للطرح والمناقشة والتى أدت الى عقد المؤتمر بالفعل والخروج بتوصيات لها قيمتها وإن لم تنفذ حتى الان هى التى دعتنا الى الاستمرار في محاولة اقتحام موضوع خصخصة السينما ومواجهة جميع الاطراف المعنية ٠٠٠ ولهذا سنستمر في هذه الحملة علها تؤتى ثمارها ونكذا نضيف بعض الملاحظات التى لم نشأ أن نذكرها من قبل مثل رفع اسعار التذاكر في دور العرض الخاصة الجديدة والمجددة حتى وصل سعر التذكرة الى خمسة وعشرين جنيها مما يؤكد توجه القطاع الخاص الى شريحة محددة في المجتمع وليس المجتمع كلة ومع هذا لم تصحب هذه الزيادة تحسينا في الاداء كإعادة جريدة مصر الناطقة وأفغلام الكارتون ومقدمات العروض القادمة وأضافة الافلام التسجيلية والافلام القصيرة أكتفاء باستمرار الظاهرة الجديدة والغريبة وهى قطع تسلسل احداث الفيلم وللاعلانعن استراحة ليس بهدف راحة الجمهور وسعادته ولكن لاعطاء الفرصة لمكاسب البوفيه المغالى فيها بلا رقيب لان القطاع الخاص حر فيما يفعل من منطلق نظرية العرض والطلب ثم نسأل هل ستفرض دور العرض الخاصة في الاقاليم الاسعار ذاتها والاسلوب ذاته ؟!٠٠٠ ومن الملاحظات ايضا اختفاء البانفيلت أو كتالوج الفيلم المصور من دور العرض السينمائية الشبيه بكتالوج المسرحية في مسارح

القطاع العام دون القطاع الخاص والذى يضم اسم الفيلم وساشر اسماء المشتركين فيه والاعمال التى قاموا بها الى جانب تلخيص لموضـــوع الفيلم وتعليق لاحد النقاد فهل يعيد القطاع الخاص الاســتثمارى هذه الخدمة بغض النظر عن كونها ثقافية مقابل رفع اســعار التذاكر ؟! وهل تســتمر هذه الزيادة في إطراد دون حدود وتنظيم أو نظام مثل مصــروفات مدارس القطاع الخاص الاستثمارية ومثل اشـتراكات السيارات في الجراجات الخاصة التى وصل فيها ايجار مبيت السيارة في الشهر الواحد الى اضعاف ايجار مبيت الاسرة بأكملها في شقة كاملة ظ! وهل تساهم هذه الشركات السينمائية الرأسمالية الكبرى مقابل استمتاعها بالاعفاءات الضريبية الى حرمت منها الشركات الصغرى في تنظيم الندوات والمسابقات وإقامة الاحتفالات والمهرجانات الســينمائية أو الاشــتراك في هذه الانشــطة الفنية والثقافية والمســاهمة المادية فيها على أقل تقدير ؟! وهل تفكر هذه الشــركات الســينمائية الرأســمالية الكبرى في اصـــدار المجلات السينمائية المتخصصة إثراء للحركة الفنية بعيدا عن الربح المادى؟! وهل تسعى هذه الشركات السينمائية الرأسمالية الكبرى الى تدعيم النقابات الفنية والحركة الثقافية بشكل عام مثلما تفعل الشركات والمؤسسات الدولية حى وإن كانت بعيدة عن مجالات الثقافة والفنون ؟! أم تقع السينا اخيرا مثل التليفون المحمول في قبضة خصخصة الاستغلال باسم الاستثمار

و ٠٠كلمة :

قيمة الجواهر في ندرتها وكثرة المطربين والمطربات الشباب هى كارثتهم !

صناع السينما الجدد (٣)

ما بين الخصخصة والكفيل الحكومي بدت السينما المصرية لقيطة يبحثون لها عن أبوين بعد أن انكرت وزارة الثقافة بنوتها وأعلنت عدم مسـئوليتها عنها الا في (المظرة) أي المهرجانات والتحكيم عن طريق الرقابة ٠

أما التبني فيتمثل في الخصخصة التي قلنا كل مايمكن أن يقال فيها وعنها سلبا وأيجابا على الرغم أن من أطرافها لم تحرك ساكنا وكأن الامر لايعنيها ٠٠٠واما الشـرعية فتتمثل في الحكومة او العودة مرة اخرى الى احدى الوزارتمع أن السنما هى الابنى الشرعيى لوزراة الثقافة ٠٠٠ ولقد تحدث في موضوع الكفيل الحكومعدد من فنانينا من أصحاب الخبرة والرأى واقترح كل منهم وزارة تؤول اليها السينما ٠٠٠ فليسمح لنا كل منهم ان نتوقف عند اقتراحة ٠٠٠ فالفنان نور الشـريف يقترح ان تتبع السـينما وزارة الصناعى علىاعتبار انها صناعة ٠٠٠ ونسى وهو الفنان المثقف انها فن وثقافة فإذا سلمنا بأنها تقوم على الصناعة الثقافية التى تحتاج ولا شك الى دعم وزارة الصناعة دون الحاجة الى ان تتبعها والا اغلقنا كل الوزارات الاخرى وابقينا على وزارة الصناعة وحدها لأن كل شـىء يقوم على الصناعة فالمأكولات والمشـروبات مصـنعةولا ينبغى أن تتبع وزارة التموين والطرق والكبارى والقطارات والتليفونات مصـنعة ولاينبغى أن تتبع وزارة المواصلات والطاقة مصـنعة ولاينبغى أن تتبع وزارة الكهرباء والغاز والبنزين والسولار والزيوت مواد مستخرجة ومصنعة لا ينبغى أن تتبع وزارة البترول وهكذا ٠٠٠

الفنان حسين فهمى يقترح أن تتبع السينما وزارة الاعلام على اعتبار انها وزارة تتمتع بالثراء والانتشار خاصة بعد ان بسطت يديها على اشياء كثيرة مثل الانتاج السينمائى والانتاج المسرحى وانشاء مدينة اعلامية ترفيهية واقامة الحفلات الغنائية وتنظيم المهراجانات الاذاعية والتليفزيونية ونسى وهو الفنان المثقف أنالسينما فن وثقافة وليست اعلاما والا تحولت الى دعاية موجههاو غير موجهه وخضعت لرقابة مختلفة تماما تراعى البيت المصـربو العربى وتحد من انطلاق السـينما نحو أفاق جديدة ثم كيف تتبع السينما وزارة الاعلام ، وهى وزارة مهددة هى الاخرى بأن تتبع وزارة الصناعة ؟٠٠٠ والفنانة ماجدة تقترح

أن تنشــأ وزارة جديدة خاصـــة بالســينما وهو اقتراح يزيد من عدد الوزارت الزائدة بلا داع كما يفتح الباب امام المطالبة بأنشاء وزارت كثيرة اخرى للمسرح والآثار والكتاب والموسيقى والفنون الشعبية والاوبرا على اعتبار انها جميعا صــناعات من حق وزارة الصــناعة بمنطق وزارةالثقافة التى تخلت عن الســينما وعلى اعتبار انها جميعا لاتقل شــأنا عن الســينما وينبغى ان يتحول كل منها الو وزارة مســتقلة بمنطق الفنانة ماجدة وهو اقتراح من شـأنه الغاء وزارة الثقافة تماما الامر الذى يعيد الدولة بأكملها الى الوراء الى ماقبل انشاء وزارة الثقافة ٠

إن مكان الســــينما الطبيعى والذى لا بديل عنه هو وزارة الثقافة ٠٠٠وهذا لا يمنع إطلاقا ان تمد لها يد العون كل الوزارتالاخرى فهى ي حاجة الى وزارة الاعلام حقا والى وزارة الصـــــناعة فعلا وهى في حاجة كذلك الى وزارت الدفاع والداخلية والخارجية مننا حيى والى وزارات الصـــناعة والمواصـــلات والمالية من ناحية اخرى والى وزارة الاعلام والتعليم والعدل من ناحية اخيرة وليســت اخيرة ٠٠٠ وهذا لا يمنع ايضـــا أن تمد لها يد العون وليسـت يد الاسـتغلال باسـم الاسـتثمار – شـركات القطاع الخاص الكبرى المعنيى بالانتاج والتوزيع وخلافة وشـــــركات القطاع الخاص الكبرى التى ينبغى ان تعنى بالثقافة والفنون مثل سـائر الشـركات والمؤسـسـات العالمية فضـلا عن البنوك والهيئات والرعاة ٠٠٠ عندئذ وعندئذ فقط تنتعش صـناعة السـينما من حيث الكم اما فن السـينما فهو ليس في حاجة الى كل هذا لانه في حاجة فقط الى المبدعين ٠

و٠٠كلمة :

الفارق بين القدامى والمحدثين من المطربات والمطربين هو الفارق بين التطريب ومجرد الغناء !

صناع السينما الجدد (٤)

انشـاء دور عرض جديدة على مسـتوى رفيع وتجديد دور عرض اخرى بالمسـتوى نفسـة مسـاهمة فعالة ولاشـك في حل أزمة دور العرض ولكن توجد ملاحظات توحى بأنه عمل تجارى وليس من أجل نهضـة السينما ٠

اولا : أرتفاع قيمة التذاكر ٠٠٠ أجاب المهندس نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة شركة نهضـة مصـر للسينما :

قيمة التذاكر عندنا أقل من دور سـينما الدرجة الاولى ولا مقارنة بيننا وبينها من حيث جودة الصـورة والصوت والمعدات والتجهيزات (ملحوظة) كنا نقصد القطاع العام وليس الخاص)

الاكتفاء بعرض الافلام الامريكية المضمونه الاقبال والمطلوب التوسع حتى يكتمل المشروع الثقافى

نحن لا نعمل لحساب امريكا وامريكا لا تدعمنا وانما هى اتفاقات وقطعا سنوسع الدائرة ولكننا لانريد ان تعرض لمقاعد خالية فما رأيك في فيلم "زوزو مثلا ؟ (ملحوظة : رأيى انه فعلا جيد بغض النظر عن جنسيته فإذا جاء امريكيا فكل الترحيب)

ماهو نصيب الافلام المصرية التى لاتجد دور عرض بغض النظر عن تحقيقها لارباح مجزية ؟

خطتنا أن نفتح في المرحلة الاولى عشـرين دار عرض بالمسـتوى الرفيع وهنا يمكن اختيار الافلام المصـرية الجيدة الى جانب الافلام الاجنبية أما عندما تتم المرحلة الثانية وهى افتتاح مائه دار عرض فإن فرصـة الفيلم المصـرى سـتكون اكبر ٠٠٠ ولكن أين هى هذه الافلام ؟ كان الانتاج يصـل الى خمسين فيلما في السنة الواحدة والان لايتعدى عشرة أفلام ٠

لابد إذن أن يصاحب التوسع في إنشاء دور العرض التوسع في الانتاج خاصة الافلام الوطنية والتاريخية والاجتماعية مع أترافنا بتقصير الدولة في ذلك فهل فكرة الانتاج مطروحة ؟ وهذا مهم لمصداقية المشروع ككل ٠٠٠

سـنعطى سـلف توزيع لانعاش الصـناعة أما الحلم الاكبر فهو إنشـاء مدينة سـينما تضـم البلاتوهات والمعامل والمعدات واجهزة الكمبيوتر على اعلى وأحدث مسـتوى تقدم للمنتجين بتسـهيلات أو بالمجان بنظام المسـاركة أو المنتج المنفذ فتصـبح عندنا مدينة الانتاج ودور العرض لتحقيق التوزيع الخارجى ستنشىء دور عرض في الدول العربية والاوربية أيضا

ساهمت الشركة في دعم مهرجان القاهرة اليسنمائى الدولى ولم تسهتموا في مهرجان الاسكندرية فهل هى علاقة شـخصـية بالفنان حسـين فهمى وهل تقبلون دعوتنا للمسـاهمة في مهرجان الاسـكندرية المقبل والمهرجانات السينمائية الاخرى ؟

تحدث معى الفنان حسين فهمى قفي هذا ولم يتحدث معى أى مسئول من مهرجان الاسكندرية ومع هذا فنحن مستعدون للمساهمة في هذا فنحن مستعدون للمساهمة في أى مهرجان ٠٠٠(ملحوظة)عرضت الامر على احد مسئولى الشركة ويبدو أنه لم يطرح الموضوع)

تفكر إدارة مهرجان الاسـكندرية في اسـتثمار دور العرض الاربع الجديدة في سـموحة خلال اسـبوع المهرجان فقط فهل توافقن على هذا وفي شكل مساندة للمهرجان ؟

لامانع بالمرة بل نرحب كل الترحيب ببذلك ولكنى أرى أن دمج المهرجانات الثلاثة القاهرة والاسـكندرية والقومى ي مهرجان واحد يحمل اسـم مصـر ويليق به هو الافضـل لتضـافلا كل الجهود ودعوة كبار النجوم وعرض افضل الافلام (ملحوظة) فكرة يمكن طرحها للمناقشة)

ابتدعت شركة يوسف شاهين للانتاج فكرة مد مظلة الرعاة للافلام بدءا بفيلم " المصير " فهل تستجيبون لرعاية افلام الشركات الصغيرة التى تطلب ذبك مساهمة في دفععجلة الانتاج وعدم الاكتفاء بمساهمات الشركات الكبرى غير السينمائية هى الاولى بذلك ؟

نرحب بذلك ايضا فأنا ومن معى من المستثمرين والاداريين والفنانين الذين دخلوا باسهم محدودة متفاوته نعشـق السـينما واملى ان يكتب في التاريخ أنه في عام ١٩٩٧ جاء واحد عمل من اجل أزدهار السـينما وغير مجرى صـناعتها وليس من اجل الربح ٠٠(ملحوظة) طلعت حرب جعل من السـينما الصـناعة الثانية بعد القطن وثانى دخل قومى من التصـدير فهل يجعل نجيب سـساويرس من السـينما الصـناعة الاولى في مصر ؟!)

و٠٠كلمة :

اذا وصلت الى القمة ستكتشف أنك لازلت في القاع !

وحتى تزدهر السينما

ونحن نستقبل العيد الفضى لإنتصارات أكتوبر المجيدة نستخلص الدروس المستفادة ونسشعر الأمل فى مزيد من الإنتصارات على جميع المستويات السياسية والإقتصادية والفنية أيضا قد علمنا إنتصار أكتوبر أن الشعوب تمر خلال فترات متفاوتة بإنتصارات وإنكسارات وتصادف الحضارات إزدهارات وإندثارات ويعيش الإنسان الفرد إنتعاشات واهتزازات وكذلك الفنون والآداب تمر بأزمات ثم لا تلبث أن تنفرج هذه الأزمات ...والسينما مثل الشعوب والحضارات والناس والفنون والآداب تمر الآن بأزمة سبقتها عصور ذهبية فى ظل القطاع العام والقطاع الخاص على حد سواء

صحيح أن الإزدهار يتحقق نتيجة للأفكار البناءة والإمكانات الهائلة والجهود المضنية والنجوم المضيئة واللإقبال الجماهيرى فى الداخل والخارج وصحيح أيضا ان الإنحسار أو الإنكسار يقع نتيجة للأفكار السطحية والإنتاج المستغل والأجور المرتفعة والتكاليف الباهظة والتراخى والتكاسل وقلة النجوم ويأس الجماهير ولكن الصحيح كذلك ان الإزدهار والإنحسار يحدثون نتيجة لظروف كثيرة أخرى لا يمكن حصرها جميعها والإلمام بها ومن اهما فترات الإنتقال التى يمر بها المجتمع والتحول من نظام إقتصادى إلى نظام إقتصادى آخرتقره الدولة وتعمل به وخاصة نظام الخصخصة وتصفية القطاع العام وتخلى الوزارات المختلفة عن مسئولياتها وتبعية الهيئات والمؤسسات والخدمات التابعة لها ومنها بطبيعة الحال السينما التى لم تعد لها مؤسسة عامة تنتج الأفلام وتصورها فى استوديوهاتها وتعدها فى معاملها وتوزعها عن طريق شركاتها وتعرضها فى دور العرض المملوكة لها وقد نتج عن ذلك أن الدولة لم تعد تنتج أفلاما ولا حتى الأفلام الوطنية والتاريخية والدينية وأن الدولة باعت وتبيع استوديوهاتها ومعاملها ومعداتها ودور العرض لم تعد مسئولة عن التوزيع وأن الدولة ممثلة فى وزارة الثقافة لم تعد تشرف على السينما عدا الرقابة والمهرجانات ومع هذا يحث التناقض دائما بين سياسة التخلى هذه وسياسة التبنى مرة أخرى والتى تطبقها أكاديمية الفنون بانشاء أستوديو سينما واستوديو تليفزيون أو بلاتوه لكل منها بكامل المعدات ليس بغرض اكاديمى فقط ولكن بهدف إستغلال تاجيرها لمن يشاء...اما أصاب كتاب السيناريو وما أصاب كبار المخرجين من سيخوخة وما أصاب النجوم من إنطفاء وما أصاب المنتجين

من تراجع وما أصـــــاب الجمهور من ملل فهى مطبات تحدث فى العالم أجمع يعقبها إنتباه وإصـــــلاح ومحاولات وتجديدات وتوجهات من شانها أن تعيد الأوضاع إلى صحيحها وأن تضع الامور فى نصابها مرة أخرى فاتركوا والأزمة ولا تعقدوها أكثر وأكثر حتى تنفرج واتركو السينما حتى تزدهر !

و ٠٠كلمة :

مشكلة مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى الحقيقية سببها اقامته بالإسكندرية وفى فصل الصيف بصفة خاصة أو بتحديد أكثر دقة اقامته خارج القاهرة ولو أنه يقام بالقاهرة لتحقق له نجاح أكثر من أى مهرجان آخر والمشكلة تتمثل فى استضافة القاهريين من سينمائيين ومسئولين ونقاد وصحفيين وشخصيات عامة أيضا فعدد الراغبين فى الاستضافة أكثر بكثير من إمكانات المهرجان المادية من ناحية ومن حجرات الفندق المتاحة من ناحية أخرى فكل ضيف يريد غرفة أو جناحا بمفرده وغرفة إضافية لأسرتة ويريد إقامة كاملة بالاعاشة والطلبات الاضافية أيضا من تليفونات وفاكسات وخلافهولهذا فشلت فكرة اقاة المهرجان فى وسط المدينة لأن اقامة الضيوف فى أكثر من فندق وقد تكون الفنادق متفاوتة المستوى سوف تغضب أغلبهم وهى مشكلة لا يتعرض لها مهرجانات القاهرة ولا غيره من المهرجانات ومن هنا الهجوم الضارى بلا تريث ولا موضوعية فالأفلام والندوات والمطبوعات والمسابقات والجوائز والحفلات والاستقبالات هى نفسها فى كل المهرجانات بل هى أكثر وأنضج لأن مهرجان الاسكندرية يديره مجلس ادارة تراقبه جمعية عمومية وتحاسبه الشئون الإجتماعية

وسؤال ٠٠

٠٠هل أعطينا انتصارات اكتوبر حقها على شاشة السينما ؟وهل سننتبه لإعطائها هذا الحق فى المستقبل ؟!

فيلم عن ملحمة النصر المجيد

ستظل انتصارات اكتوبر فى حاجة الى فيلم روائى تسجيلى ضخم يمزج بين الواقع المسجل بالفعل والواقع الذى عاشه الأبطال الذين صنعوا النصر والذين دفعوا ثمن النصر وفيلم قومى مثل هذا ينبغى أن تقدم له الدولة كل دعم ومساندة وينبغى فى الوقت نفسه أن تتضافر أموال منتجى القطاع الخاص الكبار والصغار على حد سواء من أجل المساهمة فى التمويل بل وينبغى أيضا أن يفتح باب التبرع أمام المؤسسات والشركات والبنوك وأفراد الشعب بمبلغ يبدأ بقروش خمسة وبلا حدود بدءا برجل الشارع حتى رئيس الجمهورية وبهذا يشارك كل الشعب فى تسجيل مجده الذى عاش من أجله سنوات طويلة من المعاناة ويعيش على ذكراه سنوات قادمة تدفعه إلى أمجاد أخرى فى مجالات أخرى ليس من بينها الحربالا اذا اضطر لها ...

هذا الفيلم من الممكن أن يكتب فكرته كاتبنا الكبير نجيب محفوظ على أن يشترك فى كتابة السيناريو أكثر من كاتب يتوزعون على عناصره المتنوعة مثل المعارك والبطولات والتضحيات والتوجه السياسى والقيادة العسكرية والخطوط الإجتماعية والإنسانية والعاطفية بحبث تصل كل هذه العناصر الى كاتب واحد يضع الصيغة النهائية للسيناريو وهو ما يمكن أن يحدث أيضا مع مجموعة من المخرجين المتخصصين فى الأنواع المختلفة مثل المجاميع والحركة والحبكة والميلودراما والرومانسية وما الى ذلك بحيث يقود العمل فى النهاية مخرج واحد له رؤيته التى يضع تصورا لها منذ البداية والسيناريو من الممكن أن يبدأ بالهزيمة يوم أعلن الزعيم عبد الناصر التنحى وتمسك به الشعب مرورا بحرب الاستنزاف وقاداتها الحقيقيين وحتى لحظة العبور وتحطيم خط بارليف وينتهى السيناريو بقائد الحرب المنتصر أنور السادات وهو يحتفل بأبطاله فى مجلس الشعب الى أن نصل الى الرئيس مبارك وهو يرفع علم مصر فوق آخر سبر محرر من تراب الوطن تتويجا لمسيرة الحرب والسلام ...

والسيناريو يحتمل ولا شك خطا عاطفيا ولمحات انسانية ومواقف مأساوية ولحظات من الكوميديا أيضا كما يحتمل مشاهد تسجيلية وتقديم شخصيات بأسمائها من خلال السرد او من خلال فنانين يؤدون

أدوارهم ويحتمل أيضـــا تقديم الجانب الآخر جانب العدو دون مبالغة أو مغالاة ســـواء فى الهزيمة و الانكســار أو فى محاولة اســتيعاب الصــدمة وصــنع بطولات فالنصــر الذى يتم فى مواجهة عدو قوى وشــرس انما هو نصــر أكبر وأعظم وهذا هو ما حدث بالفعل والســيناريو يحتمل بالأجدى دور ومواقف الأصـدقاء وللأصـدقاء سواء بسواء ولا يعنى هذا المطالبة بسجل تاريخى وتفاصيل دقيقة ولا يعنى كذلك وقتا أطول من المعتاد يتعدى الساعتين أو الساعات الثلاث وان كان من الأفضل عرض الفيلم بطريقة السينما سكوب والصوت المجسم والألوان الى جانب الأبيض والأسود انها فكرة مجرد فكرة والأفكار كثيرة وأفضـــل المهم التخطيط والتنفيذ ليس الآن وليس هذا العام ولكن بعد خمس ســـنوات فى العيد الثلاثين للنصـــر على أن نبدأ من الآن هذا العام وليس فى العام الخامس مثلما نفعل مع كل رمضـــان كريم ولا ننسـى أن النصـر تم فى رمضـان أيضـا وليس فى أكتوبر فقط ... اننا ننتظر ونامل أن نشـاهد ويشـاهد العالم فيلما ضخما يليق بملحمة أكتوبر المجيد٠ **و٠٠كلمة**

أما آن الأوان لكى تنتزع العدالة عصابتها وتفتح عينها جيدا حتى ترى الحقيقة بوضوح وجلاء؟!

سينما اكتوبر

أكتوبر العربى المجيد أكتوبر المصرى المجيد السادس من أكتوبر ١٩٧٣ الجولة الأخيرة من فى مارثون الحرب العربية – الإســرائيلية – ونرجو أن تكون كذلك والتى فاز فيها العرب بالضــربة القاضــية لتهدأ معارك السلاح وتستمر معارك السياسة – حرب يحقق لنا أن نفخر بها وأن نشيد بابطالها أبطال المربع الذهبى أنور السادات وحسنى مبارك والجيش المصرى والشعب المصرى

ان الحروب معظم الحروب تناولتها السينما العالمية الروائية والتسجيلية برؤى مختلفة ومتنوعة ولكنه كان تناولا انسانيا فى المقام الاول سواء احتفت بالنصر أو تعرضت للهزيمة سواء أدانت المعتدى أو مجدت المدافع لحظات القوة ولحظات الضعف الإنتقام والعنف والإنكسار والضعفالضحكات المدوية والصرخات الباكية الكراهية والحب خاصة الحب ذلك الخيط الإنسانى الرفيع والذى يجعل للحياة معنى ويجعل للحياة قيمة ويجعل للحياة هدفا ولعلنا نلاحظ أن افلام الحروب التى تعتمد على قصة لأديب تغزل خيط الحب ليصبح هو المنتهى بينما لا تحظى أفلام كتاب السيناريو من غير الأدباء بهذا الترياق وذلك البلسم اذ تتحول المعارك الى جراح ساخنة ودماء سائلة ولنسترجع أفلام "الحرب والسلام" و"وداعا للسلاح" و"جسر على نهر كواى" و"مدافع نافارون" ونسترجع أيضا أفلامنا "الناصر صلاح الدين" و"الرصاصة لا تزال فى جيبى "و"العمر لحظة" و"أغنية على الممر"وإن كنا ننتظر المزيد من السينما العالمية فإننا نطالب السينما المصرية والسينما العربية بالكثير فحرب أكتوبر حدث أكبر وأعظم من كل ما كتب وكل ما صور وينبغى ألا ننتظر مساهمات القطاع الخاص فى هذا المجال ولكن على التلفزيون بمساعدة الدولة وكل أجهزة الدولة وميزانياتها أن تستعد منذ هذه اللحظة لكى تقدم بعد ثلاث سنوات – فى العيد الثلاثينى لنصر أكتوبر – فيلما او أكثر من فيلم له قيمة عالية وبمستوى رفيع يضاهى الأفلام العاليمة التى شاهدها فى المستقبل القريب والبعيد !

و ٠٠كلمة

جلال العشرى أفتقدك كثيرا وعميقا كلما واجهت أزمات وتحديات لم يكن يحمينى منها وينقذنى إلا أنت !

أحداث فنية جليلة

ثلاث أحداث فنية لاحت فى الأفق هذا الأسبوع بعد قرار رئيس مجلس الوزراء بتخفيض قيمة الضريبة على تذاكر السينما وهو القرار الذى يناقش هذه الأيام على نطاق واسع لتحديد المكاسب التى ستؤدى إلى انتعاش الانتاج السينمائى بعد إصابته بإنتكاسة حقيقية منذ سنوات طويلة اما الاحداث الفنية الثلاثة الاخرى .فاولها لقاء نحافظ الجيزة المستشار ماهر الجندى بأعضاء ومجلس نقابة المهن التمثيلية فى أعقاب الازمة التى تصاعدت بين فريق النقيب السابق الفنان عبد الغفار عودة وفريق النقيب الحالى يوسف شعبان والتى وصلت إلى حد المطالبة بعقد جمعية عمومية غير عادية لإسقاط المجلس الحالى وانتخاب مجلس جديد نتيجة لمشكلات ظهرت على السطح خاصة بالنادى النهرى الجديد وعلاج الأعضاء على نفقة النقابة ومهما كانت الأسباب ومهما كانت الحقائق ومهما كانت أوجه الدفاع فقد بادر المستشار ماهر الجندى والذى يقع النادى فى حدود محافظنه سواء بقبول الدعوة أو باقتراحها فان احتضانه للأزمة واطرافها رغم تفاقمها ليس بصفته مسئولا سياسيا وأمنيا فحسب ولكن لإحساسة أنه أخ وصديق لجموع الفنانين يعد سلوكا حضاريا رفيع المستوى بغض النظر عن النتائج والجميل فى هذا اللقاء الودى إنه تم فى النادى موضوع الخلاف والأجمل هو قراره بتخصيص النادى رسميا للنقابة والإعلان عن افتتاحه الذى تم فى الأسبوع الماضى والأكثر جمالا أن المستشار ماهر الجندى بهر الجميع بسيرته الذاتية وثقافته الموسوعية وحكمته السامية فقد إمتص غضب الجميع وحكم كرجل قانون بين كافة الأطراف بالعدل من أجل الصالح العام ومع تحياتنا له لا نملك إلا أن نحيي عبد الغار عودة الذى قبل دعوته للصعود إلى المنصة ومصافحة يوسف شعبان الذى إستجاب هو أيضا لهذه الدعوة الكريمة التى عطرت الأجواء وفتحت نوافذ الامل للحصول على حلول ودية بعيدا عن التصريحات والمهاترات والاجراءات التى ليست من شيم الفنانين على حد تعبير المستشار ماهر الجندى الذى ندعو له بالتوفيق فى استكمال مسيرة هذه المهنة الصعبة والجليلة معا

ثانى هذه الأحداث الفنية فتح باب الإنتخابات لمنصب رئيس اتحاد النقابات الفنية الثلاث نقابة المهن التمثيلية ونقابة المهن السينمائية ونقابة المهن الموسيقية وهو الإتحاد الذى يراسه حالليا السيد راضى

خلفا للراحل سعد الدين وهبه وسواء تقدم للمنصب السيد راضى مرة أخرى أو تقدم غيره من أعضاء جمعيات النقابات الثلاث فإننا ندعو الى انتخابات حضارية تليق بالفن والفنانين وجدان الامة وصفوة المجتمع بحيث تتم الإجراءات الديمقراطية فى جو من الحرية والود والأخوة بعيدا عن تعكر الصفو فهى انتخابات من أجل الخدمة العامة والمنصب ليس شرفا ولهذا ينبغى أن يتقدم ويحصل عليه من يملك المقدرة على النهوض به والحفاظ على هيبته والعمل على رفع شأن الفن والفنانين إذ يرأس نقابات فنية ترى الحركة الفنية كاملة على وجه التقريب وندعو الله إن يوفق رؤساء وأعضاء مجالس هذه النقابات فى اختيار الأنفع والأرفع!

ثالث هذه الأحداث الفنية عودة نادى السينما الشهير الذى توقف مرات عديدة وتغير مجلسه مرات كثيرة وكان قد لعب دورا تاريخيا فى نشر الثقافة السينمائية والوعى السينمائى على امتداد اجيال وأجيال وعودة نادى السينما تحت جناح الجمعية المصرية للكتاب ونقاد السينما تحقق فائدة مزدوجة فالنادى سوف ينتعش وسط مجموعة متميزة من السينمائيين من ناحية وسوف يتيح الفرصة للجميع بممارسة نشاط ثقافى ملموس هى فى حاجة إليه كما أنها مهياة له من ناحية أخرى ... وهكذا نضمن إستمرار النادى دون تعثر أخر او توقف جديد كما نضمن للجمعية حركة فنية و ثقافية توطد الصلة بينها وبين السينمائيين وعشاق السينما الجادة والجيدة معا !

و ٠٠كلمة:

أن تحقق ذاتك طموح مشروع أما أن تصل إلى أهدافك على أشلاء الآخرين فذلك هو السلوك غير الأخلاقى وغير المشروع!

الانتاج السينمائى للشباب

في تجربة جديدة ورائدة أقدمت شركة " شعاع" للانتاج على تقديم الشباب في عالم السينما لعالم السينما ، وهى خطوة جريئة ومغمرة قد تكون محســـوبة أو غير محســـوبة لكن النتائج جاءت طيبة بل كانت مفاجئة بكل المقاييس اذا تفوق الشباب على الراسخين في كافة العناصر السينمائية في كتابة السيناريو والاخراج وفي التصويروفي التمثيل ٠٠٠ صحيح أن بشائر المبادرة ظهرت منذ بداية عمل هذه الشركة الرائدة ولكن مهرجان الاسكندرية السينمائى الدولى الخامس عشر هو الذى القى الضوء قويا على النجاح ، نجاح هذة التجربة اذ فاز كاتب السيناريو أشـرف محمد عن فيلم أولى ثانوى وفاز محمد شـعبان عن أول اخراج له فيلم " الشرف " وفاز المخرج محمد أبو سيف عن اخراج فيلم " اولى ثانوى "وهو ثانى فيلم له ولكنه فاز على مســـتوى كل الافلام وليس داخل مســـابقة العمل الاول وفاز مجموعة الشـــباب من الممثلين في "اولى ثانوى " ٠٠ونقول الشركة الرائدة لانها الشركة الاستثمارية الوحيدة التى اتجهت مباشرة الي الانتاج وبكم وفير وبجودة عالية بدليل هذا النجاح الكبير في مهرجان دولى بينما الشـــركات الاخرى سـواء تلك التى سـبقتها او التى انشـئت بعدها اهتمت فقط بشـراء دور عرض جديدة وهو عمل له قيمته قامت به شـركة " شـعاع " ايضــا لكنه عمل لايكفى وحدة ، فالانتاج هو الاســاس والتوجه للشـباب هو الصحيح ٠٠٠ هذا التوجه نفذةايضا القطاع الخاص ممثلا في شركة محمود حميدة للانتاج والتى قدمت مخرجا شـابا في ثانى فيلم له هو اسـامة فوزى الذى فاز فيلمه " جنه الشـياطين " على مسـتوى التحكيم الدولى في مهرجان الاسـكندرية ايضـا كما فازت مجموعة من الشـباب يمثلون لاول مرة في الفيلم نفسـة ٠٠٠ ويسـتعد لتنفيذ هذا التوجه أيضــا بصـورة مكثفةبعد أن بدأة في فيلة الاول عادل منســى من خلال شـــركة " عيون " ففي باكورة أنتاج شـــركته قدم منال عفيفى التى فازت في مهرجان الاســـكندرية قبل الماضـى وقدم سـهير رجب وتعاقد مع وجوه جديدة لتشارك في أفلامه القادمة ٠٠٠ يبدو إذن ان مهرجان الاسكندرية هو الصدى الحقيقى والمباشر لهذة الظاهرة الطيبة ، ظاهرة تقديم الشباب في كافة العناصر السينمائية ٠

و ٠٠ كلمة

الشكل هو البداية وليس كل شىء

تساؤلات .. سينمائية

ظواهر غريبة أصبحت مطروحة على الساحة السينمائية دون تفسير أو تحليل أو تقويم ، وكلها ظواهر تنتشـــر وتتفشـــى وتتفاقم دون حســـيب أو رقيب أو مراجعة، وهي ظواهر يكتنفها الغموض والإرتجال والتعتيم .. فهل نسأل ونتساءل ، ونكتفي بذلك مؤقتاً ؟!

- تخفيض الضريبة المفروضة على تذاكر السينما ، بنسبة محددة للأفلام الأجنبية ،وبنسبة أكبر للأفلام المصرية ، من الذي استفاد منها ، المنتج أم الموزع أم أصحاب دور العرض سواء في القطاع العام أو الخاص أم الجمهور .. وكيف أفاد أحدهم أو كل منهم وبأي نسـب ؟! ولماذا لم تعلن نتائج هذا التخفيض ، وما هو العائد الحقيقي في النهاية ومدى تأثير ذلك على الرواج الســـينمائي ، وهل ظهر الأثر أم ليس بعد ، ومتى يظهر هذا الأثر وذلك التأثير ، وهل مازالت تسمى ضريبة ملاهي ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- طرحت بعض الأفلام المصرية في عدد كبير من دور العرض دفعة واحدة ، وصل الى ٢٦ دار عرض ، ومن المنتظر أن تصـــل الى ٥٦ دار عرض.. وبعد أســـبوع واحد ينخفض العدد الى النصف بعد رفع الفيلم ، إما لأنه لم يحقق النسبة المطلوبة من الإيرادات أو نظراً للتعاقد مع فيلم أخر .. فما هي طبيعة هذه اللعبة الخاصـــة بالموزعين وأصـــحاب دور العرض ، وهل للمنتجين دخل بها ، وما هي نتائجها .. وعلى أي أساس حددت وتحدد نسبة إبقاء الفيلم في دار للعرض ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- الرقابة على المصنفات الفنية تلتزم بالثوابت في كل العهود ولا خلاف عليها دينياً وسياسياً وعسكرياً ، ولكن هناك متغيرات حسب العصر وحسب شخصية الرقيب ، فهل يعقل أن تظل الرقابة في ظل ناقد سينمائي يعرف أيضاً في المسرح والأغنية وخلافه ، متساهلة الى هذا الحد بدأً من العناوين والمناظر بدعوى حرية الرأي والتعبير والتصوير دون الإلتفات الى هبوط المستوى ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- لجنة المهرجانات التي ترشـح الأفلام للإشـتراك في المهرجانات والمحافل الدولية ، كيف ترشـح الأفلام ، فأحياناً نجد فيلماً مرشـحاً لأكثر من مهرجان لا يناسـبه بينما يمكن ترشـيحه لمهرجان مناسـب ، فهل هي إختيارات عشوائية أم أنها تخضـع للدراسـة ويسـتعان بالسـينمائيين الفاهمين الموضـوعيين وليس المزاجيين ؟ .. وما يقال عن الأفلام ينطبق على ترشـيح الإبطال والمرافقين والمسئولين والصحفيين والنقاد .. فمن يذهب الى أين ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- المهرجان القومي للسينما يختار كل عام لجنة تحكيم للأفلام الروائية وأخرى للأفلام التسجيلية ، فمن الذي يختار ، هل هو رئيس المهرجان أم وزير الثقافة أم مجموعة من الشـخصـيات ، وما هي المعايير ، فغالباً ما يتم إختيار أسماء غريبة وتستبعد دائماً الأسماء التي يمكن الإستفادة بها ، فهل هي أهواء أم أغراض .. وما يقال عن لجان التحكيم ينطبق على الذين يعهد إليهم بتأليف أو إعداد الكتب أو الكتيبات عن المكرمين والمكرمات ، ليس في هذا المهرجان وحده ولكن في كل المهرجانات ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- مهرجان القاهرة السـينمائي الدولي إتجه الى تكريم الراحلين وهو حر في إتجاهاته .. ولكن هل هو حر في إختيار الأسماء دون معيار.. فمن رواد الكوميديا المكرمين هذا العام سقط اسم على الكسار وأسماء أخرى مثل عبد السلام النابلسي وإستيفان روستي وإسماعيل ياسين وحسن فايق وماري منيب وعبد المنعم إبراهيم وعبد المنعم مدبولي وعبد الفتاح القصـري وزينات صـدقي ومحمد صـبحي وسـمير غانم وغيرهم .. فهل هي مسـئولية رئيس المهرجان أم أنها مسـئوليته ومعاونيه ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- إننا ندرك الإجابات تماماً ولا نسعى لمعرفتها مبكراً من الكواليس أو الكنترول على طريقة الثانوية العامة الغريبة ولا نصـــبر حتى تعلق في الأروقة أو تعلن من خلال أجهزة الإعلام .. ولكننا نريد أن تجيء الإجابات المعروفة ســـلفاً ليس بيدنا ولكن بيد عمرو وكل عمرو في هذه المواقع على طريقة " وشهد شاهد من أهلها " ..
- ***إننا ننتظر إجابات ! ..***

و ... كلمة .

.ماذا لو أحس الإنسان فقدانه لمساحات الفرح والحزن على السواء ؟!

وبيننـا الأيام والأفـلام !

بعد الانفتاح الذي أقره الرئيس السادات وصاحبه زيادة الأسعار في كل المجالات بما في ذلك صناعة السينما ، كانت أبرز الزيادات في إرتفاع أجور النجوم الذين فرضوا قانون العرض والطلب دون رحمة ودون مرعاة للمجال الذي يعملون فيه ويعد مصـــــدر رزقهم الأول . إن لم يكن الوحيد .. مما أثر على الإنتاج بالسلب نتيجة لإرهاق ميزانية المنتجين ، وقد كانوا من محدودي الأموال حتى ذلك الوقت .

ونسـي هؤلاء النجوم أن المبالغة في طلب الأجر ورفعه مرة بعد أخرى سيصـيبهم أنفسـهم بالكساد الذي يصـيب المنتجين وبالتالي صـناعة السـينما .. بدليل نقص عدد الأفلام فضـلاً عن ندرة الأفلام الجيدة التي تتطلب ميزانيات كبيرة بالإضـــافة الى قلة عدد التذاكر المباعة وعائد دور العرض والمنتجين .. فقد كان هؤلاء النجوم يفكرون في أنفسـهم تحت أقدامهم ، دون أن تعنيهم صـناعة السينما ولا فن السـينما .. وبدأ المنتجون في البحث عن الوجوه الجديدة الشـابة لإسـتبدال قدامى النجوم بها ، بعد أن زادت أعمار هؤلاء النجوم القدامى على الحد الأقصـــى لأدوار الفتى الأول والفتاه الأولى وإنتهى عمرهم الافتراضـــي ومدة صـلاحيتهم ، ومنهم من إبتعد تماماً مؤقتاً، ومنهم من بحث عن أدوار ملائمة سواء كانت بطولة أو أدواراً مسـاعدة ، ومنهم من ظل يعاند حتى بعد أن هوجموا من الجميع نقاداً وجمهوراً ، وسـقطت أفلامهم فيلماً وراء الأخر .. في الوقت الذي صـــادف أحد أفلام الشـباب نجاحاً أقرب الى ضـربة الحظ التي لا ترجع الى قوانين أو تفاسير أو تحاليل وهو " إسماعيلية رايح جاي " فتمسك المنتجون بهذا النجاح وأسرع أحدهم بإسـتثمار نجاح أحد هؤلاء الشباب وهو " محمد هنيدي " ليزيد من نجوميته وصـناعته سـعياً وراء الربح الذي كان بعيد المنال وتخلصـاً من حفنة قدامى النجوم التي كثيراً ما تحكمت وإسـتبدت وتعالت .. وللمرة الثانية تتحقق المصـــادفة وتقوى ضـربة الحظ في فيلم " صــعيدي في الجامعة الأمريكية " الأمر الذي شـجع بقية المنتجين على البحث عن أقران هذا الشـاب ودفعهم نحو النجومية .. ومازالت التجربة في الطريق لم تســـفر عن نتيجة بعد ، ولا يزال بيننا وبينهم – منتجون ونجوم جدد– تلك الأفلام .. وإن كانت البشـــائر قد هلت بالفعل ، فيلم " ولا في النية " لم يحقق النجاح الفني المأمول ولم يحقق النجاح الجماهيري المتوقع ولم يحقق لبطله أحمد آدم النجومية الموعودة رغم تصـــريحاته التي هاجم فيها النقاد

والنقد في محاولـــة لكســـب الجمهور الذي لم يستجب له .. وفيلم " حسن وعزيزة " رغم مستواه الفني المعقول لم يحقق نجاحاً جماهيرياً لبطله أشرف عبد الباقي رغم مساندة النجمة يسرا له ، فماذا هو فاعل وحده بفيلمه الأخر " أشيك واد في روكسي " بطلاً مطلقاً دون مساندة أحد .. وفيلم " عبود على الحدود " لم يحقق أي نجاح فني وإن حقق نجاحاً جماهيرياً محدوداً لا يســاوي الدعاية المصــاحبة ولا التوقعات المعلنة ، لم يرفع علاء ولي الدين الى مصاف النجوم بعد أن جاء نسخة مكررة ومنقوصة من نجم قديم في ظروف مختلفة .. أما فيلم " همام في أمستر دام " وبطله محمد هنيدي فلهما حديث آخر ..

وتبقى ظاهرتان وقعتا حتى قبل طرح هذه الأفلام .. الأولى أن النجوم الجدد وقعوا في الخطأ نفســه الذي وقع فيه قدامى النجوم وهو إنفراد كل منهم بالبطولة مما ســـيضـــعفهم جميعاً ، فمازالوا أقل من تحمل البطولات .. والثانية أنهم يكررون مثل من ســـبقوهم كارثة رفع الأجور وبلا تعقل – وكأنك يا أبو زيد ما غزيت – مما سيدفع المنتجين الى التخلي عنهم واحداً بعد الأخر والبحث عن وجوه شابة ونجوم جدد .. وهذا درس للجميع ، علهم يســتوعبونه .. فلقد إنتهى عصــر النجم الأوحد كما إنتهى من قبل عصــر المعجزات .. وبيننا الأيام والأفلام !

و.... كلمة

إذا كان من الصعب أن تتصالح مع نفسك

فمن المستحيل أن تتصالح مع غيرك

تعليق على الأنباء السينمائية

كثيراً ما نقرأ الأنباء أو نستمع إليها دون أن نعلق عليها ومنها الأنباء السينمائية وفي الآونة الأخيرة قرأنا وسمعنا وآن الأوان أن نعلق سلباً وإيجاباً ..

أولاً : قرر وزير الثقافة دعم السينما بمليون جنية سنوياً منحة لا ترد لأربعة أفلام متميزة وهو نبأ سار ولا شك يؤكد أن وزارة الثقافة مهما تخلت عن السينما إلا أنها لا يمكن أن تهجرها تماماً ، وهو يؤكد أيضاً أن الأفلام الجادة والجيدة هي منتهى طموحنا جميعاً ، لكن النبأ ينقصه قرار التمويل الكامل لعدد من الأفلام التاريخية والدينية والبطولية ، ليت وزير الثقافة يفكر في هذا أيضاً .

ثانياً : أثارت صحيفة يومية ظاهرة دور عرض الدرجة الثالثة بعد أن إنحسرت دور العرض في طبقتين فقط إما درجة أولى أو درجة ثالثة وإندثرت دور عرض الدرجة الثانية وما أثارته الصحيفة عن سوء حالة وسوء أحوال دور عرض الدرجة الثالثة التي تحولت الى خرابات وأوكار دون حسيب ولا رقيب ينبغي أن تتنبه الى ذلك الجهات الأمنية بجميع تخصصاتها لان ما حدث فظيع جداً .

ثالثاً : رفضت الفنانة سلوى خطاب جائزتها التي كرمتها بها لجنة تحكيم المهرجان القومي للسينما بدعوى أنها بطلة وليست ممثلة مساعدة وهو موقف غريب يحسب عليها ولا يحسب أبداً لها ، فليست هي التي تحدد وضع الدور التي قامت به هل هو بطولة أم أنه دور مساعد و إلا اعتدنا بعد ذلك على ضرب قرارات لجان التحكيم مهما كانت .. صحيح أننا لن نقيم قراراتها ولكنا لا نعترض عليها ولا نرفضها .. أن الجائزة ، أي جائزة تكريم وليست حقاً مكتسباً وليست مطلباً وليت سلوى خطاب تتحلى بالشجاعة فتعود وتقبل الجائزة وتشكر اللجنة عليها.

رابعاً : كتب الزميل أحمد صالح عن الذين لم يفوزوا بجوائز في مهرجان الإذاعة والتلفزيون الأخير متصوراً من وجهة نظره أن الذين لم يفوزوا رغم إستحقاقهم من وجهة نظره أيضاً ، شعروا بالمرارة سميرة أحمد ومحمود ياسين وسميحة أيوب ويوسف شعبان وأسامة عكاشة وصفاء عامر وحسين كمال وإسماعيل عبد الحافظ أما الجوائز ، فهي ليست بالضرورة شهادات ميلاد أو شهادات تخرج ولا يمكن أن تمنح لجنة تحكيم جوائز للجميع

ولكنها تفاضــل ولا يعني ذلك أن الفائز نعترف به ومن لم يفز لا نعترف به ، والجائزة تمنح لأدوار ونصــوص وإخراج ولا تمنح للأشخاص في حد ذاتهم ، ولا نعتقد أن هؤلاء المبدعين قد شعروا بالمرارة فلطالما فازوا ولم يفز غيرهم أننا لا نريد أن نشـــعل الأحقاد ولا نريد أن نبالغ في الإعتراض وكل ما يمكن عمله هو التعليق وإبداء وجهات النظر .

خامساً : تراشق الزميلان سمير فريد وطارق الشناوي بالكلمات رغم أن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ولكن لا ينبغي أن نتفرج لدرجة الشـماتة وعلينا أن نوضــح الأمور من وجهة نظرنا .. يرى طارق الشـناوي أن ســـمير فريد تحمس كتابة لفيلم " عرق البلح " ثم أختير في لجنة التحكيم للمرة الثانية على التوالي ونحن نرى أن كتابته مهما كانت مع أو ضــــد لا تمنع أبداً إختياره ، ولكن إختياره للمرة الثانية على التوالي هو المرفوض بحكم التقاليد السينمائية المحلية والدولية ، وكان على سمير فريد أن يعتذر لرئيس المهرجان على أبو شادى وكذلك كان على رحمة منتصر أن تعتذر ولا تكتفي بالإمتناع عن التصويت لوجود زوجها الفنان صلاح مرعي بين المتسابقين أما المخرج سمير سيف ، فلا مبرر لإعتذاره لمجرد أنه يخرج أفلاماً لوحيد حامد الموجود بين المتســابقين ، وكذلك بالنسـبة للفنان نهاد بهجت الذي يصـمم ديكورات مسـرحيات عادل إمام الموجود بين المتسابقين .

سادساً : لجان التحكيم تضم في العادة تخصصات مختلفة ، ونحن نرى وكما طالبنا من قبل أن تكون لجان التحكيم كلها من النقاد ، فلا توجد غيرة مهنية بينهم وبين جميع المتسابقين ، كما قال الزميل سمير فريد ..ليتنا نبدأ في تطبيق هذا المبدأ ، فالمتخصـص قد يفهم في تخصـصـه فقط ، بينما الناقد من المفترض أن يفهم في جميع التخصصات .

سابعاً : حاجز الــ ٢٧ مليون جنية ، الذي يقال إن فيلم " صعيدي في الجامعة الأمريكية " وصل إليه دعاية وأكذوبة لا نظن أن صـــناع وتجار الفيلم ســيعترفون به أمام مصـــلحة الضــرائب ومع هذا نحيلهم إلى علماء الإجتماع والمحاسبين ليحددوا الفئات التي ترتاد السينما وتعدادها والمبالغ التي يمكن أن تحصل منهم

و.. كلمة

الحب لحظة تولد ولحظة تموت

المهرجانات ٠٠ ولجان الاختيار والتحكيم

سرت شائعات قوية في الفترة الاخيرة تؤيدها مقولات حاسمة لعدد من النقاد مؤداها أن افلام المهرجانات وكذلك افلام الجوائز تختلف فنيا عن الافلام التجارية وهى شائعات ومقولات غريبة وغيرمنطقية علينا أن نناقشها بوضع النقط فوق الحروف وبوضوح تام ودون حساسية حتة نصل الى الرأى السديد والرؤية الشاملة ٠٠٠ فالفيلم السيمائى هوالفيلم السينمائى بكل مكوناته وكل مقوماته وعلينا أن نسأل أنفسنا نقادا وجمهورا " هل هو فيلم أم لا ؟ ٠٠ وهل هو فيلم جيد أم لا ؟٠٠٠ " وهذا الطرح ينبغى أن تتنبه اليه ايضـــا لجان اختيار الافلام التى تمثلنا في المهرجانات ســـواء كانت مهرجانات محلية أو مهرجانات خارجية بغض النظر عن كونها مهرجانات دولية او غير دولية او حتى اســـابيع افلام وأحتفالات وتكريمات ٠٠٠ وهذا الطرح نفســة ينبغى أن تتنبه اليه كذلك لجان التحكيم فلا تنحاز للتقنية العالية على حساب المضمون والمعالجة مثلا ولاتنحاز للاداء رفيع المستوى على حساب الجماهيرية ولاتنحاز للفكر المركب على حساب البساطة وهكذا ٠٠

المهم في الحالة الاولى حالة لجان اختيار الافلام التى تمثلنا في المهرجانات أن تراعى نوعية هذا المهرجان او ذاك فتختار الفيلم المناســـب للمهرجان بحيث ينافس الافلام المســـتركة الاخرى من جميع الدول الاخرى ولا يكتفة بمجرد المشـــاركة والعرض على الهامش أو من خلال برامج غير رســـمية هذه المنافسة تسعى ولاشك للفوز بجائزة أو أكثر من جائزة رن الجوائز في المهرجانات هى معيار مالنجاح ٠٠٠ هذه اللجان ينبغى أن تراعى أيضا إعطاء الفرصة لأكثر من فيلم للمشاركة في المهرجانات دون الاكتفاء بفيلم واحد يتكرر في مهرجانات كثيرة كما يحدث في كثير من الاحيان ٠٠٠ والمهم في الحالة الثانية حالة لجان التحكيم أن تراعى اختيار الفيلم الافضـــل بكل مكوناته ، أما الحكم على العناصـــر منفصـلة فلا ضـرورة تقضـى باختيار عناصـر الفيلم الافضـل على اطلاقها ٠٠٠ فالفيلم ككل كالمادة المليئة بالاطباق ولكنها اطباق مميزة وممتازة ولا تنافر بينها بحيث يتم تجميع الدرجات التى تحصـــل عليها تلك الاطباق منفردة فتعطى أعلى الدرجات أما العناصـــر المختلفة فإن كل عنصـــر على حده يحصل على درجة تكون عالية في فيلم اخر غير الفيلم الفائز، وهنا يستحق هذا العنصر التفضيل وحده

فمن قال ان الفيلم الفائز لابد وان يفوز مخرجة ولابد أنيفوز كاتب الســـيناريو ولابد ان يفوز لطلة ولطلته وهكذا ! ومن قال أن الفيلم الفائز لابد وأن يفوز بأكثر عدد من الجوائز المفردة !٠٠ وقبل أن نعبر هذه الجزئيات الى المعنى الكلى والهدف العام وخلاصــة القول نؤكد أن تحديد درجات أو تحديد الدرجات أنما هو تعبير مجازى لانعنى به الامساك بورقة وقم لكتابة الدرجات على طريقة تصحيح ورقة اجابة الهندسة مثلا في الثانوية العامة وانما نقصـــد التقدير الذى يســـجل في الذهن ويراعى عند التصـــويت عملا بديمقراطية الاغلبية مهما تكن خاطئة ٠٠٠ أما الاخطاء التى شــاعت وجرت العادة على اتباعها والعمل بها داخل لجان اختيار الافلام التى تمثلنا في المهرجانات وداخل لجان التحكيم ســـواء عندنا او عند الأخرين فقد أن الأوان لمناقشتها وتحكيم العقل والمنطق للاتفاق على صيغة ثابتة حتى لانترك لكل لجنة الحكم بمزاجها الخاص او حتى الاجتهاد في تحيد معايير الحكم بدليل أن أفلامنا كثيرة فازت في مهرجانات ولم تفز في مهرجانات أخرى !

وكلمة ٠٠٠

لماذا يريد حسين فهمى أن يعادى مهرجان الاسكندرية بعد أن تم الأخاء بينه وبين مهرجان القاهرة في أخر دورات الراحل سعد الدين وهبة الذى كرمة مهرجان الاسكندرية؟ ٠٠٠ فقد بدأ حسين فهمى هذا العداء غير المبرر بالانسحاب من المهرجان عند عرض فيلم له بحجة أن الة العرض تعطلت فترة الأمر الذى يمكن أن يحدث بأذن الله في مهرجانه وكان الاجدر به تقدير الموقف وتجاوزة ٠٠٠ ثم أعلن بدون مبرر أن مهرجانه دولى وليس دوبليرا لمهرجان الاسكندرية ٠٠٠ لماذا هذا وهو حقق طفرة هذا العام وضعته على رأس مهرجانات دولية كثيرة ولاداعى لان يضرنا الى القول بأنه أصبح أهم وأنجح من مهرجان القاهرة ٠٠٠ ولماذا هذا وهو يعلم أن القائمين على مهرجان الاسكندرية وقفوا الى جانبه فور ترشيحة رئيسا للمهرجان ؟!٠٠٠

مافيا التوزيع ودور العرض

لن يكون تعبير " مافيا " مبالغاً فيه لو إستعرضنا حقائق ما يدور في كواليس التوزيع الداخلي والخارجي وإرتباط التوزيع في الداخل بدور العرض السينمائية سواء كانت تابعة للقطاع الحكومي – رغم تقلصها وقلة عددها – أو القطاع الخاص الآخذ في الزيادة العددية وإرتفاع المستوى شكلاً ومضموناً ..

أما التوزيع الداخلي فيتحكم فيه ثلاثة أشخاص يحملون بالطبع أسماء شركات ، هم الذين يمنحون سلف التوزيع للأفلام قبل تصويرها في الغالب أو بعد إنتهائها أحياناً ، حسبما يتراءى لهم من زاوية الربح وحدها دون غيرها ، فهم يحرصون على إسترداد هذه السلف وأرباحها من الشباك وليس من أي جهة أخرى .. وما يتراءى لهم قد يكون صائباً وقد يكون خاطئاً ، فهم يعملون بتصوراتهم وتوقعاتهم دون الإعتماد على إستطلاع الرأي والمستشارين كما يحدث في شركات السينما العالمية .. هؤلاء الثلاثة قد تنضم إليهم شركتان تملكان الآن عدداً من دور العرض الجديدة والمجددة ، ومن المنتظر أن يزيد هذا العدد مع الوقت بحيث يمكنهما الإكتفاء بها دون الإعتماد على دور عرض لا يملكانها .. ونتيجة لهذا التحكم الذي لا يخضع لقوانين ملزمة ولا يلتزم بميثاق عمل وبعيداً عن " غرفة صناعة السينما " و " نقابة المهن السينمائية " اللتين لا نعرف ما هو دورهما بالضبط – تجد بعض الأفلام طريقها الى دور العرض مفروشاً بالورود بأي عدد وفي أفخمها وأكبرها وفي أي وقت ، بينما لا تجد الأفلام الأخرى أي منفذ وتظل بالسنتين حبيسة العلب .. وأصرخ مثال على ذلك أفلام التلفزيون سواء المنتجة مباشرة أو المنتجة بطريقة المنتج المنفذ والتي لا يوجد لها مكاناً في " سوق العرض " مما يهدد المشروع كله بالتوقف أو التراجع .. وهو أمر يدعونا للتقدم باقتراح لاتحاد الإذاعة والتلفزيون بإنشاء وشراء وتجديد دور عرض خاصة به يعرض فيها أفلامه على الأقل ، ما دام قد دخل مجال الإنتاج وأنشأ مدينة إعلامية تضم الإستديوهات والبلاتوهات والمعامل ، بل هو قادر أيضاً من خلال قطاعه الاقتصادي النشط على تولي التوزيع الخارجي أيضاً لأفلامه على الأقل أيضاً .. وأما التوزيع الخارجي فيتحكم فيه شخصان لا ثالث لهما ، أحدهما من مصر والأخر من دولة عربية ، وكذلك بالنسبة للفيديو ، وكذلك

بالنسبة للمحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وما يقال عن التوزيع الداخلي يقال بالتالي عن كل هذه الأوساط السينمائية !..

والآن لنطرح بعض التوصيات التي ينبغي أن تتحول الى قرارات تصدرها وتتابعها وتحميها وزارة الثقافة على إعتبار أنها مازالت مشرفة على السينما ، أو مجلس الشعب الذي يراقب ويحاسب كل شيء بما في ذلك السينما ..

قرار رقم ١ : تحديد عدد دور العرض بالحدين الأقصى والأدنى في القاهرة والإسكندرية والأقاليم لضمان التوازن وعدالة الفائدة التي تعم على الشعب كله وليس على سكان وزوار العاصمة وحدها .

قرار رقم ٢ : خضوع قيمة سلفة التوزيع والنسبة المخصصة من الإيراد للموزع ولأصحاب دور العرض لتقويم غرفة صناعة السينما الثابت والمتغير حسب السوق .

قرار رقم ٣:إعطاء أولوية العرض للأفلام الجاهزة تماماً والموافق عليها رقابياً.

قرار رقم ٤ : إستمرار الفيلم الذي يحقق الحد الأدنى من إيرادات الشباك وإعطاء الفرصة للفيلم رفيع المستوى للإستمرار نوعاً ما ، مع إمكانية نقل الفيلم من قاعة كبيرة الى قاعة صغيرة والعكس على حسب الإقبال الجماهيري ، ومراعاة عدالة توزيع الأفلام على هذه القاعات بالتساوي في البداية وخاصة في الأعياد والمواسم .

قرار رقم ٥ : التعامل مع الموزع المصري أو غير المصري فيما يتعلق بالتوزيع الخارجي يتم عن طريق غرفة صناعة السينما بالمعايير التي تحددها والقابلة للتعديل حسب متغيرات السوق .

و .... كلمة

ما تقدم مجرد إجتهاد ،
وباب الإجتهاد مفتوح للجميع
المهم أن نجتهد !

رؤيتهم لقضية التوزيع ودور العرض

آثار مقال " مافيا التوزيع ودور العرض " ردود أفعال واسعة في الأوساط السينمائية بين مؤيد ومتحفظ ومعارض ٠٠٠بعث الينا المهتمون الغيورون بأرائهم وأثر الاخرون الصمت أو لعلهم لم يقرأوا ! ٠

يقول الفنا ن محمود عبد العزيز " سبق لى أن تحدثت معكم عن التوزيع ودور العرض بمناسبة عرض فيلم – النمس – ثم تفضلتم وناقشتم الموضوع من جميعجوانبة كفي مقالم الاسبوعى " سينما نعم سينما لا "ويسعدنى أن ابعث اليكم بوجهه نظرى فيما يتعلق بجزئية توزيع الافلام على دور العرض كما حدث في أيام عيد الفطر المبارك فقد وجدت فيلمى في عدد دور عرض اقل من غيرة كما وجدت أن دور العرض التى خصصت له معظمها قاعات صغيرة بعكس الافلام الاخرى وهذا بداية ليس عدلا كما أن اعلان ايراد يصبح غير عادل هو الاخر لان فيلما يعرض في عشر قاعات لايمكن ان يتساوى مع فيلم يعرض في عشرين او ثلاثين قاعة والمفروض – كما ذكرتم – أن يتم التوزيع بالتساوى ثم نحكم بعد ذلك على الايرادات " ٠٠٠ ويقول المنتج عادل منسى : " التوزيع الداخلى ودولر العرض في حاجة فعلا الى اعادة النظر حتى تتحقق العدالة في توزيع الافلام على دور العرض وحتى يصبح إعلان الايراد سليما ومنطقيا وإلا فلنكف عن مثل هذا الاعلان الكاذب والمضلل ٠٠٠ أما الحل فهو سهل وبسيط لايحتاج الا ان نعكس الوضع الحالى فبدلا من طرح الفيلم في اكبر عدد من دور العرض ثم يأخذ هذا العدد فى الإنحسار نتيجة لعدم الإقبال نبدأ بطرح الفيلم فى عدد متساو مع الأفلام الأخرى من حيث السعة والموقع والدرجة ويحل الفيلم الذى يحقق أعلى الإيرادات محل الفيلم الذى لا يحقق الإيرادات المطلوبة تطبيقا للعدالة المنشودة عدالة التوزيع ويقول الموزع محمد حسن رمزى أعترض على كلمة مافيا فلا يوجد سبب لإطلاق هذا التشبيه على التوزيع فالتوزيع يمكن أن تقوم به أى شركة وأى فرد ومؤخرا أصبح لبعض الشركات دور عرض خاصة بها والموزع الحالى لا يملك دور عرض وأنا شريك بنسبة ٢٠% فى أربعة دور عرض فقط ومع هذا لم أعرض فيها أفلاما من توزيعى فدور العرض لا تجامل ولكنها تثق فى موزع دون آخر نتيجة للخبرة ومعرفة ذوق الجمهور فشركتى مثلا وزعت ٣٠٠ فيلم بينما الفنان محمود حميدة يوزع لأول مرة فلابد أن يكون هناك فرق أما سلفة التوزيع فنسبتها تتراوح بين ٧% و ٤٠%

على حسب قيمة السلفة فالمنتج الذى يقوم بالإتفاق على فيلمه بالكامل لا يدفع نسبة تعادل من يستكمل الإنتاج بالسلف المتنوعة كما أن الفيلم القوى لا يعامل معاملة الفيلم الضعيف فقد كان النجم أو النجمة فى السابق هو مصدر قوة الفيلم أو ضعفه الآن اختلف الوضع أصبح الفيلم قويا او ضعيفا بالسيناريو بالإخراج بالموضوع بالإنتاج بهدف إمتاع الجمهور أنا شخصيا لم يكن يعنينى قراءة السيناريو الآن أقرأ السيناريو وأستطلع الآراء قبل إعطاء السلف وقبول التوزيع وبناء على ذلك أحدد طبع عدد النسخ فالنسخة الواحدة تتكلف عشرة ألاف جنيه والعبرة ليست بكثرة دور العرض ففيلم "النمس" مثلا هبطت ايراداته بعد العيد بنسبة أقل من الأفلام الأخرى "هاللو أمريكا " و"بونو بونو" لأن عدد نسخه أقل بينما عدد نسخ الفيلمين أكثر وايراداتهما فى العيد كانت أكبر أما التلفزيون فلا يريد أن يلجأ للموزعين والنتيجة تكدس أفلامه فى العلب بالإضافة أنها أفلام ضعيفة أما عندما أعطى الموزعين " ناصر ٥٦" و"الآخر" وكنت أنا الموزع فكانت النتيجة أكثر من ناجحة لأن التلفزيون دون غيره من المنتجين يساعدنا بالدعاية الضخمة المجانية التى يقدمها لأفلامه وأخيرا شارك التلفزيون فى إنتاج "كوكب الشرق" الذى نتفق حاليا على توزيعه وبالتالى الإستفادة من دعاية التلفزيون "

و ٠٠كلمة

تلك كانت اجتهادات أخرى من جانب نماذج من الفنانين والمنتجين والموزعين وما زال الباب مفتوحا أمام آراء ونماذج يمكن أن تثرى القضية ومنها آراء المسئولين بطبيعة الحال الذين يمثلون نقابة المهن السينمائية وغرفة صناعة السينما واتحاد الإذاعة والتلفزيون ووزارة الثقافة ومجلس الشعب!

آراء أخرى في قضية التوزيع ودور العرض

أدلى المنتج والموزع والفنان بآرائهم في قضـــية " التوزيع ودور العرض " التي طرحناها من وجهة نظرنا .. ونستطلع هذه المرة آراء المسئولين في نقابة المهن التمثيلية وغرفة صناعة السينما .

يقول يوســف عثمان نقيب الســينمائيين : " مع إحترامي لكل ما جاء من مقترحات في مقال " التوزيع ودور العرض " وهي جيدة في عمومها تبلورت في خمســة قرارات تصــدرها وتتابعها وزارة الثقافة على إعتبار أنها مازالت مشــرفة على الســينما .. إلا أنني أرى أن وزارة الثقافة قد رفعت يدها تماماً منذ فترة طويلة بالرغم من تحمســها في فترة ما .. فقد خرج علينا وزير الثقافة بمقولة أن الإنتاج ليس مســئولية الوزارة وأن الأزمة أزمة إبداع .. علماً بأن مصــر مليئة بالمبدعين وأن الأزمة الحقيقية أزمة إدارة وقيادة ودور عرض .. أن نقابة المهن السينمائية منذ أكثر من خمس سنوات قامت بعقد ندوات ولقاءات نشرت في الصحف القومية وعقدت إجتماعاً موسعاً بالاشتراك مع مركز الدراسات الإستراتيجية بـــ " الأهرام" وخرجنا بدراسة مهمة وتوصيات لكنها ضاعت بين التأميم والخصخصة .. ففي الخمسينات كان تعدادنا (١٧) مليوناً وكانت لدينا (٦٠٠) دار عرض ، والآن تعدادنا يزيد على (٦٠) مليوناً وتقلصــت دور العرض الى (١٢٠) إن زيادة دور العرض على مســتوى الجمهورية هو الحل ، وعلى الدولة أن تعيد النظر في القوانين والقرارات التي تشجع على الإستثمار في هذا المجال بل يجب أن تقوم بإنشاء دور العرض كما تنشــئ المكتبات لمواجهة التطرف والتخلف ..إن الفيلم يجب أن يغطى عائده من التوزيع الداخلي حتى يمكن القضاء على الإحتكار..ويقول منيب شافعي رئيس غرفة صناعة السينما : " القرارات التي أقترحها الأستاذ فتحي العشري في مقاله عن التوزيع ودور العرض كان يمكن تطبيقها في الماضي القريب ، أما في عام (٢٠٠٠) فالوضــع مختلف لان واقع الســينما قد تغير في ظل حرية رأس المال وسيطرة المصالح وليس في قدرة وزارة الثقافة ولا غرفة صناعة السينما ولا أي جهة أخرى فرض نظام للسلف حيث إن المسألة تختلف من فيلم الى آخر ، وهذه الجهات لا تستطيع أيضاً فرض نظام للعرض حيث إن هناك أمولاً طائلة أنفقت في إنشاء دور عرض جديدة وأصحابها يريدون إسترجاع دورة رأس المال بسرعة ، وبالتالي لهم كامل الحرية في إختيار الأفلام وخاصة في ظل نقص عدد دور عرض في

الدرجة الثانية ، ففرص إنتشـــار الأفلام في عدد كبير من قاعات العرض ممكنة فقط في دور الدرجة الأولى ولا ننســى التكلفة العالية في الدعاية كل هذا فرض نزول الفيلم الواحد في عدد كبير من دور العرض .. ويقول د : أبو القاسم عمر العضو المنتدب لشركة شعاع : " تابعنا ما طرحتموه حول أزمة التوزيع التي تواجه الفيلم المصـري ، وهناك بالفعل مشـكلة فبعض الأفلام لها حظوة في دور العرض ، وأخرى تقابل بجفاء نتيجة تراكمات قديمة تصب في خانة الإيراد والشباك . وأن صحيفة " الأهرام " التي نعترف لها بالجرأة في وضـع اليد على مكامن الجراح أصـابت في التطرق الي معضـلة توزيع الفيلم المصري ، لذلك نتفق على أن هناك معطيات متناقضة ، فنحن حريصون على أن يأخذ كل فيلم طريقه للجمهور وحريصـون أيضـاً على الإيراد وحريصـون كذلك على رغبة الجمهور وحريصـون أخيراً على الأسس الثقافية والقيم والتقاليد .. من هنا فإن التوزيع أصبح مشكلة بالحجم الذي تناولته به " الأهرام " فالأفلام أعترف بأنها تتعرض لسوء معاملة ، كما أن هناك تفرقة وتمييزاً يمارسـه بعض أصـحاب دور العرض ضد بعض الأفلام وهذا مناخ لا يلائم التوزيع العادل للأفلام .

و .... كلمة

تلك كانت محصـلة الطرح والآراء وكنا نأمل أن نسـتزيد من آراء المسـئولين والمعنيين وبصـفة خاصـة مسئولو الإذاعة والتلفزيون ولجنة الثقافة بمجلس الشعب ولجنة الفنون بالمجالس القومية المتخصـصـة ولجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة فضـلاً عن المعنيين من منتجين وموزعين وأصـحاب دور عرض .. ولكن الصمت وعدم الاكتراث من أسباب ضياع الإجتهادات سدي ، وبالتالي تتبدد وتتبخر القضايا المهمة التي تثار من حين الى أخر .. وأسفاه !

زيارة السيدة العجوز وكيانات السينما الكبرى

عندما تنشأ كيانات كبرى فى الصناعة والتجارة والفن تتنافس لصالح المستهلكين والمنتفعين والمتلقين لكن إذا نشا كيان أكبر واحد فتلك مصيبة تحل على الجميع فإذا انفرد هذا الكيان وتحكم واحتكر فإن المصيبة أعظم وهذا مايحدث الآن فى غفلة من الزمان تغزل خيوط الكارثة وتجمل المأساة على طريقة " زيارة السيدة العجوز"لعلنا نذكر ونتذكر مسرحية الكاتب السويسرى دورينمات والتى تحولت الى فيلم سينمائى بطولة أنجريد برجمان

فالفيلم يحكى على ظلم وقع على سيدة حتى إضطرت إلى مغادرة وطنها إلى المجهول ولكنها إستطاعت أن تكون ثروة طائلة بشكل أو بآخر مشروع أو غير مشروع فتقرر العودة للإنتقام وكان إنتقامها سليما ومفيدا وجميلا فكانت تشترى الرجال والضمائر بالمال وبه تحصل على السطوة والسلطة واذ تستعيد كرامتها وحريتها تتعامل مع كل من سال لعابه بكبرياء وإزدراء فهل جاءت هذه الكيانات الكبرى أو هذا الكيان الأكبر لإستعادة واعادة هذه القصة على أرض الواقع المصرى ؟!

ذلك أن الملكية المطلقة لم تقتصر على السينما بل إمتدت إلى كافة فنونا المسرحية والغنائية وآدابنا أيضا بل شملت تراثنا وحاضرنا ومستقبلنا كذلك والغريب فى الأمر أن كل هذا يتم بعيدا عن القانون بدعوى الإنطلاق من صفات الرأسمالية ومواصفات الخصخصة والمفروض ان نفرق بين الحرية والفوضى وبين الملكية الفردية والملكية القومية فهل يمكن مثلا أن نبيع الهرم بأموال واختراعات وأسلحة الدنيا حتى نصبح أكبر دولة فى العالم أو أن يكون مقابل الصفقة إزالة إسرائيل من على وجه الأرض؟ وهل يمكن مثلا أن يظهر حسب سياسى يشترى مبنى مجلس الشعب ليكون فيه مجلسا شعبيا باسم الحزب؟ والأمثلة العجيبة من هذا النوع كثيرة فإذا انتقلنا إلى أمريكا قمة الرأسمالية وسألنا السلطة والشعب الأمريكيين عما إذا كان يسمحان بتشويه واشنطن مؤسس الدولة بدعوى حرية الرأى أو بزيادة أسعار الكهرباء وتذاكر الطيران وخلافه بدعوى حرية المالك فإن الإجابة ستكون بالنفى قطعا والآن نسأل : لماذا لم يكتشف أصحاب الكيانات الكبرى أو الكيان الأكبر فى مجتمعنا عن هويتهم ومنطلقاتهم وأهدافهم بوضوح بدلا من ترك الامر برمته للأقاويل والأكاذيب والشائعات ؟! لماذا لا يتحدد المسار وتتحدد المسيرة ونتحاور نقتنع أو نبدى الملاحظات أو نرفض ونطالب بسن القوانين الجديدة التى تتطلبها الأوضاع الجديدة ؟

إننا نخشى بل نحن على يقين من أن فكرنا وفنوننا وآدابنا ستصبح بعد فترة وجيزة فى قبضة أمزجة أصحاب هذه الكيانات أو هذا الكيان بل أمزجة أفراد أسرهم من الزوجة إلى الأبناء حتى لو كانوا أطفالا إلى السائق والطاهى والدادا والشغالين والشغالات دعونا نستعرض هذه القصة التى وقعت بالفعل :

مســـئول كيان ســـينمائى كبير أوقف إنتاج فيلم لأن المخرج يريد بطلا محددا يصـــلح للدور بينما إبنة المسـئول لا تحب هذا البطل وتحب شـابا آخر تلح فى إسـناد البطولة إليه مسـئول كيان سـينمائى كبير آخر رفض كاما من السيناريوهات التى تناقش قضـايا إجتماعية هامة وملحة فى الوقت الذى يوافق على السيناريوهات التافهة بدعوى انها كوميدية مطلوبة فى السوق السينمائية أليس هذا تحكما فى الفكر والفن وتوجيها لهما ؟! فإذا انتقلنا إلى التلفزيون المصـرى الكريم وسـألنا المسـئولين عنه هل تدركون معنى بيع نيجاتيف الأفلام وتراث عبد الحليم حافظ الغنائى وحق الإنتفاع بالأفلام الجديدة والألبومات الغنائية عامة وأشـياء كثيرة أخرى بكافة الطرق والوسـائل ثم إعادة بيعها او تاجيرها بالأسـعار التى تحددها الكيانات أو الكيان الواحد كما يحلو لها ؟ إن التلفزيون المصـرى الكريم الصـامت المتفرج والذى لا يريد أن يتدخل أو يعترض أو ينافس فى الشراء والإمتلاك سيجد نفسـه مضـطرا إما إلى الشراء والتأجير بأسـعار خيالية أو يمتنع عن الشـراء والتأجير فى مقابل مشـاهديه الذين سـيضـطرون إلى غلق قنواته وشـراء أجهزة الدش والريسيفر والإشتراك فى القنوات الأخرى لمشاهدة ما حرمه التلفزيون المصرى من مشاهدته أى كل شىء فيما عدا مسـلسـلاته التقليدية المملة ونعود إلى مناقشـة عقود الإذعان والإحتكار والعقد الموحد وعدم السماح بقيام كيان واحد يتحكم فى فنوننا وأدابنا مهما كانت خزائنه مفتوحة على مصرعيها !

همسـة ذهب منتج صـغير إلى المنتج الكبير ليتسلم منه المبلغ الذى باع به النيجاتيف ففوجىء بصـالون شـاسـع تتوسـعه مائدة ضـخمة عليها أوراق مالية " رزم رزم" وبعد أن تسلم المبلغ المتفق عليه إنخرط فى البكاء فجأة فلما سـاله المنتج الكبير عن السـبب طلب منه (٥٠) ألف جنيه إضـافية حتى تجف دموعه هذه ليست حدوته خيالية ولكنها حادثة وقعت بالفعل ألم نقل إنها زيارة السيدة العجوز !

و ٠٠كلمة

أن نريد ما نفعل لا ان نفعل ما نريد!

حصاد سينمائي غريب حقاً !

موضوعات كثيرة أثيرت في الآونة الأخيرة داخل الوسط الفني ، وظواهر كثيرة قفزت الى سطح الوسط الفني ، وقد تناولت الأقلام والآراء هذه الموضـــوعات وتلك الظواهر ، ولكن كل شــــيء ظل كما هو ، وكأن الكلام يطير كالدخان في الهواء.

من أهم الموضـــوعات والظواهر هجوم الفنانين والكتاب على النقاد ، وكأن هؤلاء الفنانين والكتاب فوق النقد ، وهم بذلك ينصبون أنفسهم نقاداً لأعمالهم وغير مسموح للآخرين بالتدخل ، مع أن القاعدة هي أن يعمل الفنان والكاتب ويترك النقد يعلق بما شــاء ، لأن النقاد لا يمارســون الفن والكتابة بدلاً منهم .. إذن نحن ضد الهجوم سواء من النقاد أو الفنانين أو الكتاب ، فالنقد ليس هجوماً ، والرد على النقد ينبغي أن يبتعد هو الأخر عن الهجوم ، فإذا تطاول ناقد فإن القانون يعاقب على هذا التطاول ، وبالتالي فإن تطاول الفنان أو الكاتب يعاقب عليه القانون أيضـــاً.. ولقد علمنا الكاتب الايرلندي صـــمويل بيكيت والكاتب المصــري نجيب محفوظ – الحاصــلان على جائزة نوبل العالمية – عدم الرد على النقد أياً كان وليتنا نفعل ذلك وإن كنا قد لاحظنا أن كبار الفنانين الحقيقيين لا يردون بينما يرد بتطاول صغار الفنانين ! .. ومن أهم الموضـــوعات والظواهر قيادة العمل الفني وكنا نعلم حتى وقت قريب أن المخرج هو صاحب الرأي الاول والأخير في إختيار الفنانين للأدوار المختلفة ، لسبب بسيط هو أن جودة أو سوء الإختيار مسئوليته التي يحاسب عليها ولأن النجاح أو الفشل ينسب إليه وحده ، فكيف يتدخل المؤلف أو المنتج أو البطل أو البطلة في إختيار الفنانين وتســـكينهم في الأدوار المتنوعة ؟! .. ما علاقة المؤلف بهذا الاختيار إلا إذا جاء تدخله من ناحية تفسير الشــخصــية ، وما علاقة البطل أو البطلة إلا إذا جاء التدخل للمســاندة ، وما علاقة المنتج إلا إذا جاء رأيه منصــباً على الأجور ودخل الشــباك ؟! .. أما ما نجده الآن تدخل من الجميع فهو خلط غريب وعجيب يفسد العمل قبل ظهوره ! .. ومن أهم الموضوعات والظواهر تدخل ورثة الشــخصــيات الراحلة التي يحتفى بها في أعمال فنية ، وهؤلاء الورثة لا يدركون أن تلك الشــخصــيات العامة ملكاً للتاريخ وليس لهم وأن كل إنســان مهما بلغ من عظمة وشــهرة وتأثير في مجتمعه وفي الحياة له أخطاء ، وأننا عندما نتناوله لابد من ذكر الحسـنات والسـيئات ولا نكتفي بالمقولة

الشـــهيرة " أذكروا محاســـن موتاكم " فقط ، فهؤلاء ليســـوا بموتى ، بل أنهم أحياء في ذاكرتنا وفي ذاكرة التاريخ أيضـــاً ، وأن تقديمها بما لها وما عليها حق علينا وحق لنا شـــريطة الإلتزام بالحقيقة ولهذا نطالب بقانون يمنع الورثة من التدخل والإعتراض على الأعمال الفنية التي تتناول الشخصيات العامة !

ومن أهم الموضوعات والظواهر الإصرار على تقديم " فوازير رمضـان " والبحث كل مرة دون جدوى عن شـــكل جديد ، وبرغم أن جميع المحاولات قد باءت بالفشـــل وأنه من غير المعقول أن نعود الى نيللى أو شـــريهان أو ســـمير غانم رغم تميزهم جميعاً ، فإن المنطق يرى عدم تقديم هذه الفوازير ولو في رمضـــان واحد ، حتى نرى هل سنعيش رمضـان أم أنه سيصبح بلا طعم ولا لون ، وأن الصيام فيه لن ينفع أو أنه لن يكون " رمضـان " على الإطلاق بدون الفوازير كما يتخيل المسئولون في التلفزيون ؟! نرجو أن نجرب ولو مرة واحدة ، حتى لا تخرج الأصــــوات تطالب بمخرج أجنبي يقدم لنا الفوازير مثلما حدث في ألفية الهرم الثالثة!.. ومن أهم الموضـــــوعات والظواهر نظام المنتج المنفذ الذي مر بمختلف أنواع المراحل ، دون أن يســـتقر على حال ، فمرة تجيء الشـــكوى من محاباة منتج لســـبب أو لآخر على حســـاب بقية المنجين ، ومرة تجيء الشكوى من إشـراك نجم أو ممثل في أكثر من عمل وعدم إشـتراك الآخرين ،ومرة تجيء الشـــكوى من المنتج الذي ينفق على العمل أقل بكثير من المبالغ التي يحصـــل عليها طمعاً في الربح الوفير على حسـاب العمل ذاته، ومرة يحدد ثمن السـاعة الواحدة ، ومرة يحدد أجر النجوم ، وهكذا ، فإلى متى هذا التخبط ومتى تستقر الأوضاع وتختفي الشكاوى وتنتظم الأمور ؟!

و .. كلمـة

فارق كبير بين من يضمد الجراح

وبين من يعانـي هذه الجراح !

مجلات سينمائية في مصر !

كثيرة هى المجلات التي ظهرت واختفت ، ومجلات أخرى جديدة ظهرت ولا نعلم هل ستستمر أم تتوقف ؟ وهي مجلات إما أنها تهتم بالفنون بشكل عام وبالسينما كفن من الفنون ، أو أنها تهتم بالسينما وحدها ..

أما المجلات الفنية التي تهتم بالسينما كجزء من إهتماماتها فهى " الكواكب " العريقة بالإضافة الى " كل الناس " و " كلام الناس " و " سيداتي آنساتي " ، وكذلك مجلة إتحادات النقابات الفنية الفصلية " فنون " التى تنقسم الى مسرح وسينما ولكنها غير منتشرة ، وتحتاج الى إعادة نظر في طباعتها وتبويبها لتدخل العصـــر فضـــلاً عن مجلة " عيون عربية " التى تهتم بالســـينما أكثر من أي فن آخر ، إلا أنها غير منتظمة الصـــدور رغم عصـــريتها شـــكلاً ومضـــموناً ، وهي في حاجة الى الإنتظام من ناحية والدعاية لترويجها وتوســـيع رقعة قرائها من ناحية أخرى ، وبهذا تدخل مجال التنافس مع المجلات الأخرى .. كل هذه المجلات تباع وبأسـعار متفاوتة فيما عدا مجلة " لايف " التي يصـدرها مركز التجارة العالمي والتي توزع كنشــرة شــهرية بالمجان رغم أنها تتمتع بكل مقومات المجلة المباعة والمقروءة معاً إذا زاد الإهتمام بالموضـــوعات الســـينمائية والفنية واســـتكتاب عدد من الكتاب المعروفين في هذا المجال أما المجلات المتخصـصـة سينمائياً فأقدمها " السينما والناس " الأسبوعية ، وهي مجلة لا يعيبها إلا الجري وراء أخبار الكواليس المعماة على طريقة مجلات الموعد والشـبكة وفن التي توقفت تماماً ونتمنى أن تتخلى " السـينما والناس " عن هذا الأسـلوب حتى تسـتعيد مكانتها بين المجلات المتخصـصـة الجادة والجيدة .. ومجلة " الفن السـابع " الشـهيرة المتخصـصـة جداً لدرجة الأكاديمية ، وهذا هو ما يعيب هذه المجلة الجادة التى نرجو أن تتخلى قليلاً عن الجمود دون أن تقع في السطحية وهي قادرة على ذلك .

ولعل إســتعراضــنا لكل هذه المجلات يكون هو المدخل الطبيعي للإشــارة الى ثلاث مجلات ســينمائية متخصصة صدرت أخيراً مع تكوين الشركات السينمائية التي تملك دور العرض وتستورد الأفلام الأجنبية أو المجموعات الشـبابية المتحمسـة للسـينما .. والمصــادفة وحدها هي التي وحدت بين هذه المجلات

الثلاث في صدورها كنشرة توزع بالمجان وبالتالي فهي غير متاحة أمام جمهور السينما وهو عيب خطير لابد من معالجته ، فإما أن توزع على جميع رواد دور العرض الخاصة بكل مجلة أو تطرح في الأسواق بأسعار زهيدة لتعم الفائدة ويتحقق الهدف من إصدارها .. هذه المجلات هي " سكرين " التي تصدرها نهضة مصر بسخاء يتجلى في الطباعة الفاخرة ، ولكنها تفتقد الأقلام المتخصصة وتحليل الأفلام وطرح القضايا السينمائية ونشر الأخبار المستقبلية وحركة السينما العالمية ، ما دامت تهتم فقط بالأفلام المعروضة في دور العرض الخاصة بالشركة .. ومجلة " فيلم " التي تصدرها شركة عثمان جروب بسخاء هي الأخرى وبمواصفات وتبويب وأفلام " سكرين " على وجه التقريب .. ومجلة " تكيت " التي تصدرها مجموعة من الشباب المحب للسينما على نفقتهم الخاصة ، ولهذا فقد ظهرت محدودة الإمكانيات في المرحلة الأولى ،فلعلها تنتعش بعد ذلك نتيجة لجلب الإعلانات .. وتشترك المجلات الثلاث في أنها تغلب اللغة الإنجليزية على لغتنا العربية ، ظناً من المسئولين عن إصدارها وتحريرها أنها موجهة في المقام الأول لرواد الأفلام الأجنبية ، فإن كان هذا صحيحاً فليس معناه أن هؤلاء الرواد يجيدون الإنجليزية الى هذا الحد ، بل إن إستخدام هذه اللغة وبهذه الغزارة يعد تعالياً على الجمهور غير مطلوب على الإطلاق ، وعلى هذه المجلات مراعاة التوازن بين اللغتين .

ومع هذا نرحب بصدور هذه المجلات واستمرار صدور المجلات الأخرى ، إثراء للحركة الفنية بشكل عام وفن السينما بشكل خاص !

و .. كلمة

ألا يكون لك أعداء ، دليل على أنك إنسان بلا مواقف !

سينما على ورق

نستعير هذا العنوان " سينما على ورق " من اسم مجلة سينمائية جديدة تنضم الى المجلات المتخصصة التي توزع بالمجان ولا تصل (للأسف) الى جمهور السينما ولا حتى الى السينمائيين وهو تقصير تحدثنا عنه من قبل بمناسبة إستعراضنا للمجلات السينمائية التي تصدر في مصر في الآونة الأخيرة مع إنتعاشة السينما سواء كانت إنتعاشة مؤقتة أو موقوتة أو دائمة .. ولكن هذه المجلة " سينما على ورق " تتميز عن غيرها بأنها تستعرض الأفلام الأجنبية وتحللها بعيداً عن المادة الإخبارية وحدها من ناحية وباللغة العربية وليس باللغة الإنجليزية كما تفعل المجلات الأخرى في الغالب .. ويبقى أن توزع سواء بثمن ما أو بالمجان بحيث تصل الى السينمائيين وجمهور السينما ، لأنها غير متاحة بدليل أننا لم نعرف عنها إلا بعد أن أرسل لنا العدد الرابع وبعد نشر مقالنا عن المجلات السينمائية .

وعلى الورق أيضاً قرأنا عن أزمة توزيع أفلامنا في الدول العربية لدرجة إنعدام هذا التوزيع أو ندرته .. ونتساءل : لماذا لا توزع أفلامنا في الدول العربية رغم تعلق شعوب المنطقة بأسرها بالفيلم المصري من خلال شاشات التلفزيون ؟! فهل هو الموزع الداخلي في كل دولة على حده لأسباب لا نعرفها . أم هو الموزع الداخلي عندنا الذي يتولى التوزيع الخارجي لأسباب لا نعرفها كذلك ؟!

وحتى تظهر الأسباب وربما تكون هناك معوقات خارجة عن إرادة هذين النوعين من الموزعين ، نطرح فكرة تولي الدولة ممثلة في جهاز العلاقات الثقافية الخارجية أو المركز القومي للسينما أو غرفة صناعة السينما ، توزيع أفلامنا في الدول العربية من خلال إتفاقيات تنظم هذا التوزيع بشكل أو بآخر بعيداً عن الأسباب والمعوقات ومزاج القطاع الخاص وحساباته التي قد تكون غير سليمة وغير دقيقة أو ربما تكون حساباته منصبة على الإبتعاد عن الدخول في متاهات ، والإتجار غير المضمون على طريقة التجار الذين لا يعنيهم سوى الربح ، بينما نحن نتحدث عن رواج السينما المصرية ومستقبلها بعيداً عن الربح والخسارة !

وعلى الورق أيضاً قرأنا وتحدثنا عن " شراء نيجاتيف الأفلام القديمة والجديدة " .. وبعيداً عن الشعارات وعن وضع السينما المصرية بتاريخها الحافل الماضي والحالي والمستقبلي في أيد غير مضمونة ، لأنها

لا تعلن عن الأسباب المقنعة لإقبالها على الشراء بشراهة وبأي ثمن نتساءل : ما هو موقف التلفزيون من هذه العملية – ولا نريد القول أنها صفقة لأننا لا نعرف هل هي كذلك أم لا ، ولمن ! فهل التليفزيون المصري لا يعنيه الأمر ؟ وبالتالي لا يتحرك ولو بمناقشة الموضوع مثل كثير من الجهات التي ناقشته ، بحيث يعمل من جانبه على إقاف هذه العملية والحد منها ، بينما الفروض أنه طرف مهم جداً لأنه مستفيد تماماً من هذه الأفلام التي يحصل على حق بثها لمدة خمس سنوات كل مرة بأسعار زهيدة ، وقد لا يحصل عليها من المشتري الجديد بالأسعار ذاتها ، أو ربما يحرمه تماماً من حق بثها أو بث مشاهد منها في برامجه التي تعيش على هذه المشاهد لهدف أو لآخر ، وهل التليفزيون المصري لا يعنيه في هذه الحالة مشاهد الذي ينتظر بث هذه الأفلام وبث مشاهد منها ؟.. وهذا ما حدث بالفعل بعد شراء نيجاتيف الدفعة الأولى التى تبث على قناة فضائية يدفع مشاهدها إشتراكاً إضطرارياً لأنه محروم من مشاهدتها على تليفزيونه المصري !.. وماذا تفعل اللجنة العليا للمهرجانات مع المشتري الجديد عندما ترشح الأفلام الجديدة للإشتراك في المهرجانات الدولية وهي الأفلام التي كان يسعد منتجوها بإشتراكها في المهرجانات دون الحصول على أي أجر ، إذا رفض المشتري الجديد الموافقة على إشتراكها بهدف أو لآخر ؟ وكيف نقبل أن تحرم السينما المصرية من المهرجانات الدولية بعد أن تعبنا حتى نصل إليها ؟! نرجو مناقشة الموضوع من هذا المنطق وليس فقط من منطلق هوية المشتري ، والحفاظ على النيجاتيف من التلف وترميمه !

و .. كلمة

عندما تغيب الحقيقة

تطفو على السطح الظنون !

بلاغ سينمائى إلى رئيس الحكومة !

تصدر قوانين وتشريعات ولكنها لاتنفذ وموضوعات كثيرة أخرى تظل في حاجة ملحة الى اصدار قوانين وتشريعات ومع هذا لا تصدر ٠٠٠ من القوانين والتشريعات الصادرة بالفعل تجميل المبانى والنشأت تشـيليا من الخارج مع تزويدها باللوحات والتماثيل الفنية بنسـبة ٢% من تكاليف هذه المبانى وتلك المنشأت ومع هذا لاتنفذ ٠٠٠ وكذلك اشتراط إقامة جراجات أسفل المبانى حتى لاتتكدس السيارات في المسموح والممنوع على حد سواء ومع هذا لاتنفذ ٠٠٠ وغير ذلك من قوانين وتشريعات ٠

اما مانحن في حاجة اليه فهو اصدار قوانين وتشريعات خاصة بالسينما طالما أن وزارة الثقافة لم تعد مسئولة عنهما في الوقت الذى لانعرف حدود ومدى مسئولية وزارة قطاع الاعمال عنها ولا نجد امامنا غير التوجه الى رئيس الحكومة مباشرة لحل تلك المشكلات مع وزاراته ووزرائه ٠

فقضـية بيع النيجاتيف وخروجة واعادته وترميم ما تبقى منه بعد أنفقد وتلف الكثير في حاجة الى قانون وتشريع لحماية النيجاتيف بأعتبارة ثروة قومية لا علاقة لها بالملكية الفرديةوقوانينها وتشريعاتها شأنه في ذلك شأن الاثار وقناة السويس والسد العالى والبترول والمواد الخام والصناعات الثقيلة وغير ذلك ٠٠٠ وقضـية دور العرض السـينمائية المغلقة تهربا من قانون منع هدم دور العرض الا اذا أعيد بناؤها من جديد في حاجة الى قانون وتشـريع مماثل لما حدث مع المبانى التى يتعمد ملاكها عدم تشـطيبها تهربا من تمليكها وتأجيرها إلا في الوقت الذى يريدونه حسـب مصـالحهم دون مصـالح واحتياجات الأخرين وذلك بإجبارهم على التشـطيب والتمليك والايجار والقانون أو التشـريع الذى نطالب به فيما يخص دور العرض المغلقة هو اجبار اصـحابها على اعادة افتتاحها أو بيعها أو تأجيرها خلال فترة محددة فإذا لم يسـتجيبوا تطرح هذه الدور في مزاد علنى للبيع أو الايجار مع الزام المشـترى أو المسـتأجر بترميمها وإعدادها على حسـب المواصـفات العالمية الحديثة التى أنشـأت بناء عليها دور العرض الجديدة تمهيدا لاعادة أفتتاحها ٠٠٠ أو العودة الى القانون الحالى وهو هدمها لاقامة دار جديدة أو دور جديدة مكانها في مبنى مستقل كما كانت أو داخل " مول " على طريقة " المولز " الحديثة ٠

هذة الدور المغلقة كثية وكثيرة جدا نذكر منها في القاهرة ســتوديو مصـــر وســـينما مصـــر بعماد الدين ورمسيس والنصر بالعباسية وكريستال وبلاس الشتوى وبالاس الصيفى بمصر الجيدة والهلال والاهلى بالســيدة زينب والكواكب الدراســة والحلمية ووهبى بالحلمية والشــرابية وفيكتوريا وبارك بالظاهر والتحرير والنزهة بشـبرا ٠٠٠وفي الاسـكندرية ركس واوديون وسـتراند ٠٠٠وفي المحلةالكبرى سـينما المحلة ودور عرض أخرى في جميع عواصم الاقاليم ٠

وحتى لاننادى وحدنا بهذه المطالب السينمائية التى يعرف الجميع أهميتها نناشد الجهات السينمائية ضم أصـواتها الى صـوتنا دعما وتدعيما نناشـد نقابة المهن السـيمائية واتحاد النقابات الفنية وغرفة صـناعة السـينما ولجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشـعب ولجنة السـينما بالمجلس الاعلى للثقافة وكل السـينمائيين وامهتمين بالسينما ٠

فمما لاشـــك فيه أن انشـــاء واقامة دور العرض الجديدة الحديثة قد أحدثت طفرة في هذا المجال بعد أن كانت الدور القديمة قد خربت تماما وأصـــابها الهلاك فضـــلا تضـــاؤل عددها كما أســـهمت هذه الدور الجديدة مســاهمة فعالة وملموســة في حل جانب حيوى ومهم من أزمة الســينما على إطلاقها تلك الأزمة التى عانينا منها طويلا ولانزال ٠٠٠ ولعل إنشاء مزيد من دور العرض الجديدة خاصة على امتداد اقاليم مصـــر – كما يحدث الان ســوف يســاعد على انفراج تلك الأزمة فيما يتعلق على الاقل بعرض الافلام المخزنة في العلب وفي عودة الاسرة المصرية الى دور العرض للاستمتاع بمساهدة الافلام في اماكنها الطبيعية والحقيقية فإن التليفزيون لا يمكن ان يكون بديلا لدور العرض السيممائية

و٠٠ كلمة :

من العبث أن نعلم الحرتيت فن ارقص ٠٠٠ أن ندري الخمار على الغناء ٠

ديليسبس السينما المصرية .. وعقوية الإذعان !

هناك قاعدة قانونية تقول إن العقد شـــريعة المتعاقدين ...وهى تعنى أن من يوقع على عقد ما لابد أن يكون قد قرأة بدقة وعناية وتعرف على بنودة بما لايدعو مجالا للشك واللبس فإذا لم يستطع فمن حقة أن يعرضـة على رجل قانون أو محام لكى يفسر له هذه البنود وعندما يوقع يكون مسئولا عن توقيعة أو من ينيبة أيا كانت هذه البنود .. ولكن مايحدث هو أن الطرف الثانى عندما لايســـتطيع تغيير هذه البنود التى فرضـــها الطرف الاول وهو الطرف الاقوىلايجد امامة بديلا غير الموافقة وهو مايســـمى الاذعان ...وهذا الاذعان دائما مايكون مجحفا ... علما بأن من يفرض عقود الاذعان هذه ينسون في الوقت نفســـة أن هناك قوانين لايمكن إغفالها حتى ولو نص العقد على مايخالف هذه القوانين وحتى لو أقر الطرف الثانى أهليتة ومواقتة راضـبا مرضـيا ...وابرز مثال على ذلك قوانين العمل في الدولة فلايمكن مثلا أن يفرض صـــاحب عمل في القطاع الخاص او العام على من يعمل طرفة أيا كان بندا يســـمح لهبالاســـتغناء عنه في أى وقت وبلا ســـبب وبدون تعويض حتى لو كان هذا العامل – وكلنا عمال في هذه الدنيا – قد وافق على شرطة الذى يتعارض أصلا مع القنون ...

فاذا قصـــرنا طرحنا لتلك القضـــية المهمة والخطيرة التى لانجد لها حلا جذريا حتى الان على عالم الفن والفنانين وجدنا أن عقود الاذعان أصبحت هى القاعدة "واللى عاجبة عاجبة واللى مش عاجبة يسرب من البحر " أو يلجأ الى القانون الذى لايجد سـندا أو قاعدة وغالبا ما يتنصـل بعدم الاختصـاص أو بمقولتة الشـهيرة " العقد شريعة المتعاقدين " ... ولم يتوقف الفرض على القطاع الخاص أو حتتش العام بل أن الحكومة ذاتها – راعية القانون – تسـلك المسـلك نفسـة كما يحدث في وزارة الاعلام ووزارة الثقافة وأى وزارة أخرى تتعامل مع الفنانين .

فإذا قيل للفنان الذى لاينصـــفة القانون أن نقابتة كفيلة بأنصـــافة مع أن هذا لايحدث فماذا يفعل الفنان الذى لم ينضـم بعد الى نقابة لأن النقابة هى الاخرى تضـع شـروطا غريبة وله بحجة انها الجهه الموط بها اعتمادة فنافنا مع أن الفن مثل كرة القدم والرياضـة عموما لايعترف بالمعاهد والشـهادات وعدد مرات

العمل بتصـريح أو بغير تصـريح أنه يعتمد على المهبة وعلى قبول الناس ٠٠٠ فهل نصـل الى صـيغة مايسمى بالعقد الموحد الذى يرضـى جميع الاطراف دون إذعان ودون إجحاف أو دون تحايلات وثغرات ؟ علما بأن كثيرا من الفنانين لايحصلون على عقودهم اصلا من جهات الانتاج ! ٠

أنها قضـية مطروحة للمناقشـة لانها قضـية خطيرة فعلا بطلها الاسـتغلال وهو عادة اسـتغلال الطرف الاقوى للطرف الاقل قوة إذا أردنا ألا نسميه الطرف الاضعف او الطرف الضعيف ٠٠٠

يحدث هذا في عقود السـينما التى تنظم العلاقة بين المنتج الخاص والمتعاملين معه من كتاب وفنانين وإداريين وما الى ذلك ٠٠٠ بل امتد الأمر الى العقود التى تحرر بين المنتج المنفذ والاطراف المعنية دون تدخل من المنتج الحقيقى سواء كان هو اتحاد الاذاعة والتليفزيون أو الشركات الجيدة ٠٠٠ بل أمتد أيضـا الى العقود التى تحرر بين هؤلاء المنتجين جميعا والمزعين في الداخل والخارج حيث يكون الطرف الاقوى عادة هو الموزع ٠٠٠ وما يقال في هذا الشـأن عن السـيما يقال ايضـا وبالطريقة نفسـها عن المسرح والتليفزيون والاذاعة وشركات الكاسيت والفيديو ودور النشر واصدارات الصحف والمجلات وما الى ذلك ٠٠٠

لدينا في مصـر مالآن شـركة ينص عقدها على مسـاعدة المنتج بما يتراوح بين ٤٠%و٧٠% من ميزانية انتاج الفيلم تقدمها على دفعات وتشـترط الحصـول على نيجاتيف الفيلم ملكا نهائيا لها تتصـرف كيفما تشـاء على حسـاب قانون الملكية الفردية المصـانه كما تشـترط حق بيع أشـرطة الفيلم أو تأجيرة للخارج والفضـائيات والتليفزيون المصـرى نفسـة وديسـكات الكمبيوتر والانترنت والتليفون المحمول والطائرات والبواخر والقطارات والاتوبيسات والسيارات (وربما الموتوسيكلات والدراجات) وكل ما يستجد من وسائل واكتشافات بما في ذلك الصعود الى القمر والمريخ (وربما الشمس أيضا) ولاتترك له غير تأجير الداخل ولكن لمدة سبع سنوات فقط ويشترط تولى التوزيع أيضـا ٠٠٠ ولدينا في مصـر الان منتج يشترط على فتاة قاصـر الا تصـحب معها أحدا من أهلها في اماكن التصـوير بالداخل والخارج وأن ترتدى ماشـاء له أن يأمر به وعلى نفقتها الخاصـة من فسـتان السـهرة العارى الى المايوى البكينى والا دفعت غرامة اضعاف مضاعفة لاجرها المجحف دور بطولة بألف جنية (يابلاش) ٠٠٠

ولدينا الان في مصر موزع مصرى يشترط لكى يقدم سلفة توزيع يحصل على نسبة من ايرادات الفيلم قد يحقق منها ارباحا كبيرة بعد اسـترداد سـلفتة أن يحق له التوزيع وتحق له النسـبة والربح لمدة (٩٩) عاما كما حدث لمصـر في عقد (قناة السـويس) بالضـبط وربما يكون قد اسـتوحى هذا الشـرط من ديليسـبس علما بأن الثورة المباركة ألغت هذا الشــرط قبل أل(٩٩) عاما بل وأممت قناة الســويس ٠٠ فهل ينتظر ثورة ؟٠٠٠

الواقع أننا ننتظر هذه الثورة بل نطالب بها في عالمنا الفنى حتى لاتظل عقود الاذعان سيفا مسلطا على الرقاب !

همسة :

هل يصح تكريم الفنان في مهرجان واحد اكثر من مرة ؟! فاذا كان حسين فهمى يتشدق بالمهرجانات الدولية ويريد أ يقلدها ويصل الى مستواها فهل بحث هذا الموضوع ووجد أن المهرجانات الدولية تكرم الفنان أكثر من مرة ؟! ٠٠ علية أن يراجع هذا الموضوع حتى يتراجع عن تكرارالتكريم !

و٠٠٠كلمة :

الحقيقة ليست في حاجة الى القانون انها في حاجة الى الضمير !

العقد الموحد .. هو الحل !

آثار عقد الإذعان الذي فرضه أحد المنتجين على فتاة قاصر ، تحفظنا فكتبنا الأسبوع الماضي عن " عقود الإذعان " التي تفرضها جهات كثيرة ومتنوعة حكومية وخاصة في مجال العمل السينمائي الذي تحول أخيراً الى "تجارة" رأسمالية لا تعرف غير منطق الربح على حساب أي شيء آخر ..

وضاعت صيحة طلعت حرب الذي أدرك مبكراً أن السينما صناعة وأنها تشكل دخلاً قومياً يأتي بعد القطن مباشرة ، ومن هنا تعامل معها مثلما تعامل مع الغزل والنسيج وأنشأ بنك مصر ليمولهما معاً ، من خلال شركة المحلة الكبرى وستوديو مصر .. ومع الوقت ظهر الرواد الأوائل الذين درسوا في الخارج وفي الداخل ليدركوا بدورهم أن السينما كما هي صناعة فأنها أيضاً فن .. ومع وجود المنتجين الذين ينفقون على هذه الصناعة وهذا الفن ، أدركوا أن السينما هي في الوقت نفسه تجارة .. وهكذا إكتملت الدائرة وتكون هذا المثلث الذهبي الذي يؤكد أن السينما أصبحت صناعة وفناً وتجارة .. ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن وتحولت السفن في أيامنا هذه وعلى أيدي الكيانات المالية الكبرى الى تجارة ، سواء كانت هذه الكيانات مجموعات منفصلة أو هي مجموعات تسعى الى الاتحاد ، للقضاء على محدودي الإمكانات .. ولن يتوقف الأمر في المستقبل القريب على إحتكار هذه السلعة التجارية التي هي السينما ، بل إن سمكة القرش المتوحشة ستبتلع كل الأسماك الأخرى ، بل والبشر أيضاً ، بحيث تتحكم في الفكر من خلال رفض وقبول السيناريوهات ، وتتحكم في الفن من خلال وجهات نظر المخرجين برفضها أو قبولها ، وتتحكم في النجوم من خلال تصعيد من تريد حتى من لا يستحق ، وإحباط من تريد حتى لو كان يستحق ، وتتحكم في دور العرض من خلال إمتلاك كل دور العرض والشاطر من ينتج بعيداً عن هذا الكيان الآسر الكاسر فكيف سيعرض أفلامه وكيف يوزعها في الداخل والخارج وجميع المدارات الأخرى الفلكية وغير الفلكية ، المكتشفة والتي لم تكتشف بعد .. إن الحل في القانون ، وأول خطوة في القانون هي " العقد الموحد " الذي تلتف حوله كل النقابات الفنية وغرفة صناعة السينما ، وأضيف الى هذه الجهات نقابة المحامين ونقابة الصحفيين ولجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب .. إنها دعوة رحب بها السينمائيون من خلال التحقيق الذي ننشره هذا الأسبوع إستجابة وصدى لمقالنا الأسبوع الماضي ، وإستنكاراً في الوقت نفسه لعقد الإذعان وعقود الاحتكار وسيطرة رأس المال من خلال كيان واحد على مقدرات السينما ومستقبلها .. إن العقد الموحد يضمن الحد الأدنى ويحدد الحد الأقصى .. يحمي الصغار

قبل الكبار .. يحدد أجر الكومبارس وأجر الناشئ وأجر الوجه الجديد .. أجر عضو النقابة ، ومن ليس عضواً بالنقابة بعد .. يحدد أجر كاتب السيناريو الذي يكتب لأول مرة أفلامه والمصور وجميع العناصر الفنية .. ولا يتوقف الأمر على الأجور ، بل يمتد الى حفظ جميع حقوقه الأدبية وكرامته الفنية .. وعلى الموزع أيضاً أن يحدد دور العرض بحيث لا تقل ولا تزيد على عدد معين بإختلاف سعة دور العرض ومواقعها ، حتى لا يجور فيلم على فيلم أخر ، إتاحة للفرص المتساوية أمام الجميع ، والبقاء للإصلح بمعنى أن الإيرادات هي التي تحدد إستمرار الفيلم أو عدم إستمراره ..وعلي المنتج الذي يمتلك كل الحقوق أن يترك حق الأداء العلني كما يحدث لمؤلفي وملحني الأغاني وحقوق التأليف الأخرى .. وتلك قضية أخرى تحتاج الى توضيح فيما بعد – إننا بطرح كل أراء وأفكار من طلبنا منهم المشاركة في هذا التحقيق الموسع ، لا نكتفي بآرائهم وأفكارهم الطيبة ونفتح الباب على مصراعيه أمام كل من يريد أن يضيف جديداً في هذا الشأن ، وأملنا في النهاية أن تجيء كل هذه الآراء والأفكار مقدمة لورقة عمل نطرحها في ندوة موسعة تتبناها " صفحة السينما " بالأهرام ، وندعو جميع الأطراف للمشاركة فيها ثم نشرها والعمل على تنفيذ توصياتها ، إنقاذاً للسينما التي هي صناعة وفن وتجارة قبل أن تتحول الى تجارة فقط أو الى سلعة تخضع لقانون العرض والطلب فتبور وتتلف مثل كثير من السلع المعرضة للجشع والإستغلال !

" همسة"

بل مهرجان الإسكندرية هو الذي في حاجة الى أموال ، لأنه يستضيف الأجانب والمصريين على السواء .. بينما مهرجان القاهرة لا يستضيف سوى الأجانب ، ولهذا هو في حاجة الى إدارة !

و.... كلمة

مضي وقت طويل أهدرنا فيه الكثير

ولم يبق الوقت لإهدار المزيد !

أفلامنا المصرية .. في عام ٢٠٠٠

يمضي عام ويطل علينا عام جديد .. تعيش السينما عاماً بعد عام ، ولكن السينما عاشت عام ٢٠٠٠ ليكون نقطة تحول في مسارها ومسيرتها ، فهو العام الذي ظهرت فيه نجوم جديدة حققت إيرادات لم تحقق من قبل على إمتداد عمر السينما المصرية ، وهو العام الذي وجدت فيه الوجوه الجديدة فرصاً لم تكن متاحة ولا مباحة من قبل ، وهو العام الذي إســـتمرت فيه المهرجانات المحلية والدولية برغم سلبياتها ووقعت أحداث وتمت إنتخابات في عدد من النقابات والجمعيات ، فجاءت قيادات جديدة وذهبت قيادات قديمة وهو العام الذي صـــعدت فيه نجوم وتراجعت نجوم ، وهو العام الذي ظهرت فيه مجموعة من المخرجين الشـبان الجدد التي فرضــت نفســها وفازت بجوائز ، وكذلك بالنسـبة لكتاب الســيناريو ومصممي الديكور وواضعي الموسيقى وكل العناصر الفنية الأخرى ، وهو العام الذي فقدنا فيه عدداً من الفنانين الذين نعتز بهم .. وهو العام الذي يمنحنا الأمل في عام جديد أكثر إزدهاراً وإنتعاشاً !

شــهد عام ٢٠٠٠زيادة في عدد الأفلام المعروضــة ، ففي العام قبل الماضــي وصــل عدد الأفلام الى عشرين فيلماً فقط هي : رسالة الى الوالي – هستيريا – ٤٨ ساعة في إسرائيل – ساعة الانتقام – دانتيلا – مجرم مع مرتبة الشـــرف – البطل– جبر الخواطر – أبو خطوة – ســـت الســـتات – بيتزا بيتزا – هارمونيكا – جمال عبد الناصــر – صــعيدي في الجامعة الأمريكية – اضــحك الصــورة تطلع حلوة – الأنثى والدبور – أرض أرض – القتل اللذيذ – مبروك وبلبل – إمبراطورية الشــر.. وفي العام الماضـــي توقف عدد الافلام عند ثمانية عشـــر فيلماً هي : الواد محروس بتاع الوزير – الإمبراطورة – الأبندا – أمواج الغضــب – أمن دولة – فتاة من إسـرائيل – الزعيم – الظالم والمظلوم – عرق البلح – الكافيير – ولا في النية – حســن وعزيزة – كوكب الشــرق – الآخر – عبود على الحدود – همام في أمســتردام – كلام الليل – أشيك واد في روكسي ..أما في عام ٢٠٠٠ فقد وصل عدد الافلام – فيما عدا أفلام العيد التي عرضـــت في الأيام الأخيرة من العام ٢٩ فيلماً هي : هالو أمريكا – بونو بونو – النمس – جنة الشـياطين – فل الفل – الكلام في الممنوع – إمرأة و ٥ رجال – غراميات عازب – اللعب بالنار – زنقة الستات – الشرف – كرسي في الكلوب – تحت الربع – أرض الخوف – الواد بلية – الناظر – شورت

وفانلة وكاب – الحب الاول – جنون الحياة – رجل له ماضـي – شجيع السيما – إمرأة تحت المراقبة – عمر ٢٠٠٠ – لا مؤاخذة يا دعبس– أبناء الشيطان – فيلم ثقافي – المدينة ..

فإذا كان علينا أن نختار من بين أفلام ١٩٩٨ فيلماً يفوز بلقب أحسـن فيلم فلن نجد غير " صـعيدي في الجامعة الأمريكية " رغم كل تحفظاتنا النقدية عليه ، وليس بسـبب أنه حقق أعلى الإيرادات .. ومن بين أفلام ١٩٩٩ فلن تجد غير " عرق البلح " رغم أنـه لم يسـتمر طويلاً في دور العرض ولم يحقق أعلى الإيرادات .. أما في عام ٢٠٠٠ فيصـعب إختيار فيلم واحد رغم أن أقرب الأفلام الى هذا اللقب هو " الكلام في الممنوع " قدم لنا سيناريو جيداً وممثلاً يتغير الى الأفضل هو ماجد المصري الى جانب لطفي لبيب .. ثم يجيء " النمس " ليقدم لنا محمود عبد العزيز في ثوب جديد أثبت قدرته على تفجير الكوميديا الى جانب الجدية .. ثم تجيء ثلاثة أفلام لتعلن عن ميلاد ثلاثة مخرجين واعدين سـوف يتقدمون الصفوف هم محمد شعبان (الشرف) حامد سعيد (الحب الاول) أحمد عاطف (عمر ٢٠٠٠) أما (كرسـي في الكلوب) و (تحت الربع) و (شـجيع السـيما) و (المدينة) فلم يوفق مخرجوها رغم أن الأول سـامح الباجوري يقدم فيلمه الثاني بعد (الباشـا) الأفضـل ، وأن مخرج الثاني إسـماعيل مراد اعترض عليه البطل ، وأن مخرج الثالث على رجب لم يقدم جديداً وأن مخرج الرابع يسـري نصـرالله ضـاع في المدينة ..يبقى على عبد الخالق ونادر جلال وداود عبد السـيد وسـعيد مرزوق وهم كبار المخرجين أو المخرجون الكبار ، فنجد أن الأول قدم فيلمين أحدهما جيد (النمس) والأخر تجاري (بونو بونو) وأن الثاني قدم فيلمين أيضـاً لم يجيئا على مسـتواه السـابق (هالو أمريكا) و (الواد بلية) أما الثالث فقدم فيلماً ميتاً فيزيقيا مليء بالمغالطات (أرض الخوف) وأن الرابع اسـتكمل فيلماً كان من الممكن أن يكون أفضـل مما خرج به خاصـة أنه صـاحب الروائع السـابقة (جنون الحياة) .. أما شـريف عرفة فقد أكد حرفيته في (الناظر) وإن جاء السيناريو والتمثيل دون المستوى .. وأما سعيد حامد فقد حاول في (شـورت وفانلة) وأما علاء كريم فقد حشـر نفسـه في نجومية فيفي عبده غافلاً عن قدرتها على التمثيل الجيد ليس في فيلم بل فيلمين (إمرأة و٥ رجال) و (زنقة السـتات) .. وأما محمد أمين فقد تقدم إلينا ككاتب ومخرج جيد ، وفق في كتابته ولم يوفق في إخراجه (فيلم ثقافي) ..

بينما الافلام الباقية وهي (لا مؤاخذة يا دعبس) و (فل الفل) و (غراميات عازب) و (اللعب بالنار) و (رجل له ماضـــي) و (إمرأة تحت المراقبة) و (الكافيير) و(أمن دولة) و(أبناء الشـــيطان) فلا تعليق لنا عليها .. وأخيراً فأن فيلم (جنة الشـــياطين) قدم لنا منتجاً جريئاً وفناناً حقيقياً فاز بالجوائز والتقدير والإحترام هو محمود حميدة .

و .... كلمة

المال يصنع المعجزات

إلا معجزتين : الموت والحب!

الكل خاسر .. في موسم ساخن !

موسم الصيف الساخن يشتد سخونة هذا العام ، وإذا زادت الحرارة عن معدلاتها المحتملة تصبح قاتلة ، تماماً مثل البرودة التي تجمد كل شيء حي حتى الإنسان..

وموسم الصيف السينمائي المقبل تخطى درجات الحرارة بما ينذر بالخطر .. فحوالي (١٧) فيلماً تتنافس على حوالي (١١٧) دار عرض أكثرها دور عرض صغيرة خلال أشهر الصيف القصيرة الثلاثة .. وبحسبة بسيطة نجد أن الأفلام أكثر من طاقة دور العرض ، وأن شهور الصيف فترة زمنية أقل من أن تستوعب هذه الأفلام ، والأهم من ذلك أن جيوب المشاهدين لا تحتمل دفع الإيرادات التي ينتظرها منتجو وموزعو ونجوم هذه الافلام الذين ازدادوا رغبة في المال بعد تحصيل إيرادات عالية سابقة تحققت في ظروف مختلفة ، أقلها أفلام أقل وتكاليف منخفضة ، ونجوم صاعدة ، بينما جاءت الظروف الجديدة بأفلام أكثر وتكاليف باهظة ونجوم تخبو .. فالفيلم الذي لم يكن تتعدى تكلفته المليونين ، بلغت تكلفته عشرة ملايين ، بعد أن وصل أجر النجم وحده من مليون الى خمسة ملايين بالإضافة الى التصوير والطبع والتحميض خارج البلاد .

صحيح أن المنافسة محصورة بين عدد من النجوم أبرزهم أحمد زكي وعلاء ولي الدين ومحمد هنيدي وأحمد السقا ومحمود عبد العزيز وأحمد آدم ، بالترتيب أو بدون ترتيب لا يهم ، ولكن الصحيح أيضاً أن نجوماً جدداً تتقدم لتنافس على طريقة الحصان الأسود وأبرزهم مصطفى قمر ولطيفة ومحمد فؤاد ومدحت صالح بالترتيب أو بدون ترتيب لا يهم ، وكلهم من المطربين ، الى جانب أحمد حلمي وحلا شيحة وعلاء مرسي وجالا فهمي ومصطفى شعبان ومجموعة أبناء الفنانين بالترتيب أو بدون ترتيب لا يهم ..ومن المؤسف أننا ننسب الافلام لنجومها بينما الصحيح أن ننسبها لمخرجيها .. ولمزيد من التفاصيل نذكر أسماء أفلام هؤلاء النجوم بالترتيب : أيام السادات – أبن عز – جاءنا البيان التالي – أمير الظلام – أفريكانو – الساحر – الرجل الأبيض المتوسط – رايح أعمل بيزنيس – سكوت حنصور – رحلة حب – اللبيس – ٥٥ إسعاف – السلم والثعبان – شباب تيك أواي – جالا جالا – كيف تتعلم

الحب – شــــباب ع الهوا ..علماً بأن الخريطة قد تتغير في أي لحظة ومن وقت الى أخر ، منذ بداية الموســـم وحتى نهايته ..إننا لا نعترض على كثرة الإنتاج ولكننا نطالب فقط بتنظيمه وبرغم أن عرض هذه الافلام يبدأ بين ٢٧ يونيو و ٤ يوليو و ١١ يوليو و ١٨ يوليو و ٨ أغسطس و٢٢ أغسطس ، إلا أنه حتى هذا الإختلاف في التوقيت لن يسمح بتخصيص (٦٠) دار عرض لكل فيلم كما كان يحدث جرياً وراء الكسب السريع ، فسوف يتراوح عدد دور العرض لكل فيلم بين (٤٠) دار عرض لأفلام الكبار و (٢٠) دار عرض لأفلام المطربين وأقل من ذلك للآخرين ، علماً بأن العدد المعلن في البداية ما هو إلا خدعة تستمر أسبوعاً واحداً ، ثم يبدأ العد التنازلي ، وهو ما لن يحقق لا الكسب السريع ولا الكسب البطيء .. وعليهم أن ينسوا جميعاً الأرقام الفلكية التي تحققت من قبل لسبب أو لأخر ، وكلها أسباب معروفة .

فماذا يعني كل هذا ؟! المعنى الوحيد الذي نلمسه ونستطيع أن نمسك به ، هو الربح والغشاوة .. الربح الذي يتحكم في المنتجين والموزعين ويحكم النجوم ، فيضع الغشاوة على عيونهم جميعاً ولا يسمح لهم بالتفكير للحظة تتيح لهم العلم ببواطن الأمور والتعرف على الواقع الصحيح .

والحقيقة التى كان يجب أن تســود هي إنتاج أفلام أقل تســتوعبها دور العرض القليلة بتكلفة بسـيطة تغطيها جيوب المشاهدين الخاوية ، ولا يمكن أن تغطيها خزانة شركة صغرى أو كبرى .. وهذا لا يعني أننا ضد كثرة الإنتاج ، ولكننا نطالب بتنظيم الإنتاج .

فهل نقول الآن أننا قد بلغنا اللهم فاشهد ، بحيث يمكن إنقاذ ما يمكن إنقاذه ، أم أن السهم قد نفذ ، وحكم علينا بمراقبة هذا الصراع الدامي ، حيث الكل خاسر وقبض الريح ؟!

" **همسة** "

قال تعالى " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " ..

و .... كلمة

لا شيء يغني عن كل شيء !

أجساد .. ومدافع !

ماذا تفعل السينما العربية في مواجهة العدوان البربري الذي تتمادى فيه القوة المحتلة المدججة بأحدث الأسلحة الأمريكية المتنوعة ضد شعب أعزل لا يملك غير أجساده التي يتصدى بها حتى الموت قرباناً للمقاومة الشريفة والنضال الحق والنصر المبين ؟!

لقد عبر السينمائيون – مثلما عبرت جميع الشعوب عن إدانتهم للعدوان الإسرائيلي بالمظاهرات والهتافات وحرق الأعلام والدمى ، وهو تعبير مشروع ومطلوب حتى يعرف الرأي العام العالمي الحقيقة التي ظلت غائبة ومضللة ومشوهة على مدى أكثر من خمسين عاماً ، على الرغم من أن الاجتياح الصهيوني الدائر قد أدى الدور الإعلامي الذي لم نستطع القيام به ، وهذا هو المكسب الوحيد الذي حصلت عليه القضية الفلسطينية وحصلت عليه الأمة العربية والإسلامية مجتمعين في مقابل الخسائر البشرية والبنية الأساسية ، وهي خسائر فادحة ولا شك .. فقد أدرك العالم أننا دعاة سلام وأن العدو الصهيوني هو الذي يمارس أبشع أنواع الإرهاب التي تفوق جرائم النازي التي مازالوا يتاجرون بها حتى اليوم .

إننا في حاجة الى فيلم سينمائي كبير أو أكثر يفيد الآن وفيما بعد ، ليظل وثيقة فنية تاريخية ، يستعرض الأحداث بموضوعية تعتمد على الشرائط المسجلة وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن المعلنة والإتفاقيات الخاصة بالسلام والتفاوض المبرمة والتي يضرب بها العدو عرض الحائط على مسمع ومرأى من الجميع .. ونقترح أن يتصدى مخرجنا الكبير يوسف شاهين لإخراج الفيلم بحسه الوطني المعروف ووعيه السياسي المشهود ومقدرته الفنية المؤكدة ، حتى يظهر الفيلم بالمستوى اللائق والجدير بالأحداث شاهداً على العار الصهيوني والمساندة الإمبريالية المغرضة والمنحازة والفاضحة .. وهو إقتراح لا يمنع المخرجين الآخرين من التقدم لإخراج أفلام أخرى في الإتجاه نفسه فالقضية تحتمل أكثر من فيلم وأكثر من رؤية وأكثر من صرخة .. ولا يغيب عنا المخرج الكبير مصطفى العقاد الذي قدم فيلمه العظيم " عمر المختار " . إن تاريخ السينما العالمية والعربية حافل بهذه النوعية من الأفلام التاريخية التى سجلت الحروب العالمية والبوسنة وجنوب لبنان وغيرها . ونقترح أن تقوم جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي بتمويل هذا الفيلم أو هذه الأفلام ، مساهمة بالفعل وليس بالكلام !.

و.... كلمة

ما عاد يفيد الكلام

عودة الكيانات والثنائيات الفنية

قلنا من قبل إن كياناً فنياً واحداً مهما عظم لا يكفي ولا يفيد الحركة الفنية ، فعندما نشـــأ الكيان الأكبر ممثلاً في الشركة العربية التي إنفردت بلإنتاج والتوزيع ، لم تستطع لعدم خبرتها الكافية في تقديم أفلام ناجحة فنياً وتجارياً فتراجعت وقل إنتاجها ، مما شـــجع الشـــركات الفردية على التحرك ولكن في إتجاه تكوين شركة كبرى تجمعها في كيان واحد يتميز بالخبرة .

وهي شركة ضمت أوسكار وشعاع والعدل والنصر والمتحدين وربما غيرها وفي الوقت نفسه ظهرت بشـــكل جديد مدينة الإنتاج الإعلامي ممثلة في قطاع الســـينما ككيان ثالث كبير للإنتاج والتوزيع مثل الكيانين الآخرين وعليه أن ينشـــئ مجموعة من دور العرض يضـــمن من خلالها توزيع وعرض أفلامه علما بأن إتفاقاً تم بين الكيانات الثلاثة على تبادل دور العرض .

وقلنا من قبل أن عصر الفنان الأوحد على الساحة السينمائية والمسرحية والغنائية أيضاً قد إنتهى ولابد من العودة الى الثنائيات أو ظهور أكثر من نجم ونجمة في الفيلم الواحد والمســـرحية الواحدة والألبوم الواحد ، بل والأغنية الواحدة .. وهو ما حدث بالفعل في الفترة الأخيرة .. ولا غرابة في ذلك إذا جاز التشـــبه بالســـينما العالمية ، فها هو فيلم " رات باك " المأخوذ عن رواية بهذا الاســـم ظهرت في الخمسينيات وقدمها المخرج لويس ميليستون جمع فرانك سيناترا ودين مارتن وجوي بيشوب وبيترلا فورد وسامي ديفز وشيرلي ماكلين ستة من النجوم الكبار الذين إنفرد كل منهم بعد ذلك بالبطولة المطلقة هذا الفيلم أعيد إنتاجه في القرن الجديد من إخراج ستيفن سوردربرج الذي حرص على تقديم ستة من النجوم الكبار الذين سبق لكل منهم الإنفراد بالبطولة ليعيد مجد هذا الفيلم وهذه السينما العالمية فاستعان بجوليا روبرتس واندي جارســيا وجورج كلوني وبرادبيت ومات دامون ودون شــيتل ، وإن كان قد ســمي الفيلم " أوشن ١١ " محتفظاً بكازينو ساندز الشهير الذي تدور فيه الأحداث .

وفي السينما المصرية تم ويتم التعاون بين نجمين أو أكثر في فيلم واحد كما شاهدنا نادية الجندي والهام شاهين في " الرغبة " وسنشاهد محمد هنيدي وأشرف عبد الباقي في " صاحب صاحبه " ومحمد فؤاد وأحمد آدم في فيلم " هو فيه إيه " وأغلب الظن أن علاء ولي الدين وهاني رمزي وأحمد السقا وكريم عبد العزيز وهاني سلامة وغيرهم سيفكرون أو عليهم أن يفكروا في الإتجاه نفسه ، بل على نبيلة عبيد ومن بعدها منى زكي وحنان ترك وحلا شيحة وغيرهن أن يفكرن في ذلك.

هؤلاء النجوم عندما إنتقلوا من السينما الى المسرح لجأوا أيضاً الى المشاركة مثلما شاهدنا هاني رمزي وأحمد السقا ومنى زكي في " كده أوكيه " وعلاء ولي الدين وأشرف عبد الباقي ويسرا في " لما بابا ينام " وسمير غانم وشعبان عبد الرحيم في " دوري مي فاصوليا " وأنغام وعلى الحجار في " رصاصة في القلب " والبقية آتية لا محالة .. هذه الثنائيات الفنية تعاونت أيضاً في الغناء رغم أن الغناء يعد فناً فردياً وليس جماعياً مثل السينما والمسرح فتعاون إيهاب توفيق مع ذكرى ، وهشام عباس مع حميد الشاعري ، وعمرو دياب مع الشاب خالد ، وكاظم الساهر مع لطيفة وأنغام مع ذكرى وهكذا .. إننا نعيش عصر الكيانات الكبرى والشراكة والتعاون ، مثلما حدث في السياسة توحيد برلين الغربية والشرقية ، وتوحيد الكوريتين الشمالية والجنوبية ، والسوق الأوربية المشتركة وهكذا . أما خطوة الشراكة الفنية فهي لاشك ومثلما قلنا من قبل ستؤدي الى نجاح الجميع ، ولننتظر النتائج !

و.... كلمة

لا يمكن جمع الزجاج بعد أن ينكسر

ولا جمع الماء بعد أن ينسكب!

الفرص الضائعة .. والفرص المفقودة

إتاحة الفرصة للفنانين والفنيين والكتاب أيضاً ، شيء مشروع بل هو مطلوب للتجديد والإحلال والإثراء ، تجديد الوجوه أو ما نطلق عليه الوجوه الجديدة ، وإحلال الطاقات الإبداعية بدلاً من الطاقات الراحلة أو المعتزلة ، أو تلك التي تخطت أعمارها وأشكالها أدواراً محددة وشخصيات بذاتها كانت تقوم بها وتؤديها ، وإثراء الحركة الفنية بمزيد من الوجوه للتوزيع ولسد حاجة الإنتاج المتزايد .. وإتاحة الفرصة هذه للمقربين والأقرباء شيء مشروع كذلك عملاً بحكمة (الأقربون أولى بالمعروف) حتى لو كان صاحب الفرصة لا يستحقها تماماً ولا ينبئ عن مواهب قد لا تبرزها الخبرة .. لأن الفيصل في ذلك هو التجربة التي ستحكم على صاحب الفرصة ، هل أفاد منها أم أنه أهدرها ، ومع هذا لا يمنع من تكرار منحه فرصة أخرى ثالثة وليس أكثر من ذلك . ولدينا أمثلة كثيرة على نجاح البعض وعدم توفيق البعض الآخر من أبناء الفنانين والفنيين والكتاب وأقربائهم .. ولكن اللافت للنظر هو إصرار هؤلاء الذين لم يوفقوا أو بعضهم على الإستمرار مفروضين من جانب أولئك الذين يملكون منح الفرص دون إعتراض ودون إلتفات الى رأي النقاد وإستقبال الجمهور حتى يتحول هذا الغرض الى شيء فج وممجوج .. وهنا تصبح الفرصة طامة على صاحبها وعلى مانحها وعلى الحركة الفنية وعلى الجمهور جميعاً ..ولدينا أمثلة كثيرة على الإصرار وعدم الاكتراث بالواقع والنتائج والرأي والإستقبال .

إنها فرص ضائعة حقاً ، ليتها تقف عند هذا الحد ، ولكنها تمتد الى الأضرار بالحركة الفنية ومصداقيتها وتطورها وتراثها ..أما الطامة الحقيقية فتتمثل في حجب الفرص عن كثيرين يتمتعون بالموهبة التي لا شك ستصقلها الخبرة ، فتصبح إضافة ومكسباً للحركة الفنية ، حتى لو لم يكونوا من أهل الحظوة .. وتلك هي الفرص المفقودة التي ندعو الى عدم إهدارها .. ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك سلباً وإيجاباً ، سلباً لهؤلاء الموهوبين الذين لم يمنحوا فرصاً على الإطلاق . وإيجاباً لمن لحقوا بفرص محدودة وضعيفة ولكنهم إستطاعوا أن يمسكوا بها ويثبتوا إستحقاقهم لها مؤكدين نظريتنا في حمق حجب الفرص عن غير المحظيين أو أهل الحظوة من أبناء الفنانين والفنيين والكتاب وأقربائهم .

و .. كلمة

وهل في الخلان من لا يزال وفياً ؟!

افلام كثيرة بلا قيمة!

الافلام المصرية التى عرضت في إجازة نصف العام وإجازة عيد الاضحى المبارك كثيرة بالنسبة للسنوات الماضـية وهى تشـير الى عودة الضـخ في عجلة الانتاج السـينمائى بعد كسـاد طويل ٠٠٠ ولكن هل حملت هذه الافلام على كثرتها قيمة ما ننتظرها دائما من الفن ومن السينما بالتالى ؟

الواقع يؤكد أن موجة الكوميديا الشبابية متفشية وأن ظاهرة الجنس مستمرة وأن الركاكة تأخذ طريقها وسط السـاحةبينما الموضـوعات الجادة تتراجع والأفلام التاريخية والدينية وكذلك السياسـة وربما الاجتماعية لا وجود لها على الاطلاق ٠٠

نشـــاهد فيلم " مواطن ومخبر وحرامى " فنجد أن أفلاما كثيرة إمتدحته وفاز بجوائز كثيرة في مهرجان جمعية الفيلم الأخير ومع هذا فالفيلم يقدم توليفة منالظواهر السيئة ظاهرة الجنس الصارخ وظاهرة الركاكة متمثلة فيما يسـمى بغناء شـعبان عبد الرحيم والأخطر من هذا أن المؤلف المخرج يطرح قضـية بشـكل مسـىء سـواء أدرك أو لم يدرك وهى أن الحرامى مثقف مسـلم يحرق الكتب التى لاتروقه أو التى يراها ضد الأخلاق ٠

ونشـاهد فيلم الرغبة لعلى بدرخان العائد بعد إنقطاع طويل ٠ ونادية الجندى التى تنازلت أخيرا وأشـركت معها نجمة أخرى خوفا من الانفراد ٠ ومع هذا قام الفيلم المعد عن مســـرحية " عربة إســـمها الرغبة للأمريكى تتنيسـى ويليامز على الجنس أيضـا وهو أحد علامات ومواصـفات نادية الجندى ومؤخرا الهام شاهين في افلامها الأخيرة ٠٠ صحيح أن السيناريست رفيق الصبان حافظ على النص الاصلى وأعلن ذلك صـــراحة دون خداع وصـــحيح أن نادية الجندى حاولت أن تمثل بجد لأول مرة في تاريخها ولكن الفيلم ظل في النهاية بلا قيمة ٠٠

ونشـاهد فيلم مذكرات مراهقة لأيناس الدغيدى مخرجة العرى والجنس التى تؤكد مسـيرتها وإعتزازها بهذه المسيرة مستخدمة السيناريست عبد الحى أديب في البحث عن موضوعات تسمح لها بممارسة هوسها

بالجنس وقد حاولا معا انب ربطا بين التاريخ والواقع من خلال الحب ولكن النتيجة خلت منأى قيمة فكرية أو حتى فنية ٠٠

ونشاهد فيلم بدر ٠٠ أدخلوها أمنين ليوسف منصور الذى يكرر تجربتى التمثيل والخراج الفاشلين ولكنه يصـــر عليها بل ويقدم وجها جديدا بدلا من الاعتماد على نجمة تتحمل عبء الفيلم صـــحيح أن الفكرة لابأس بها اذ تتناول القوات الخاصة بحراسة الشخصيات والضيوف في مواجهة الأرهاب المدعوم من الخارج بهدف ضرب السياحة والثقة ولكن مراحل الفيلم لاتقدم أى قيمة فنية تحترم هذا الهدف ٠٠

ونشاهد فيلم الساحر لرضوان الكاشف الذى مل من الموضوعات الجادة التى لايقبل عليها الجمهور فلجأ الى التوليفة التجارية التى تعتمد على الجنس والالعاب الاخرى واختار وجهين جديدين يقبلان تنفيذ هذه المشاهد الصارخة الخارجة عن المألوف الى جانب محمود عبد العزيز بما له من رصيد لدى المشاهد ومع هذا فإن القيمة ضائعة في هذا الفيلم بين مايريد أن يقدمة الكاشف وما يخضع له على الرغم منه ربما ٠٠

ونشاهد فيلم النعامة والطاووس لمحمد أبو سيف الذى أحيا قصة والدة الراحل صلاح ابو سيف بعد سنوات طويلة ليقدم فيلما يتناول حالة البرود الجنسى بين الزوجين ومحاولة معالجتها عن طريق الطب النفسى ٠٠ صحيح أنالمعالجة لم تكن فجة وأنالجنس لم يصدر بطريقة عارية وصارخة ولكن البطء والملل اصابا احداث الفيلم وضاعت القيمة بين المعالجة والحرص على عدم التمادى في المواجهه٠٠

ونشاهد فيلم رحلة حب لمحمد النجار الذى يستعين به الشبان لأول مرة فقد أراد المطرب محمد فؤاد أن ينفذ فكرته وان يعبث في السياريو كما يشاء وأن يقدم وحها نسائيا جديدا لايضيف شيئا دون تدخل من احد ولولا وجود الكوميديان أحمد حلمى في هذا الفيلم لسقط سقوطا مدويا ٠ فالفيلم إستمرار لنقل افلام عبد الحليم حافظ على يدى السيناريست احمد البيه الذى يعلن ذلك صراحة ولا ينكره وهى الميزة الوحيدة لديه ٠٠ وعلى هذا فإن التقليد لايمكن أن يفوق الاصل ولايمكن أن يصل الى قامته ايضا ٠٠

وتفلت بعض الافلام من هذه الموجات الصـــارمة وأن كانت تحتفظ ببعض ســـماتها ففيلم جواز بقرار جمهورى لخالد يوسف يحاول أن يقدم فكرة جريئة هى استجابة رئيس الجمهورية لحضور حفل زفاف في

حى شــعبى وتظهر المتناقضــات الخاصــة بالاصــلاح الذى يشــمل المنطقة لمجرد الأعلان عن زيارة الرئيس والاهمال لمجرد الاعلان عنالغاء الزيارة وهكذا وقد حاول هانى رمزى ان يقدم الكوميديا الهادئة دون أفيهات وتلميحات ونكات وخلافة ٠٠

وكذلك فيلم الرجل الابيض المتوســط لشــريف مندور في أول أخراج له بطولة احمد أدم في أول محاولة من كوميديان شاب بعدم الأنفراد بالبطولة وتوزيع الأدوار ولهذا ضم الفيلم الى جانبة عزت ابو عوف في دور كبير وســمية الخشــاب وغيرها من الممثلين الشــبان وقد حاول الفيلم أنيطرح قيمة الوفاء والاخلاص في مواجهة الدنس والغش والخداع والجرى وراء المال والحصـــــول عليه بأى ثمن وأخيرا فيلم حرامية في كى جى تو لسندرا نشـأت التى تقدم فيلمها الثالث وقد نضـجت التجربة لديها ووضـحت الرؤية وإختارت الطريق المناسـبة لها في ظل المتغيرات الســينمائبة التى تغلب النجوم الشــبان على النجوم الكبار ولذلك تختار للمرة الثانية كريم عبد العزيز وتختار حنان ترك بدلا من منى زكى في فيلم ليه خللتنى احبك فهما فرسا الرهان في سينما اليوم والى جوارهما حلا شيحة المهم أنالفيلم يقدم كوميديا نظيفة وورمانسية ناعمة ويسعى لخلق جو شبابى خاص وخالص ٠٠

وهكذا تتضـح خريطة السـينما المصـرية في إنتظار ما سـتسـفر عنه تجربة جهاز السـينما بمدينة الانتاج الاعلامى برئاســة مدوح الليثى وماســتســفر عنه تجربة إنضــمام عدد من المنتجين والموزعين في كيان مشــترك واحد بعد أنأعلن الكيان الاكبر للشــركة العربية عن تعثره في الفترة الاخيرة ٠٠ وفي كل الاحوال فأن الكيانات الفردية الصغيرة ستضع اكثر ولن تقوم لها قائمة بعد الآن !

و٠٠كلمة

كل شئ ممكن : كل شئ مستجيل !

أزمة السينما .. ومواصفات الفيلم الناجح !

كلما تحدثنا عن السينما ، أثرنا أزمتها .. مرة لقلة الإنتاج ، ومرة لضعف مستوى الأفلام ، ومرة لرداءة الصوت والألوان ودور العرض ، ومرة لإنتهاء العمر الإفتراضي لكبار النجوم ، ومرة لعدم قدرة النجوم الجدد على ملء الفراغ ، ومرة لعدم رصانة السيناريوهات ، وغير ذلك .. وكلما تحدثنا عن السينما تساءلنا عن مواصفات الفيلم الناجح ، هل تعود للسيناريو أم للمخرج أم للنجم ، وتساءلنا أيضاً عن أصحاب الحكم النهائي هل هو الجمهور بإيراداته أم النقاد بكلماتهم ، وهل هناك تعارض دائماً بين الجمهور والنقاد ، وتساءلنا أخيراً عن نجاح الفيلم هل يتحقق عند عرضه الأول أم أن النجاح مرهون بإستمرار الإقبال عليه والإشادة به على مدى السنين ؟!

فإذا تناولنا حصيلة العام الذي يمضي كمقياس للتحليل وعينة للإختبار ، فإننا نجد أن الأزمة إنفرجت الى حد ما نتيجة لتطور إزدهار بعض العناصر الأساسية في تشكيل الأزمة وإنفراجها .. فالإنتاج قد زاد عن السنوات السابقة ، وصل في عام ٢٠٠٢ الى ٢٧ فيلماً وكان قد هبط من قبل الى خمسة أفلام أو أكثر قليلاً .. وتحسن الصوت وكذلك الألوان نتيجة للطبع في الخارج وبتكلفة أقل ، الى أن تتحسن المعامل عندنا مع تقليل التكلفة .. وزادت وإنتشرت دور العرض الجديدة الصغيرة التي أعادت الأسرة والنخبة الى حضور العرض الاول وظهر جيل جديد وبوفرة من الشباب إحتلوا الأدوار الأولى والأدوار المساعدة متوجهين الى قطاع عريض من شباب المشاهدين .. ولكن الأزمة لن تنفرج تماماً نتيجة لتراجع عناصر أخرى لم تسمح بإكتمال الدائرة فالأفلام لا تزال ضعيفة المستوى ، ففي العام الراحل لم يصل الى مستوى جيد سوى فيلمين (مافيا – حرامية في كي جي تو) وظهرت بمستوى متوسط خمسة أفلام (محامي خلع – سحر العيون – النعامة والطاووس – إختفاء جعفر المصري – خلى الدماغ صاحي) وكبار النجوم والقدامى لم يحققوا نجاحاً كسابق عهدهم على المستويين الجماهيري والنقدي .. والنجوم الجدد الشباب لم يواصلوا على المستويين الجماهيري والنقدي وبالتالي لم يملأوا الفراغ بعد .. وكتاب السيناريو المحترفون إنشغلوا بكتابة المسلسلات التلفزيونية الأكثر إنتشاراً والأكثر دخلاً ، وبعضهم إنكشف أمرة فيما يتعلق بالإقتباس فنضب معينه ومخزونه في ظل وعي نقدي متزايد .. ولكننا ، كلما

تحدثنا عن السينما وأثرنا أزمتها لا نتطرق أبداً الى النقد ، علماً بأن النقد المتخصص يعد عنصراً أساسياً في دعم الحركة الفنية وإكتمال دائرتها ، وهو يمر بأزمة أيضـــاً نتيجة لإختلاط الحابل بالنابل من ناحية بعد أن صعب التفريق وفك الإشتباك بين النقد والرأي والتغطية الصحفية والإعلامية، ونتيجة المجاملات والمصالح أو العداءات وتصفية الحسابات من ناحية أخرى .. فإذا تركنا عام ٢٠٠٢ السينمائي بحسناته وســيئاته أو بنجاحاته وإخفاقاته ، حق لنا أن نتطلع بشـــيء من التفاؤل الى العام الجديد أعاده الله على الحركة السينمائية باليمن والبركات .. وأصبح لزاماً علينا المساهمة المتواضعة في تقديم " روشتة العلاج " فمواصفات الفيلم الناجح جماهيرياً ونقدياً تتلخص في التركيبة الدقيقة والسليمة لعناصر الفيلم مجتمعة ويخطيء من يظن أن النجاح يرجع الى عنصـــر واحد دون غيره ، ســـواء كان النجم أو الموضـــوع أو المخرج أو المصور أو أي عنصر أخر .. فالموضوع لابد أن يكون محلياً ومعاصاراً يلمس وجدان الناس ، حتى ولو كان تاريخياً أو عاطفياً وأن تكون المعالجة جديدة ومقنعة .. والإخراج لابد أن يكون مبتكراً وغير مقلد ومكرر .. والتصـــوير لابد أن يكون مبهراً حتى ولو كان في جنح الظلام وفي المناطق العشوائية .. والنجم لابد أن يكون ساطعاً متطوراً يعتمد على أدائه المتنوع حسب مقتضيات الشخصية دون الإعتماد على إسمه ورصيده ونجاحاته السابقة .. ولا تقل أهمية عن هذه العناصر الرئيسية الأدوار المساندة والصغيرة والموسيقى التصويرية والألحان ، والمونتاج والدوبلاج والمكساج والديكور والملابس والإكسسوار وما الى ذلك فالفيلم " طبخة مسبكة " إذا لزم التشبيه !

و.. كلمـة

كلما أزداد الإنسان غروراً وتجبراً

أقترب من الهاوية والسقوط !

لغة الفن ولغة الأرقام .. في السينما!

لغة الأرقام موضوع يرتبط بصناعة السينما ويهم القائمين عليها .. أما النقاد والجمهور فلا يهمهم غير الفن ولغة الفن .. ومع هذا فكثيراً ما تتفق اللغتان . فإذا استعرضنا موجة الافلام الشبابية وظاهرة نجوم الكوميديا الجدد – وهو التعبير الذي أغضب الجميع – منذ مفاجأة " إسماعيلية رايح جاي " سبتمبر ٩٧.

هذا الفيلم الذي حقق إيرادات غير مسبوقة ، وكنا قد اثنينا عليه فنياً بعكس الكثيرين وجدنا أن المفاجأة خلقت ظاهرة وتحولت الى موجة بعد أن تصور كل ممثل في هذا الفيلم أنه سبب نجاحه وعليه أن يقوم بالبطولة منفرداً بعد ذلك .. وهو ما حدث تدريجياً لهم (محمد فؤاد – خالد النبوي – محمد هنيدي) ولغيرهم ممن شاركوا مع قائد الظاهرة في (صعيدي في الجامعة الأمريكية) سبتمبر ٩٨ ، هاني رمزي ثم أحمد السقا الذي أتجه إتجاهاً مغايراً الى جانب أحمد آدم وأشرف عبد الباقي وكريم عبد العزيز وعلاء ولي الدين – رحمه الله .. فضلاً عن (محمد سعد) و (أحمد رزق وماجد الكدواني) .. وكنا قد كتبنا في أغسطس ٩٩ " ليس كل من ينجح في مشهد أو دور مساعد نطالب بدفعه فجأة وبسرعة نحو البطولة و إلا فعلنا معه كالدب الذي يقتل صاحبه ، فالرباع الذي ينجح في رفع مائة كيلو بنطرة واحدة – لا يعني أنه سينجح بالضرورة في رفع ألف كيلو " .. تفاقمت الظاهرة إذن وتدفقت الموجة ، ولكن مؤشر الأرقام أخذ يتذبذب بين صعود وهبوط ثم إستمر في الهبوط ..ولأن لغة الفن أكثر حساسية وتوقعاً سبقت لغة الأرقام – التي تشبه البورصة في جنونها – في الحكم على الظاهرة وعلى الموجة معاً .. وقد كتبنا في يونيو ٩٩ " فرسان على حصان من خشب ، أو هكذا هم حتى الآن ، أولاد الكوتشينة الأربعة الذين يراهن عليهم الجميع مؤكدين أنهم الفائزون في السباق القادم ولحقبة طويلة، هنيدي وعلاء وأشرف وآدم .. وقد كان لنا منذ البداية ولا يزال رأي أخر .. فإذا كان فيلم " إسماعيلية " هو قطرة الغيث ، كما أعلنا وقتها خلافاً لآراء كثيرة أخرى ، فإن فيلم " ولا في النية " هو " أول القصيدة " على اعتبار انه أول أفلام الفرسان الأربعة التى سبقت الى العرض ، فالمفروض أن يجيء هذا الفيلم خطوة الى الأمام بعد فيلمي " إسماعيلية " و " صعيدي " اللذين فتحا الطريق أمام كل هذا الأمل وكل هذا الطموح برغم ما فيهما من

قصـــور وأخطاء .. فقد شـــاهدنا الهبوط الفني وإنخفاض الأرقام من " همام في أمســـتردام " ٩٩ الى " عســـكر في المعســـكر " "٢٠٠٣ .. ومن " عبود على الحدود " ٩٩ الى " أبن عز " ٢٠٠١ .. ومن " صــعيدي رايح جاي " ٢٠٠١ الى " عايز حقي " ٢٠٠٣ .. ومن " ولا في النية " ٩٩ الى " فيلم هندي " ٢٠٠٣ .. ومن " أشيك واد في روكسي" ٩٩ الى " صاحب صاحبه " ٢٠٠٢ .. ومن " حرامية في كى جي تو" ٢٠٠٢ الى " حرامية في تايلاند " ٢٠٠٣ .. ومن " اللمبي" ٢٠٠٢ الى " اللي بالي بالك "٢٠٠٣ .. والبقية تأتي..

فإذا قارنا بين الأفلام الأولى والفيلم الأخير لكل نجم على حده ، وجدنا أن "صـــعيدي في الجامعة الأمريكية " و " همام في أمستردام " أفضل فنياً بكثير من " عسكر في المعسكر " وأكثر إيرادات أيضاً .. وأن " عبود على الحدود " أفضل فنياً وإيرادات من " أبن عز " .. وأن " جواز بقرار جمهوري " أفضل من حيث الفن والإيرادات من " عايز حقي " وأن " الرجل الأبيض المتوسط " أفضل من " فيلم هندي " فنياً ومادياً .. وأن " رشة جريئة " أفضل من " صاحب صاحبه "وأن " حرامية في كي جي تو " أفضل من " حرامية في تايلاند " من حيث الفن والإيرادات .. أما الاستثناء الوحيد في ميزان الصـعود والهبوط فهو " اللي بالي بالك " الذي جاء أفضل فنياً من " اللمبي " حتى لو جاء أقل من حيث الإيرادات ، وتلك ظاهرة أخرى إذا تكررت أو كان لها نظير من قبل فإنها تستحق الدراسة والتحليل .

وقد كتبنا في أغسـطس ٩٩ " أما الجمهور الذي يلعب على وتره أصـحاب المصـلحة ضـاربين عرض الحائط بالآراء والرؤى الفنية ،فقد يخدع بعض الوقت ولكن لا يمكن أن يخدع طول الوقت ، فالظاهرة إذا إتضح أنها فقاعة ، تلاشت في الفراغ وتحولت الى موجة أو هوجة أو ذكرى " .

و .. كلمـة

كل المعوقات تهون ، إلا العقل !

اقتباس نعم .. سرقة لا !

عيون العالم أصبحت علينا ، تراقب خطوات الإصلاح ، وتتطلع مثلما نحن نتطلع إلي المزيد من الإصلاح .. هذه المقدمة تبدو سياسية ، ولكنها في حقيقة القصد مدخل لقضية أدبية وفنية تتصل بحقوق التأليف والإبداع ، على الأقل حقوق التأليف والإبداع الأدبية ..

فقد تفشت ظاهرة الاقتباس في السينما المصرية من السينما العالمية ، وهي ظاهرة صاحبت بداية السينما المصرية وظلت مواكبة لها رغم تقدمها وتطورها على الأقل في المنطقة العربية ودول العالم الثالث .. لكن الاقتباس في الماضي كان يشار إلي مصادره في الغالب وكثيراً ما كان يتم إغفال المصدر ظناً من المنتجين وصناع الأفلام أن ذكر المصدر يقلل من قيمة الفيلم ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الكتاب يعتقدون أنهم يكتسبون التقدير من كونهم مؤلفين وليسوا مقتبسين ، فضلاً عن تحصيل مكافأتهم بأجور أعلى .. وهنا يتحول الاقتباس المشروع الى سرقة غير مشروعة .. ولان الاقتباس يتم عن أفلام عالمية لا يتابع أصحابها ما يحدث وربما لا يهتمون بالأمر ذاته حتى إذا علموا به فان المقتبسين يستمرون في سرقاتهم دون حسيب أو رقيب .. فإذا ظهر الرقيب المتمثل في النقاد والصحفيين الذين يكشفون تلك الحوادث ويعلنون عنها ، فأن المقتبسين إما أن ينكروا ويكذبوا الوقائع أو يلزمون الصمت حتى تنتهي الضجة والضجيج ..

أما النقاد والصحفيين فليسوا مطالبين جميعاً بمشاهدة كل الأفلام العالمية والربط بينها وبين الأفلام المصرية المقتبسة عنها ، ولهذا يعتمد هؤلاء النقاد وهؤلاء الصحفيين على حاستهم وإحساسهم في الإعلان عن شبهة الاقتباس ، وطالما أنهم لا يؤكدون ، فان المؤلفين يعتمدون على مبدأ عدم الأخذ بالشبهات .. وما يقال عن المؤلفين يقال أيضاً وبالطريقة ذاتها عن المخرجين الذين ينقلون عن الأفلام التي تعرضت للاقتباس أفلاماً بأكملها أو مشاهد كاملة .. كذلك يفعل المصورون والموسيقيون ومصممو الديكور والملابس ومنفذو الماكياج والتنكر ..

ولكي نؤكد فعل السرقة تأكيداً عملياً نشير الى أفلام هذا الصيف.. فنجد أن فيلم " ملاكي إسكندرية " مقتبس عن فيلم " التحليل الأخير " لريتشارد جير وإدوارد نورتون .. وفيلم " الحاسة السابعة " مقتبس عن فيلم " ماذا تريد النساء " لميل جيبسون .. وفيلم ~" حرب إيطاليا " الذي لم يعرض بعد مقتبس عن فيلم " أوشن إيليفين " لجورج كلوني وبرادبيت .. وفيلم " حمادة يلعب " من الواضح أنه مقتبس عن فيلم أجنبي فضلاً عن

قصـــة بعنوان " مبروك لمبروكة " أعلن مؤلفها أن الفيلم مســروق نقلاً عن القصـــة ، وتلك قضـية أخرى لأنها تتصل بالسرقة الداخلية هذه المرة ..

ولقد كان واضـحاً من قبل أن كل أفلام أحمد البيه مقتبســة " عيني عينك " عن الأفلام التي قام ببطولاتها عبد الحليم حـافظ ، وهو لا ينكر ذلك وإن لم يعلنـه .. بينمـا كـان الثنـائي بـديع خيري ونجيب الريحـاني يعلنـا عن مصادر اقتباسهما دون إنكار ولا خجل ، كذلك فعل فريد الأطرش في بعض أفلامه مثل " تحت ظلال الزيزفون " و " غادة الكاميليا " .. وكثيرون لم ينكروا كما ذكرنا من قبل ..ولكي تنتهي هذه الظاهرة المؤسفة التي تسـاهم مع غيرها من الظواهر في الحكم علينا كدولـة متخلفة ، ينبغي أن تتصـــدى لها الاتحـادات والنقابات المعنية بحماية حقوق الكتاب والفنانين الأدبية – على أقل تقدير – دون التعرض للماديات ودون اللجوء إلي القضـــاء الذي غالباً ما يحكم بعدم الاختصــاص .. ونعني اتحاد الكتاب في المقام الأول واتحاد النقابات الفنية و"نقابات الثلاث السينمائية والتمثيلية والموسيقية ونقابة الصـحفيين ، فضـلاً عن الجمعيات السـينمائية مثل جمعية كتاب ونقاد السينما وجمعية نقاد السينما وجمعية كتاب السيناريو وجمعية الفيلم وغيرها ..

إن الظاهرة جد مؤسـفة ومخجلة ، والقضـية خطيرة وليسـت هينة ، وهي قضـية لا ينبغي أن يرفع المتهمون فيها شـعار " الغائب مالوش نائب " أو " يبقى الحال كما هو عليه وعلى المتضـرر أن يلجأ للقضــاء " أو منظمات حقوق الإنســان وهيئة الأمم المتحدة أو محكمة العدل الدولية .. القضــية أخلاقية أولاً وقبل كل شــيء .. نحن نريد أن نتعلم الأخلاق ونمارس الأخلاق بدلاً مما وصــفنا به بأننا " نخاف ولا نختشــيش ".. فلن نخوف أحداً ولكنا ندعو لنشـر الأخلاق ، في هذه الظاهرة القضـية وفي غيرها من الظواهر والقضـايا ، حتى نخرج من نفق التخلف وسرداب العالم الثالث وكابوس الخذي والعار .

إننا نقول للإقتباس المعلن رغم ضعفه ، نعم .. ونقول للسرقة أياً كانت وأياً كان حجمها ، لا !

و .. كلمة

مقطوع الجذور .. مورق الفروع !

الكوميديانات الجدد .. ناجحون بشروط

ما توقعناه منذ بداية موجة قيام الكوميديانات الجدد ببطولات مطلقة ، قد حدث .. وهو انحسار هذه الموجة شيئاً فشيئاً على مستوى الجمهور .. وقتها كان الجميع يتعجبون من هذا التوقع ، وربما يكونون قد استنكروه أيضاً .. وهو نفسه الذي توقعناه لعادل إمام بعدم الصمود فوق القمة وتراجعه عن المقدمة .. والدليل . بعيداً عن النقد،

شباك التذاكر الذي يحتكمون جميعاً إليه ويتباهون به ضاربين عرض الحائط بالنقد ، رغم أننا لا نحتكم مطلقاً لشباك التذاكر ولا نعترف به ، ولكننا نتعامل مع هؤلاء الكوميديانات بمن فيهم عادل إمام بمنطقهم هم .. مع ملاحظة أن أرقام الإيرادات التي تنشرها الصحف والمجلات غير دقيقة ، لان المصدر الوحيد المهتم به هو " ضريبة الملاهي " فهل يستقون البيانات منها ؟!

ونبدأ بالزعيم الجديد ــ بحكم التغيير وتداول الزعامة ــ محمد سعد الذي حقق في أولى بطولاته المطلقة أعلى الإيرادات في تاريخ السينما المصرية حتى الآن منتزعاً الزعامة من هنيدي " إسماعيلية رايح جاي " وإمام قبل ذلك .. فماذا حدث لـ " سعد " ؟.. بعد أن حقق أعلى الإيرادات في " اللمبي " أخذت الإيرادات في التراجع ، وكان المفروض أن تتزايد .. وبعد أن قدم " اللي بالي بالك " و " عوكل " و " بوحة " تبين أن " اللمبي " هو أضعفها وأن " بوحة " هو أسوأها .. ومع هذا ظل في المقدمة من حيث الإيرادات وحدها .

وماذا حدث لــ " هنيدي " ؟ .. قدم أفضل أفلامه " صعيدي في الجامعة الأمريكية " و " همام في أمستردام " وإلى حد ما " جاءنا البيان التالي " و " فول الصين " لوجود آخرين إلى جواره ، ولم تنجح أفلامه الأخرى " الواد بلية " و " صاحب صاحبه " و " عسكر في المعسكر " و " يا أنا يا خالتي " .. وظلت إيراداته في تراجع هو الأخر .

وماذا حدث لـ " رمزي " ؟ .. قدم " صعيدي رايح جاي " و " جواز بقرار جمهوري " و" محامي خلع " و " عايز حقي " و " غبي منه فيه " و " أبو العربي " .. وكانت إيراداته مثل إجادته متأرجحة بين الصعود

والهبوط .. فظل وصـــيفاً ثانياً للزعيم ونائبه .. رغم أنه وقف في منطقة الوســـط بينهما من حيث عدد الأفلام فله ستة أفلام ، بينما قدم هنيدي ثمانية أفلام ، ولم يقدم سعد غير أربعة أفلام .

أما علاء ولي الدين فقد خرج من المنافسة خارج إيراداته ـ رحمة الله ـ بعد أن قدم ثلاثة أفلام فقط هي " عبود على الحدود " و " الناظر " و " ابن عز " تأرجحت هي الأخرى بين الصـــعود والهبوط فنياً ومن حيث الإيرادات .

وأما أشـــرف عبد الباقي وأحمد آدم فقد خرجا من المنافســـة مبكراً ، رغم إمكانتهما الفنية التي لم توظف بشـكل جيد أو ربما لعدم تواصــلهما مع جمهور الشـباك الذي يملك وحده تفسـيراً لعدم هذا التواصـل .. الأول قدم " رشة جريئة " و " صاحب صاحبه " و " خالي من الكوليسترول " والثاني قدم " ولا في النية " و " شجيع السيما "و " فيلم هندي " و " الرجل الأبيض المتوسط " وهي أفلام متأرجحة أيضاً.

ثم يجيء أحمد حلمي ليقدم " ميدو مشاكل " و " صايع بحر " و " زكي شان " فلا يصعد بأي منها على جميع المستويات ، شأنه شأن آخر العنقود أحمد رزق في فيلمه الأول " حمادة يلعب " وكان قد حقق في " الدور الثاني" أو البطولة الثانية نجاحات أغرتهما دون وعي على التقدم للبطولات المطلقة التي أدت الى تراجعهما .

وذلك هو جوهر القضية التي نحن بصدد مناقشتها .

وقبل مناقشـة القضـية ، نسـجل أن أحمد السـقا وكريم عبد العزيز ومصـطفى شـعبان والوافد الجديد أحمد عز خارج المنافســة مع الكوميديانات ، وإن دخلوا معاً في منافســة مع الجانات .. كذلك المطربون ، فهم في منافسة خاصة فيما بينهم على طريقة سباق الكليبات والكاسيتات ، مصطفى قمر . محمد فؤاد . عامر منيب خالد سليم ـ حكيم ـ تامر حسني ـ فارس ـ حمادة هلال وفي الطريق محمد عطية ـ كاظم الساهر . إيهاب توفيق ـ هشام عباس ـ بعد أن كف تماماً هاني شاكر ، وكف عمرو دياب ، إلا إن عاود واستمر متقطعاً مدحت صالح .

هؤلاء الجانات والمطربون هم الخلاص بالنسبة لجميع الكوميديانات الذين ذكرتهم فيما عدا عادل إمام .. كيف ؟!

فيما مضـــــى كان الجان يختار إلي جانبه كوميدياناً أو كوميديانة هما معاً أو أكثر من نجوم ونجمات البطولة الثانية ، وكذلك الفوديت ، وكذلك المطرب والمطربة ، على سبيل المثال : أنور وجدي ـــ رشدي أباظة ـ عمر الشريف ـ شكري سرحان ـ كمال الشناوي .. وفاتن حمامة ـ ماجدة ـ نادية لطفي ـ سعاد حسني ـ نجلاء فتحي ..و فريد الأطرش ـ محمد عبد الوهاب ـ عبد الحليم حافظ ـ محرم فؤاد .. وليلى مراد . صباح . شادية . وردة . نجاة .

أما نجوم البطولة الثانية فمنهم على سبيل المثال : عبد السلام النابلسي . عبد المنعم إبراهيم . حسن فايق ـ عبد الفتاح القصري ـ عبد المنعم مدبولي .. وماري منيب– زينات صدقي –وداد حمدي – نبيلة السيد – ســـــهير البابلي.. .وجوهر القضـــــية هو العودة إلي هذه الثنائيات : الجان والكوميديان ، الفوديت والكوميديانة ، المطرب أو المطربة أو الكوميديانات .. لدينا الجانات والفوديتات والمطربون والمطربات ، وعلى نجوم كوميديا اليوم ،أن يتخلوا عن البطولات المطلقة الضــعيفة ، ليقوموا بالبطولات الثانية المتميزة التي تضمن لهم البقاء والاستمرار ، قبل أن يضطروا إلي ذلك .. وكذلك بالنسبة لنجوم البطولات الثانية مثل : أحمد عيد ـ محمد لطفي ـ طلعت زكريا ـ رامز جلال .. منة شلبي ـ هنا شيحة ـ علا غانم ـ دنيا سمير ـــ ريهام عبد الغفور .. بدلاً من ألا يطولوا بلح الشام ولا عنب اليمن ، ولهم عبرة في من سبقوهم الى البطولات المطلقة الضعيفة .

ذلك هو جوهر القضية ، نطرحه بلا حساسيات ونرجو أن يتأمله الجميع بلا حساسيات أيضاً !

و .. كلمة

من يقول لك أحبك .. لا يحبك !

نجمات ونجوم .. النجاح الواحد !

رغم التفاوت في عدد أفلام النجمات والنجوم الجدد ، ألا أنهم جميعاً لم ينجحوا إلا في فيلم واحد أو في دور واحد ، لا يستثنى من هذه الرؤية سوى محمد هنيدي وأشرف عبد الباقي ، الأول قدم ثمانية أفلام نجح منها أربعة أفلام هي " صعيدي في الجامعة الأمريكية " و " همام في أمستر دام" لوجود كوكبة من الصاعدين معه و " جاءنا البيان التالي " و " فول الصين " لجودة السيناريو " ، ولم تنجح الأفلام الأربعة الأخرى " الواد بلية " و "صاحب صاحبه " و " عسكر في المعسكر " و " يانا ياخالتي " لضعف السيناريو والتنكر في دور المرأة ، أما " إسماعيلية رايح جاي " فلا يحسب له على الرغم من أنه أحد أسباب نجاحه كما كان الفيلم سبباً في إنطلاقه .. والثاني قدم سبعة أفلام نجح منها إثنان هما " حسن وعزيزة " و " حب البنات " لوجود يسرا وليلى علوي الى جانبه ، ولم تنجح الأفلام الخمسة الأخرى " بيتزا بيتزا " و " خالى من الكوليسترول " و " أشيك واد في رو كسي " و " رشة جريئة " و " صاحب صاحبه " لضعف السيناريو ، أما " كلام الليل " فلا يحسب له رغم تميز دوره .. ويتساوى في عدد الأفلام أحمد آدم ومصطفى قمر ومحمد فؤاد ، إذ قدم كل منهم ستة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " معلش إحنا بنتبهدل " للأول دون بقية أفلامه " ولا في النية " و " شجيع السيما " و " فيلم هندي " و " الرجل الأبيض المتوسط " و " هو فيه إيه " لضعف السيناريو والإخراج أحياناً والمشاركين معه في أحيان أخرى .. وللثاني " أصحاب ولا بيزنيس " لجودة السيناريو والدور دون بقية أفلامه " حبك نار " و " الحب الأول " و " قلب جريء " و " بحبك وأنا كمان " و " حريم كريم " لضعف السيناريو وأدواره وأغنياته .. والثالث لم ينجح غير " إسماعيلية رايح جاي " لوجود كوكبة الى جواره وطرافة أغنياته ، دون بقية أفلامه " صيف حار جداً " و " إشارة مرور " و " أمريكا شيكا بيكا " و " رحلة حب " و " هو فيه إيه " لأنه أراد أن يكون ممثلاً أكثر منه مطرباً ..

ويتساوى أيضاً في عدد أفلامه هاني رمزي وأحمد السقا ، إذ قدم كل منهما خمسة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " عايز حقي " لجودة السيناريو والإخراج ، دون بقية أفلامه " صعيدي رايح جاي " و " جواز بقرار جمهوري " و " محامي خلع " و " أبو العربي " لعدم حبكة السيناريو رغم طرافة بعض

الموضـوعات ، أما " الحب الأول " و " شـلة بنات وبس " فلا يحسـبان له .. وللثاني " شـورت وفانلة وكاب " لجودة السيناريو والتصوير والموسيقى ، دون بقية أفلامه " أفريكانو " و " تيتو " و " مافيا " و " حرب أطاليا " لتشابهها جميعاً دون جديد ، أما " صعيدي " و "همام " فلا يحسبان له ..

ويتسـاوى أيضـاً في عدد الأفلام هاني سـلامة وكريم عبد العزيز ومحمد سـعد ، إذ قدم كل منهم أربعة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " إنت عمري " للأول لرومانسـيته وتألق المشـتركين معه نيللي كريم ومنة شلبي ، دون بقية أفلامه " أزاي البنات تحبك " و السلم والثعبان " و " العاصفة " أما " الأخر " و " المصـير" و" أصـحاب ولا بيزنيس " فلا تحسـب له.. و للثاني "الباشـا تلميذ " لدوره المتميز وخفة ظله ، دون بقية أفلامـه " ليـه خلتني أحبك " و " حرامية في كي جي تو " و " أبو علي " أما " عبود " فلا يحسـب له .. وللثالث " اللي بالي بالك " لأدائه دور متميز بعيداً عن الشـخصـية المكررة اللمبي ، دون بقيـة أفلامه " اللمبي " و " عوكل " و " بوحة " لتكرار الشخصية والحركات والسخافات ، أما " الناظر " و " ٥٥ إسعاف " فلا يحسبان له ..

ويتسـاوى علاء ولي الدين وأحمد عز ، إذ قدم كل منهما ثلاثة أفلام ، " الناظر " للأول نجح لتقديمه ثلاث شـخصـيات متباينة لإنسـان واحد ، دون فيلميه الآخرين " عبود ع الحدود " و" ابن عز " .. ونجح للثاني " ملاكي إسكندرية " لثراء دوره وخفة ظله في الوقت نفسـه ، دون فيلميه الآخرين " مذكرات مراهقة " و " الباحثات عن الحرية " لإعتماده على وسامته وحدها ، أما " كلام الليل " و "سنة أولى نصب " و " حب البنات " فلا تحسب له ..

أمـا بقيـة النجوم فلم ينجح لهم أي فيلم رغم أن كلاً منهم قدم إمـا ثلاثـة أفلام مثـل أحمد حلمي (ميدو مشـاكل – صـايع بحر – زكي شـان) .. أو فيلمين مثل مصـطفى شـعبان (النعامة والطاووس – أحلام عمرنا) و عامر منيب (سـحر العيون – كيمو وأنتيمو) وخالد سـليم (سـنة أولى نصـب – كان يوم حبك) وفارس (جالا جالا – بحبك وبموت فيك) وتامر حسـني (حالة حب – سـيد العاطفي) .. أو فيلم واحد مثل حكيم (على سبايسي) و أحمد الفيشاوي (الحاسة السابعة) وحمادة هلال (عيال حبيبة) و أحمد رزق (حمادة يلعب)..

ونسـتعرض النجمات فنجد أن اللاتي نجح لهن فيلماً واحداً قد تسـاوين في عدد الأفلام وهي أربعة أفلام .. هند صـبري (عايز حقي) دون "مواطن ومخبر وحرامي – وحالة حب – ومذكرات مراهقة " .. ونور (شورت وفانلة وكاب) دون " أصحاب واللا بيزنيس – و سنة أولى نصب – وعوكل " وسمية الخشاب (رانديفو) دون " بحبك وأنا كمان – و الرجل الأبيض المتوسـط – وعلى سـبايسـي " .. ومنة شـلبي (إنت عمري) دون " أوعى وشـــك – و فيلم هندي – و " أبو العربي " .. ونيللي كريم (إنت عمري) دون "سحر العيون – و حبك نار – و حرب أطاليا " .. وغادة عادل (ملاكي إسكندرية) دون " الباشا تلميذ – وحمادة يلعب – وعيال حبيبة " ..

ولم تنجح في أي دور رغم حجم أسمائهن ونسبة الاشـتراك الأعلى في عدد الأفلام منى زكي (٨ أفلام) الحب الأول – أفريكانو – من نظرة عين – خالتي فرنسـا – أبو على – أحلام عمرنا – عمر ٢٠٠٠ – مافيا .. حنان ترك (٧ أفلام) الحب الأول – شـــباب ع الهوا – حب البنات – جواز بقرار جمهوري – أحلى الأوقات– العاصـفة – تيتو .. ياسـمين عبد العزيز (٥ أفلام) رشـة جريئة – صـايع بحر – قلب جريء – زكي شـان – فرحان ملازم آدم .. حلا شـيحة (٤ أفلام) السـلم والثعبان – اللمبي – سـحر العيون – تائه في أمريكا .. داليا البحيري (٤ أفلام) سنة أولى نصب – محامي خلع – كان يوم حبك – عشـان ربنا يحبك .. مي عز الدين (فيلمان) رحلة حب – كيمو وأنتيمو .. جيهان فاضـل (فيلمان) بيتزا بيتزا– عشـــان ربنا يحبك .. بســـمة (فيلمان) النعامة والطاووس – من نظرة عين ..علا غانم (فيلماً واحداً) أشتاتاً أشتوت .. رانيا الكردي (فيلماً واحداً) الحاسة السابعة .. رزان (فيلماً واحداً) حرب أطاليا .. مع ملاحظة أن أفلاماً أخرى إشـــترك فيها معظمهن ولكنها لا تحســـب لهن مثل " صـــعيدي " و " المهاجر " و" الأخر " و" إســـماعيلية " و " ديل الســـمكة " و " حريم كريم " و " الســـفارة " و " الباحثات عن الحرية " و " كلم ماما " و " بوحة " و " الشرف " ..

أما الملاحظات العامـة فتتمثل في ١– عبلـة كـامل لا تعد من النجمات الجديدات رغم أنها قامت بالبطولة متأخراً فقدمت ثلاثة أفلام لم تنجح هي (كلم ماما – خالتي فرنسـا – سـيد العاطفي) .. ٢– ظهرت أفلام البطولة الجماعية وبالتالي لا تحسـب لأي من النجمات والنجوم مثل (حلق حوش – سـهر

الليالي – فيلم ثقافي–شباب ع الهوا) .. ٣– كل النجوم قاموا بأدوار البطولة سواء المطلقة أو المشتركة مع نجمة أو أكثر ، بينما النجمات قمن جميعاً بالبطولة المشـــتركة أو الجماعية أو الثانية وليس بينهن من قامت بالبطولة المطلقة على الإطلاق ..

و.. كلمة

تستحقين ملاكاً .. لكن الملائكة لا تحب !

القصة والحوار في أفضل مائة فيلم مصرى

مقدمة : على الرغم من أن اللإستفتاء قد ضم حوالى مائتين وخمسين شخصية سينمائية بما يتيح الفرصة لكافة الآراء والاتجاهات وبما يضمن الاقتراب من الموضوعية والوصول الى نتيجة أقرب الى الكمال الا أننا لاحظنا الارتباط بالأفلام الرائدة من ناحية والتشيع للسينما الجديدة من ناحية أخرى بينما ضاعت منطقة الوسط ولم يتمسك بها الا الذين أهتموا بكل المراحل مستخلصين أفضل ما فيها بغض النظر عن أسماء الكتاب والمخرجين والفنانين فالفيلم عمل جماعي وليس أبداعا فرديا ينسب لأى متميز حتى ولو كان المخرج الذى جرت العادة على انتساب الفيلم له وحدة٠٠

ولقد صدمت شخصيا في هذه النتيجة ليس لأنها لم تتفق مع ترشيحاتى الا بنسبة ٥٠% فقط وهى النسبة نفسها فيما يتعلق بترتيب الافلام العشرة الاولى ولكن لان الاختلاف بيننا في الحصول على درجات الاستفتاء وبالتالى ترتيب الافلام جاء بينا وغريبا في الوقت نفسة ولاندرى هل التزم كل عضو في الاستفتاء بالترتيب حسب اهمية الفيلم أم بالترتيب الزمنى ؟! ٠٠ وعموما يمكننا ضرب أميلة صارخة لهذه الغرابة في ترتيب الافلام ٠٠٠ فإذا قبلنا أن يجىء " العزيمة " في المقدمة يلية " الارض" فكيف يكون الفتوة " هو العاشر قبل " دعاء الكروان " و " رد قلبى "و" شىء من الخوف " مثلا ؟

٠٠٠ وكيف يجىء " لاشين " في الترتيب الثانى والعشرين بمجموع (٧٣) بينما " زينب " الخامس والثلاثين بمجموع (٣٨) و" انتبهوا أيها السادة " الاخير بمجموع (٣٤) و" ايامنا الحلوة " الثالثوالثمانينبمجموع (٣٩) و" بين الأطلال " الثالث والسبعون بمجموع (٤١) وهكذا ؟!٠٠ فالامثلة كثيرة تكشف عن التناقض والمزاج والانطباعية دون أحكام خاضعة للمنطق والقواعد والمواصفات !

مدخل إحصائى :

ضم الاستفتاء (٢٥) ناخبا إن صح التعبير أختاروا من بين حوالى ثلاثة الاف فيلم مائة فيلم ومع هذا لم يتفقوا حتى على الفيلم الاول ولا العشرة افلام الاول والدليل ان فيلم " العزيمة " الحاصل على المراكز الاول رشحة خمسة وتسعون فقط ولم يرششحة على الاطلاق مائة وخمسة وخمسون شخصا ٠٠٠ وهو

مؤشــــر غريب وعجيب حقا لان المفترض والطبيعى أن يتفق علية الجميع كما كان ينبغى أن يتفقوا الا حد كبير على الافلام الاولى ٠٠ فاذا طالعنا نتيجة الافلام العشـرة الاخيرة في قائمة المائة فيلم الافضـل وجدنا انها لم تحصـل الا على أصـوات يتراوح بين (٣٧) و (٣٤) صـوتا علما بأنها افلام جيدة وكانت تستحق اكثر من هذا بكثير وهى " غرام وانتقام " و " المنزل رقم ١٣ و" الخطايا " و" الجبل " و" السمان والخريف " و" بين القصـرين و" أنا حرة " و " الرجل الذى فقد ظلة " و" دنانير " و " الزوجةرقم ١٣ " و" أنتبهوا أيها السادة : ٠٠ بينما لانجد أفلاما هامة وتعد علامات على طريق مسيرة السينما المصرية لانها تمثل اتجاهات ولانها تعيش حتى الان مثل " الحب الضــــائع " و" الخيط الرفيع " و " إنى راحلـة " و" شـــاطىء الغرام و" ورد الغرام " و " لعبة الســـت " و ظهور الاســـلام " و " لحن الخلود " و " الطريق المســدود " و " سـمارة "و " الوســادة لخالية " ز " يوم من عمرى " و " الاخورة الاعداء " و " علم عيال عيال " و " الشقة من حق الزوجة " و " جرى الوحوش " و " كراكون في الشارع " و " مهمة في تل أبيب " و " الجراج " و " الارهاب والكباب " على ســـبيل المثال ٠٠٠ وفا المقابل نجد في القائمة وفي مواقع متقدمة أحيانا افلاما أقل مستوى مثل " جعلونى مجرما " و" الفتوة" و " اسكندرية ليه " و " الوق السـوداء " و " مراتى مدير عام " و " إحنا التلامذة " و " المراهقات " و " أمرأة في الطريق " و " دنانير " على سبيل المثال أيضا ٠٠٠

القصة والادباء :

يبين إحصـــائيا أن المائة فيلم كتب قصــصـــها (٦٢) كاتبا من بينهم (٢٤) أديبا ٠٠٠ ولكن الادباء بالنسـبة لعددهم الاقل كتبوا أكثر فهم (٤٩) قصـــة بينما ال (٣٨) كاتبا الاخرين كتبوا مجتمعين (٥٢) قصـــة ســينمائية دون أن تكون عملا أدبيا ٠٠٠ ومن هنا نبدأ الحديث اولا عن القصـــة الادبية وإعدادها للسينما ٠٠٠ فنلاحظ أ ن السينما قد سعت الى القصة الصالحة وليس أي قصة وبالتالي فإنها قد سعت اكثر الا الادباء المعبرين عن المجتمع والقضـايا السـياسـية والعواطف الانسـانية فجاءت النتيجة طبيعية إلى أبعد الحدود بليل أن الاديب الاكثر استحسانا من جمهور القراء هو نفسه الاكثر استحسانا سينمائيا وهو نجيب محفوظ فله وحدة (١٢) قصـة يليه يوسـف السـباعي (٥) قصـص واحسـان عبد القدوس (٥)

قصــص وتوفيق الحكيم (٣) قصــص ويوســف إدريس (٢٩ ومثله يحيى حقى وفتحى غانم وعبد الحميد جودة الســحار ثم قصــة واحدة لكل من امين يوســف غراب وعبد الرحمن الشــرقاوى وطه حســين وأحمد رشدى صالح وثروت أباظة ويحيى الطاهر وابراهيم أصلان ونجيب الكيلانى ولطفى الخولى ومصطفى محمود وعلى سالم وصالح مرسى ومجيد طوبا وصلاح حافظ ومحمد حسين هيكل وعلى احمد باكثير ...

وهكذا ينبغى استبعاد بعض هؤلاء من حسبة التفضيل إما لانخم كتاب مسرح في المقام الاول كتوفيق الحكيم وعلى سالم وعلى احمد باكثير وعبد الرحمن الشرقاوى ولطفى الخولى أو لانهم كتبوا روايات قليلة الى جانب أنشطتهم الفكرية والسياسية والادبية المتنوعة كطه حسين ومحمد حسين هيكل واحمد رشدى وصالح ونجيب الكيلانى ومصطفى محمود وصالح مرسى وصلاح حافظ أو لانهم كتاب قصة قصيرة بالدرجة الاولى كيحيى حقى ويوســــف أدريس ويحيى الطاهر ... ولكن الغريب في الحســــبة هو أن عددامن الروائيين لم تقدم لهم من بين المائة فيلم سوى قصتين كفتحى غانم وعبد الحيميد جودة السحار وقصــة واحدة لامين يوسف غراب وثروت أباظة وابراهيم اثلان ومجيدطوبيا ... وإن عددا أخر لم تقدم لهم أى مقصــــة على الاقل في المائة فيلم مثل يوســـف جوهر وادوار الخراط وجمال الغيطانى ويوســـف القعيد وابراهيم عبد المجيد واحمد فريد وفتحى ســـــلامة ونبيل راغب وغيرهم ... وإنه كان بعضـــــهم قد قدمت له قصص في أفلام أخرى ...

فاذا استعرضنا قصص الادباء بائين بقصص نجيب محفوظ وجدنا أنها أشهر قصص على مستوى القراء يما عدا بعض الروايات الفلسفية التى يصعب تقديما في السينما اصلا ... وهذه الفصص اما أنها اجتماعية مأسـاوية وتحرك مشـاعر الناس مثل "بداية ونهاية " أوأنها اجتماعية سـياسـية توقظ مشـاعر النـاس مثـل " القـاهرة ٣٠ " و" ميرامـار " و " الكرنـك " و" اهـل القمـة "و " ثرثرة فوق النيـل " و " بين القصــرين "و " اللص والكلاب " أو انها اجتماعية نفسـية نثير مشـاعر الناس مثل " الحب فوق هضـبة الهرم " و"الاختيار" ز " المذنبون"ز " السمان والحريف " و" درب المهابيل " و " الوحش " و " بين السماء والارض " ..

أما قصص يوسف السباعى فتنهل من التاريخ البعيد مثل " الناصر صلاح الدين "والتاريخ القريب مثل " جميلة أبو حريد " و " رد قلبى " أو تدور في اطار اجتماعى مثل " السـقا مات " أو في أطار عاطفى يشمل المشاعر ويلهب الوجدان مثل " بين الآطلال " ٠٠

واما قصص إحسان عبد القدوس فتدمج السياسة في العواطف مثل " في بيتنا رجل " أو ستعير من السياسة ما تطبقةعلى المجتمع مثل " إمبراطورية ميم " أو ترى العواطف حتى أعماق النفس مثل " أين عمرى " و " أبى فوق الشجرة " و" أنا حرة " ٠٠

وبينما يجنح توفيق الحكيم الى الكوميديا الساخرة في " رصاصة في القلب " و " الايدى الناعمة " طويوميات نائب في الارياف " لانه رجل مسرح في المقام الاول ورغم ماعرف بكتاباته الفلسفية والفكرية والذهنية نحد أنعددا من الادباء يغوصون في قاع المجتمع سواء في المدن أو في الريف أو في أعماق الصعيد مثل " الحرام" و" حدوته مصرية ليوسف إدريس ز " البوسطجى " وقنديل أم هاشم " ليحيى حقى و" الجبل " و" الرجل الذى فقد ظلة " لفتحى غانم و" شباب إمراة " لامين يوسف غراب و" دعاء الكروان " لطه حسين " و " الطوق والاسورة " ليحيى الطاهر و " الكيت كات " لابراهيم أصن و " المستحيل " لمصطفى محمود و " المتمردون " لصلاح حافظ و " زينب " لمحمد حسين هيكل ٠٠ كما نجد أ عددا أخر يستخدم ارمز الاجتماعى في الاسقاط السياسة مثل " شىء من الخوف " لثروت اباظة ز " الارض " لعبد الرحمن الشرقاوى و " العصفور " للطفى الخولى و " ليل وقضبان " لنجيب الكيلانى ٠٠ ونجد أن عددا اخر يزيح النقاب عن مواجهه العدو بالسلاح مثل " أبناء الصمت " و " أغنية على الممر " ومواجهته بحرب المخابرات مثل " الصعود الى الهاوية " القصة الاولى لمجيد طوبيا والثاني لعلى سالم والثالثة لصالح مرسى ٠٠ ويرد عدد اخر على سخرية الحكيم بكوميديا اجتماعية مثل " أم العروسة " و " مراتى مدير عام " بعبد الحميد جودة السحار و " الزوجة الثانية " لاحمد رشدى صالح ٠٠ أما القصة الدينية والاسلامية بالتحديد فانفرد بتقديمها على احمد باكثير في "واسلاماه " ٠٠

وتبقى الاشارة الى اهمية القصة في السينما وخاصة اذا كانت تحمل ابعادا وتحتوى على احداث وترسم شخصيات والدليل أ افصل الافلام وأكثرها نجاحا هى الافلام التى تقوم عى قصى أدبية ٠٠٠

كما تبقى الاشـادة بهذه القصـص التي صـنعت هذه الافلام أو على الاقل شـاركت في إضـفاء قيمة ما عليها أبعدتها تماما عن الصبغة التجارية الاستهلاكية ٠٠
القصـة السيمائية : وننتقل الى القصـة السينمائية التى لم تكن أدبا وليس كاتبها بأديب أصـلا ٠ الا قيما ندر – والتى غالبا مايثوم صـاحبها بكتابه السـيناريو أيضـا ٠٠ فنجد نوعيات مختلفة لهذه الكتابات أولها لأديب اصـلا ولكنه صـاغ فكرته في قالب سـيناريو مباشـرة مثل وحيد حامد ي " البرىء " و" اللعب مع الكبار " وبديع خيرى – وهو كاتب مسرحي اصـر – في " سـى عمر " واحمد رامى –وهو شـاعر غنائى اصـلا – في دنانير " ٠٠ وثانيها لاثنين معا احدهما مخرج في الغالب مثل محمد خان في سوبر ماركت " مع عاصـم توفيق وفي " سـواق الاتوبيس" مع بشـير الديك وميل يوسـف شـاهين في " العصـفور " مع لطفى الخولى وفي " ابن النيل " مع فتوج نشـاطي وف " الاختيار " معنجيب محفوظ ومثل توفيق صـالح ف " إحنا التلامذة " مع كامل يوسـف ومثل ممدوح شـكرى ف "زائر الفجر مع رفيق الصـبان ومثل فريد شـوقى – وهو ممثل – في الفتوة" مع محمود صـبحى وفي " جعلونى مجرما " مع رمسـييس نجيب ٠٠ وثالثها لمخرج وحدة ودوه الاسـتعانه بأحد مثل احمد شـكرى ف " النائب العام " وكمال الشـيخ ف " حياة او موت " وحسن الامام في " خلى بالك من زوزو ومحمد ابو سيف في صراع الابطال " ويوسـف وهبى ف " غرام وانتقام" وكمال عطية ف " المزل رقم ١٣ " وكمال سـليم في " العزيكمة " وشـادى عبد السـلام في " المومياء " وسـعيد مرزوق في طزوجتى والكلب " وكامل التلمسـانى ف " السـوق السـوداء " وأنور وجدى ف " غزل النات " ورأفت الميهى في " على من نطلق الرصـاص " والافوكاتو و" للحب قصـة اخيرة " ٠٠ ورابعها السيناريست وحده مثل غلى الزرقانى في " صراع في الوادى ز" صراع في النيل " و " الزوجة رقم ١٣ " ومثل عبد الحى أديب في " باب الحديد " و" صـراع الابطال " و " امراة في الطريق " ومثل عصـم توفيق في " خرج ولم يعد " ومحمود أبو زيد ف " اعار " ومحمد عثمان ف " الخطايا ": ورءوف توفيق في طزوجة رجل مهم " وأحمد عبد الوهاب في " انتبهوا أيها السـادة " ٠٠ وخامسـها لكاتب لاهو روائى ولا سيناريست مثل جمال حماد في " غروب وشروق " وحسن شاه في " أريد حلا " ٠٠

وهكذا لايمكننا أن نفضـــل نوعا على اخر من هذه النوعيات أونغلب احدها على غيرة بدليل جميعا فازت في الاستفتاء ونالت استحسان الكثرة الغالبة ٠٠٠

الحوار والكتاب : مثلما وجدنا انواعا في كتابه القصـة تناولتها السينما نجد ايضـا انواعا في كتابة الحوار لتلك القصـص ٠٠٠ أولها أديب كتب الحوار لقصـة مثل يوسـف السباعى ف " الناصـر صـلاح الدين " و" رد قلبى " وبين الاطلال " ومثل لطفى الخولى في " العصـفور " وعبد الحميد جودة السـحار ف " أم العروسـة " وأحمد رامى في " دنانير " وإحسـان عبد القدوس في " أمبراطورية ميم " و" ابى فوق الشـجرة " ومثل مصـطفى محمود في المسـتحيل " وتوفيق الحكيم في " رصـاصـة في القلب " وصـالح مرسـى في " الصـعود الى الهاويه " ومجيد طوبيا في " أبناء الصـمت " وصـلاح حافظ في " المتمردون " وفتحى غانم في " الجبل " ٠٠٠ وثانيها أديب كتب الحوار لقصـة غيره مثل سـعد الدين وهبة في " الحرام " و" الزوجة الثانية "و " اريد حلا " و "مراتى مدير عام " و" أبى فوق الشـــجرة " ومثل يوســـف جوهر في " دعاء الكروان " و" الايدى الناعمة "و" بين القصـرين " ومثل عبد الرحمن الشرقاوى ف " الناصـر صـلاح الدين "و" جميلة " ومثل صـبى موسـى في البوسـطجى " و " قنديل ام هاشـم " ومثل لطفى الخولى في " القاهرة ٣٠ " وعبد الرحمن الابنودى في " شـــىء من الخوف ط و" الطوق والاســورة " ومثل عبد الحميد جودة السـحار ف " درب المهابيل " وأحمد رامى " لاشـين " وصـلاح جاهين في " عودة الابن الضـال ط شـو" خلى لالك من زوزو" ومثل علاء الديب في " المومياء " وبيرم التونسـى ف " السـوق السـوداء " ونجيب محفوظ " جميلة " والفريد فرج في " يوميات نائب في الارياف " ويوسف فرنسيس ف " ابى فوق الشجرة " وثالثها سيناريست يكتب الحوار أيضا مثل على الزرقانى (اكثر الذين كتبوا الحوار) في أحد عشر فيلما والســيد بدير ثمانية افلام وممدوح الليثى أربعة افلام وكذلك مصــطفى محرم وبديع خيرى ومحمد عثمان ثلاثة افلام ومثل احمد شـكرى ومحمد مصـطفى سـامى وصـبرى عزت ويوسـف عيسـى ووحيد حامد وعاصم توفيق فيلمان وفيلم واحد لكل من حسن فؤاد وكامل عبد السلام وبشير الديك ومحسن زايد ورؤف توفيق ومصـطفى جمعه ورفيق الصـبان وسـامى السـيوى ومحمود ابو زيد ونيروز عبد الملك واحمد عبد الوهاب ٠٠ ورابعها مخرج يكتب الحوار مثل يوسـف شـاهين أربعة افلام ومحمد ابو يوسـف ثلاثة افلام وداود عبد السيد فيلم واحد وكذلك شادى عبد الشلام وتوفيق صـالح وسعيد مرزوق وممدوح شكرى وعلى

بدرخان وبركات ومحمد كريم ويوسف وهبى ٠٠ وخامسها كاتب حوار لم يكتب القصة وليس أديبا مثل ماهر عبد الحميد واحمد عباس صالح وعبد الوارث عسر فيلم واحد كل منهم ٠٠٠

ولكن الظاهرة الغريبة حقا هى أن الاديب الذى يكتب قصة واحيانا يكتب السيناريو ايضا لايكتب الحوار ورغم انه الاقدر علىكتابته لانه من صميم الادب من ناحية ولان كاتب القصة أدرى بقصته وبالتالى لغة شخصياته وما يريدون أن يعبروا عنه بالحوار الى جانب الفعل ٠٠٠ مثال ذلك يوسف ادريس ويحيى حقى وامين يوسف غراب وطه حسين واحمد رضدى صالح وثروت اباظة ويحى الطاهر عبد الله وإبراهيم أصلان ونجيب الكيلانى ومحمد حسين هيكل وعلى احمد باكثير ٠٠٠ حتى الادباء الذين كتبوا الحوار لقصصهم أو لقصص غيرهم كتبوا بنسبة ضئيلة جدا ٠٠٠ مثال ذلك نجيبمحفوظ مرة واحدة وكذلك علاء الديب وبيرم التونسى ومصطفى محمود وتوفيق الحكيم والفريد فرج وصالح مرسى ومجيد طوبيا وصلاح حافظ ويوسف فرنسيس وفتحى غانم ٠٠

الخلاصة :

مما لاشك فيه أن الفيلم السنمائى القادم على القصة او الرواية وخاصة الرواية الناجحة أدبيا هو الفيلم الافضل والمؤثر نقديا وسينمائيا وجماهيريا والامثلة والنماذج لدينا في قائمةالمائة فيلم واضحة جلية وهى كل قصص وورويات الادباء بدءا من جيل الرواد نجيب محفوظ ويوسف السباعى واحسان عبد القدوس حتى جيل الوسط والشباب مجيد طوبيا (ابناء الصمت) وابراهيم اصلان (الكيت كات) ويحيى الطاهر عبد الله (الطوق والاسورة) ٠٠٠ بينما القصص السينمائية الاخرى التى كتبها السيناريست أو المخرجين اوالممثين او المنتجون فهى اقل مستوى حتى تلك التى قامت عليها افلام جيدة وناجحةلان عناصر اخرى هى التى رفعت من شأهنا ويكفى اختيار عينة عشوائية من هذه الافلام ومقارنتها بأقل الروايات الادبية شهرة حتى نتأكد من هذه الحقيقة فهل يمكن مقارنه الافلام الروائية الادبية مثل " بدايهونهايه " و " بين الاطلال " و" في بيتنارجل " وهى لثلاثة أدباء مرموقين (نجيب محفوظ – يوسف السباعى – إحسان عبد القدوس) بأفلام القصص السينمائيةمثل " الزوجة رقم ١٣ " و " المزل رقم ١٣ " و" جعلونىمجرما " وهى لسيناريست كبير (على الزرقانى) ومخرج قديم (كمال عطية) ووممثل قدير ومنتج عريق (فريد شوقى ورمسيس نجيب) على سبيل المثال ؟!

ومما لاشك فيه أيضا ان الحوار الذى كتبة اديب يرتفع بالسيناريو ويعلى من شأن الفيلم اكثر من الحوار الذى كتبه غير أديب ٠٠٠ والامثلة على ذلك واضـــحة جلية هى الاخرى وخاصـــة اذا اخترنا الادباء المعروفين برفعة الحوار المكتوب في رواياتهم الاصلية ومنهم يوسف السباعى وسعد الدين وهبه ويوسف فرنسيس ولطفى الخولى ومصطفى محمود والفريد فرج وعبد الرحمن شوقى وتوفيق الحكيم ٠٠٠ ويلاحظ أن الغالبية العظمى كتاب مسرح في المقام الاول والمسرح كما هو معروف قائم على الحوار ٠٠٠وتطول القائمة والامثلة اذا ماحاولنا مقارنة حوار هؤلاء الادباء بحوار غير الادباء بل ان الفارق كبير كبير ٠٠٠!

تحية واجبة :

ولانملك في النهاية الا تقديم التحية الواجبة للكاتب الكبير ســـعد الدين وهبه رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الذى فكر في هذا الاستفتاء وطرحة على هذا العدد الكبير من السينمائيين دون إغفال احد عن عمد ثم رعاية الاســـتفتاء بالســـرية والامانه دون تدخل منه او من معاونية وليس على طريقة الاســـتفتاءات والانتخابات المزيفة او المدفوعة بدليل انه كتب حوار خمســـة افلام ولم يحتل منها قائمة العشرة افلام الافضل سوى فيلم واحد وجاء ترتيبة الخامس وكان يمكنه والقوائم تحت يدية وايدى معاونيه أن يرتبها كما يشـاء ويضـيف اليها الافلام التى شـارك فيها ولم ترد في القائمة الكلية للافلام المائة ٠٠ إنها أمانه وموضـــوعية ونزاهة يحســـد عليها في زمن لايعرف هذه الصـــفات الغائبة إن لم نقل البالية والمنقرضة ٠٠٠

ولعلنا نكون قد وفقنا من المنطلق ذاته سواء في الاستفتاء السرى او في هذا التحليل العلنى لنضع حجرا صلبا بدلا من الحجارة المنهارة في البناء النقدى في عصرنا الحديث !٠

وكلمة :

النجاح اصعب كثيرا من الفشل !

أفلام الصيف والعيد ياواقعة سودة !

٢٣ فيلماً هي إجمالي ما طرح في الصيف وعيد الفطر .. (١٤) في الصيف أطول المواسم السينمائية ، و (٩) في عيد الفطر ، أقصر المواسم السينمائية ..

أفلام الصيف هي " ٤٥ يوم " بطولة أحمد الفيشاوي و غادة عبد الرازق.. " حوش اللي وقع منك " بطولة أحمد رزق وبشـــرى .. " أحلام الفتى الطائش " بطولة رامز جلال ونيللي كريم .. " البلياتشـــو " بطولة هيثم زكي وهايدي كرم .. " قص ولصــق " بطولة شـريف منير وحنان ترك .. " صــباحو كدب " بطولة أحمد آدم وأميرة فتحي .. " عجمستا " بطولة خالد أبو النجا .. " كركر " بطولة محمد سعد وياسمين عبد العزيز " عندليب الدقي " بطولة محمد هنيدي .. " الشبح " بطولة أحمد عز و زينة .. " تيمور وشفيقة " بطولة أحمد السقا ومنى زكي .." كده رضا " بطولة أحمد حلمى ومنة شلبي .. " عمر وسلمى " بطولة تامر حسني ومي عز الدين .. " مرجان أحمد مرجان " بطولة عادل إمام وميرفت أمين .. وهو ترتيب يحدد الأقل قيمة وصــولاً الى الأكثر قيمة (نسبياً) من وجهة نظرنا النقدية بغض النظر عن إيرادات الشباك وقياساً بتكلفة الفيلم وصولاً الى صافي الربح .. فمن الممكن أن يحقق أحد الافلام أعلى الإيرادات ولكنه لا يحقق أعلى الأرباح ، لان نفقاته أعلى من فيلم آخر حقق إيرادات أقل ولكنه حقق أرباحاً أكثر ..

وفي تقديرنا أن نتيجة أفلام الصـيف " لم ينجح أحد " بشكل عام أو بشكل واضـح ، باستثناء " مرجان أحمد مرجان " الذي نجح في الملحق بإضـافة درجات رأفة ، نظراً لتصـديه لظاهرة من الظواهر السلبية الدخيلة على مجتمعنا في إطار كوميدي خال من الإســفاف فيما عدا بعض مشـــاهد ميرفت أمين الى لم يكن لها داع على الإطلاق ولم تضف للفيلم بل أخذت منه ومنها .. فإذا عدنا للقائمة من البداية – وهو ليس ترتيباً زمنياً ولا دخل له بالإيرادات – وجدنا أن أحمد الفيشـــاوي وأحمد رزق وهيثم زكي لم يتقدموا خطوة بل يتراجعوا خطوات ، بينما ظلت الفنانات غادة عبد الرازق وبشــرى وهيدي كرم تابعات في الأدوار المســاندة .. أما رامز جلال فقد تعجل البطولة وفقد تميزه في الدور الثاني ، ولم تسعف نيللي كريم نجوميتها التى تأثرت في هذا الفيلم .. وأما شريف منير فلم يتحمل البطولة ولم تنقذه حنان ترك رغم تألقهما معاً في البطولة الجماعية في فيلم " ســـهر الليالي " مثلاً ، وكان منهم خالد أبو النجا الذي تراجع عندما دفع به الى البطولة المطلقة .. ونصل الى بعض أضلاع المربع الذهبي سابقاً ، الخشبي الآن (أحمد آدم ومحمد هنيدي) فنلاحظ التراجع المستمر والهبوط الحاد ، وهو

جوهر نبوءتنا المبكرة التي سـرعان ما تحققت ولم يكن يصـدقها أحد .. أما محطم الإيرادات وقاهر النجوم بما فيهم عادل إمام نفسـه ، ونعني محمد سعد "لأسباب غير منطقية" وبسبب غياب الوعي وتأخره عند الجماهير" فقد سقط سقوطاً مدوياً حتى من حيث الإيرادات التي كان يراهن عليها .. ولولا البقية الباقية من النجاح الساحق السابق لجاء ترتيبه الأول في قائمة الراسبين أو الفاشلين .. ويبدأ مؤشر الحرارة في الإرتفاع نسبياً بفيلم أحمد عز الذي يحافظ على مستواه، وأحمد السقا رغم تشتته في هذا الفيلم بين الأكشن والرومانسية ، وأحمد حلمي رغم طمعه وجشـعه الفنيين بأداء ثلاث شـخصـيات دفعة واحدة مقلداً من فشـلوا في ذلك ومنهم هنيدي (شخصيتين) وسعد (خمس شخصيات)..

وأما المفاجأة الحقيقية فكانت فيلم " عمر وسلمى " لتامر حسنى ومي عز الدين .. تامر بعد أفلام عادية ومي بعد أفلام فاشلة نتيجة لأداء الأدوار السوقية بطريقة "الشرشحة " التي إبتدعتها عبلة كامل وحققت فيها فشلاً زريعاً أطاح بكل تميزها السـابق ..إلا أن الملاحظة الإيجابية الوحيدة في هذه الافلام ، هي عودة الثنائي " البطل والبطلة " وإن كان دور البطلة أقل من دور البطل بكثير .. وننتقل الى أفلام العيد (التسعة) وهي الأفلام التي حرمت من الصـيف .. " ماجيك " لممثلي فيلم " أوقات فراغ "أحمد هاشـم وكريم قاسـم وعمرو عابد .. " أحلام حقيقية " لحنان ترك قبل الحجاب وداليا البحيري وخالد صـالح .. " الشـياطين " محاولة أخرى لشـريف منير مع دوللي شـاهين هذه المرة .. " الحب كده " لحمادة هلال وتجربة مرة أخرى مع الأطفال هذه المرة .. " خليك في حالك " في محاولة مرة أخرى لأحمد عيد .. "عصـابة الدكتور عمر" لمصـطفى قمر وياسـمين عبد العزيز أيضـاً .. " أسـد وأربع قطط " لهاني رمزي الطامع في البطولة المطلقة بمسـاندة فريق الفور كاتس لمغازلة الجمهور بالجميلات العاريات .. "الأولى في الغرام " لهاني سلامة مع منه شلبي .

و .. كلمـة

أن ترضى بالواقع ، ربما ..

أن تقبل الواقع ، فلن تغيره !

أجور فنانـي المسلسلات بالملايين ..

على إيه يا حسرة!

إرتفعت أجور الفنانين بشـكل جنوني في المسـلسـلات .. وهي أجور لم يحصـلوا عليها حتى في عز تألقهم ، سواء في السينما أو التليفزيون ، رغم إنتهاء " عمرهم الإفتراضـي " و " تواريخ الصلاحية الفنية "

وهذه الأجور المبالغ فيها تشـكل عبئاً على الإنتاج الذي يضـطر الى التضـحية بعناصـر فنية وتقنية أخرى من أجل الحد من إرتفـاع الميزانيـة بمـا لا يمكن أن يحقق أي هـامش ربح وكـان الجميع يعملون من أجل هؤلاء الفنانين بما في ذلك جمهور المشـاهدين نفســه . حصــلت " يســرا " على ثلاثة ملايين و ٢٠٠ ألف جنيه من إجمالي تكلفة مسلسلها (١٥ مليون) ..

وحصلت " الهام شاهين " على ستة ملايين جنية عن مسلسلين تكلفا(١٧ مليون)..

وحصــلت " نادية الجندي " على مليوني و٨٠٠ ألف عن مسـلسـلها وتكلفته (١٢ مليون). وحصــلت " عبلة كامل " على ثلاثة ملايين و ٢٠٠ ألف جنية عن مسلسلين تكلفا (١٤ مليون) ..

وحصلت " فيفي عبده " على مليون ونصف المليون جنيه عن مسلسلها الذي تكلف (٨ مليون) ..

وحصلت " ماجدة زكي " على مليون ونصف المليون وتكلف مسلسلها (٧ مليون) .

وحصلت " شيرين سيف النصر " على مليون و ٤٠٠ ألف جنيه وتكلف مسلسلها (٨ مليون) .

ودخلت غادة عادل وداليا البحيري نادي المليون لأول مرة .

ومن الفنانين " يحي الفخراني " الذي حصــل على أكبر الأجور جميعاً أربعة ملايين جنيه وتكلف المسـلسـل (١٣ مليون) .

يليه " محمد صبحي " الذي حصل على ثلاثة ملايين جنيه عن التمثيل والتأليف والإخراج .

يليه " عمر الشريف " بحصوله على مليونين و ٧٥٠ ألف جنيه وتكلف مسلسله (١٦ مليون) .

ثم " نور الشريف " بحصوله على مليونين ونصف المليون وتكلف مسلسله (١٣ مليون).

و" حسين فهمي " الذي حصل على مليونين وربع المليون وتكلف مسلسله(٠١ مليون).

وحصل " جمال سليمان " على مليون و ٧٥٠ ألف جنيه وتكلف المسلسل (١٥ مليون).

وحصل " محمود ياسين " على مليون ونصف المليون .

وحصل " ممدوح عبد العليم " على مليون وربع المليون وتكلف مسلسله (٧ مليون).

وحصل كل من " فاروق الفيشاوي " و " صلاح السعدني " على مليون و ٢٠٠ ألف جنيه .

ودخل أشرف عبد الباقي وهشام سليم وخالد صالح نادي المليون لأول مرة .

ويبقى السؤال هذه الملايين على إيه يا حسرة ؟! ..

على مسلسلات ضعيفة وغير مناسبة ومبالغ في موضوعاتها ولهوجة في التنفيذ بلا عائد معنوي وأدبي وفني ولا حتى تربوي .. تبحث عنه القنوات الفضائية والأرضية ، الممول الحقيقي لهذه المسلسلات ، أما الممول الأكبر فهو المعلن على حساب المستهلك في النهاية لأنه هو الذي يتحمل زيادة أسعار السلع المعلن عنها لتعويض ميزانية الإعلانات بينما لا يستفيد هذا المستهلك إستفادة حقيقية !

و .. كلمة

أن تتسامح جائز ..

أن تتهاون لا يجوز !

ملايين فنانى الشاشة الصغيرة

على إيه ياحسرة!

كتبنا من قبل عن أجور فنانى المسلسلات وخاصة مسلسلات رمضان الماضى وهى تتراوح من مليون جنيه الى أربعة ملايين جنيه ورأينا أنها أجور جنونية لا يساويها الفن الذى يقدم ولا الجهد الذى يبذل ٠

وفوجئنا بأن أجور البرامج والإعلانات تزيد عن أجور المسلسلات بشكل خيالى رغم الجهد الأقل بكثير واللافهم على الإطلاق ٠٠

ولنقرأ معا الأفلام ٠٠ فهل نقرأ أم نحبط أم نعود إلى أرحام امهاتنا ونتمنى ألا نكون قد ولدنا أصلا ٠٠ ولاينبغى رغم كل هذا أن نحقد أو نحسد فالأرزاق بيد اله وحده شريطة أن تكون أرزاقا وليس أى شىء آخر !

ولنبدأ بالبرامج التى تستضيف الفنانين مجرد استضافة ودردشة وأحيانا بالغناء وهز الجسد

نانسى عجرم تحصل في المرة الواحدة على ١٥ الف دولار (٩٠ ألف جنيه) راغب علامة يحصل على ٢٥ ألف دولار (١٥٠ ألف جنيه) هيفاء وهبى تحصل على ٤٠ ألف دولار (٢٤٠ ألف جنيه) عادل إمام يحصل على ٥٠ الف دولار (اكثر من ربع مليون جنيه) ٠٠

اما محمد سعد فيطلب ٧٥ ألف دولار (أى مايقرب من نصف مليون جنيه) ولهذا لا تتم استضافته

وننتقل الا الاعلانات منجم الذهب الذى لاتصل الى فوهنه كافة مواطنى شعوب العالم ٠٠

رثهام عبد الغفور حصلت على ربع مليون جنيه وشريف منير حصل على نصف مليون جنيه ومحمد حماقى حصل على مليون جنيه ونصف مليون جنيه أحمد السقا حصل على (٣) مليون جنيه ياسمين عبد العزيز حصلت على (٥) مليون جنيه ٠٠

أما الكبار فيتقاضون أجورهم بالدولار ٠٠

ســلاف فواخرجى حصــلت على مليون دولار ونصــف مليون دولار (١٠ مليون جنيه) نانســى عجرم واليســا وهيفاء وهبى حصــلت كل منهن على (٢) مليون دولار (١٢ مليون جنيه) وكذلك عمرو دياب الذى حصل على المبلغ نفسة (٢) مليون دولار (١٢ مليون جنيه) ٠٠

هل تصدقون ؟!

وهل هذا هو العدل الإنسانى والعدالة الاجتماعية ؟!

ثم ٠٠ ماذا فعلوا ويفعلون بهذه الثروات ؟٠٠ هل يدفعون الضـرائب ؟ هل يتصـدقون ؟٠٠ هل يحسـنون ؟٠٠ هل يســاهمون في المشـروعات الخيرية ؟ هل ينتفضــون للمســاهمة في تخفيف آثار الكوارث وآلام الناس ؟ هل يساعدون المنكوبين كل يوم في فلسطين والعراق ولبنان على أقل تقدير إن لم نقل الصومال وغيرها من الدول المعدمة ؟٠٠

لا نظن !

و٠٠ كلمة

كل هذه الملايين على إيه ياحسرة ؟!

قيمـة الفنـان

هل هي بأجره أم بإيراداتـه أم بفنـه ؟!

بعد أن قامت شركات التوزيع والإنتاج السينمائية برفع أجور الفنانين بشكل مبالغ فيه يصل الى أرقام فلكية من أجل إحتكار هؤلاء الفنانين وحرمان الشـركات الأخرى من الإسـتفادة بهم ، على طريقة خطف نجوم كرة القدم بالمزايدة في ماديات البيع والشـــراء ، ليس فقط للإســـتفادة بهم ولكن لحرمان الأندية الأخرى منم .. وبعد أن أصـبحت شـركات التوزيع والإنتاج السـينمائية (إياها) ونعني شـركات التكتلات ، تبالغ في الإعلان عن قيمة إيرادات الشـــباك بالكذب ودون الإســـتناد الى الحقيقة من أي توع ، فالحقيقة الوحيدة هي الرجوع الى ملفات الضرائب لمعرفة الإيرادات الصحيحة ..

بعد كل هذا إختلط الحابل بالنابل وضـاعت القيمة الطبيعية والمنطقية للفنان .. فهل أصـبحت قيمة الفنان في إرتفاع أجره والحصـــول على أجر أكبر من غيره يحدد ترتيبه في الفنانين .. مع ملاحظة أن الإعلان عن هذه الأجور عادة ما يكون غير حقيقي ، بدليل حصيلة " الضرائب " الأقل بكثير من الأجور المعلنة ؟..

أم أصبحت قيمة الفنان فيما يحققه من إيرادات الشباك وهي كما ذكرنا لا تكون حقيقية دائماً ؟..

أم لا زالت قيمة الفنان بفنه ، كما كان يحدث عبر تاريخ السينما العالمية والمصرية .. علماً بأن هذه القيمة ، وهي القيمة الوحيدة الصحيحة ، لم يعد لها قيمة ؟..

تعالوا نعود بالذاكرة الى الماضي البعيد والقريب .. يكشف الماضي البعيد عن عمالقة الفن السينمائي المصري الذين كانوا بالعشرات – بينما لا نجد الآن عمالقة على الإطلاق .. ويكشف الماضي البعيد عن النجوم (الفتى الأول) والنجمات (الفوديت) الذين كانوا بالعشـــرات أيضـــاً – بينما لا نجد الآن نجوماً ونجمات بالمعنى الحقيقي .. ومع هذا لم تكن الأجور هي الشـــغل الشـــاغل ، ولم يكن يعلن عنها على الإطلاق .. ولم تكن إيرادات الشباك هي الشغل الشاغل ، ولم يكن يهتم بها المنتجون ولا الموزعون ولا الفنانون ..

كان الشغل الشاغل هو القيمة الفنية .. سواء بالنسبة للفنانين أو الأفلام ذاتها .. ولهذا سطعت النجوم ولا زالت باقية حتى الآن ، وبقيت الأفلام التى لا تزال تتفوق على أفلام اليوم .

فإذا عدنا للماضي القريب ، نجد أن عادل إمام في عز تألقه لم يكن يفاخر بأنه يحصل على أعلى الأجور ، ولم يكن يتحدى بأنه يحقق أعلى إيرادات شباك ،لأنه كان يهتم بقيمته الفنية وحدها . فلما وقع الانقلاب السينمائي بظهور ما سمي بالنجوم الجدد نظراً لإنتهاء العمر الافتراضي وتاريخ الصلاحية للنجوم القدامى ، كان الأمر مجرد حركة تمرد وإنقلاب وليس ثورة ، ولا داعي لأن نخوض في السياسة بهذه المناسبة – ولهذا أحبطت المحاولة وأخذ هؤلاء النجوم يتراجعون واحداً بعد الأخر الى ثكناتهم .. ومع هذا تركوا وراءهم مخلفات وتوابع ، هي التي تعاني منها السينما المصرية الآن .. تركوا ظاهرة إرتفاع الأجور (المتفشية) وتركوا ظاهرة التشدق بإيرادات الشباك (وأن كانت كاذبة) وتركوا ظاهرة الاحتكار التي تمنع الجميع من الاستفادة بالجميع وتحرم الفنان من دور ملائم له ، لأن السيناريو تملكه شركة غير الشركة التي تحتكره وتحرم الدور من الفنان الملائم له في الوقت نفسه .. وتعالوا نذكر الآن ما يؤكد أن قيمة الفنان هي بفنه وليست بأي شيء أخر .. مثلاً فاتن حمامة " نجمة القرن " هل كانت تحصل على أعلى الأجور في جيلها حتى الآن ؟ وهل كانت تحقق أفلامها أعلى الإيرادات في جيلها حتى أخر أفلامها وهل حصلت على أعلى الأجور عندما قدمت مسلسلاتها ؟!..

لا وبالتأكيد لا .. ومع ذلك ظلت قيمتها في الصدارة وظلت أفلامها ومسلسلاتها في المقدمة ، وعادل إمام مثلاً ، عندما تصدى لظاهرة النجوم الجدد ، ولم يتراجع أو يكف ويترك الساحة ، رغم أنه لم يعد يحصل على أعلى الأجور ولم تعد أفلامه تحقق أكبر الإيرادات ، استطاع أن يحافظ على قيمته الفنية في الصدارة ، وعادت أفلامه تحقق أعلى الإيرادات ، لأن الظاهرة الانتقالية بدأت تنحسر، ثم هي في الطريق الى الزوال ..

وسنجلس معاً في المستقبل القريب ، لنعيد دراسة وتقييم وتحليل هذه الظواهر ، وندرك وقتها أن الفقاعات تتبخر وأن الأمواج حتى لو كانت عاتية تتكسر عند الشاطيء وأنه لا يصح إلا الصحيح .

والصحيح هو بالتأكيد قيمة الفنان وليس بأي شيء آخر !

و .. كلمة

الإنسان هو كبرياؤه !

تحيـة أم رثـاء ؟

مائة سنة مرت على السينما ، ولا يزال السؤال مطروحاً ، هل المقصود مرور هذا الزمان على اختراع السينما في العالم ، أم على انتقال هذا الاختراع الى مصر ، أم على عرض الافلام غير المصرية في مصر ، أم على إنتاج أول فيلم مصري سواء بأيدي غريبة أم بأيدي مصرية ؟!

الحقيقة أن لا شــيء محدد حتى الآن ، وبالتالي لا يوجد تحديد لنقطة البداية ولا يوجد إتفاق كامل على البداية .. ومع هذا فليكن الاحتفال بمرور مائة سنة على السينما ، الآن أو في أي وقت ، المهم أن مائة سنة مرت أو ستمر .. وعلينا أن نقيم هذا الإختراع وهذا الفن الذي أصبح عريقاً .

الإستديوهات ودور العرض

لم تكن الإمكانيات المادية في ظل اقتصاد يحبو ، كفيلة بإنشاء صناعة سينمائية قوية ، ومع هذا نشأت هذه الصناعة قوية بالفعل ، بفضل الإقتصادي الكبير طلع حرب الذي بنى ستوديو مصر من خلال بنك مصر ، ولا يزال هو الأستوديو الشامخ حتى الآن ، وكان قد بنى ستوديو في الإسكندرية منشأ السينما الأول ، وبني بعده أكثر من ستوديو خاص بأبناء المهنة مثل ستوديو جلال لأحد رواد السينما أحمد جلال و ستوديو نحاس وستوديو القبة .. وتوقف بناء الإستديوهات بل اندثر بعضها وبني بدلاً منها عدد محدود من الإستديوهات الأقل قيمة . وما حدث مع الإستديوهات حدث مع دور العرض ، فقد حظيت العاصمة الثانية بعدد كبير من دور العرض الكبرى المنشأة خصيصاً لهذا الغرض ، ومع الوقت بدلاً من أن يزداد عددها إندثر معظمها وأقيمت بدلاً منها جراجات ومحلات ، رغم النمو السينمائي المتزايد ، نتيجة للخلل الاقتصادي والتوجه المادي المنصب على الربح .. وهو ما حدث بالضبط مع دور العرض في القاهرة وخاصة تلك الدور التي تولت بناءها الشركات السينمائية الأجنبية التي دخلت السوق المصرية مثل مترو جلدوين ماير وبارامونت وغيرهما ، بالإضافة الى الدور المصرية الضخمة التى بنيت في مبان مستقلة لا يزال بعضها قائماً ولكن الكثرة هدمت أو أغلقت أو تحولت الى أنشطة أخرى غير سينمائية مثل ستدوديو مصر نفسها وكوزمو وبالاس وكريستال وغيرها .

إلا أن طفرة سينمائية حدثت في الإنتاج بظهور ما أصطلح على تسميته بالنجوم الجدد أو الكوميديانات الشبان ، فارتفع معدل الأفلام نســبياً بعد أن كان قد هبط الى أقل من عشــرة أفلام في العام ، وزادت إيرادات الافلام حتى وصلت الى أرقام فلكية لم تحدث في تاريخ السينما – مع مراعاة زيادة الأسعار والدخول واختلاف الميزان الاقتصـــادي مما ترتب على ذلك إرتفاع أجور الفنانين الى أرقام فلكية هي الأخرى نتيجة لإنشـــاء دور عرض جديدة وصـــغيرة داخل المولات الكبرى وقســـمت دور العرض الكبرى الى عدد كبير من القاعات في القاهرة والإسكندرية بصفة خاصة وعادت دور العرض الصيفية وخاصة في الساحل الشمالي بعد أن كادت تنقرض تماماً. لكن هذه الطفرة لم تواكبها طفرة في جودة الأفلام ونوعياتها وقدرة النجوم والنجمات ، بحيث بات الجميع يطلقون على أفلام الأبيض والأسود " الزمن الجميل " .. بدليل إنقضاء العمر الفني الإفتراضي وتاريخ صلاحية الفنانين الذين ينتمون الى الثمانينات وما بعدها ، وبدليل أن النجوم الجدد لم يكونوا متمتعين بالقدر الكافي للتأهل لهذه النجومية التي بدت منذ اللحظة الأولى هشـــة وغير قادرة على الإســـتمرار ، وهو ما حدث بالفعل لمحمد هنيدي وأشرف عبد الباقي وأحمد آدم وعلاء ولي الدين " قبل الرحيل " ثم هاني رمزي ومحمد سعد بعد ذلك ، وربما يكون قد نجا من هذا الإنحدار الســريع فنانون لم يعتمدوا على الكوميديا أو على الكوميديا وحدها مثل أحمد السقا وكريم عبد العزيز وهاني سلامة ثم أحمد عز .. أما النجمات فبدأن في الدور المساند للبطل وظللن فيه لم تنجح من حالة الإنفراد بالبطولة المطلقة على عكس نجمات الزمن الجميل منذ فاتن حمامة وجيلها وســعاد حســني وجيلها ونجلاء فتحي وميرفت أمين وجيلهما ونادية الجندي ونبيلة عبيد وجيلهما وليلى علوي وإلهام شاهين وجيلهما .. وتفشت الظاهرة التي تدعو للرثاء حقاً ، وهي تصعيد ممثلي وممثلات الدور الثاني بســـرعة البرق الى البطولة وأحياناً البطولة المطلقة لتقع كارثة الفشـــل الذريع والأمثلة على ذلك كثيرة بالنســـبة للممثلات وأبرزهن عبلة كامل وبالنســبة للممثلين وأبرزهم أحمد رزق ولم ينجو حتى الآن غير أحمد حلمي الذي كان أفضل في الدور الثاني على طريقة عبد السلام النابلسي أرفع من أدى هذا الدور وفشل عندما تصدى للبطولة ولم يكررها . واختفت من دور العرض الفقرات المصاحبة للفيلم المعروض ، مثل جريدة مصر الناطقة والميكي ماوس ، وظهرت " تقليعة " جديدة لملء الفراغ هي الإســـتراحة في منتصـــف الفيلم مما يقطع متعة المتابعة وتحويل الفيلم السينمائي داخل دار العرض الى مادة تليفزيونية تتخللها الإعلانات .

الأفلام التسجيلية والقصيرة

وكان التطوير يقتضي عرض الأفلام التسجيلية والقصيرة بدلاً من إفتعال هذه الإستراحة وهي أفلام تستحق أن تشاهد ، طالما أن التليفزيون يعزف عن بثها رغم المطالبة الملحة بذلك .

ولعلنا نرجع أسباب هبوط المستوى الفني للأفلام الحديثة الى جهل المنتجين والموزعين الذين يتحكمون في سوق الفيلم وفي فرض الأذواق والموضوعات والنجوم أيضاً .. فقد اختفت ظاهرة المنتجين الفنانين مخرجين وممثلين أو قريبي الصلة بالفن ، وكذلك الموزعين القدامى كانت السينما هي عملهم واهتمامهم ولا شيء غيرها ، بينما دخل الى هذه السوق أو هذا الفن كل من هب ودب من التجار في مجال الكهرباء والجزارة والخيش وخلافه لا يبغون غير الربح ولا يجرون إلا خلف الفنانات وأحياناً الفنانين " للمنظرة " والشهرة .

وما يقال على المنتجين والموزعين غير المتفرغين وغير المتخصصين ، يقال الآن على الفنانين أيضاً ، فمنهم من ينشغل بمشروعات غير فنية مثل تجارة الأراضي والعقارات والقرى السياحية والبوتيكات وغير هذا ، ومنهم من يشارك في مثل هذه المشروعات بدلاً من الاتجاه الى الإنتاج والتوزيع ودور العرض وهذا هو الطبيعي .

غرفة صناعة السينما

وساهمت جهات أخرى في هبوط مستوى السينما ، أولها وزارة الثقافة التى رفعت يدها عن السينما وعهدت بها الى وزارة الصناعة وقطاع الأعمال وأصبحت علاقتها بالسينما افتتاح المهرجانات وإشراك صندوق التنمية الثقافية على استحياء والإبقاء على لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة ورعاية مهرجانات القاهرة والقومي والإسماعيلية ومنح جوائز من جوائز الدولة .. وثانيها غرفة صناعة السينما التي يتكون أعضاؤها من المنتجين والموزعين ولا ترعى غير مصالحهم .. وثالثها لجان مشاهدة الأفلام التي تختار الأفلام للمشاركة في المهرجانات المحلية والدولية على السواء ، وهي لجان مكونة بطريقة غير دقيقة مما يؤدي الى اختيارات ليست جيدة ولا ملائمة على الإطلاق.

فإذا تحدثنا عن المهرجانات المحلية وجدنا العجب الذي لا يحدث في مهرجانات الدنيا من " كان " الى " مانهايم " وغيرهما .. فلا عرض مسرحي يسبق حفل الافتتاح ولا اعتماد على الفنانات والفنانين ودفع أجور أحياناً لمشاركتهم بحيث إذا خلى المهرجان منهم أو بعضهم يصبح في نظر الجميع والصحافة خاصة مهرجاناً فاشلاً

وقد نجا مهرجان الإسـماعيلية السـينمائي من هذه التقليعات والمطبات لأنه مهرجان مشـاهدة بالفعل من خلال معسكر يقام للقادمين من القاهرة ولا يجدون أمامهم غير المشاهدة .

ومع هذا كانت مهرجاناتنا قد تميزت حتى عن المهرجانات العالمية التي تكتفي بطبع كتالوج عن الأفلام المشـاركة ، بينما كنا نهتم بإصـدار الكتب عن المكرمين والظواهر والدول وكتيبات عن الأفلام المميزة والدولة ضيفة الشرف الى جانب الندوات المتخصصة وندوات الأفلام .. لكن كل هذا قد تقلص أو كاد .

الشباك والنقد

وسـادت نغمة دخيلة على نجاح الفيلم والنجم قياسـاً لإيرادات الشـباك ، وهو معيار تجاري بحت ولا يمت للفن بصلة ، وأصبح الفيلم ينسب للبطل أو البطلة ، بينما الصحيح في كل أنحاء العالم أن الفيلم ينسب للمخرج .

وبات النقد السـينمائي مشـكلة المشـكلات ، صـحيح أن النقد السـينمائي بدأ وليداً وضـعيفاً ونادراً مثل بدايات السينما ، ولكنه سرعان ما قوي واشتد عوده وظهر له نجوم دارسون وموهوبون .. ولكنه عاد مرة أخرى للأسف الى الارتجال بكثرة الصـحفيين غير الدارسـين وغير المؤهلين وغير الموهوبين ، والمجاملين والمسـتفيدين في الغالب ، مما أدى الى بلبلة لدي جماهير السينما الضائعة بين الحقيقة والأمانة والزيف والتزييف .

تكنولوجيا السينما

أما الشـيء الوحيد الذي أخد في التطور دون تراجع أو انحدار مثل كل ما تعرضـنا له في هذا المقال ، فهي المعدات والأجهزة واسـتخدام الديجيتال والكومبيوتر والإضـاءة وغير ذلك من تقنيات السـينما ، وإن كانت نقلاً واسـتجلاباً من الدول المتقدمة تكنولوجياً .. كذلك كثرة الكتب المترجمة والمؤلفة التي أثرت المكتبة السـينمائية الفقيرة .

هذا هو حال السـينما بعد مائة سـنة سـينما ، حال يرثى لها ، بينما المفترض أن تكون مزدهرة ومتألقة ومتقدمة ومتطورة مثل كل سينمات العالم ، حتى السينمات التي مازالت تحبو ولم تكمل سن الرشد بعد .

كنا نتمنى أن نحتفل وأن نلقي التحية ونقدم الورود ، لكن الســلبيات المتعاظمة أحبطت أمالنا وطموحاتنا نتيجة لخيبة الأمل والرجاء .. لكن شـيئاً لا يدوم فمثلما حدث إنحدار وإنهيار ، قد يحدث إزدهار وإنتصـار .. وهو ما نرجوه ونتمناه !

و .. كلمة

القمة مليئة دوما بالاشواك !

المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة

الغريب في امر السينما المصرية أنها بدأت مبكرا وقوية ثم أخذت تمر بفترات هبوط وصعود حتى الآن ٠٠

والغريب في أمر المرأة المصرية مع السينما المصرية أنها بدأت رائدة ثم مرت بعدة مراحل بين الاختفاء والظهور أحيانا يوهن واحيانا اخرى بوهج مرة بعدد قليل ومرة بعدد وفير قد تنهض في مجال واحد وقد تنهض في كل المجالات مجتمعة ٠٠ هذه المجالات هى الأنتاج والاخراج والكتابة فضـــلا عن التمثيل بطبيعة الحال ٠٠

ونقصر حديثنا هنا على المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة سينمائية فاذا أجملنا بالاحصاء عدد اللاتى عملن بهذه المجالات الثلاثة متفردة او مجتمعة وجدنا أنالعدد وصل حتى الآن الى (٥٧) إمرأة من بينهن من عملن في مجالين معا مثل ماجدة (منتجة ومخرجة) وإســـعاد يونس (منتجة وكاتبة) ونادية حمزة وأســـماء البكرى وإيناس الدغيدى ونادية ســـالم وهالة خليل (مخرجة وكاتبة) ومن بينهن من عملن في المجالات الثلاثة مثل عزيزة امير وبهيجة حافظ ٠٠

واذا فصــلنا بالاحصـــاء أيضـــا عدد اللاتى عملن في كل مجال على حدة وجدنا أن من عملن بالانتاج وصـــل عددهن الى (١٢) منجة ومن عملن بالاخراج وصـــل عددهن الى (١٥) مخرجة ومن عملن بالكتابة وصل عددهن الى (٤١) كاتبة ٠

هذا العد التنازلى أمر طبيعى ذلك أن مهنة الانتاج هى الاصعب على المراة بالاضافة الى القدرة المالية التى لا تتوافر للجميع تأتى بعدها مهنة الاخراج الاقل صـــعوبة رغم صـــعوبتها ثم مهنة الكتابة الاقل صعوبة في العمل السينمائى والاكثر قربا من طبيعة المرأة فهى تعتمد على الموهبة ويمكن ممارستها في البيت وليس خارجة ٠٠وننتقل الى اســتعراض كل مجال من هذه المجالات الثلاثة راصــدين الاســماء والأفلام والتواريخ بأولونية الممارسات لنستخلص في النهاية فكرة الريادة والقدرة والهبوط والصعود وغير ذلك ٠٠

المرأة منتجة :

عزيزة أمير : اول من دخلت عالم السـينما مبركا وبقوة مع بدايات السـينما المصـرية الحقيقية بريادة غيرمسـبوقة وغير متبوعة حتى الان باسـتثناء ملاحقة بهيجة حافظ لها في هذه الريادة ٠٠ فعزيزة أمير هى أول منتجة لأول فيلم مصرى روائى طويل (ليلى ١٩٢٧) بلته بفيلم (بنت النيل ١٩٢٩)

بهيجة حافظ : ثانية رائدات وثانية المنتجات والوحيدة التى اشـتركت مع عزيزة أمير في اقتحام المجالات السينمائية الثلاثة الأنتاج والاخراج والكتابة دفعة واحدة عبر تاريخ المرأة المصرية السينمائية فقد انتجت (الضحايا ١٩٣٢) و(ليلى بنت الصحراء ١٩٣٧)

ماجدة : هى المرأة الثالثة التى تعتحم مجال الانتاج والغريب أنها بدأت قبل أسـيا ومارى كوينى أشـهر منتجين في السينما المصرية فقد أنتجت ماجدة (أين عمرى ١٩٥٦) و(جميلة الجزائرية ١٩٥٨)

آسيا : أنتجت عددا كبيرا من الافلام أهمها وابرزها واشهرها (الناصر صلاح الدين ١٩٦٣)

مارى كوينى : أنتجت هى الاخرى عددا كبيرا من الافلام من بينها (أرزاق يادنيا ١٩٨٢)

سميرة أحمد : ليست معروفة كمنتجة ولكنها أنتجت (البرىء ١٩٨٦)

منى جبر : ليست معروفة هى الاخرى كمنتجة ولكنها أنتجت (الاراجوز ١٩٨٩)

إسعاد يونس : دخلت مجال الانتاج مؤخرا بعد سلسلة من الافلام التى مثلتها وكتبتها ومن اهم الافلام التى انتجتها وحققت نجاحات على العكس من افلام اخرى لم يكتب لها النجاح (مواطن ومخبروحرامى ٢٠٠١ وسهر الليالى ٢٠٠٣ واحلى الاوقات – وباحب السيما ٢٠٠٤)

مى سحال ، سميرة محسن ، ناهد فريد شوقى ،نهاد رمزى : دخلن مؤخرا مجال الانتاج بعدد قلل من الافلام حتى الآن

المرأة مخرجة :

عزيزة أمير : هى الرائدة الاولى دائما فمثلما أرتادت الانتاج ارتادت الأخراج في (بنت النيل ١٩٢٩) و(كفرى عن خطيئتك ١٩٣٢)

فاطمة رشدى : رغم إنها الرائدة الأولى مسرحيا إلا انها سبقت بهيجة حافظ الى الاخراج بفيلم (الزواج ١٩٣٣)

بهيجة حافظ : رائدة دائما في الاخراج بعد الانتاج فقد أخرجت (ليلى بنت الصحراء ١٩٣٧) و(ليلى البدوية ١٩٤٤)

أمينة محمد : معروفة هى الاخرى كمسرحية ومع هذا اخرجت في البدايات (تيتا وونج ١٩٣٧)

ماجدة : الشهيرة كممثلة مثلما أقتحمت مجال الانتاج اقتحمت أيضا مجال الاخراج بفيلم (م، أحب ١٩٦٦)

نادية حمزة : ضربت الرقم القياسى في عدد الافلام التى اخرجتها إمرأة ٠ فقد وصل عدد أفلامها الى (١٢) فيلما هى (بحر الاوهام ١٩٨٤) وعفوا أيها السادة – النساء ١٩٨٥) و(نساء خلف القضبان ١٩٨٦)و (حقد إمرأة ١٩٨٧) و(المرأة والقانون – إمرأة للأسف – زمن الممنوع ١٩٨٨) و (معركة النقيب نادية ١٩٩٠ ونساء صعاليك – نساء ضد القانون ١٩٩١) و(همس الجوارى ١٩٩٢)

أيناس الدغيدى : تأتى بعد ضرب الرقم القياسى في عدد الأفلام التى أخرجتها إمرأة (١٠) أفلام وإن كان المتوقع أن ترفع العدد القياسى الى اكثر من ذلك فهى لازالت تعطى بعد أنأخرجت (إمرأة واحدة لاتكفى – قضية سميحة بدران ١٩٩٠) ة(القاتلة ١٩٩٢) و٠ ديسكو ديسكو ١٩٩٤) ودانتيلا ١٩٩٨وكلام الليل ١٩٩٩ والوردة الحمراء ٢٠٠٠ ومذكرات مراهقة ٢٠٠٢ والباحثات عن الحرية ٢٠٠٥ وماتيجى نرقص ٢٠٠٦

نادية ســالم : مخرجة الفيلم الواحد فبعد فيلمها (صــاحب الآدارة بواب العمارة ١٩٨٥) لم تخرج فيلما أخر

أسماء البكرى : أخرجت فيلمين فقط هما شحاذين ونبلاء ١٩٩١)و(كونشرتو درب سعادة ٢٠٠٠)

نعمات رشـدى : أسـم غريب في عالم السـينما فقد أخرجت فيلما واحدا (صـراع الزوجات ١٩٩٢) لم يسمع عنه أحد ولم يسمع عنها أحد خاصة أنها لم تكرر التجربة

ســاندرا نشــأت : أكثر المخرجات الشــابات إخراجا فقد أخرجت أفلام حتى الان هى (مبروك وبلبل ١٩٩٨ولية خلتنى احبك ٢٠٠٢ وحرامية في كى جى تو ٢٠٠٢ وحرامية في تايلاند ٢٠٠٣ وملاكى اسكندرية ٢٠٠٥

هالى خليل : ثانية المخرجات الشابات من حيث الظهور أخرجت فيلمين حتى الآن هما (أحلى الاوقات ٢٠٠٤) و(قص ولزق ٢٠٠٦)

هالة لطفى : معروفة كمخرجة تسجيلية ومع هذا شاركت كمساعد مخرج في فيلم روائى واحد حتى الان هو (أحلى الاوفات ٢٠٠٤)

كاملة أبو ذكرى : الثالثة في جيل المخرجات الشــابات أخر جت ثلاثة أفلام حتى الان هى (سـنة اول نصب ٢٠٠٤ – ملك وكتابة ٢٠٠٦– عن العشق والهوى ٢٠٠٦

منال الصــيفى : أخر عنقود المخرجات الشــابات أخرجت فيلما واحدا حتى الان هو (الحياة في منتهى اللذة ٢٠٠٥)

المرأة الكاتبة :

عزيزة أمير : ضـربت الرقم القياسـى في عدد الافلام التىكتبتها إمرأة حتى الان (١٥) فيلما وتفوقت على نفســها من حيث عدد الافلام التى انتجتها والافلام التى أخرجتها ٠٠ فقد كتبت أفلام (ليلى ١٩٢٧– وبنت النيل ١٩٢٩ – وكفرى عن خطيئتك ١٩٣٣ – بياعة التفاح ١٩٣٩ – والورشــة ١٩٤٠– وادى

النجوم ١٩٤٣– وطاقية الاخفاء ١٩٤٤ – وابنتى ١٩٤٤ – والبنى ادم ١٩٤٥– وعودة طاقية الاخفاء ١٩٤٦– وهدية ١٩٤٧– وفتاة من فلسطين ١٩٤٨– وقسمة ونصيب ١٩٥٠ – خدعنى أبى ١٩٥١ – وأمنت بالله ١٩٥٢)

فاطمة رشدى : الفنانة المسرحية التى غازلت السينما على استحياء مخرجة وكاتبة فلم تخرج وتكتب غير هذاالفيلم (الزواج ١٩٣٣)

بهيجة حافظ : المنتجة والمخرجة وأخيرا الكاتبة فقد كتبت فيلمين هما (ليلى بنت الصـــحراء ١٩٣٧ والاتهام ١٩٣٤

أمينة محمد : القادمة هى الاخرى منالمسرح غازلت السيما في فيلم واحد هو تيتا وونج ١٩٣٧

ميرلا توفيق : أسم غريب في عالمم السينما ومع هذا كتبت فيلمين هما (عصافير الجنة ١٩٥٥ – حب في حب ١٩٦٠

لبنى فايد : اسم غريب اخر في عالمالسينما كتبت فيلما واحدا شهيرا هو (صراع في الميناء ١٩٥٦)

وفية خيرى : كتبت إفلاما هامة هى (رســـالة من إمرأة مجهولة ١٩٦٢– القاهرة ٣٠ عام ١٩٦٦ – والقضية ٦٨ عام ١٩٦٨ – سقطت في بحر العسل ١٩٧٧)

لطفية الزيات : أسم كبير في علم مالادب ومع هذا تقدمت الى السينما على استحياء بروايتها الشهيرة (الباب المفتوح ١٩٦٣)

سـنية قراعة : أسـم كبير في عالم السـياسـة ومع هذا تقدمت الى السـينما بواعز دينى فقد كتبت الفيلم الشهير (رابعة العدوية ١٩٦٣)

ثناء الغزالى : اسم غير معروف كتبت فيلما واحدا هو (أيام ضائعة ١٩٦٥)

دنيا البابا : أسم اخر غير معروف ومع هذا كتبت فيلما شهيرا هو (البوسطجى ١٩٦٨)

رامونا : اسم ثالث غير معروف قدمت فيلما واحدا هى الاخرى هو (ورد وشوك ١٩٧٠)

جاكلين : اسم رابع غير معروف قدمت فيلما واحدا (ذئاب على الطريق ١٩٧٢)

ويلاحظ أن هذة الاسماء ظهرت واختفت في فترة زمنية واحدة وفى الستينات تحديدا مضافة اليهن لطيفة الزيات وسنية في الفترة ذاتها

كوثر هيكل : الاعلامية المعروفة وزوجة الفنان الراحل ابو بكر عزت كانت قريبة من الادب وبالتالى من الكتابة للسينما وكتبت افلاما هامة وشهيرة (امبراطورية ميم ١٩٧٢-دمى ودموعى وإبتسامتى ١٩٧٣- على ورق سوليفان ١٩٧٥- العذراء والشعر الأبيض ١٩٨٣- العاشقان ٢٠٠١)

نبيهة لطفى : معروفة في عالم الافلام التسجيلية ومع هذا كتبت فيلما هاما وشهيرا هو (الاخوة الاعداء ١٩٧٤)

حسن شاه : الاعلامية المعروفة والناقدة السينمائية اقتربت من السينما على استحياء بفيلم هام وشهير (أريد حلا ١٩٧٥)

ضحى نجدى : أسم غريب اخر في عالم السينما ومع هذا كتبت خمسة افلام وإن لم تكن هامة ولا شهيرة هى (أريد حبا وحنانا ١٩٧٨ – خلف اسوار الجامعة ١٩٨١ – الجواز للجدعان ١٩٨٣- سنوات الخطر ١٩٨٥ – الرجالة في خطر ١٩٩٣)

كاتيا ثابت : فيلم واحد حقق لها شهرة كبيرة (ولا عزاء للسيدات ١٩٧٩) ومع هذا لم تكرر التجربة

إقبال بركة : الاعلامية المعروفة التى تكتب الادب وتمارس الصحافة اقتربت من السينما في تجربة واحدة فكتبت فيلما واحدا هو(بحر الاوهام ١٩٨٤)

نادية حمزة : صاحبة الرقم القياسى في الاخراج لم تكتب غير أربعة أفلام هى (بحر الاوهام ١٩٨٤ – النساء ١٩٨٥ – نساء خلف القضبان ١٩٨٦ – إمرأة للأسف ١٩٨٨)

نادية سالم : مخرجة وكاتبة الفيلم الواحد (صاحب الادارة بواب العمارة ١٩٨٥)

إســـعاد يونس : المميلة والمنتجة المعروفة كتبت فيلمين فقط هما (المجنونة ١٩٨٥ – ليلة القبض على بكيزة وزغلول ١٩٨٨)

إيناس بكر : اســـمها اكبر من عدد الأفلامالتى كتبتها وهى اربعة أفلام فقط (نســـاء خلف القضـــبان ١٩٨٦ – شاهدة إثبات ١٩٨٧ – عشماوى ١٩٨٧ – الجسر ١٩٩٩)

نهلة جاد : عرفت في المســـرح ككاتبة بعدد قليل من المســـرحيات ثم قدمت فيلما واحدا هو(النســـاء ١٩٨٦)

إيناس الدغيدى : صـــاحبة الرقم القياســـى في الاخراج لم متكتب غير فيلمين هما (عفوا أيها القانون ١٩٨٥ – زمن الممنوع ١٩٨٨ ٩

ماجدة خير الله: الصـحفية والناقدة السـينمائية المعروفة قدمت ثمانية أفلام غير المسـلسـلات التليفزيونية أما الافلام فهى (إمرأتان ورجل ١٩٩٠ – زوجة محرمة ١٩٩١ – زوجتى والذئب ١٩٩٢ – القاتلة – الستات ١٩٩٢ – الغجر ١٩٩٧)

رجاء يوسف : الممثلة والراقصة المعروفة كتبت فيلمين فقط هما (السجينتان ١٩٨٨ – القلب وما يعشق ١٩٩٦)

هبة العلايلى : إسم غيرمعروف كتبت فيلما واحدة هو (إمرأة للآسف ١٩٩٨)

سميرة محسن : الممثلة المعروفة والاستاذة بأكاديمية الفنون لم تكتب حتى الان غير فيلمين هما (المرأة والقانون ١٩٨٨– إلا أمى ١٩٩٠)

منى الصـاوى : معروفة كسـيناريسـت كتبت حتى الأن أربعة افلام هى (ليلة عسـل١٩٩٠– وكيد العوالم ١٩٩١ – الثعالب ١٩٩٣– خللى الدماغ صاحى ٢٠٠٢)

أســـــماء البكرى : هى كاتبة ومخرجة أفلامها كتبت الفيلمين اللذين اخرجتهما وهما (شـــــحاذين ونبلاء ١٩٩١- كونشرتو درب سعادة ٢٠٠٠)

نعمات رشدى : أسم غيرمعروف كتبت فيلما واحدا هو (صراع الزوجات ١٩٩٢)

سامية شكرى : ممثلة معروفة رحلت مبكرا وكتبت فيلما واحدا هو (الحجر الداير ١٩٩٢)

منى نور الدين : معروفة ككاتبة للمســـــلســـــلات التليفزيونية كتبت فيلما واحدا حتى الان هو (همس الجوارى ١٩٩٢)

زينب عزيز : كتبت ثلاثة أفلام حتى الأن هى (يوم حار جدا ١٩٩٥ – وحب البنات ٢٠٠٣–وكلام في الحب ٢٠٠٥ وهى زوجة المخرج على إدريس

لميس جابر : كتبت فيلما واحدا هو (مبروك وبلبل ١٩٨٨ بطولة زوجها يحيى الفخرانى ثم اتجهت الى المسلسل التليفزيونى فقدمت المسلسل الناجح " الملك فاروق "

عزة شلبى : اسم غير معروف كتبت فيلما واحدا حتى الان هو (اسرار البنات ٢٠٠٢)

نهى العمروســـى : الممثلة المعروفة كتبت فيلما واحدا هـ ســـحر العيون ٢٠٠٢ بعد أن اعتزلت التمثيل تقريبا

هالة خليل : كاتبة ومخرجة أفلامها مثل اســـــماء البكرى كتبت فيلمين حتى الان وهما (احلى الاوقات ٢٠٠٤ – وقص ولزق ٢٠٠٦)

سمية عريشة : أسم جديد في علم الكتابة السينمائية مثل عزة شلبى كتبت فيلما واحدا هو (عنبر والوان ٢٠٠٦)

و ٠٠٠ أخيرا :

لقد خاضت المرأة المجالات السينمائية الثلاثة مبكرا وبأقتدار كما استعرضنا ولكنها خاضت ايضا بعض المجدالات السـينمائية الاخرى مثل المونتاج وتصـميم الافيشـات والأزياء وإن لم تقترب من التصـوير والصـوت والأضـاءة والموسـيقى والمعامل ٠٠ أما التمثيل فبرغم أننا لم نسـتعرضـة وكان ينبغى – فهو المجال السـينمائى الذى برعت فيه المرأة خاصـة في الوقت المبكر الذى كان عمل المرأة فيه عموما وعملها بالفن خاصة يعد فجورا وسفورا وخروجا صارخا على العادات والتقاليد ٠٠

تحية للمرأة المصـرية التى حطمت القيود وكسـرت الحواجز وعبرت المألوف ووصـلت الى مكانة مرموقة جنبا الى جنب الرجل وربما تكون قد تفوقت عليه أحيانا وفي بعض المجالات مسـاهمة بذلك في وضـع اسم مصر على خريطة العالم المتحضر ٠٠

لقد حاولنا والعهدة على المراجع والذاكرة ودقة الملاحظة والتحليل !

ترسيخ سيطرة النظام على الشاشة

" إنتقد كما تشاء ، هاجم كما يحلو لك ، حتى سقف محدد هو رأس النظام ، شريطة أن ترسخ في النهاية فكرة سيطرة النظام ممثلة في الشرطة ، والأمن المركزي بصفة خاصة .. "

هذا هو المفهوم ، وهذا هو المسموح ، وهذا ما جرى عليه العرف على شاشة السينما .. والأمثلة أفلام كثيرة عرضت على فترات مختلفة منذ علت الصيحات في مواجهة مراكز القوى وأبرز أجنحتها المخابرات أو مخابرات صلاح نصر بالتحديد ، ثم بعد إرتفاع صوت أحزاب وحركات المعارضة من خلال صحفها والفضائيات غير المصرية.

هل تذكرون " الإرهاب والكباب " ومقولة وزير الداخلية كمال الشناوي للإرهابي بالصدفة عادل إمام " إحنا مابنتهددش " وإقتحام قوات الأمن المركزي لمجمع التحرير ؟!.. وهل تذكرون " السفارة في العمارة " ومقولة المسئول الأمني خالد زكي للمناضل بالصدفة عادل إمام " إبعد عن السياسة " ثم تصدى قوات الأمن المركزي للمظاهرات ؟!.. وهل تذكرون " الإرهابي " للإرهابي رغماً عنه عادل إمام أيضاً ؟!..

وأفلام كثيرة أخرى العامل المشترك فيها " الأمن المركزي " حتى أصبح " راكوراً " في الأفلام يتقاضى أفراده أجراً كالكومبارس تماماً .. ثم تجيء أفلام عيد الأضحى مختلفة تماماً عن أفلام عيد الفطر التسعة الفشنك أو " السمك ، لبن ، تمر هندي " .. والإختلاف في أفلام عيد الأضحى يقوم على نبذ الكوميديا أو الإبتعاد عنها ولو مؤقتاً ، ثم الإنخراط في موجة " الأكشن " المعتمدة على العنف والمغامرات والمطاردات والقتل والإصابات وأحياناً المحاكمات .. وكلها تحاول أن تدين النظام أو تكشف سلبياته على الأقل ، ولكنها تعود وتنتصر لهذا النظام ، إما للمصالحة أو لتمرير الإنتقادات أو لهما معاً ..

" ***هي فوضى*** " الذي نعتبره " هي أونطة " لأنه يشير الى الخلل من خلال حالات فردية والحقيقة أنها حالة جماعية ، ثم يعاقب هذه الحالات الفردية مشيراً الى تخلص النظام منها ليبقى نظيفاً سليماً معافى.. وتلك مغالطة كبرى تحقق التصالح ..

" ***الجزيرة*** " تمثل الموقف المائع فهو يتعرض لمواقف حقيقية ومعروفة ، ولكن يتملص منها ويحور فيها ، فتضيع الحقيقة ، وهي مقاومة السلطة الى أبعد مدى ولو بالخطأ والخروج على كل القوانين .. والإبقاء على حقيقة أخرى وهي إنتصار النظام في النهاية حتى ولو ضحى بالأرواح فالسلطة تظل متصالحة مع المجرم بل هي تحميه وتفيد منه الى أن يصـــاب بالغرور ويتجرأ كأن يقول كما قال الخط الجديد أحمد السقا " أنا الحكومة " فتنفض الحكومة وتصفي الموقف كله بأمنها المركزي المبرمج بالسلاح والمصفحات والطائرات وكأنها حرب ضروس ..

" ***جوبا*** " يبتعد عن النظام والسـلطة ولكنه يتمسـك بالمطاردات والمغامرات والعنف والقتل والإصــابات ، مقيماً ستاراً يتخفى وراءه هو ستار " الدولة الأجنبية " ثم يقحم قضية ليشعل وطنيتنا ويستنصر مشاعرنا ويسـتنهض نخوتنا الكلامية فقط ، وهي قضـية فلسـطين وما يجرى في الأرض المحتلة من إبادة جماعية للفلسطينيين على أيدي قوات الجيش الإسرائيلي الغاشمة ، ويظهر البطل المصري الهمام لينقذ ما يمكن إنقاذه ، ويعود الى بلده بعد أن يكون قد أدى ما عليه وما على بلده للقضـــية الفلســطينية ، ليبقى الحال على ما هو عليه ..

" ***خليج نعمة*** " يشـــير الى أن التعرض للنظام وتهديده يجيء من الخارج هذه المرة على أيدي العدو ، والعدو الصـهيوني الإسرائيلي بالتحديد ، الذي يتقمص دوراً إرهابياً يتوغل داخل سيناء ليضرب السياحة محاولاً لصـق التهمة في " بدو سيناء " وربما بإسـتخدام البعض منهم ، ولكن الفيلم ينفي عن هؤلاء البدو هذه التهمة ويبرئهم تماماً بعد كشـف العدو المتسلل ومواجهته بالأمن المركزي أيضـاً المنتصر دائما على أي خارج على القانون حتى لو كان إســـرائيلياً .. وهكذا يدخل الفيلم في إطار " الأكشـــن " القائم على المطاردات والمغامرات والغنف والقتل ..

" ***خارج على القانون*** " دخل به كريم عبد العزيز عالم الأكشـــن صـــراحة ، وطالما يوجد " أكشـــن " بمعنى العنف والمغامرات والمطاردات والقتل والإصـــابات ، توجد الحكومة المتمثلة في الشــرطة ، وهي التي تتعاون أحياناً مع المجرمين وتجار المخدرات والخارجين على القانون ، ثم تنتصـر عليهم جميعاً في الوقت المناسب لإعلاء قبضة الحكومة أو النظام ..

" ***حين ميسـرة*** " يتعرض هو الآخر لقضـية أو مشـكلة العشـوائيات .. وطالما وجدت عشـوائيات يوجد الإرهاب وكل أشـكال الخروج على القانون ، إنتقاماً من هذا القانون الذي لا يحمي هذه العشـوائيات ومن فيها ، بالنهوض بها وبهم ، بدلاً من إقتحام الأمن المركزي ، كما حدث في الفيلم ..

صـناع السـينما يلجأون إذن الى هذه الحيلة ، حيلة إنتصـار الأمن المركزي الممثل الشـرعي للحكومة والنظام ، لكي يمرروا إنتقاداتهم للحكومة والنظام ..

وهو حل وسط .. لكن الديمقراطية لا تعرف الحلول الوسط .. ولا تعرف الحلول الوسط ، الحرية !

و ٠٠كلمة

من لايخطىء لايصيب !

الأفلام القديمة في التلفزيون

بعد أن مل الجميع ، جمهوراً و نقاداً ، من مشاهدة الأفلام القديمة المستهلكة والتي تبث بالتناوب على ست قنوات تلفزيونية ،كان لابد من فتح ملف خاص لهذه القضية التي أصبحت حادة وملحة ، نبدأ فيها بمواجهة المسئولين في التلفزيون " أصحاب القرار " والمنتجين " أصحاب الشأن " ثم نستطلع رأي المشاهدين " أصحاب المصلحة " .. وعندما نقول " الأفلام القديمة المستهلكة " إنما نعني الأفلام " العادية " التي لا تشكل قيمة فنية عالية ولا جاذبية خاصة بالمشاهدة ، ومع هذا تعاد وتكرر على جميع القنوات ليشاهدها المشاهدون أنفسهم ، بعد أن أصبحت هذه القنوات جميعاً في متناول الجميع .

وعندما نقول "الأفلام القديمة المستهلكة " لا نعني " العظيمة " في تاريخ السينما المصرية ذات القيمة الفنية والفكرية رفيعة المستوى والتي لا يمل المشاهدون من تكرار عرضها لدرجة أنهم يسعون إليها في كل هذه القنوات دون ملل أو إكتفاء .. ومع هذا فان هذه الأفلام القديمة العظيمة لا تعاد إلا قليلاً أو اضطراراً في المناسبات القومية والدينية ، وبعضها لا يعاد مطلقاً إلا إذا حصل عليها معدو ومقدمو البرامج المتخصصة على سبيل الهدايا لعرض واحد فقط لأن معظمها تملكه " وزارة الثقافة " من خلال " مؤسسة السينما " المنتجة والملغاة الآن .. وهذا ما يثير الشك حول أساليب وأهداف " إدارة العقود " وغيرها من الإدارات المعنية بالتلفزيون والتي لها حق وحرية التعاقد مع المنتجين ، ذلك أن تركة مؤسسة السينما الآن في أيدي مسئولين ليست لهم مصلحة مباشرة في التعاقد على بيع هذه الأفلام ، خاصة إذا إستدعى الأمر أي نوع من " المجاملات " .. فإذا وصل الوضع الى " مسائل أخرى " فإنهم لا يملكون حق وحرية التصرف .

أما بعد التعاقد على أي نحو ، فتظهر إدارة ثانية ، هي إدارة الهندسة الإذاعية ، التي تتحكم في تقرير مدى صلاحية الفيلم للبث التلفزيوني ، وهي التي تملك حق التجاوز عن العيوب الهندسية ، دون قواعد ثابتة تطبق على الجميع .

وتظهر إدارة ثالثة ،في حالة التعاقد على حق استغلال الأفلام الجديدة ، هي إدارة " الرقابة " وهي إدارة تعمل هي الأخرى بدون معايير ثابتة ومقننة ومعلنة ، لأنها تخضع للأمزجة والنوايا أو الى أشياء أخرى ، بدليل أن أسباب الرفض لفيلم ما قد تكون هي أسباب قبول فيلم آخر وهكذا .

وحتى بعد التعاقد وتخطي كل هذه العقبات الإدارية المركزية ، تظهر إدارة مركزية رابعة هي إدارة " التنسـيق " التي تعمل هي الأخرى كما تهوى ، بدليل أن فيلماً واحداً يذاع على أكثر من قناة خلال سـتة شـهور ، بينما فيلماً آخر تطبق عليه القاعدة التي تمنع عرض الفيلم الواحد أكثر من مرة خلال ستة أشهر وأخيراً تظهر إدارة خامسـة في كل قناة هي إدارة " الإعداد " وهي التي تتحكم على حسـب هواها في وضـع فيلم على الخريطة صباحاً أو مساءً وعدم وضع فيلم أخر أو حتى رفع فيلم يكون قد وضع على الخريطة بالفعل .

وتبقى مشكلة المبلغ الذي يدفعه التلفزيون في شراء الفيلم أو تجديد الشراء وحق إستغلاله لمدة خمس سنوات كاملة .. فالمبلغ لا يتعدى ثمانية أو عشـرة الآف جنيه ، بغض النظر عن قيمة الفيلم أو تكلفته الإنتاجية ، وبغض النظر عن تاريخ الإنتاج وعدد السنوات التي مرت على إنتاجه وعرضه .. وهو مبلغ لم يرفع منذ سنوات طويلة تمشـياً مع إرتفاع الأسـعار ، وتمشـياً مع المبالغ التي يدفعها المنتجون للتلفزيون في الدعاية لأفلامهم الجديدة ... ومن هنا امتناع المنتجين عن قبول هذه المبالغ الضعيفة ، مطالبين في الوقت نفسه بتطبيق نظام " حق الأداء العلني " أو " حق الحصول على نسبة من الإعلانات "التي تسبق بث الفيلم

وفي النهاية نطرح فكرة إنشـاء " اتحاد المنتجين " الذي يمكنه أن ينظم " التعامل الموحد مع التلفزيون ، وفيما بعد مع الموزعين في الداخل والخارج ، وحماية حقوقهم وتحصيل مستحقاتهم ، طالما أن " غرفة صناعة السينما "لا تهتم بهذا الجانب ، وطالما خلت " نقابة المهن السـينمائية "من شـعبة المنتجين غير شـعبة مديري الإنتاج ، وطالما يسـتطيع أن يصـبح منتجاً سـينمائياً كل من يملك أموالاً غير سـينمائية دون أن يملك أي مؤهلات سينمائية .

والقضية بكافة أبعادها ، نطرحها للمناقشة واستطلاع آراء كل من يهمه الأمر ..

و .. كلمـة

إذا كنا في حاجة الى الفرح ، فنحن أيضاً في حاجة الى الأحزان !

المسئولون يتكلمون

يرفض امين بسيونى رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون بشدة مبدأ القول بأن هناك مشكلة تواحه التليفزيون في موضوع عرض الافلام العربية سواء الجديدة او القديمة وبانفعال شديد قال : التليفزيون لاتوهه اى مشاكل في هذا الموضوع ٠٠ فعرض الفيلم لايخضع لصلاحيتة فقط ومع ذلك فأن مسألة اختيار الفيلم قد تخضع لمشكلة من نوع اخر وهى الاختلاف في وجهات نظر الشاهدين فالبعض يريد الافلام القديمة بينما يريد البعض الاخر الافلام الجديدة ومسئوليتنا في هذه الحالة تحقيق كافة الرغبات بقدر الامكان ٠٠ فأن كان هناك ميل من جانبنا نحو عرض الافلام القديمة اكثر من الجديدة فهذا يرجع الى عدة اسباب اولها الاقبال الجماهيرى الشديد على هذه النوعية من الافلام واهمها على الاطلاق من وجهه نظرنا على الاقل حرصنا على مشاهدينا من خطر الافلام الجيدة بما تحملة من سطحية واسفاف لاتفيدهم بقدر ماتضرهم ٠٠ وبالمناسبة هناك نقطة أحب ان اشير اليها كى تتضح الرؤية امام الجميع وهى أن شراء الافلام الجيدة لايكلف التليفزيون ماديا اكثر من الافلام القديمة ٠٠٠ بل على العكس فهناك أفلام قديمة يزيد سعرها عن بعض الافلام الجيدة ٠٠٠ مثل " لست ملاكا " للموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب ٠٠٠ وفي النهاية اود ان اكرر بأن التليفزيون سيظل يكثر من عرض الافلام القديمة ٠٠ طالما ظلت السينما نفسها تنتج افلاما لاترقى الى مستوى الافلام القديمة ٠٠٠ وسيشارك التليفزيون بنفسة في انتاج مثل هذه الافلام مثلما حدث في رمضان الماضى وقبلة ٠

اما عبد السلام النادى رئيس التليفزيون فقد رفض الحديث في هذا الموضوع على اعتبار انه غير مقتنع بوجود مشكلة من اصله٠٠٠وحجته ان التليفزيون يكثر من عرض الافلام القديمة ويقلل من الافلام الجيدة لان الاخيرة لاترقى الى مستوى العرض على شاشة تليفزيون يساهدها يوميا ملايين من الاسر ٠

وعن الاتهامات الموجهه الى دور الرقابة ومسئولياتها الدائمة في حجب الافلام الجيدة او القديمة تقول " فوزية مندور " مديرة ادارة رقابة الافلام العربية : لو علم الذين يعتبون على التليفزيون ميله مالى كثرة عر ض الافلام القديمة مايأتى الينا كجهاز رقابة من نوعية الافلامالجيدة والتى تتدرج

معظمها ولن اقول اغلبها حتى لانتهم بالتشـاؤم ايضـا تحت نوعية افلام المقاولات بانواعها المختلفة من عنف ومخدرات وجنس وارها بالى غير ذلك من المسـميات العديدة للافلام السـائدة حاليا لدرجة اننا لانجيز وبصعوبة شديدة اكثر من فيلمين او ثلاثة من بين عشرة افلام معروضة علينا ومن الجائز جدا وبعد موافقتنا عليها أن ترفض عن طريق " سيد الزغبى " مدير عام الرقابة بالتليفزيون ٠٠

وقد ترفض افلام جديدة رأينا انها جيدة وتليق بعرضها تليفزيونيا لان لجنه المشتريات قد ترى هى الاخرى أن المبلغ المطلوب فيها مبالغ فيه فينتظرون حتى يتفاوضـون مع منتجيها للوصـول الى سـعر مناسـب ٠٠٠ وأحيانا اخرى قد ترفض بعض الافلام رغم موافقة الرقابة عليها لانها غيرمصـالحة هندسـيا ٠٠٠

اما بالنسـبة الاراء التى ترى ان هناك امكانية لمعالجة بعض الافلام المرفوضـة رقابيا فاقول لهم اننا لانرفض فيلما الا اذا كان هناك اسـتحالة من " تنظيفة " رقابيا وقد جربنا ذلك بالفعل وفشـلت التجربة واعطى مثالا على ذلك فيلم " اين عقلى " الذى نظفناه رقابيا فظهر الفيلم كأنه مهلهل ولم يفهم منه شىء ٠٠٠ ولما جاء موعد تجديد عرضـه كان لزاما علينا أن ترفضـه نهائيا ٠٠ واقصـد من ذلك أن الافلام المرفوضـة رقابيا لايمكن معالجتها لان هذه المعالجة تخل من المضـمون نفسة وقد حاولنا مع فيلم " أبى فوق الشـجرة " وأعتقد أن العديد منا قد وصـل الى علمه ان التليفزيون كان يفكر في عرضـه ٠٠ لكننا عندما شاهدناه رقابيا وجدنا اننا امام حلين اما تنظيفة رقابيا وهذا سيؤثر على مضمونه واما اننا نرفضـه لانه رغم جودته لايليق بعرضه تليفزيونيا ففضلنا الحل الأخير.

وان كان للتليفزيون مبرراته واسـبابه في كثرة عرض الافلام القديمة والاقلال من الافلام الجديدة ٠٠ فما هى مبرراته اذن فيما يعرضـه من افلام بصـورة متكررة لدرجة الملل في الوقت الذى تحجب فيه افلام اخرى لفترة طويلة عن العرض رغم تميزها وتشوق المشاهد لرؤيتها ؟ يجيب عبد الرحيم شعبان مدير عام الاعداد والتنفيذ بالقناة الاولى على هذا التساؤل فيقول : ينبغى ان يعلم كل التساؤول فيقول يبغى ان يعلم كل المشاهدين ان التليفزينو عبارة عن وحش كاسر كل مايقدم اليه فريسة يلتهما خاصة بعد ان وصل عدد القنوات الى سـتقنوات بالاضـافة الى الفضـائية وطبعا هذه القنوات محتاجة الا افلام والقناة الاولى وحدها محتاجة الى اربعة او خمسة افلام اسبوعيا فالسوق لاتمدنا بالافلام الا كل ست او سبعة اشـهر لاتقبل منها الا القليل والافلام الموجودة لدينا لاتكفى فليس امامنا سـوى التكرار واختيارنا للقناة الاولى

بالذات لانها القناة الوحيدة التى تنقل الى باقى دول العالم عبر الاقمار الصـــناعية اما بالنســـبة لتكرار بعض الافلام فهذا يرجع الى عدم وجود ادارة عامه للتنســـيق بين القنوات ٠٠٠ وفي غياب هذه الادارة فكل قناه تعمل على جذب اكبر عدد من المشـــاهدين اليها عن طريق عرض افلام ناجحة دون اعتبار للقنوات الاخرى التى ستذيع الفيلم نفسة في الوقت نفسة او في وقت سابق او لاحق.

وينفى سـيد محمود مدير ادارة عقود الافلام الاعتقاد بأن ميزانية شـراء الفيلم لها دور في عملية قبول او رفض الافلام فيقول : سعر الفيلم لم ولن يسبب مشكلة في شراء فيلم وخاصة اذا كان جيدا وجديدا فنحن حريصـون على شـراء افلام تضـيف الينا التجديد والتميز ويأتى دور شـراء الفيلم بعد عدة مراحل تبدأ من الاتفاق مع المنتج ثم يعرض على الرقابة ثم على لجنه المشـــتريات وتضـــم نخبة كبيرة من نائب رئيس التليفزيون ورؤساء القنوات ٠

ومن الجائز ان يكون الثمن المطلوب اكبر مما يسـتحقة الفيلم وقد نفاجأ بأن المنتج متعاقد مع اصـحاب نوادى الفيديو او محطات عربية ٠

وتختتم الســيدة عليه الاصـــفهانى مديرة مكتبه الافلام فتقول : دورنا كمكتبة يقتصـــر على عدد الافلام الجديدة والمجددة التى نتسلمها وقد وصل عددها الى ٢٠ فيلما في انتظار العرض

و٠٠كلمة

النجاح اصعب كثيرا من الفشل !

الأفلام المستهلكة في التلفزيون

هل فكر التلفزيون المصري في استثمار نتيجة استفتاء مهرجان القاهرة السينمائي الدولي حول أهم مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية ، بحيث يبثها على التوالي في قنواته العشر ، بدلاً من اللف والدوران حول حفنة أفلام مكررة ومعادة إلي درجة الإستهلاك ؟! لقد توسع التلفزيون توسعاً شديداً وغير مبرر في إفتتاح – ولا نقول إنشاء القنوات حتى ضاعت السمة المحلية التي أنشئت من أجلها هذه القنوات المحلية وتشابهت البرامج وطريقة المعالجة والتقديم والإخراج وقد زاد التشابه وتفاقم بعد أن دفعت هذه القنوات الى صراع عنيف وسباق أكثر عنفاً للحصول على الأفلام المصرية لملء ساعات إرسالها من خلال العدد القليل المتاح في المكتبة المركزية والصالح هندسياً والذي يتجدد حق إستغلاله كل خمس سنوات الأمر الذي دعا الإدارة المركزية ورئيس التلفزيون ورؤساء القنوات الى التغاضي عن منع الأفلام غير الصالحة وتحمل نتيجة التذمر من بثها سواء من جانب المشاهدين أو النقاد وهو نفسه الأمر الذي دعا إدارة العقود المركزية ورقابة التلفزيون الى التغاضي عن عدم الموافقة علي الأفلام غير الملائمة لقيم المجتمع وغير اللائقة لتقاليده وعاداته ورغم حاجة هذه القنوات الماسة الى المزيد من الأفلام تفادياً للصراع والسباق والتشابه والتكرار إلا أن التلفزيون ممثلاً في وزير الإعلام صاحب الأمر والنهي في كل كبيرة وصغيرة والعليم ببواطن الأمور ، لا يريد أن يرفع قيمة حق إستغلال الفيلم لمدة خمس سنوات عن ثمانية آلاف جنيه أو أكثر ظلت ثابتة منذ سنوات طويلة في ظل إرتفاع الأسعار على جميع المستويات ومنها رفع أجور المؤلفين والممثلين في مسلسلات وتمثيليات تلفزيونية معظمها دون المستوى العام ومع هذا لا تبث إلا مرة واحدة أو مرتين هذا إذا قارنا بين الأفلام السينمائية وما يماثلها أما إذا إنتقلت المقارنة الى مجالات أخرى اكتفينا بالإشارة الى قيمة المائة ألف جنيه أو يزيد التى يدفعها التلفزيون مقابل إذاعة مبارة كرة قدم محلية واحدة ولمرة واحدة كما نكتفي بالإشارة الى قيمة الثانية الواحدة من الإعلانات التى يحصلها التلفزيون ليل نهار.

فكم فيلماً تضمها مكتبة التلفزيون من بين حوالي ثلاثة آلاف فيلم أنتجتها السينما المصرية وكم فيلماً من هذه الأفلام بثها التلفزيون منذ إنشائه ؟ فما معنى فتح القنوات أكثر من كونه إجراء مظهرياً يغلب الكم على حساب الكيف فقد وصل العدد الى عشر قنوات والبقية تأتي ، فيما عدا القناتين الرئيسيتين الأولى والثانية ويااليت التلفزيون اكتفى بهما لتحسنتا على الأقل – فإن القنوات الأخرى تدار من غرفة واحدة عليها أن تستوعب رئيس

القناة والمذيعات والمذيعين والمخرجات والفنيين والإداريين وتبث من ســـتوديو واحد عليه أن يتحمل جميع التســجيلات وبالتالي يفتقد العاملون الراحة وفرصــة التفكير والتدبير كما تفتقد البرامج التأني وفرصــة الإجادة والإبداع هذه القنوات بعد أن شـوهدت على مسـتوى الجمهورية دخلت في منافسـة مع القناتين الرئيسـيتين لان العاملين بها يتطلعون الى الانتقال إليها خاصة الرؤساء والمذيعات بعد فتح الباب على مصرعيه .

أن وزارة الإعلام ليست دولة داخل الدولة فهي وزارة في حكومة مصر الرشيدة ينبغي أن تنتظم في منظومة هذه الحكومة ولا تكتفي بالنظام في منظومة الإعلام .

الإعلام المصري بمعزل عن مشاكل المجتمع وأزمات وزارات الخدمات بصفة خاصة ، وبما إنها إحدى وزارات الإنتاج التى تحقق أرباحاً تزيد عن إنجازاتها فان من واجباتها المســاهمة في حل أزمات تلك الوزارات ضــعيفة الميزانية والمطالبة بإنفاقات ضـــخمة لســد احتياجات الجماهير ، على الحكومة إذن أن تخفض ميزانية وزارة الإعلام وعلى وزارة الإعلام أن تعيد ما يتبقى من ميزانيتها وما يزيد من أرباحها الى وزارة المالية لتوزيعها على الوزارات الأخرى بدلاً من التوسع الزائد في فتح القنوات المحلية والدخول فى سباق محموم مع القنوات الفضائية والأقمار الصـناعية ومدن الإنتاج بغير دراسـات جدوى كاملة وكافية وبغير طاقات بشـرية عارفة ومدربة وبغير خطط استراتيجية عميقة وشـاملة وبغير خرائط برامجية مفيدة وترفيهية أبسطها جميعاً وأيسرها وأقل ثمناً الأفلام السينمائية المصرية القديمة والحديثة معاً وهي التى تشكل ساعات إرسال الذروة وأكثر نسبة من كثافة المشاهدة التي تجلب إعلانات بما قيمته أضعاف ما يدفع في حق استغلال هذه الأفلام ذاتها ومع ها نظل نشاهد الأفلام المستهلكة في القنوات العشر !

و .. كلمـة

الفرق بين إنسان وإنسان ..

هو احترامه لذاته !

المنتجون يتكلمون

يقول يوسف عثمان نقيب السينمائيين نقابه المهن السينمائية لاتخلو من الشعبتين منتجين ومديرى انتاج غير ان مشكله قد ظهرت مع قانون المهن السينمائية الاخير والمعدل (١٠٣) حيث اشترط على المرشح لنقابة المهن السينمائية الا يكون منتجا والا توجد لديه شركة انتاج ونظرا لعدم منطقية هذا الشرط فأن النقابة قامت باجراء تعديل له تمهيدا لعرضه على الجمعية العمومية القادمة

ويقول ايهاب الليثى نائب رئيس غرفة صناعة السينما : التليفزيون هو المتهم الوحيد ٠٠٠ فالفيلم عبارة سلعة تخضع بلغة التجارة – لبائع ومشتر وعرض وطلب ٠٠٠ والتليفزيون لا يعترف بهذه اللغة ٠٠٠ فالفيلم الذى تقدر تكلفته بخمسين ألف جنيه مثلا لايدفع فيه اكثر من عشرة الاف جنيه دون مراعاة لأى زيادة في الاسعار بينما يأخذ هو فى الاعتبار هذه الزيادة عندما يتحول الى بائعيعرض هذه السلعة في التليفزيون كدعاية واعلان فيتعامل بالدقيقة التى قد تصل الى ثلاث هاو اربعة الاف جنيه فهل هناك ظلم أكثر من هذا الامر المدهش حقا ان المسئولين عن هذا الجهاز يعللون عدم شراء الافلام الجديدة بأنها لاتليق بالتليفزيون وبأفلامه القديمة ٠٠ مع العلم بأن افلامنا قديمة وجديدة تلقى اقبالا من جميع الدول اشتراكية كانت ام رأسمالية عربية او اجنبية وحتى التليفزيون الذى يتناقض مع نفسه في هذه النقطة يعلم اهمية هذه الافلام بالنسبة له لانه يعتمد عليها لاعلى برامجة المممله في جذب المشاهدين مصريين واجانب عن طريق قناته الفضائية واسألوا الاعلانات التى تسبق عرض هذه الافلام وعن دور الغرفة في حماية المنتج من استغلال الاخرين يقول ايهاب الليثى : الغرفة مسئولة عن كل ما يتعلق بعمل المنتج بدءا من تعاملة مع الفنانين وحتى خروج فيلمه الى النور والذى تتولاه بعد ذلك شعبة التوزيع فتقوم بدراسة السوق الخارجية والداخلية ومشاكل التوزيع والتنسيق سواء في الداخل اوالخارج وكذلمك تحديد اسعار الفيلم واولوية العرض ٠٠٠ بالاضافة الى شعبة الفيديو التى تتولى تنسيق وحصر جميع نوادى الفيديو على مستوى الحمهورية وتحديد اسعار البيع وتوقيت موعد نزول الفيديو في الداخل بالتنسيق مع الخارج واخيرا شعبة دور العرض التى تتولى بيان مشاكل دور العرض من الجمارك والتمغات التى تفرض على واجهة السينما والضرائب المفروضى على التذاكر وتوجية مشاكل الكهرباء

والمياه الى الجهات المختصــة وترفع كل هذه الشـعب مقترحاتها الى مجلس ادارة غرفة صـناعة السـينما الذى يتولى اصـدار القرارات النهائية والتى يعتمدها اتحاد الصـناعات المصـرية التابع لوزارة الصـناعة تمهيدا لمخاطبة الجهات المسئولة ولتنقية متطلبات ومقترحات هذه الصناعة ٠

وعن الاتهامات الموجهة من التليفزيون الى المنتجين يقول د٠ عادل حســـنى بداية نحن تعترض على رفض التليفزيون لشـراء افلام جديدة هابطة تحمل طابع المقاولات بل ونؤيدة في ذلك بشـدة لأننا نعلم ان هذه النوعية من الافلام تضــر اكثر مما تفيد لكننا نختلف معه بشــدة في مســألة تعميمه لرداءة الافلام ٠٠٠ فالتليفزيون ينسـى او يتناسـى أن هناك العديد من الافلام الجيدة والهادفة التى أثنى عليها الجمهور والنقاد معا وعندما يواجه التليفزيون بهذه الحقيقة يتعلل ويتهمنا بالمغلاة في الأســـعار والأغرب من هذا مايردده البعض منهم بأن مسـألة الأسـعار لاتعنيهم علما بأن التليفزيون مازال يتعامل مع اسـعار مضـى عليها اكثر من عشـرين عاما لايريد أن يزحزها فالفيلم الذى يكلفنا في المتوسـط حوالى سـبعمائة الف جنيه واحيانا مليون جنيه ٠٠٠ لايدفع هو فيه اكثر من ١٥ ألف جنيه وبالمناســبة هذا أعلى مبلغ يدفعة التليفزيون وفي حالات نادرة جدا مع أفلام عادل امام أو فاتن حمامة في الوقت الذى يحاســبنا فيه على دعاية افلامنا بأخر اسـعار وصـل اليها السـوق ولهذا أبيع أفلامى له الا اذا قرر المسئولين فيه ضـرورة ايجاد حل لهذه المشـكلة وأن كان الحل من وجهه نظرى بسـيطا هذا اذا اخذنا في الاعتبار انه يجد من يهمه حقا ايجاد حل وأننى على اسـتعداد للتنفيذ والحل اقدمه الى اصـحاب القرار في التليفزيون وينقسـم الى جزئين اولهما عدم محاسـبتى كمنتج على دعاية الفيلم اثناء عرضـه سـينمائيا ولن يضـار التليفزيون في هذا بل على العكس فانه المستفيد لان المبلغ الذى سيتنازل عنه اثناء عرض الفيلم سيعوضه اضعافا عندما يحصل عليه عند شراء الفيلم نفسه من خلال الاعلانات المذاعة قبل

كل عر ض له ولمدة عقد الفيلم الذى يسـتمر خمس سـنوات اما الجزء الثانى من الحل فيكون عن طريق تقدير سعر الفيلم بأخر سعر وصـل اله السوق الخارجية والتليفزيون لن يضـار من ذلك لان المبلغ الذى سـيدفع للمنتج مهما كان كبيرا سـيحصـل عليه من اول عرض له في التليفزيون عن طريق الاعلانات المذاعة قبله ٠

ويرد محمد عشوب على اتهامات التليفزيون الموجهة الى المنتجين فيقول : يتهمنا التليفزيون بأننا نفضل اولوية بيع افلامنا الى نوادى الفيديو والمحطات العربية وهذا مايحدث بالفعل لان هذه المحطات تدفع لنااموالا باهظة أى انها ومع الاسف الشديد هى التى تساند الفيلم المصرى في الوقت الذى يتفنن فيه التليفزيون في ابعادنا عنه علما بأنه أول المستفيدين من الوقوف بجانبنا لانه لو كان له السبق في شراء في شراء افلامنا وبنفس اسعار المحطات العربية فأنه سيحصل على فوائد ومكاسب لاحصر لها اهمها احتضان الفيلم المصرى وعودته الى بلدة ومن خلال التليفزيون ستصل أفلامنا الى جميع انحاء الدنيا عن طريق قناتنا الفضائية ويصبح للتليفزيون الحق اذا أراد في بيع هذه الافلام خارجيا فيرحمنا ويرحم اقتصادنا المسروق عن طريق الموزعين الخارجيين وارجو أن يصل صوتى الى صفوت الشريف وزير الاعلام صاحب القرار الاول والاخير في التليفزيون ٠

و ٠ ٠كلمة

يخطىء من يعتقد أنه الافضل !

هل سيبقي الحال في التلفزيون ؟!

.. الى المنتجين : يا منتجي السينما اتحدوا ...

.. الى المسـئولين : *إذا كان التلفزيون يبحث عن الأجود بين القديم والجديد من أفلامنا السـينمائية ، فلماذا يحجم عن شـراء الأفلام الجديدة ذات القيمة الفنية وهي موجودة بالفعل بينما تغزو أفلام المقاولات الشـاشـة الصغيرة رغم عدم جودتها وضعف مستوياتها جميعاً؟ ولماذا يشتري التلفزيون أفلاماً تظل حبيسة المكتبة دون أ تبث لأسبـاب رقابية أو هندسية مثل أفـلام (الحدود) و(البداية) و (البؤساء) و (أبناء وقتله) وغيرها . بعد أن أضاع المتعاقدون هذه الأموال على التلفزيون رغم أن التعاقد لا يتم عادة إلا بعد موافقة الرقابة والهندسة الإذاعية ؟ ولماذا إذن سمح التلفزيون لأحد البرامج السينمائية المتخصصة بعرض فيلم ممنوع رقابياً لأسباب أخلاقية هو (رنة الخلخال) وقيل أنه استثناء لعرض واحد فمرة واحدة مثل مئات المرات ، والمعايير الأخلاقية لا تختلف من زمان الى أخر خصـوصـاً فى مجتمعاتنا ، على عكس الظروف والمعايير السـياسـية التي قد تختلف من زمان الى أخر ، بدليل أن البرنامج نفسه عرض فيلم (لاشين) الذي كان ممنوعاً سياسياً واستقبله المجتمع بالترحاب ؟ صحيح أن أفلام التلفزيون نظيفة المستوي وإن لم تكن دائماً رفيعة المستوى ومع هذا تبث مرة واحدة في شهر رمضان الذي تنتج خصيصاً من أجله ثم تحفظ في (ثلاجة) مكتبة التلفزيون .. ويندر أن يعاد بث أحد هذه الأفلام إلا في حالات المناسبات الإضطرارية ..*

الواضـح إذن أن كل جهة أو إدارة تعمل – أو لا تعمل – في واد بلا تخطيط مدروس ولا معايير ثابتة ، وكل مسئول يقرر – أو لا يقرر – كيفما شاء بلا قواعد مقننة ولا رؤى بينة .. والواضح أيضاً أن كل جهة تتنصل من قراراتها وأن كل مسئول يتنكر لتصريحاته .. والواضح أخيراً أننا نصرخ في الفضاء دون رجع صدي وأننا نستصرخ من بيده الأمر دون استجابة ، إلا إذا كانت هذه الاستجابة هي عبارة النيابة العامة الشهيرة والتي اختفت الآن (يبقى الحال على ما هو عليه) ..

.. إلي المشاهدين : إذا كان المتضرر يلجأ الى القضاء عله ينصفه ، فلمن يلجأ مشاهدو التلفزيون ؟ .

.. وأخيراً ، نفتح الحوار أم نغلقه ؟!

و .. كلمة

لا تسمح بجرح كرامتك .. حتى بالحب !

المشاهدون يتكلمون

تقول نيفين جمال الدين – طالبة بالثانوى : أتابع مشـــاهدة الأفلام العربية على جميع القنوات المصـــرية. والملاحظ أن جميع هذه الأفلام قديمة وغير جيدة ومع هذا تتكرر كثيرا وعلى فترات متقاربة جدا ٠٠ أما الأفلام القديمة الجيدة مثل شىء من الخوف وأفلام عمر الشريف وأفلام فاتن حمامة لاتعرض الا قليلا وأحيانا لاتعرض على الأطلاق ٠٠ وفي الوقت الذى يبرر التليفزيون عدم عرضة للأفلام الجديدة حرصا على مصلحة مشاهدية ٠٠ نجد العكس تماما حيث أهنه يحجب عنا الأفلام الجديدة ولإيعرض إلا الأفلام الجديدة والتى لا تصلح فعلا للعرض على شاشـة التليفزيون ٠٠ويتسـائل جمال سـليمان –مهندس بمترو الآنفاق : عن السـبب الذى يجعل التليفزيون يتعمد حرمان مشاهدية من رؤية الأفلام الجيدة سواء كانت جديدة او قديمة ٠٠ فنادرا ما نشاهد فيلما يذاع لأول مرة ٠٠ فأين افلام عادل أمام ومحمود عبد العزيز الجديدة ؟ ٠٠ وأين افلام " بين الاطلال ونادية وشـىء من الخوف حتى الآفلام القديمة التى قد نكون حفظنا موضـوعاتها عن ظهر قلب كما يثولون – نشـعر أحيانا كثيرة بالحنين لرؤية العض منها لأنها تجعلنا نسترجع ذكريات جميلة ٠٠ ونذكر ان اسماعيل ياسين له سلسلة من الأفلام المسلية التى يتكرر عرض بعضها كثيرا بينما يحجب البعض الآخر تماما ٠

وترى حياة عبد الرحمن العزاوى –ست بيت – أن التليفزيون لابد أن يهتم بضـرورة الاكثار من عرض الأفلام الجديدة حيث أن المشـــاهدين قد ملوا من رؤية اللأفلام القديمة – مهما كانت جيدة وذلك لأن الانســـان بطبعة يميل للتجديد والتغيير بالأضـافة الى أن معظم موضـوعات الأفلام القديمة لم تعد ملائمة للظروف التى نعيشـها الآن ٠٠ بل أنها اصـبحت متناقضـة جدا مع عالمنا المعاصـر ٠٠فأين نحن الآن من موضـوعات الحب التى كانت تقوم عليها كل قصص أفلامنا القديمة.

أما سامية محمود – المديرة بهيئة المعهد القومى للطيران ٠٠ فلا تعترض على انوعية الافلام المعروضة في التليفزيون بقد ما تعترض على توقيت العرض نفسـة حيث تريد مشـاهدة الأفلام في فترة العصـر بعد العودة من العمل او في المساء الباكر بحد اقصـى الساعة العاشرة وذلك كحتى تستطيع النوم مبكرا لكى تذهب الى عملها في الموعد المحدد ٠٠ ومشـاهدة الأفلام القديمة عندها متعة بشـرط أن تكون من الأفلام المحببة وهى نادرا ما تتكرر على عكس الأفلام غير المحببة التى تتكرر كثيرا على القنوات الست

وتفضـل ميرهان محمود – طالبة بكلية الالسـن مشـاهدة افلام عبد الحليم حافظ بشـرط عدم تكرارها كثيرا حتى لانمل منها ٠٠ أما الافلام القديمة الاخرى فلم تعد تناسـب جيلنا ونحن في حاجة الى مشـاهدة الأفلام الجديدة

التى تعالج مشكلاتنا وتناسب جيلنا حتى لو قيل أنموضوعاتها لاتصلح للمشاهدة الأسرية ٠٠ فالأفلام الاجنبية والمسلسلات الأجنبية أيضا موضوعاتها اكثر جرأة ومع ذلك نراها ويتعجب بهاء القوصى –مدير مكتب الانباء اليونايتد برس العالمية بشدة من اختفاء الأفلام الجيدة فيقول : عشت في امريكا عشر سنوات وكانت مفاجأة لى ولكل الموجودين هناك من العرب أن نرى هذا الكم الهائل من الافلام العربية الجيدة التى كنا نفخر بها من شدة تميزها ٠٠ وزاد من دهشتى أننى لا أرى هذه الأفلام على شاشتنا في مصر ٠٠ وبالمناسبة وهذا مايؤسفنى – أن معظم هذه الأفلام إن لم تكن جميعها جاءت عن طريق العرب لامن خلال تليفزيوناتنا ٠٠ وهذا مايجعلنا نتساءل : من المسئول عن ضياع افلامنا القديمة والعظيمة معا ؟ ! ويقول محمود قاسم – الناقد الفنى – عن موضوع الافلام القديمة المستهلكة التى يعرضها التليفزيون : أتفق مع التليفزيون في حجبة للأفلام الجديدة حيث أنهذه الأفلام وبالتحديد منذ عام ١٩٧٣ وحتى عامنا هذا لاتصلح بالمرة للمشاهدة العائلية ٠٠ومع هذا وعلى سبيل المثال – فقد عرض التليفزيون فيلم " صابرين " في سهرة رابع أيام العيد ٠٠ وهو فيلم لا يصلح للعرض على شاشة تليفزيونية أبدا نظرا لما يحتوية من مشاهد عرى وأثارة ٠٠ لهذا السبب وحرصا على المشاهدين يحجب التليفزيون عنا أفلاما قديمة رغم جودتها ٠٠ مثل فيلم " لواحظ " لشادية فرغم جودة ومتعة هذا الفيلم الا انه ممنوع من العرض لأنه لا يصلح لجمهور التليفزيون ٠٠ وقد يسمح لهذه النوعية من الأفلام بالعرض على القنوات الفضائية وليس على قنواتنا المحلية ٠

و ٠٠ كلمة

ان تقل : قل حقا !

مسلسلات الشاشة الصغيرة ٠٠ لا تليق برمضان

رغم الجوائز الادبية التى منحتها اكثر من جهه ومنها " عيون عربية " للمشاركين في مسلسلات رمضان والتى بلغت (٦٤) مسلسلا – والعهدة على نور الشريف – وإن كنا لم نحصر غير (٢٨) مسلسلا على امتداد القنوات الألرضية والفضائية العربية إلا إنها أو معظمها لايليق بشهر رمضان المبارك الذى يتطلب مسلسلات من نوع خاص لأن كثافة المشاهدين عالية على العكس من مشاهدى العام كله وهى كثافة تنتظر مائدة متنوعة وعامرة مثل مائدة إفطار رمضان تنتظر المسلسل الدينى ومالمسلسل التاريخى والمسلسل الاجتماعى والمسلسل الكوميدى ٠٠

صحيح ان هذه النوعيات المختلفة من المسلسلات توفرت وإن كان ذلك بيسب مختلفة ولكن ما لم يتوفر هو المناسب منها من حيث الكم والكيف أيضا ٠

فالمسلسلات الدينية إنحصرت في مسلسل واحد فقط هو " الامام الشافعى " بطولة إيمان البحر درويش ولكنه لم يرق الى مستوى الشعراوى الذى حظى بنسبة مشاهدة عالية ٠٠

والمسلسلات التاريخية انحصرت في مسلسلين فقط هما " خالد بن الوليد " و " الملك فاروق " ٠٠ الأول لم يرق الى المستوى الكنشود على عكس الثانى الذى حظى بنسبة مشاهدة عالية وقبول كامل وبالتالى تقدير الجميع رغم أن مؤلفته لميس جابر ومخرجة السورى حاتم على وبطلة السورى تيم الحسن من العناصر الجديدة على الدراما التليفزيونية والمشاهدين المصريين على الاقل ٠٠ والمسلسلات الكوميدية انحصرت في مسلسلين فقط هما : راجل و٦ ستات " و " تامروشوقية " ٠٠ الاول بطولة اشرف عبد الباقى – مثل الثانى – بطولة احمد الفيشاوى – مجموعة من الموقف المفككة والكوميديا المفتعلة والاخراج الذى يصيب المشاهد بالملل وبجعله ينصرف عن استكمال المسلسل بل والحلقة الواحدة ٠٠ وتبقى المسلسلات الاجتماعية وعددها (٢٣) مسلسلا نقسمها الى :

أولا : مسلسلات ضد قيم رمضان :

١ " قضية رأى عام : لمحسن الجلاد واخراج محمد عزيزية السورى بطولة يسرا ، لقاء الخميسى ، رياض الخولى ، إبراهيم يسرى ٠٠ ويطرح فكرة الاغتصاب المكررة والجارحة للمشاعر والتى يرفضها الدين وخاصة في شهر العبادة المكثفة ٠

٢" الدالى " بطولة نور الشريف ٠٠ ويطرح شخصية رجل العمال الوزير الذى يقتل زوجته ويتنكر لابنه للاغتيال وأشياء كثيرة غامضة ٠

٣" يتربى في عزو " بطولةيحيى الفخرانى ٠٠ ويقدم شـــخصـــية الابن المدلل رغم انه زوج وأب يتزوج كثيرات ويعامل إبنه معاملة سيئة بينما يعاملة ابنه الاكبر معاملة قاسية ويتعرض للنصب من إحدى زوجاته فيضطر للنصب عليها أيضا بينما تعامله أمه معاملة الاطفال ٠

٤" حنان وحنين " بطولة عمر الشريف ٠٠ المصرى المهاجر الى امريكا الذى ينسى بلده بينما صديقة المقيم في امريكا أيضـا يترك أبنائه في مصـر ولا يهتم بهم حتى عندما يذهبون اليه فضـلا عن أداء عمر الشـريف المسيء لتاريخة كنجم عالمى وأداء أحمد رمزى المسيء لتاريخة كنجم مصرى ٠

٥" عمارة يعقوبيان " المأخوذ عن الرواية والفيلم الذى يتعرض لشخصية الشاذ سخصية العاشق وسخصية التاجر الذى يغرر بعاملاته وشخصبة الشقيقة التى تكره شقيقها وشخصية المسئول البرلمانى الذى يستغل منصبه وكلها ضد القيم والمبادىء والدين ٠

٦" سلطان الغرام " بطولة خالد صالح ٠٠ وهو تكرار لمسلسل " الحاج متولى " فهو يتزوج اكثر من أمرأة في وقت واحد ويصعد من الفقر وقاعة الى قمه الثراء ٠

٧" المصـراوية " وهو للأسـف تأليف أسـامة انور عكاشـة واخراج إسـماعيل عبد الحافظ ٠٠ ويقدم هو الاخر شخصية المزواج الذى يتزوج من أمرأتين ثم يضيف المرأة الثالثة ٠

٨" الفريسة والصياد " بطولة ممدوح عبد العبيم ويكفى اسمه فالجواب بيان من عنوانه

٩" نقطة نظام " بطولة صـلاح السعدنى وسوزان نجم الدين السورية ٠٠ ويفتح ملف اسرى (٧٣) المصـريين ومافيه من انتهاكات إسرائيلية ضد اتفاقيات الحروب والقيم والدين

ثانيا مسلسلات غير جديرة برمضان :

١" من اطلق الرصـاص على هند علام " بطولة نادية الجندى ٠٠ إسـتمرار لتقديم المرأة الخارقة رائعة الجمال وغير الموجودة اصلا في المجتمع فضلا عن الاغتيال والمافيا وما الى ذلك ٠

٢" حق مشروع " بطولة حسين فهمى ٠٠ العمدة الصعيدى المتجبر والذى لا يمكن ان يتقن شخصيته ٠

٣" رجل غنى فقير جدا " بطولة محمد صبحى وتاليفة وإخراجة وكل شيء أداء غريب وموضوعات أغرب

٤" أصـعب قرار " بطولة شـرين سـيف النصـر ٠٠ ابنه الحى الشـعبى التى لاتتقن الشـخصـية تهدد بالقتل ويتعرض زوجها للقتل

٥" قضية نسب " عن الزواج العرفى

٦" صرخة أنثى " ويكفى عنوانه

٧" اولاد الليل " بطولة جمال سليمان ٠٠ فكرة ان الغاية تبرر الوسيلة فضلا عن الاداء البورسعيدى غير المتقن

ثالثا : مسلسلات من الصعب ا، تشاهد :

١" أزهار " بطولة فيفى عبدة بصوتها المحشرج وعدم قدرتها على الاداء

٢" قلب أمرأة " بطولة الهام شاهين ٠٠ وتصابيها ورغبتها في ان تكون دائما هى المرأة السوبر ٠

٣" أمرأة فوق العادة " بطولة الهام شـاهين أيضـا ٠٠ والمسـتمرة ايضـا في رغبتها أن تكون فوق العادة مع ملاحظة كلمة إملرأة المكررة في المسلسلين

٤" عفريت القرش " بطولة فاروق الفيشـاوى ٠٠ الذى لفظته السـنما فلجأ الى التليفزيون مثل كل النجوم الذين سيجمل القول عنهم في النهاية ٠

٥" السماح " بطولة محمود ياسين ٠٠ الذى يقال عنه ماقلناه عن فروق الفيشاوى وغيرة ٠

٦´ساعة عصارى " بطولة جومانه مراد السورية ٠٠ ابنه عضو مجلس الشعب والاحداث المكررة والمعادة في معظم المسلسلات

٧" أحلامك أوامر " بطلولة ماجدة زكى

نجوم بلا نجومية

ونصـل الى ابطال وبطلات معظم هذه المسـلسـلات فنجد أنهم أصـبحوا يجوم بلا نجومية بعد أن فقدوا عرش السـينما الذى تربعوا عليه مدة اكثر من اللازم فلجأوا الى التليفزيون عله يحافظ على البقية الباقية من نجوميتهم خاصـة أن الصراع والنجاح انتقلا من شباك تذاكر السينما الى اهواء منتجى التليفزيون الذين يفتقرون الى القدرة على التقييم والتوقع ٠٠ وجاءت النتيجة فشـل هذه المسـلسـلات وفشـل النجوم والنجمات ايضـا ٠٠ عمر الشريف ، نادية الجندى ، الهام شاهين ، فيفى عبده ، فاروق الفيشاوى ، محمد صبحى ، صلاح السعدنى ن ممدوح عبد العليم ، أشرف عبد الباقى ، حسين فهمى ، نور الشريف ، محمود ياسين ٠

ولا يستثنى من هذا التقييم غير "يسرا " التى لاتزال تتألق في السينما والتليفزيون ويحيى الفخرانى الذى تفرغ للتليفزيون وجمال سـليمان الذى لم يعرف غير التليفزيون وخالد صـالح الذى تألق في التليفزينو وإن بدأ يتطلع الى السـينما ٠٠ بينما متوسـطات العمر والشـابات لاينبغى أن يصـنفن مع الكبار الان ولا يجب الحكم عليهم بعد ومنهم شرين سيف النصر وغادة عادل وجومانه مراد ٠

و ٠٠ كلمة

القول الحق ٠٠ كالوعد الحق !

الجمهور والأفـلام

في هذا التحقيق عن " الأفلام القديمة المستهلكة "في التلفزيون أعطينا الفرصة للجميع مسئولين ومنتجين – يسجلوا الواقع الذي لا يتحمل وجهات النظر فركز رئيس إتحاد الإذاعة والتلفزيون حديثة على الفارق بين الأفلام القديمة والأفلام الجديدة مؤكداً أن الجديد في السينما المصرية لا يرقي الى المستوى المطلوب . ولم يذكر السبب في عدم شراء الأفلام القديمة ذات القيمة وخاصة أفلام مؤسسة السينما . ورفض " رئيس التلفزيون "الكلام أصلاً متعللاً بأن الموضوع قديم وعلينا أن نبحث عن موضوعات جديدة . ونقول له أن الموضـوع يتجدد لأن مشـكلاته لم تحل وأي مشـكلة مطروحة لا يمكن أن تصـبح في الصـحافة قديمة وأعلن مدير الإعداد والتنفيذ بالقناة الأولى أن التلفزيون يخلو من إدارة مركزية للتنسـيق بين القنوات وكم طلب من الوزير إنشـاء هذه الإدارة . ونقول له أن الإدارة موجودة بالفعل ولكنها لا تقوم بعملها على أكمل وجه . وقرر مدير العقود أن التلفزيون يشتري الأفلام بأسعار متفاوتة على حسب قيمة الفيلم تبدأ بثمانية آلاف جنيه وتتراوح بين عشـرة آلاف وعشـرين ألف جنيه ، دون حد أقصـى وقد قرر المنتجون الذين تحدثوا أن هذه الأرقام من عنده ولم يحدث أن حصل عليها أحد من المنتجين بل يشترط التلفزيون زيادة المبلغ في حالة الحصول على نسخة عرض تكلف أكثر من الزيادة المحددة أما الهندسة الإذاعية فتعترض على بث الأفلام بحجة عدم صلاحية النسخة ، علما بأن التلفزيون هو المسئول عن نقلها ويمكنه نقلها من جديد بدلاً من رفضها وعدم استغلال حق البث لأن الفيلم مشترى بالفعل ، واكتفت مديرة المكتبة بمدنا بأسماء الأفلام الجديدة ولم تذكر لنا عدد الأفلام الموجودة والتي تستعين بها القنوات الست بينما أصـرت الرقابة على إعلان أسـباب عامة للرفض دون أن تذكر المعايير أو تعلل أسـباب رفض موضوع جديد ، رغم تكرار الموضوع نفسه في الأفلام المستهلكة فضـلاً عن إلغاء مشاهد توجد مثيلاتها فيما يبث من أفلام . وعلى الجانب الأخر يتحدث المنتجون والمسـئولون عن نقابة المهن السينمائية وغرفة صناعة السينما حتى تتم المواجهة إنتظاراً لرأي الجمهور !

و ٠٠ كلمة

هل تتحمل نفسك ؟ كيف تنتظر أن يتحملك الآخرون !

حول الافلام القديمة المستهلكة في التليفزيون

يقول الموظف بأحدى الشركات السياحية – احمد فتحى حامد ابراهيم : " الحقيقة التى يجب ان تقال هى ان التليفزيون لايجد ما يدافع بهعن نفسه فهو تارة يقول انه ليس كل جديد صالحا للعرض على الشاشة الصغيرة ولكن الحقيقة هى انه ليس كل جيد يعرض على الشاشة فقد اعلن التليفزيون منذ عدة شهور عن عرض حوالى ثلاثين فيلما جيدا بواقع فيلمين اسبوعيا فلم نجد فيلما واحدا نستطيع ان نقول انه جيد فكلها تقريبا افلام مقاولات ٠٠٠ فأين هى من الافلام الجديدة الجيدة مثل " المواطن مصرى " لعمر الشريف و " الكيف" لمحمود عبد العزيز وغيرهما ٠٠٠ ثم اين الافلام القديمة الجيدة هل عندهم الجرأة لكى يعرضوا لنا فيلم " ميرامار " أو " الاختيار " او " السراب " او " ثرثرة فوق النيل " ؟ ٠

وهى أفلام ممنوعة من الرقابة لسبب أو لاخر لانعلمه علما بأن سبب المنع يختلف من وقت الى أخر ومامنع منذ سنوات يمكن ان يعرض اليوم لان اسباب المنع تكون قد زالت وعلى هذا نطالب الرقابة بأعادة النظر في هذه الأفلام من وقت الى آخر حتى لاتظل ممنوعة طول العمر ٠٠ كما أننا قد اعتدنا حذف بعض المشاهد والعبارات حتى لانحرم من مشاهدة هذه الافلام فمشاهدتها ناقصة أفضل من عدم مشاهدتها على الاطلاق فلسنا جميعا نملك دشا او فيديو !

و٠٠كلمة

اذا اردت أن تتفرد ، لابد أن تتميز !

رمضان في التليفزيون

ظلت شاشة التليفزيون الصغيرة ، صغيرة في شهر رمضان المبارك رغم المحاولات المخلصة لوضعها في إطار أكبر حجماً عن سائر شهور السنة الأخرى .. ولابد من الإشارة بداية الى أن (سهير الاتربي) ليست مسئولة عن خريطة رمضان هذا العام لأن الخريطة كانت قد وضعت وكانت المسلسلات والبرامج قد تم تنفيذها قبل أن تشغل منصبها كرئيسة للتلفزيون ولكن كان بإمكانها إلغاء بعض البرامج التي هبطت عن المستوى الأدنى حتى وان لم تجد بديلاً فساعات الإرسال الطويلة جداً – وكأننا شعب لا ينام أبداً – كان يمكن اختصارها وكان يمكن استبدال هذه البرامج الهايفة بالمواد الجاهزة كالأفلام والمسرحيات التي لم يبث منها هذا العام إلا القليل جداً رغم تلهف المشاهدين عليها وخاصة إذا كانت جديدة أو جيدة وهي لا شك مسئولية ممدوح الليثي رئيس قطاع الإنتاج ونبدأ بالمقرر الرمضاني التقليدي وكأنه ضرورة حتمية لا يمكن أن نصوم رمضان بغيره – الفوازير وألف ليلة وليلة حتى إذا كتب المؤلف مسلسلاً عن قصة علي بابا والأربعين حرامي التراثية المعروفة أجبر على أقحامها ضد الحقيقة ضمن حكايات ألف ليلة وليلة ومع هذا جاء على بابا بلغة طيعة وشكل جديد وأداء متقن بفضل يسري الجندي وجمال عبد الحميد ويحي الفخراني أما الفوازير فقد أصبحت سجينة أسلوب ثابت وصياغة فنية جامدة فافتقرت الى عنصر الابتكار رغم أن نيللي هي أفضل من تقدم الاستعراض وأن عبد السلام أمين هو أفضل من يكتب الفوازير .. وتجيء فوازير عمو فؤاد تكرار لكل السنوات الماضية دون أضافة.

وننتقل الى المسلسلات فنفاجأ بأنها المسلسلات التى تعيش على نجاح الجزء الأول فيضاف جزء تلو الأخر حتى يعترض الجميع ويهاجم وقد يخرجون في مظاهرات عارمة لإيقاف الطوفان الجارف ، وكانت لأصحابها عبرة الجريء والجميلات رغم الفوارق الطاغية .. ليالي الحلمية أو عواجيز الحلمية صاحبة الرقم القياسي في عدد الأجزاء وأكبر نسبة من الفشل بعد النجاح – الساحق المدوي .. المال والبانون تقليد غير مبصر بهدف الشهرة والمال وبغير جهد في البحث عن فكرة أخرى وموضوع أخر .. بوابة الحلواني رغم أنه عمل جيد لمحفوظ عبد الرحمن إلا أن اختلاط الحابل بالنابل ظلمه وأغلق أمامه أبواب الأجزاء التالية .. أما المسلسل التاريخي محمد رسول الله فقد أطلق عليه خطأ المسلسل الديني – وأما الفرسان فلا يخرج عن الإطار التقليدي وإن تميز بما يحمل من قيم وأما الزيني بركات لجمال الغيطاني وساكن قصادي ليوسف عوف فقد أفلتا من

منطقة الملل لسبب مبدئي هو أنهما جديدان ولسبب جوهري هو أن المسلسل الأول قطعة من التاريخ المنسي وأن المسلسل الثاني من نوع الكوميديا الخالصة التي تستهدف الأخطاء والعيوب والمعوقات الاجتماعية. ونصل الى البرامج القديمة المستهلكة أولاً (حوار صريح جداً) تحول الى حوار سخيف جداً فهناك فارق بين التصريح والتجريح وفارق بين اللباقة وعدم اللياقة فضـــلاً عن فقرة الجوائز المقلدة . (ســـباق القمة) تحول الى ســـباق القاعدة فالأشـخاص المكررون المرفوضـون مضـافاً إليهم المجهولون لا يمثلون القمة فهناك فارق بين السـطح والسفح وفارق بين الروف والبدروم .. (بدون كلام) أو من غير كلام سيان تكرار ممسوخ للفكرة الأولي التى نجح فيها حسـن مصـطفى وما كان لينجح لو كررها ولهذا لم ينجح فيها أحد بعد ذلك وهو أسـوأ ما قدم سـمير صبري الذي أصبح اتجاهه للفن حائلاً بينه وبين تقديم البرامج للتلفزيون ... (كلام من دهب) تحول الى كلام من صفيح بعد أن أتضح أن الذهب مغشوش نتيجة لاختيار نوعيات تصور غباء الشعوب معروف عنه الذكاء كما تكشف عن فقر مدقع يسعد أصحابه بالمساعدات البسيطة التي يمكن أن تتم في السر كما تقضـي آداب الزكاة بالإضـــافة الى اسـتظراف المقدم وسـخرية المخرج بالتعليقات الفيلمية الجارحة ..(وكفاية بقي) الكاميرا الخفية أو الكاميرا الغبية وكفى .. (يا تلفزيون يا) أخر البرامج القديمة الذي يحاول تجديد شـــبابه لولا شـــبهة المصـــالح التي تحدد اختيار الضـيوف ومع هذا جاء التجديد مشـابها لبرامج كثيرة أخرى .. أما البرامج الجديدة فأولها (ريموت كنترول) الذي أدي إصـــرار صـــاحبه على التقديم و الوجود الى تشـــويه تألقه الســـابق في (أوتوجراف) .. (العقل كمبيوتر) والحقيقة أن العقل زينة فهو تقليد أعمي وسيء لسباق القمة الذي ساءت حالته هو الأخر .. (عايزين نشـتغل) (ومافيناش من زعل) يوضـعان معاً في سـلة مهملات واحدة (ومش عايزين زعل) إنها خريطة رمضـــانية جاهزة ومعروفة ومحجوزة مســـبقاً من ســـنوات بأوقات وتوقيتات محددة خريطة شـاخت وباخت طمسـت معالمها وانطفأ بريقها ولهذا تصـبح مهمة رئيسـة التلفزيون الحالية صـعبة للغاية فيما يتعلق بإتاحة الفرصـة للابتكار والتجديد الشامل وتحريك الخريطة من الآن وحتى رمضان القادم أعاده الله علينا جميعاً باليمن والبركات نحو الأنفع والأرفع في البرامج والمسلسلات .

و .. كلمـة

" كلمنـي حتى أراك " ..

حكمة صحيحة

أفلامنا الحلوة .. في خطر

" أيامنا الحلوة " ذلك الفيلم الجميل الذي ضم المربع الذهبي في السينما المصرية (فاتن حمامة ، عبد الحليم حافظ ، عمر الشريف ، أحمد رمزي) وجمع بين الخماسي الفريد بإضافة زينات صدقي والسباعي الكبير بإضافة زهرة العلا وحلمي حليم ، نراه وقد شوهته العقول القاصرة والأيدي المخربة على شاشة قناة التلفزيون المصري الثالثة في يومها المفتوح .. فقد تفتق ذهن عباقرة ماسبيرو بدعوى التجديد والابتكار والتبديل والإحلال عن كارثة سينمائية لم تقع من قبل وما كان يمكن أن تقع إلا عندهم وداخل لجانهم وضمن قراراتهم.. كارثة تلخيص الفيلم السينمائي أو ضغطه أو دمجه وان كان الفعل التوصيفي الدقيق هو تقليص الفيلم السينمائي .

وكلنا يعلم أن أي تلخيص هو خيانة للعمل الأدبي والفني فما بالنا بالتقليص الذي حدث لفيلم " أيامنا الحلوة " الذي رشحناه من قبل ضمن أفضل عشرة أفلام من بين حوالي ثلاثة ألاف فيلم في تاريخ السينما المصرية ؟

فقد تقلص الفيلم بعد إختصار زمنه من ساعتين تقريباً الى نصف الساعة تقريباً وظهر هذا التقلص واضحاً وصارخاً نتيجة لوجود عبد الحليم حافظ كمطرب قبل أن يكون ممثلاً ووجود أغنيات احتضنت أذاننا وشكلت وجداننا ، ولكننا شاهدنا عبد الحليم ممثلاً لم نستمع إليه مطرباً بعد أن حذفت جميع الأغنيات ولم تنج حتى بعض المقاطع المعبرة عن المواقف بحيث بدا للمشاهد الحديث أن عبد الحليم حافظ هذا ممثل فقط وليس مطرباً أيضاً .. وبالتالي فإن الفيلم قد فقد بهذا عنصراً مهماً من عناصره الأساسية وهو الغناء .. وفي فيلم أخر شاهدناه بالمصادفة في يوم مفتوح أخر من أيام القناة الثالثة المفتوحة لفيلم " جزيرة الشيطان " لعادل إمام ويسرا والذي تلاحقت فيه الأحداث بسرعة عير عادية وغير طبيعية وبالتالي غير مقنعة نتيجة للإختصار والتلخيص والضغط والدمج والتقليص .

وبعد عرض موجز فيلم وراء موجز فيلم آخر وهكذا في هذا اليوم المفتوح بهذه الطريقة نفسها يكونون قد قضوا على أفلامنا الحلوة وغير الحلوة جميعها ، بغض النظر عن أخذ رأي وموافقة المخرجين في إختزال وطريقة إختزال أفلامهم وأغلب الظن أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا الفعل ولم يحاطوا به علماً.

ومع ذلك فإن تشويه الأفلام السينمائية كان قد بدأ منذ بث برامج " تاكسي السهرة" الذي يقتطع من فيلم أجزاء من البداية والوسط والنهاية تسبقها وتتخللها مناقشات عن الفيلم مع المشاركين فيه والنقاد ولقاءات حوله مع الجمهور ، كفيلة بقطع تسلسل الفيلم وقطع حالة الاندماج والوجد والتوحد التي يفترض أن يعيشها المشاهد مع أحداث الفيلم المصري والأجنبي على حد سواء ، بحجة أن هذه الأفلام جميعاً يتم بثها كاملة .. فما هي حجة البرنامج غير الشرعي وغير المشروع " أفلام ومهرجانات " الذي يستعرض أفلاماً مصرية جديدة وقديمة أيضاً بعد تشويهها أيضاً ؟ وهو برنامج غير شرعي لأنه قام على فكرة وإطار البرنامج المتوقف الشهير " سينما نعم سينما لا " ولأنه تقليد وتكرار واضح لبرنامج " تاكسي السهرة " في شقه العربي ، وهو برنامج غير مشروع لأنه يكتفي بإستعراض الأفلام مع منتجيها والمشاركين فيها إستعراضاً يخلو من المناقشات الجادة والتحليلات الموضوعية ويعتمد على المجاملات والتحية وكأنه برنامج إعلاني مدفوع الأجر ، أو لعل الأجر هو الموافقة على تقديم أجزاء من هذه الأفلام والموافقة ضمناً على تشويهها.

وفي سياق حملة التشويه حتى وإن كانت غير متعمدة نفاجأ بكمية متزايدة من المعلومات المكتوبة على شريط دائري متكرر يصحب الفيلم فيشغل المشاهد عن المتابعة لأنها قراءة تختلف عن الترجمة المصاحبة للأفلام الأجنبية التي تستكمل حلقة الصوت والصورة والحوار أو المعنى ، أما المعلومات فالأجدر أن تقال قبل بداية الفيلم خاصة في ظل عامية أغلب المشاهدين المتابعين ..

وتكفي المشاهدة التلفزيونية المنزلية والمعوقات التي تعترضها من قطع التيار الكهربائي ورنين التليفون واستقبال الضيوف القادرة على إعاقة حالة الاندماج والوجد والتوحد مع أفلامنا الحلوة والتي هي في خطر .

و ٠٠ كلمة

إذا فتحت قلبك فأنت تحلق ، وإذا أغلقته فأنت تهبط !

حتى تتغير شاشة التلفزيون

رغم أن إعلان وزير الإعلام عن تغيير وجه الشاشة الصغيرة جاء متأخراً جداً ، إلا إنه إعلان تاريخي أهم بكثير من منجزات يتباهى بها المسئولون دائماً ولا نراها كذلك .. وهو إعلان تاريخي لأنه يقوم أساساً على الثقافة إعترافاً ولأول مرة منذ إنشاء التلفزيون بدورها وأهميتها مما يثلج صدور المثقفين التي كادت تشتعل حتى الحريق بنار الغيظ وتكتوي حتى اليأس بلهيب التفاهات ..

ولكي يتغير وجه الشاشة المسطح من خلال الثقافة ، لا ينبغي أن يتم ذلك عن طريق زيادة الجرعة الثقافية فقط ولا تقديم ثلاثة برامج عن الكتب دفعة واحدة فحسب ولكن المنطق الحديث يفرض نوعية ثقافية بالمفهوم العصري بعيداً عن الجمود والتلقين والتعالي دون الوقوع في هوة الإبهار الشكلي المفرغ من المعنى باسم المنوعات بدعوى التجديد .. فمضمون الكتب الذي نستهدفه يجب أن يصل الى المتلقي بأيسر الوسائل وأسهل الطرق بحيث يسبق التقديم حسن الإختيار وتنوعه في مجالات الأدب والعلم والدين ، سواء ما يتفق منها وتوجهاتنا لنشره وتأكيده أو ما لا يتفق لتنفيذه ودحضه .. فإذا أراد القائمون على تنفيذ إعلان التغيير فقد لا يضطرون الى إلغاء كثير من البرامج اكتفاء بإبعاد المعاد والمكرر واستبعاد التافه والساذج منها فضلاً عن تلك التي أستنفذت أغراضها وأصابها الهزال والملل .. أما بقية البرامج فلا تحتاج إلا إعادة صياغة واستضافة الأكفاء كل في تخصصه علماً بأن كل متخصص ليس بالضرورة متحدثاً جيداً ومقبولاً ومقنعاً ومؤثراً ، وهي صفات لابد من توافرها في الضيف أو الضيفة وفي المذيع أو المذيعة وفي المقدم أو المقدمة على حد سواء .. ويبقى بث كل برنامج في الوقت المناسب له ، فلا تبث برامج لأطفال وهم في الحضانة أو بعد النوم (يجب التخلص من سذاجة هذه البرامج) وبرامج الشباب وهم في المدارس والجامعات (يجب التخلص من السطحية) وبرامج المرأة وهي في عمل خارج أو داخل البيت (يجب التخلص من الأكلات والأزياء المستفزة) وهكذا .. فإذا عالجنا البرامج على هذا النحو نواجه بما هو أكثر أهمية وهو أفلام وسهرات ومسلسلات السينما والفيديو جميعاً فضلاً عن مسرحيات القطاعين الخاص والعام أيضاً .. وهي مواد ترفيهية تنتمي للثقافة وتنتمي الثقافة لها ، ولهذا فمن المفترض أن تحمل قدراً من الثقافة إن لم تكن مشبعة بها .. ومن هنا فإن تغيير وجه الشاشة لا ينفصل عن تغيير المنهج الحالي ـ إن كان هناك منهج ـ في اختيار ما هو قائم بالفعل وقبول ما لم ينفذ بعد بثه وتكرار البث .. فالأفلام لها جمهورها سواء كانت قديمة أو حديثة ولكن ليست كل الأفلام صالحة لتغيير

وجه الشاشة ، خاصة إذا زاد معدل البث وتكراره في فترات متقاربة نتيجة لإحتياج هذا الكم الهائل من القنوات التي لا مبرر لها ولا ضـــرورة لفقدانها من البداية الى عنصـــر المحلية الذي افتتحت من أجله .. فأفلام مثل " الأرض " و " شيء من الخوف " و " بين الأطلال " و " البوسطجي " و " قنديل أم هاشم " ومسرحيات مثل " السلطان الحائر " و" يا ســـلام سلم " و " القضية " و " بلدي يا بلدي " و " الفتى مهران " و " الحـــلاج " و " الزير ســالم " و" باب الفتوح " و " الوزير العاشــق " المليئة بالمعاني والقيم لا تبث على الإطلاق بغض النظر عن الأسباب ، بينما يحفظ المشاهدون عموماً عن ظهر قلب أفلاماً ومسرحيات هابطة مفرغة من أي معنى أو قيمة دون ذكر أسماء ..أما المسلسلات فهي جميعا إما مصـابة بالعتة والمط دون أي مبررات فنية وفكرية أو إنها " تتلكك " على النجاح النسبي فتلجأ الى الأجزاء وعادة ما تجيء أقل قيمة ، وهي ظاهرة تأكدت من خلال " ليالي الحلمية " و " ألف ليلة وليلة " وفي الســـينما " بخيت وعديلة " و " يا نحب يا نقب " وعالمياً " الجريء والجميلة " و " أكاديمية البوليس " و" وحدي في البيت" أما الكارثة الحقيقية فتتمثل في مســـرحيات القطاع الخاص القديمة والجديدة لما فيها من نكات وقفشات وعبارات وكلمات لا يصح الإلحاح عليها حتى لا يحفظها المشاهدون لدرجة ترديدها شأنها شأن ما يسمى بالأغاني الشبابية التي تصدم كلماتها السوقية الذوق العام وتصيب أصوات مؤديها النشاز الآذان فتطمس كل تراثنا الغنائي الجميل بكل معانيه السامية ..

إن إعلان تغيير شـاشــة التلفزيون وإن جاء نتيجة للجريمة الإرهابية الدنســة ورداً على المزاعم العدائية المأجورة ،إلا إنه حاجة كانت ملحة ولا تزال للوعي والتوعية والإنتماء والنماء والأمن والأمان !

و .. كلمة

إذا كانت أعتي الجيوش قد نالت من حضارتنا الراسخة وقيمنا الأصيلة ، فإن من حق الإرهاب أن يحلم بالنيل منها !

تليفزيون نعم ٠٠ تليفزيون لا (١)

بعد أن أنتصف شهر رمضان المارك يحق لنا أن نقدم كشف حساب لما بثه التليفزيون المصرى من برامج ومسلسلات على قناتيه الاولى والثانية بصفة خاصة ٠٠ أما البرامج فقد وصل عددها الى حوالى عشرين برنامجا جميعها تقريبا من الثوابت المعادة والمكررة والمستهلكةأيضا بلا أى تجديد أ، تطويرابرز دليل على ذلك " الفوازير " المستمرة في الهبوط تلك الهبوط الذى كان سيحدث ايضا حتى لو استمرت نيللى أو شريهان في تقديمها فما ضرورتها إذن وهل لايكون رمضان الا بالفوازير وتجىء سخافات برامج قديمة وثابتة أخرى وفي مقدمتها " حوار صريح جدا " وبدون مونتاج والكاميرا الخفية ويا تليفزيون يا بالاضافة الى الف ليلة وليلة التى اصبحت مثل الفوازير كالمقرر الاجبارى الجامد وهى برامج أنتهى عمرها الافتراضى وتاريخ صلاحيتها وينبغى أن تتوقف فورا ٠٠ ونتوقف عند بعض البرامج القديمة والثابتة والمقررة التى تحتاج الى اصلاحات وترميمات وبالتالى ينبغى أن تغلق للتحسينات وهى كلام من دهب الذى لايزال يلعب على اوتار الفقر والمآسى الى جانب الاستخفاف والاستظراف الذى بلى عليها الزمن والبرنامج المقدم أيضا ٠٠ "وكان زمان " الذى يقدم فيه سمير صبرى نفسة اكثر من أى شىء اخر سواء زمان او اليوم وهى جرأة غريبة منه واكثر غرابة من جانب التليفزيون الذى يسمح بذلك فأما أن يقدم البرنامج زمان وزمان فقط وبدونه على الاطلاق واما الا يقدم شيئا مهما كان مستحسنا هذه النرجسية المصاب بها سمير صبرى وطارق علام وغيرهما بدأت تصيب الهادى الوديع المتواضع جمال الشاعر في برنامج " الجائزة الكبرى " فقد اصبح يتكلم اكثر من المتسابق ويقدم معلومات اكثر من الفائز فلتعد الى طريقتك ولاتدع أحدا يستدرجك الى طريقته فهى طريقة الهلاك وناتفت الى البراج الجديدة المفترض أن تكون كذلك فنجد أن كلاكيت شكلا ومضمونا نوع من السطو المسلح على برامج شبيهه الغيبتمثل بدون كلام وسباق القمة وغيرهما ونجد أن أنامل ذهبية سرقة علنية في وضح النهار مع سبقالاصرار والترصد لبرناج " أصابع من ذهب " وقد تخيلت رئيسة القناة الثانية ورئيسة التليفزيون أن تغيير الاسم كفيل بطمس معالم الجرم والجريمة وننصح مقدمة برنامجى " أصحى يانايم " ومزيكاتى " بتخفيف حدة كل هذا الزجل العقيم الذى اصبح سمة مملة وغير مستحبة في كل برامجها على اختلاف نوعياتها ٠٠ وللتعليق بقية ٠

تليفزيون نعم ٠٠٠٠ تليفزيون لا (٢)

قبل أن نترك البرامج إلى غير رجعة بإذن الله نلحق بفوازير ياسمين عبد العزيز لنجد أنها أحسن حالا من فوازير نيللى كريم ، ولكنه الحال الذى لا يسر ، فقد ماتت الفوازير منذ سنوات طويلة ، ومع هذا يصرون على إخفاء الخبر وعدم إعلانه : أما فنكش محمد هنيدى معجزة نهاية الألفية الثانية ونرجو ألا يستمر إعجازه مع بداية الألفية الثالثة فهو قمة فى التهريج والإستخفاف والتسيب ، ففيلم همام ليس هذا تحفة السينما المصرية على إمتداد تاريخها لا هو ولا أى فيلم غيره بحيث يحتمل كل هذه الحلقات التى تشبه برنامج (بدون مونتاج) السىء هو الآخر ولا نعتقد أن التلفزيون الأمريكى يمكن أن يقدم برنامجا مماثلا عن (تيتانك) مثلا إلا إذا سرق الفكرة العبقرية من التلفزيون المصرى . وننتقل إلى قمة المسلسلات التى نشاهدها حتى الآن على القناتين بإستثناء المسلسلات الدينية : أولها وأفضلها على الإطلاق (أم كلثوم) لكاتب يحترم قلمه هو محفوظ عبد الرحمن ومخرجة تجتهد وهى إنعام محمد على ولإن المسلسل يحكى قصة حياة شخصية من أبرز شخصيات الألفية الثانية عالميا فإنه يحتمل ال(٣٠ حلقة) التقليدية دون غيره من المسلسلات الأربعة الأخرى وإن لم تعبر صابرين رغم تميزها عن قوة شخصية أم كلثوم ومراحهعا وسرعة بديهتها : ويجىء (الرجل الآخر) معتمدا على آداء نور الشريف وميرفت أمين وإخراج مجدى أبو عميرة ، أما الموضوع القديم لا يحتمل كل هذا المط والتطويل مما يدعو إلى الملل فضلا عن أنه مقتبس من مسرحية (جان أنوي) مسافر بلا متاعة ، المترجمة إلى العربية ، فكيف بدأ هذا الكاتب مجدى صابر حياته بهذا التدليس ، وقد كانت (حلا) صافية الوجه والأداء : ونشاهد (سامحونى مكنش قصدى) بعد أن إستمعنا إلية من قبل فى رمضان أيضا ولهذا فقد نصف قيمته وكل التشوق والترقب لإن الأحداث معروفة مسبقا بالكامل مما أضعف المتعة الدرامية وقد أساء المسلسل لمحمد توفيق وحنان ترك ومحمود الجندى وسيد عبد الكريم بينما لم يضف لإلهام شاهين بعد أن أصابها غرور الأداء المعتاد .. ونؤكد هبوط مستوى كتابات أسامة أنور عكاشة منذ فترة فهذا المسلسل (لما التعلب فات) حوارى ملىء بالثرثرة لا أحداث حقيقية ومؤثرة دراميا فيه ولولا أداء محمود مرسى وأبو زهرة لفقد كل معناه ..... وأخيرا يجىء (جسر الخطر) لمحد صفاء عامر أقل مستوى من مسلسل رمضان كريم الماضى (الضوء الشارد) .يبقى أن تكرار الممثل يعنى قبوله أى دور ويعنى عدم التنسيق ويعنى غياب دور النقابة ويعنى الظلم للكثيرين ونحن فى الشهر الكريم .

تليفزيون نعم ٠٠٠ تليفزيون لا (٣)

اذا كانت هذه الارقام صحيحة فتلك مصيبة ولاتوجد مصيبة اعظم ٠٠ محمود مرسى والهام شاهين ويحيى الفخرانى واسماعيل عبد الحافظ (٢٥ الف جنية) في الحلقة الواحدة أى ثلاثة أرباع مليون جنيه في المسلسل الواحد ٠٠٠ ممدوح عبد العليم ومحمد النجار (١٥ الف جنية) في الحلقة الواحدة أى حوالى نصف مليون جنيه في المسلسل الواحد ٠٠٠ أما محمد هنيدى وأشرف عبد الباقى فأن أجر كل منهما يدفع بالدولار (٢٥ الف دولار) في الحلقة الواحدة من البرنامج أى ثلاثة أرباع مليون دولار أى أثنان ونصف مليون جنيه في البرنامج الواحد ٠٠٠

فأذا كان التليفزيون المصرى يدفع هذه الاجور بغض النظر عن جهاته المتعددة (مدينة انتاج الاعلامى صوت القاهرة ، قطاع الانتاج ، وبغض النظر عن حصيلة الاعلانات أو قبول البرامج المهداة فماذا يفعل المنتج المنفذ اذا كان علية أن يدفع هذه الاجور ذاتها ؟! وماذا يفعل المنتج الخاص ؟ إنها البداية الحقيقية لقتل الانتاج) الخاص وهو مايتعارض معسياسة الخصخة ٠٠٠ إننا لانحسد الفنانين ولكن ماذا يفعل زملائهم الذين يتقاضون الملاليم على فترات متباعدة إذا ماطلبوا للعمل أو طلبوا هم العمل ؟!

وماذا وماذا يفعل زملاؤهم الذين لايطلبون ولايطالبون ؟! ٠٠٠ هؤلاء الاثرياء أنفسهم هل يدفعون الضرائب الحقيقية أم تحدث كما هو معروف التحايلاتلاظهار الاجور على انها اقل ، هذا اذا فكروا اصلا في دفع هذا الاقل ؟! وهل يسهم هؤلاء الاثرياء من الفنانين المحظوظين في مساعدة زملائهم المرضى والمحتاجين بدلا من الاجتماعات الخيرية والنداءات الثورية لمطالبة الدولة بتحمل النفقات ؟! ومن المعروف أن الاف الفقراء لايجدون العلاج حتى في مستشفيات النجوع ومن المعروف أيضا أن الفنانين القادرين لايتركون فرصة العلاج في الخارج على نفقة الدولة إن لم يكن من اجل توفير المال فعلى الاقل من اجل الوجاهة واظهار تقدير الدولة ٠٠٠ أليس من حق الوزراء والمسئولين وأصحاب المناصب العليا وكافة المهن الاخرى من قضاء ونيابة وشرطة وصحافة واساتذة جامعات أن يتطلعوا الى تحقيق بعض هذا الثراء وهم الذين افنوا اعمارهم في الدراسة والعمل والجد والاجتهاد ؟!

إن هذا التفاوت الرهيب سواء فيما بين الفنانين أنفسهم أو فيما بين هؤلاء الفنانين بالذات والفئات الاخرى هن بداية الكارثة بل هو الكارثة الحقيقية التى لانستطيع التنبؤ بمداها ونتائجها ٠٠٠ فهل من إصلاح قبل فوات الاوان ؟!

تليفزيون ٠٠٠ نعم تليفزيون لا (٤)

في إطار ماسمى بتطوير الشاشة الصغيرة هجمت البرامج الكلامية في توقيت واحد وجاءت متشابهة بل متطابقة من حيث طول الفترة الزمنية (أكثر من ساعتين) واستضافت النجوم وحدهم دون غيرهم وأختيار هؤلاء النجوم ومن حيث الشكل الحوارى بين المذيعة والضيف والاسئلة التقليدية والتعرض للحياة الشخصية للوصول بإلحاح الى نقطة ضعف من شأنها انتزاع دموع الضيف على طريقة حوار صريح جدا الممجوجة ٠٠ فقد ظهر فجأة على شاشة القفناة الاولى برناكج اسمة أخر كلام ولنلاحظ كلمة " كلام " قدمته فى البداية مذيعنان على طريقة " صباح الخير يامصر " ،مساء الخير يامصر اللذين يواجهاننا على القناة الاولى ايضا بمذيع ومذيعة يتصارعان طوال الوقت على الثرثرة والشوشرة ومحاولة تميز احداهما على حساب الاخر وسرقة الكاميرا من احداهما للاخر ومن المضيف نفسه ٠ ولعل الفارق الوحيد بين اخر كلام وماشابهه وبرنامجى صباح الخيرو ومساء الخير هو االاتصالات التليفونية المزعجة والمفزعة التى تقطع سير الحديث والمنتشرة في كل البرامج وفى كل القنوات عمال على بطال وعلى المليان والهايفة ٠٠٠ المهم انه تم الفصل بين المذيعتين المتصارعتين على زعامة البرنامج " اخر كلام " لتحتفظ به المدللو " انجى انور " وتلغى استضافة المجموعات وتقتصر على دعوة نجم واحد أو نجمة واحدة ٠٠ لكن المسنودة أميرة عبد العظيم اخترعت لنفسها برانامجا مماثلا على القناة الاولى ايضا تنافس يه اخر كلام وخلافة اسمه " ليلتى " يدعو هو الاخر نجما واحدا او نجمة واحدة في كل حلقة ٠٠٠ فإذا قدمت انجى محمد هنيدى قدمت أميرة عادل امام واذا قدمت الاولى محمد فؤاد قدمت الاخرى نبيلة عبيد وهكذا علىطريقة كابتن كريمة وكابتن ميرفت في فيلم " شارع الحب " ٠٠ فإذا كان عبد الحليم حافظ قد عانى من الاثنتين حتى كسب واحدة منهما في النهاية فإننا نعانى من الاثنتين دون أن نكسب شيئا على الاطلاق ٠٠ ولا نكاد نفيق من هذين البرنامجين المطحين المممللين حتى نصطدم مرة اخرى بسر التفوق الذى كان الله قد تاب علينا منه مستجيبا لشكوانا وضجرنا ٠٠ والواقع أن البرنامج يكشف عن سر الفشل الذى يصر عليه التليفزيون بقيادة سهير الأتربى التى تتحدى الجميع بهذا المقم الذى زرع بطريقة شيطانية ولا نعرف السبب حتى الآن ٠ هل هى فلوسة أم هو إفلاس المسئولين في التليفزيون أم ماذا ؟!

جوائـز

ومهرجانـات

ملاحظات على

المهرجان القومي الثاني للسينما المصرية

تنصب ملاحظاتنا هذه المرة على نتائج لجنة التحكيم الخاصة بالأفلام الروائية والتي رأسها في هذه الدورة سعد الدين وهبة بصفته الشخصية وليس لأنه رئيس مهرجان القاهرة الدولي ..ذلك أن المهرجان ذاته في هذه الدورة لا غبار عليه من حيث الإنتظام والتنظيم ومن حيث الإفتتاح الذي اكتشف ورمم وعرض أحد أفلام الرائدة (بهيجة حافظ) ومن حيث تقديم أفلام قصيرة قدمت لأول مرة ومن حيث الختام وقراءة التوصيات وتوزيع الجوائز ومن حيث إقامة الندوات وطباعة الكتالوج وكتب المكرمين والدعوات وما الى ذلك .

أما لجنة التحكيم فمع احترامنا وتقديرنا للكاتب الكبير سعد الدين وهبة إلا أن اختياره رئيساً للجنة تحكيم إحدى دورات المهرجان القومي يتعارض مع كونه رئيساً لمهرجان أخر له توجهاته التي تختلف بالتأكيد ، والدليل أنه أراد أن يطبق توجهاته التي سار عليها في مهرجان القاهرة على المهرجان القومي غافلاً أن مهرجانه تقيمه هيئته بينما المهرجان القومي تقيمه الدولة ، ولا يصح أن يفرض رأيه الذي إذا لم يلق ترحيباً وخضوعاً يهدد بالإستقالة وهو ما حدث عندما أراد اختيار الفنانة ليلى علوي لجائزة الممثلة الأولي ووافقه على اختياره ثلاثة أعضاء وعارض هذا الإختيار ستة أعضاء ، حاول أن يبرر اختياره بأن ليلي علوي هي بطلة الفيلم ونجمة جوائز وسفيرة فنية لمصر يحق لها أن تتنافس على هذه الجائزة بينما إلهام شاهين التي حصلت عند التصويت على أصوات أكثر ليست بطلة الفيلم ، حتى عندما قيل له أن الفيلم ليس له بطلة واحدة بل ثلاث بطلات لم يقتنع بهذا الرأي ، فلما ضيق عليه أعضاء اللجنة الخناق هدد بالإستقالة ثم حاول أن يرضي هؤلاء الأعضاء بمنح جائزة لجنة التحكيم لإلهام شاهين على اعتبار أن الأغلبية كانت معها .. هذا الأسلوب المرفوض جملة وتفصلاً هو ما اتبعه في مهرجان القاهرة الدولي السابق عندما طلب أو فرض على لجنة التحكيم الأجنبية وكانت تضم عدداً من المصريين اختيار ليلى علوي أيضاً كأحسن ممثلة على العالم في هذا المهرجان بما فيه من دول وأفلام وممثلات ورفض هذا الطلب وكانت النية متجهة الى منحها لإلهام شاهين أيضاً عن الفيلم ذاته في المهرجانين وهو " يا دنيا يا غرامي " طلب سعد الدين وهبه عدم منحها لأي ممثلة مصرية إن لم تكن ليلى علوي ، ولعله يعوضها هذه المرة أو لنقل يعوض نفسه في فرض اختياره وقراره عندما

لم يتمكن من ذلك وهو رئيس مهرجان ولكنه تمكن وهو رئيس لجنة تحكيم في مهرجان أخر .. والموقف على هذا النحو غاية في الغرابة وهو موقف معاد للحريات والديمقراطية والالتزام واحترام الرأي الأخر والأمانة وكلها مبادئ ينادي بها أسبوعياً ودائما الكاتب الكبير سعد الدين وهبه في مقالاته وأحاديثه المعلنة سواء في موقفه المتشدد من التطبيع الثقافي مع إسرائيل ونحن لا نعلق على رأيه أو في مواقفه الأخرى فكيف ننسى أو نتناسى كل هذا وهو يدافع كل هذا الدفاع عن ممثلة مهما كانت(ونحن نقدر ليلى علوي) وما هي مصلحته في هذا ؟!

وموقفه هذا لا يعنينا بعد ذلك ولكن ما يعنينا هو نتيجة هذا الموقف ذات البعدين ،البعد الاول حرمان ممثلة مصرية من الفوز في مهرجان دولي ، والبعد الثاني إقرار نتيجة سيئة وغير مطابقة للواقع والحقيقة بمنح ليلى علوي جائزة كانت تستحقها غيرها وهي هنا إلهام شاهين ..

ثم نناقش منهج سعد الدين وهبه الذي طرحه وفرضه على أعضاء هذه اللجنة وهو استبعاد سبعة أفلام من التحكيم بشكل مطلق ، والطبيعي والجائز هو استبعاد هذه المرة الأفلام من جائزة الأفلام الثلاثة الأفضل ولكن من غير الطبيعي ولا الجائز ولا الطبيعي استبعادها من كافة العناصر الأخرى ، فليس خافياً على الجميع أن فيلماً سيئاً قد يضم عناصر جيدة من تمثيل وتصوير وموسيقى وديكور الخ .. فكيف يحرم أصحاب هذه العناصر من التنافس على الجوائز وكأنهم يعاقبوا على اشتراكهم في هذه الأفلام ، علماً بأنهم غير مذنبين ولا ذنب لهم في قبول الإشتراك في هذه الأفلام أو أي أفلام أخرى .. ونصل الى بقية النتائج لنفاجأ أيضاً بنتائج غريبة وعجيبة لم تكن تحتمل اللبس أو الاختلاف ، فقد منح محمود حميدة جائزة أحسن ممثل ومع تقديرنا له فإن الذي يستحق هذه الجائزة عن جدارة وبدون منافس هو نجاح الموجي عن دوره المتميز والممتاز في فيلم " التحويلة " ولا داعي للدخول في متاهات الممثل الاول و الممثل الثاني ، ولا ننسى أن رئيس لجنة تحكيم المهرجان القومي الأولى لطفي الخولي منح ومعه اللجنة كاملة حسن حسني جائزة الممثل الأول رغم أنه كان يؤدي دوراً ثانوياً ، فإذا قيل أن هذا تجاوزاً وأن لجنة سعد الدين وهبه تتمسك بالأصول فلا أقل من أن يمنح نجاح الموجي جائزة الممثل الثاني ، ومع هذا منحت لعبد الله محمود ، علماً بأن دوره أقل مستوى من نجاح الموجي وأيضاً من رياض الخولي في فيلم " طيور الظلام " الذي استبعد تماماً لأسباب غير معلنة وهي بالطبع أسباب واهية وواهمة ومتعمدة مع سبق الإصرار والترصد ..

ورغم أن مجدي أحمد على مخرج فيلم " يا دنيا يا غرامي " يستحق جائزة إلا أن الجائزة التي منحت له جاءت غريبة هي الأخرى لأنه يخرج لأول مرة وكان من الممكن أن يمنح جائزة الإخراج الأول وليس الجائزة الأولى على الإطلاق بعد أن تجاهلت الجنة كل المخرجين القدامى وفي مقدمتهم شـــريف عرفة مخرج فيلم " طيور الظلام " .. فإذا كانت اللجنة قد تخطت نظرية الإخراج الأول فلماذا لم تتخطى أيضـــاً نظرية الممثل الأول والممثل الثاني والممثلة الأولى والممثلة الثانية ، ومع هذا لماذا لم تمنح جائزة الإخراج الأول لامالي بهنسي عن فيلم " التحويلة " الذي استبعد تماماً بكافة عناصره ومنحت هذه الجائزة لمخرج فيلم " عفاريت الأسفلت " الأقل جودة وقيمة ؟!..

وأما عن الســيناريو فقد غفلت اللجنة وحيد حامد عن فيلم " طيور الظلام " وغفلت يوســف بهنســي عن فيلم " التحويلة " ومنحتها لحلمي هلال عن فيلم " يا دنيا يا غرامي " لمجرد أن المفروض أن يفوز هذا الفيلم بأكثر الجوائز ..ومع هذا أسقطت اللجنة محسن نصر مصور فيلم يا دنيا يا غرامي .. وأخيراً فإن ترتيب الأفلام جاء غريباً هو الأخر ، فإذا ســلمنا بان " يا دنيا يا غرامي " الذي حصــد الجوائز هو الفيلم الأول فإن الفيلم الثاني كان ينبغي أن يكون " التحويلة " والثالث هو " عفاريت الأسفلت " رغم استبعاد " طيور الظلام " دون وجه حق ..

إن ما حدث في هذه اللجنة وما حدث من رئيســها يذكرنا بالحكم الرئيســي ومراقبا الخطوط في مباريات كرة القدم وكيف أن طاقم التحكيم من الممكن أن يظلم وأن يتسبب في هزيمة فريق دون وجه حق عندما لا يحتسب ضربة جزاء أو لا يحتسب هدفاً بحجة التسلل أو الخطأ أو يحتسب ضربة حرة مباشرة أو غير مباشرة على حافة منطقة الجزاء يسجل منها هدف أو يطرد لاعباً وهكذا ..

والشـباب يدركون هذا فيما يتعلق بكرة القدم أو الرياضـة عموماً ولعلهم لا يدركون هذا فيما يتعلق بنتائج لجان التحكيم في المهرجانات السينمائية .

ولهذا قدمنا هذا التحليل النقدي لنبصر شبابنا بما يجري على أرض الواقع الفني والمماثل لما يجري على أرض البساط الأخضر ..

وعموماً فإن الحق بين والباطل بين ولا يصح إلا الصحيح رغم كل شيء ودورنا أن نبين الحقائق حتى لا تتكرر الأخطاء .

وقد كانت هذه المرة أخطاء فادحة لا ينبغي أن تمر مر الكرام .

و.. كلمـة

من ليس له أعداء .. لا أصدقاء له !

جوائز المهرجان القومي

لم يكن حفل توزيع جوائز المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية على المستوى اللائق ، ليس بالمهرجان في حد ذاته ، ولكن بما أنفق عليه من مصـــروفات مضـــافة الى قيمة الجوائز المالية .. فمثلاً لم يحضــر النجوم والفنانون الندوات عقب عرض الأفلام في دار العرض ذاتها ، مما أفقدها الحيوية وتســبب في انصـراف جمهور الفيلم ، لم يحضـر النجوم والفنانون أو معظمهم حفل توزيع الجوائز بدون اعتذار ، ليس فقط للمشـاركة في عرسـهم السينمائي ، بل حتـى مجرد جوائزهم ، رغم أنـهم يبلغون بالنتيجة السرية قبل الحفل بوقت كاف .

وليس مفاجأة كمهرجان كان مثلاً ، مما أدى الى تســـرب معظم النتيجة قبل إعلانها بيومين كاملين . ومع هذا لم يتفضـل السـيد وزير الثقافة بإلغائها وإلغاء المسـابقة مثلما فعل سـيادته عندما تسـربت نتيجة أولى دورات المسابقة القومية للمسرح المصري وألغي النتيجة والمسابقة معاً ، على الأقل حتى الآن بدليل عدم إقامة الدورة الثانية نهائياً .

أما السادة النجوم والفنانون الذين لم يحضروا لعذر قهري معلن ، سواء أصحاب جوائز الأفلام الروائية المعروفون أو أصــحاب جوائز الأفلام التســجيلية والقصــيرة غير المعروفين فما كان ينبغي أن تســلم جوائزهم لغيرهم ، وما كان ينبغي إنتظار وصول بعضـهم في نهاية الحفل لإعلان أسمائهم مرة أخرى وتسليمهم الجوائز في الملحق .

ولقد تحدث رئيس لجنة تحكيم الأفلام التسجيلية والقصرية المخرج التسجيلي فؤاد التهامي فبالغ في طلب إضــــافة المزيد من الجوائز ، علماً بأن كثرة الجوائز تفقدها جميعاً قيمتها ، وكلما قلت الجوائز وزادت قيمتها المالية ، ارتفعت قيمتها الأدبية .. كما تحدث رئيس لجنة تحكيم الأفلام الروائية الناقد الأدبي والمفكر محمود أمين العالم فقدم تحليلاً موضـوعياً لحالة السينما في السـنوات الأخيرة كما قدم رؤية مسـتقبيلة في شـكل روشـتة علاج ،ولكنه طالب أيضــاً بتخصـيص جائزة المدير الفني والت منحت هذا العام من خلال جائزة لجنة التحكيم الخاصـة ، علماً بأنه فرع قلما توفر في فيلم لأنه لا يتوافر في كل الأفلام ، مما لا يسـتدعي بالضـرورة إضـافة جائزة له جنباً الى جنب الجوائز الأخرى.

أما نتيجة الجوائز فهي مثل نتائج الدورتين الســـابقتين ومثل نتائج كل مهرجاناتنا ، غير موفقة على الإطلاق .. فهل يحدث هذا الخلل بسبب تكوين اللجان أصلاً بالإصرار على تنويعها ، وتمثيل كل الفروع فيها مثل الإخراج والسيناريو والتمثيل والمونتاج والموسيقى والديكور الى جانب النقد علماً بأن النقد هو الأساس لأن من المفترض أن الناقد يستطيع أن يحكم على كل هذه العناصر دون الإضطرار للجوء الى المتخصصين في كل فرع بدعوى التخصص لأن كل متخصص يحكم على فرعه منفصلاً عن الفروع الأخرى بغض النظر عن مدى توافق هذا الفرع مع الفروع الأخرى ، بينما الناقد يحكم على كل فرع في إطار العمل الفني المتكامل ؟! أم أن هذا الخلل يحدث لإختلاف توجهات رؤساء اللجان الذين يفرضون رؤيتهم ورأيهم على الأعضاء أو على الأقل يؤثرون على الأعضاء ! أم لأن الإتمانات الفكرية والشخصية لرؤساء اللجان والأعضاء هي التي تحسم التوجه ؟! والأمثلة على ذلك كثيرة ، فلم ننس واقعة فرض رئيس مهرجان القاهرة لأسماء بعينها !

عموماً فإن لجان التحكيم مثل أي حكام في الرياضة والدراسة أو حتى في القضاء لابد أن تنطوي أحكامهم على قدر من القناعة الشخصية أو الذاتية بعيداً عن المذاهب واللوائح والقوانين !

و .. كلمة

أن تؤمن بذاتك بداية

صحيحة لإيمان الآخرين بك !

جوائز مهرجان الإسكندرية

عندما أعلنت جوائز مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي العاشر كان لابد من توضيح الفارق بين المسابقة الدولية وبانوراما السينما المصرية حتى لا تختلط النتائج ويبدو أن الفائزين فازوا على مستوى كل الأفلام الأجنبية والعربية والمصرية التي عرضت في المهرجان وكان لابد من ذكر الأفلام المشتركة في المسابقتين المنفصلتين وكذلك أسماء الفنانين والمخرجين والمصورين وكتاب السيناريو ومصممي الديكور وواضعي الموسيقى ومنفذي المونتاج حتى لا يبدو أن (شريهان) و (محمود عبد العزيز) مثلاً فازا على نجمات ونجوم السينما سواء على مستوى البحر المتوسط أو حتى على مستوى مصر .. ولعلها فرصة لمناقشة نتائج المسابقتين .

كانت نتائج المسابقة الدولية موفقة الى حد كبير وخاصة عند حجب جائزة المونتاج وهو قرار يؤكد أهمية هذا الفن الذي لم ينتبه إليه السينمائيون إلا مؤخراً وأنه إبداع ينبغي أن يهتم به القائمون عليه والمخرجون أيضاً .. وعندما خلت قائمة الفائزين من أي عنصر من عناصر الفيلم المصري الوحيد المشترك في المسابقة الدولية وهو فيلم (زيارة السيد الرئيس) خاصة وأنه فاز بجائزة أحسن فيلم في البانوراما المصرية كانت الصدمة المؤسفة والهزيمة الثقيلة للسينما المصرية لأن معنى هذا أن أفضل أفلامنا لا يرقى الى مستوى أقل الأفلام الأجنبية وهو تأكيد على أن السينما المصرية لا تعاني فقط من قلة الإنتاج وهي النغمة السائدة الآن والتي يتباكى من أجلها الجميع ولكنها تعاني أيضاً وأكثر من قلة الفن مما يستدعي المراجعة وإعادة النظر والتريث طالما أن (مؤتمر الأهرام الموسع) وبيان لطفي الخولي وبيان كامل زهيري ولقاء وزيري التعليم والثقافة وندوات المهرجانات وكتابات النقاد لم تسهم في إصلاح الحال حتى الآن ..

أما نتائج مسابقة بانوراما السينما المصرية فبرغم توفيقها بشكل عام ألا أن الصواب جانبها في بعض الأحكام خاصة وأن رئيس اللجنة رؤوف توفيق أعلن أن النتائج كانت بالإجماع وهو أمر نادر في مثل هذه اللجان حقاً .. ففيما يتعلق بجائزة أحسن فيلم علينا أن نذكر أولاً الأفلام الستة المشتركة وهي (زيارة السيد الرئيس) و (يوم حار جداً) و (عنتر زمانه) و (دماء على الثوب الأبيض) و (ياتحب ياتقب) و (الشريك) وقد منحت الجوائز الثلاث للأفلام الثلاثة بالترتيب نرى كما رأت جموع المشاهدين المثقفين أن الجائزة الأولى كان ينبغي أن تقسم على الفيلمين الأولين مع تقسيم قيمة الجوائز الثلاث المالية بعد حجب الجائزتين

الثانية والثالثة بدليل أن الفيلمين تقاسـما الفوز بالجوائز العشـر فالفيلم الأول فاز بجوائز الممثل الأول والممثل الثاني والممثلة الثانية والديكور والسـيناريو بينما فاز الفيلم الثاني بجوائز الممثلة الأولى والإخراج والموسـيقى والمونتاج والتصوير .

فعلى من فازت شريهان ؟ فازت على لوسي وحنان شوقي ورانيا فريد شوقي وهو أمر طبيعي .. وعلى من فاز محمود عبد العزيز ؟ فاز على فاروق الفيشاوي وحسين فهمي ومحمود حميدة وجميل راتب وعادل آدهم .. ومن هنا كانت صعوبة التفضيل وظلم الإختيار لأن الأبطال الخمسة الآخرين لعبوا بالصدفة أدواراً من أحسن أدوارهم وكانوا يستحقون جميعاً مع – محمود عبد العزيز جائزة الممثل الاول بدليل منح عادل آدهم جائزة تمثيل خاصة كما أن فاروق الفيشـاوي لعب دورين مختلفين أحدهما بإقتدار ولعب محمود حميدة دورين أحدهما في الفيلم الفائز (يوم حار جداً) أما حسـين فهمي فقد تألق في أداء دوره المركب كما تألق جميل راتب .. وكان يمكن إما حجب الجائزة بجرأة أو منحها لهم جميعاً بالجرأة نفسها لأنهم كانوا على المستوى نفسه دون أن يتميز أحدهم بشـكل بارز ، فإذا جاءت جائزة الممثل الثاني لنجاح الموجي موفقة لتميزه بلا منازع فإن جائزة الممثلة الثانية لجيهان نصـر جانبها الصـواب لأن (ميار) أدت دوراً مركباً على المسـتوى نفسـه إن لم يكن أكثر .. أما منح جائزة للسـيناريوهات فقد كان هو الخطأ الأكبر لأن السـيناريوهات المتقدمة لم تكن على المسـتوى بما فيها السيناريو الفائز وألا فما قيمة وصدق الضجة المثارة حول هبوط مستوى السيناريوهات وما معنى منح الجائزة لأثنين أحدهما مونتير في الوقت الذي تجمع فيه الآراء على فن ورسم السـيناريو .. ولماذا لا تخصـص جائزة للقصة وهي الدعامة الأساسية لأي سيناريو والسبب الأول في نجاح أي فيلم ؟

و٠٠ كلمة

اذا كان الحب يسمو بالمشاعر فأن الكراهية تدنيها !

جوائز مهرجان قرطاج

بما أن لجان التحكيم في المهرجانات تشكل من البشر ، وبما أن البشر لا يمكن أن يتمتعوا بالموضوعية المطلقة أو بقدر عال من الموضـوعية ، بوعي أو بقصـد ، بتوجيه أو بدون توجيه بدوافع سـياسـية أو توازنات مختلفة ، فإن النتائج دائماً أبداً ما تجيء غير سليمة وغير صحيحة وغير عادلة شأنها شأن الأحكام القضائية في العالم أجمع وعلى إمتداد العصـور .. ولهذا نرى أن إلغاء الجوائز والأكتفاء بمنح شـهادات تقدير أو تماثيل رمزية لكل المشاركين هو أقصر طريق وأفضل طريقة لتجنب الظلم حتى وإن كان في ذلك عدم إتاحة الفرصة لإعمال العدالة ومحاولة الإقتراب من العدل الوفير لا يساوي الظلم القليل ولا يغني عنه !

لا نقول هذا بمناسبة إعلان جوائز مهرجان قرطاج السينمائي السادس عشر فحسب رغم تفشـي هذه الظاهرة فيه منذ بدايته قبل ثلاثين عاماً ، ولكنا نسـتشـعر الظلم أو على الأقل عدم التوفيق ، مع إعلان جوائز كل مهرجان في الداخل والخارج على حد سواء ، حتى في مهرجان (كان) أكبر وأشـهر المهرجانات السينمائية جميعها ..

فإذا إستقرأنا نتائج مهرجان قرطاج الأخير الرسمية ، وإذا طالعنا أسماء أعضـاء لجنة التحكيم برئاسة شـخصـية تونسـية ومخرجة تونسـية وأخرى مغربية ومخرج سـوري ومخرج مصـري ومخرج كاميروني ومخرج ديفواري غير منتجة أمريكية وسينمائي كندي ، أدركنا على الفور لعبة التوجهات السياسية والتوازنات البلدانية ، فلجنة التحكيم لا تضـم ناقداً واحداً ، علماً بأن النقاد هم الأقدر والأجدر على الحكم لأنهم ليسـوا من أصـحاب المصلحة ولا يدخلون في منافسات فضـلاً عن درايتهم بكل العناصر وليس بعنصر واحد أو أكثر من عناصر العمل الفني .. والبلدان الفائزة – ولا نقول الأفلام لأنها ليست أفضل الأفلام عددها عشرة من سبع عشرة منها ثلاثة لم تشـــترك بأفلام طويلة ، وهذه في التوازنات ، رغم الفوارق القيمية في الفوز .. فالتانيت الذهبي للأفلام منح للجزائر ، والتانيت الذهبي للأفلام القصـيرة منح لتشـاد ، بينما كانت مصـر هي الأجدر بالفوز بهما دون منافس ودون تحيز .. أما مصـر فمنحت التانيت الفضـي للأفلام القصـيرة وأفضـل ممثلة ونصـف تنويه خاص لفيلم (عفاريت الأسـفلت) الذي ظلم مرتين عندما اسـتبعد من التانيتات الثلاثة ومن جائزة العمل الاول ، رغم ترشيحات النقاد التوانسة والأفارقة .. وأما تونس فمنحت جائزة أول عمل وأفضل ممثل .. ومنحت سوريا التانيت البرونزي للأفلام القصـيرة وجائزة أحسـن بحث فني .. ومنحت جائزة واحدة لكل من فلسـطين (وكانت تسـتحق

أفضل ممثل) والمغرب وزمبابوي وزائير وغينيا وبيساو .. وتجدر الإشارة هنا الى أن فيلم الجزائر " سلاماً يا ابن العم " الفائز بالتانيت الذهبي لم يسجل في الكتالوج الرسمي وبالتالي لم تنشر عن الفيلم أي بيانات أو معلومات .. ونصل الى التوجهات فنجد أن نتيجتها على امتداد دورات المهرجان جاءت على النحو التالي فيما يتعلق بالتانيت الذهبي للأفلام الطويلة تونس (٥ مرات) الجزائر (مرتان) سوريا (مرتان) مصر (مرة واحدة) فلسطين (مرة واحدة) كذلك مالي والسنغال أما الكنغو وموريتانيا ولبنان (فنصف مرة) .

عموماً وبرغم كل شيء .. فإن أفريقيا والوطن العربي في حاجة الى إستمرار المهرجان الوحيد الذي يرفع اسميهما معاً كشعار نأمل الحفاظ على أعضائه وعليه دائماً خاصة وأنه مهرجان سخي في دعواته واستضافته واحتفالاته ومطبوعاته وندواته وخدماته ، فيما عدا (الفاكس) الذي رفع فجأة من المركز الصحفي والمعاملة السيئة في مطار تونس الدولي وبالذات مع بوبينات الأفلام التي حققت دخلاً كبيراً للمهرجان .. ألا إنها سلبيات لا تفسد روح شعب تونس الكريم والمحب لمصر والمصريين .. مع تحية واجبة لرئيس المهرجان ومديره وكاتبه العام وشباب لجنة التنظيم والمركز الصحفي ووكالة الاتصالات الخارجية .

و٠٠ كلمة

الحب الألهى قوة ، والحب الانسانى ضعف !

جوائز مهرجان دمشق !

مابين الإفتتاح والختام مسافة ومساحة من الحركة والسكون والرؤية والتأمل والمشاهدة والمناقشة والبهجة والشجن واللقاء والوداع والألفة والوحشة .. ففيما عدا الأفلام التي شاهدناها في المسابقة الرسمية والتي تميز منها " نسيم الروح " السوري (وسوف نفرد له مقالاً آخر) فإن التظاهرات الخمس لم تقدم جديداً على إمتداد القارات الثلاث التي يلتزم بها المهرجان (إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية) كما أن الشعار الذي يرفعه المهرجان (سينما من أجل التحرر والتقدم) لم يتحقق من خلال الأفلام ولا بعد عرضها ، إلا أن ظاهرة جديدة وطيبة تكررت مع هذه الدورة وهي اللقاءات بالنجوم في إطار ندوة تستوعب كل الأسئلة وكل الإجابات ، فقد عقد حسين فهمي مؤتمراً شرح فيه ترتيبات مهرجان القاهرة القادم ، وعقدت آثار الحكيم عضو لجنة التحكيم مؤتمراً أجابت فيه على تساؤلات الصحفيين والجمهور حول التحكيم والمشاركة وأعماها الفنية ، وعقدت لبلبة مؤتمراً أشارت فيه الى تحولها في طريقة الأداء التي تختلف تماماً عن البدايات ..

أما مطبوعات المهرجان فلم تصدر إلا بعد أن أوشك المهرجان على الإنتهاء ، وهذه المطبوعات عبارة عن كتالوج ملون جيد الصنع والإعداد وكتيبات عن السينما الصينية وبانوراما أفلام المؤسسة السورية الروائية والقصيرة من ١٩٦٧ الى ١٩٩٩ ونبذه عن الدورات السابقة للمهرجان من ١٩٧٩ الى ١٩٩٧ ، المعروف أن المهرجان يقام كل سنتين ، وكان المفترض أن تصدر الكتيبات عن التظاهرات الخمس من ناحية وعن المكرمين من ناحية أخرى ، إلا أن النشرة اليومية ظلت تصدر بإنتظام منذ اليوم الأول لفعاليات المهرجان بفضل مدير المكتب الصحفي حسين يوسف وهيئة التحرير لؤي عبادة ورغداء مارديني وديانا جبور ، كما أن الندوات انتظمت منذ اليوم الأول بفضل إدارة حسين إبراهيم وعمار أحمد حامد ، على أن نقصاً كبيراً عانى منه المكتب الصحفي وعانينا معه وأكثر منه ، وهو عدم وجود فاكس ولا ميل ولا تليفون دولي لتسهيل إتصال الصحفيين والنقاد ببلادهم وصحفهم ومجلاتهم مما عطل التغطية وقلل من كفاءة الأداء ومواكبة الفاعليات .. ونصل الى الختام الذي اقتصر على فقرتين موسيقيتين غنائيتين من أداء فرقة الموسيقى العربية السورية إحداهما أغنية " حب إيه " لأم كلثوم رغبة في التعبير عن الحب مع أن الأغنية تستنكر هذا الحب .. وألقت وزيرة الثقافة د . نجاح العطار كلمة أخرى ، بعدها اشتركت مع مدير المهرجان وأعضاء لجنة التحكيم في توزيع الجوائز التي جاءت على النحو التالي : الجائزة الذهبية (جنة الشياطين) لأسامة فوزي ستة آلاف دولار ، الجائزة الفضية (

نســـيم الروح) عبد اللطيف عبد الحميد الســـوري أربعة آلاف دولار ، الجائزة البرونزية (الدين) كولومبيا لنيكولاس فانتورا ثلاثة آلاف دولار ، جائزة لجنة التحكيم (تراب الغرباء) الســوري لســمير ذكري جائزة أحســن ممثلة (تمارا كوستا) تشيلي عن فيلم (الإنتقام) وقد حجبت جائزة أحسن ممثل دون الإعلان عن هذا الحجب ، علماً بأن بســام كوســة بطل فيلم (نسـيم الروح) كان يسـتحق هذه الجائزة دون منازع .. وقد علمنا أن الجوائز المالية يحصـل عليها مخرجو الأفلام وهو أمر غريب لأن المفروض أن يحصـل عليها المنتجون بينما يحصــل المخرجون على جوائز الإخراج ، بالإضــافة الى أن جوائز كثيرة أخرى لم يرد ذكرها في اللائحة على الإطلاق مثل السيناريو والمونتاج والموسيقى والديكور والأدوار الثانية رجال ونساء ، بينما فاز بجائزة التصوير مصور فيلم (وادي النهر الأحمر) الصيني .. أما جوائز الهيئات المحلية مثل نقابة الفنانين والإتحاد النسائي والإتحاد الطلابي وإتحاد الشـبيبة فما كان ينبغي أن يعلن عنها في الحفل نفسـه لأنها جوائز محلية وليسـت من خلال لجنة رسـمية وهي غالباً بل دائماً ما تمنح للأفلام السـورية كما حدث مع فيلمي " نسـيم الروح " و " تراب الغرباء " بينما حصـل الفيلم المغربي " نسـاء ونسـاء " على جائزة الإتحاد النسـائي .. وبالنسـبة للأفلام القصـيرة فاز بالذهبية ثلاثة آلاف جنيه فيلم " الحافة " المغربي (فوزي بن شعيدي) وبالفضية ألف جنيه فيلم " يا ليل يا عين " السـوري لنضــال الدبس والبرونزية ألف جنيه فيلم " قطار الســاعة الســادســة " لكاملة أبو ذكري ، ولجنة التحكيم الخاصة فيلم " النبض " البرازيلي لخوسيه بيدرو ..

وعموماً فإن أي تحكيم لا يصـل أبداً الى درجة الكمال وأي مهرجان لا يحق أبداً كل النجاح .. إنها محاولات إنسانية ، المهم أن تكون صادقة وخالصة وواعية !

و .. كلمـة

الكمال لله وحده .. وعلى الإنسان أن يحاول !

المكرمون في المهرجان القومي

من البديهيات أن من يكرم في مهرجان محلي لا يصلح أن يكرم في مهرجان آخر خاصة إذا تم ذلك في العام نفسه .. ومن البديهي أيضاً أن من يفوز في مهرجان محلي أو مسابقة محلية لا ينبغي أن يدخل منافساً في مهرجانات ومسابقات محلية أخرى .. فمن المعروف عالمياً أن المهرجانات الدولية تشترط على من يتقدم للمسابقة ألا يكون قد فاز في مسابقات أخرى بل تشترط أحياناً على من يتقدم للمسابقة ألا يكون قد تقدم لمسابقات سابقة حتى وإن لم يفز في واحد منها .. وهذا طبيعي ومنطقي ، لأنه ليس من المعقول أن يكرم فنان في أكثر من مهرجان ، سواء بلوغه سن متقدمة أو اعتماداً على شعبيته أو نتيجة لتفوقه .. وليس من المعقول ، بل يصبح غريباً ومستغرباً أن يفوز فيلم في أكثر من مهرجان أو مسابقة في عام واحد أو أكثر ، وكذلك الحال بالنسبة للمخرج والممثل وكاتب السيناريو وما الى ذلك عن العمل نفسه .. خاصة بعد أن تعددت المهرجانات والمسابقات الرسمية وغير الرسمية مثل مهرجان القاهرة الدولي ومهرجان الإسكندرية الدولي والمهرجان القومي للسينما المصرية ومسابقة جمعية الفيلم ومسابقة المركز الكاثوليكي وجمعية فن السينما . وإلا سنفاجأ بأن أحد الأفلام بفوز بالجائزة الكبرى كأحسن فيلم في مهرجان أو مسابقة ثم لا يحصل على أي جائزة في مهرجان آخر أو مسابقة أخرى ، وسنفاجأ بالعكس أيضاً وسنجد أن ممثلاً حصل على جائزة أحسن ممثل في أحد المهرجانات أو المسابقات دون الأخرى ، وهذا يعني خطأ في تقدير لجان التحكيم وخللاً في معايير هذه اللجان .. أما بالنسبة لتكريم فنان واحد في أكثر من مهرجان فمعناه حرمان فنان أخر أو أكثر من الحصول على هذا التكريم خاصة وأن التكريم عادة ما يمنح للأحياء وليس للراحلين ، والأعمار بيد الله ، لا ينبغي أن ننتظر بلوغ الفنان لسن متقدمة حتى نكرمه خشية ألا يصل الى هذه السن تماماً مثلما علق (برنارد شو) عند إعلان فوزه بجائزة نوبل العالمية في الآداب بقوله (لقد القوا لي بطوق النجاة بعد أن بلغت شط الأمان) أي أنه لم يعد في حاجة الى الجائزة لأنها لم تمنح له في الوقت المناسب .. والوقت المناسب هو شيء مهم وحيوي كثيراً ما تضيع فرصته سواء بالنسبة للمكرم أو بالنسبة لمن يمنح التكريم .. وهو ما حدث بالفعل لجائزة نوبل فلم يفز بها كثيرون ممن يستحقونها بجدارة ولم تشرف بهم الجائزة لأنهم رحلوا قبل أن تسعى إليهم وهو ما حدث أيضاً لجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في مصر .

ولهذا لابد من وضع معايير وقواعد وأسس لاختيار المكرمين تتفق عليها كل الجهات المانحة بميثاق شرف لا يسمح بالخروج عنه .. أما جوائز (الأحسن) في الأفلام والإخراج والتمثيل وما الى ذلك ، فينبغي أن توضع لها معايير حتى لا تترك لهوي وأهواء كل لجنة من لجان المهرجان الواحد أو المسـابقة الواحدة ، فضـلاً عن افتقاد المهرجانات والمسـابقات جميعاً لمثل هذه المعايير الملزمة أو على الأقل الهادية بما يقارب بين وجهات النظر في اللجان مهما تغير الأعضـاء ومهما اختلفت اتجاهاتهم وتوجهاتهم ، دون أن يقلل هذا من شـأن ومساحة الآراء الخاصة .. حتى نضمن نتائج موضوعية الى أبعد الحدود ،نتائج متقاربة غير متنافرة ونتائج متوقعة غير مستبعدة أو مفاجئة ولا نريد المغالاة في القول بأنها مملاة وموجهة .

ومع هذا لا نملك إلا أن نحيي المكرمين في المهرجان القومي للسينما المصرية هذا العام فاتن حمامة ، صلاح أبو سيف ، محمد توفيق ، هاشم النحاس ، ويسعدنا أن نهنئ الفائزين بجوائز المهرجان في الختام

و ٠٠ كلمة

لا أحد فوق الجميع ، ولا شيء خارق للعادة !

المهرجان القومي .. تحية أم صدمة !

مسرحية (المجد والغلب) التي افتتحت (المهرجان القومي الرابع للأفلام الروائية) كرمز لإهتمام المسرح (أبو الفنون) بالفن السابع ، لقيت كل الإستحسان وأثارت في الوقت نفسه جدلاً كبيراً تشكلت حوله إتجاهات ثلاثة .. الأول معارض تماماً الى حد الغضب ، قاده الفنان المكرم هذا العام (شكري سرحان) والثاني مؤيد تماماً وبلا حدود قاده رئيس المهرجان(سمير غريب) والثالث متحفظ للغاية قاده المسرحيون والسينمائيون معاً .. ومسرحية(المجد والغلب) للكاتب المسرحي السينمائي (لينين الرملي) اكتفت بالنصف الثاني من عنوانها وتناولته بشكل كوميدي و انتقادي ساخر دون أن تنتبه للنصف الأول من العنوان وهو (المجد) ومن هنا غضب أصحاب الإتجاه الأول .. ومع هذا فقد استطاع العرض بنصه المتميز وإخراجه الذي تألق فيه (محسن حلمي) وموسيقاه التي أبدعها(عمرو سليم) وديكوراته التي ابتكرها (على السويسى) وممثلوها الذين برعوا في أداته وهم شباب ستوديو ٢٠٠٠ أن يقدم رؤية عامة للمحات من تاريخ السينما المصرية وواقعها الآن وتحذيراً لما يمكن أن يقودها هذا الواقع في المستقبل ما لم ينتبه السينمائيون ويعملون جاهدين متكاتفين لتفادي هذا المصير الفظيع بدلاً من التعلق بالأمجاد والبكاء على أطلال الحاضر دون التطلع الى الأمام .

وهذا ما أدركه (لينين الرملي) نفسه كسينمائي بغض النظر عن كونه رجل مسرح أو كاتباً للنص المسرحي .. وهو ما أدركه أيضاً المشرفون على المهرجان وفي مقدمتهم (سمير غريب) بدليل موافقته وتحمسه للعرض ..

أما الهجوم الضاري على الرقابة دون أي استثناء سواء لفترات من تاريخها أو لشخصيات تولوا رئاستها (حمدي سرور) على هذا الوطن الذي يهاجمها وهي جزء من وزارة الثقافة التي تبنته واحتضنته .. ولا يمكن أن نتجاهل إزدهار فترة رئاسة كاتبنا الكبير (نجيب محفوظ) ولا ناقدنا المستشار(مصطفى درويش)على سبيل المثال ..

وتبقى المناسبة ، وهي افتتاح مهرجان يكرم السينما والسينمائيون لتقف حائلاً أمام الهجوم أياً كان نبل الهدف ، حتى لو كانت إحداث (الصدمة) بطريقة غير تقليدية من أجل إعادة الروح .. فالمناسبة تتطلب التحية الواجبة ، بينما العرض يتميز بإمكانية تقديمه في أي وقت كان .

و ٠٠ كلمة

حب الحيوانات عطف وحب الانسان عاطفة !

المهرجان القومي والمسرح

للمرة الثالثة في عامين متتاليين تغازل السينما بفنونها المبهرة المسرح بفنونه الراسخة.. ففي افتتاح المهرجان القومي الرابع للفيلم الروائي (١٧ ابريل ١٩٩٤).

جذب المهرجان السينمائي الكاتب المسرحي لينين الرملي الذي قدم عرضاً مسرحياً كوميدياً تحية للسينما بعنوان " مجد وغلب " استعرض فيه أهم الشخصيات والمواقف السينمائية وأخرج العرض المخرج المسرحي أيضاً محسن حلمي ووضع موسيقاه عمرو سليم وصمم السينوجرافيا على السويسي ، في هذا العرض امتزجت فنون السينما بفن المسرح في محاولة لتأكيد أن المسرح هو أبو الفنون وأنه الأعرق والأخلد مهما بلغت التكنولوجيا من تقدم علمي مذهل .. وفي افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثامن عشر (٢٨ نوفمبر ١٩٩٤) انجذب المخرج السينمائي شريف عرفة لفن المسرح مرة أخرى بعد تجربته المسرحية (الزعيم) وقدم مشاهد سينمائية من أفلام شهيرة بشكل مسرحي رفيع المستوى واستخدام بارع لم يحدث من قبل لإمكانيات خشبة مسرح قاعة المؤتمرات الدائرية المتحركة مستعيناً ببعض أبطال هذه الأفلام من المكرمين فأعاد فن السينما الى أصله وجذوره أي الى المسرح الذي أمد السينما بالكتاب والفنانين .. وفي افتتاح المهرجان القومي الأول للسينما المصرية (٣٠ أبريل ١٩٩٥) قدم المخرج السينمائي محمد خان تحية من فن الموسيقى والغناء الى فن السينما بعنوان (يا سارق من عيني النوم) ولكن من خلال المسرح وكان المخرج مسرحياً أكثر منه سينمائياً بعد أن جسد مشاهد سينمائية شهيرة بشكل مسرحي غاية في الجمال والروعة والحرفية مضيفاً ومضفياً على هذه المشاهد ما تتطلبه فنون المسرح من حركة وإيقاع واستخدام بارع لأول مرة للأجزاء المتحركة من خشبة المسرح لدار الأوبرا صعوداً وهبوطاً ولم ينس مهنته كمخرج سينمائي فقدم مشاهد سينمائية جاهزة ومتتابعة لعدد من الأفلام الغنائية المصرية بعنوان من الوردة البيضاء الى آيس كريم في جليم وكما أشرك المخرج فناني المسرح مثل مصمم رقصات الباليه عبد المنعم كامل والمؤلف الموسيقي مصطفى ناجي ومصمم اللوحات الراقصة عاطف عوض ومصمم الديكور والملابس على السويسي فضلاً عن فرقة باليه الأوبرا ، أشرك أيضاً مخرجي السينما الذين قدموا المشاهد السينمائية للحفل وللمكرمين عادل أديب وإسلام

العزازي وأحمد رشوان وهاني خليفة وسعد هنداوي فإن كان المخرج المسرحي محسن حلمي قد قدم تحية مسرحية للسينما فإن المخرجين السينمائيين شريف عرفة ومحمد خان إنما يغازلان فن المسرح ويعلنان معاً كما أعلن من قبلهما حسين كمال ومحمد عبد العزيز وسمير سيف أن مخرجي السينما قادمون الى المسرح علهم يخرجونه من أزمته بعد أن استحكمت أزمة السينما (كماً وكيفاً أيضاً) وضاقت بهم وضاقوا بها .

و . . كلمة

اذا رفع الستار ، حتما سيسدل !

السينما المصرية

مسابقة " نعم " مهرجان " لا "

بعد أن هدأت عاصفة " المهرجان القومي " وقبل أن ننسى ما حدث ويصدر الحكم بأن يبقى الحال على ما هي عليه – كما هي العادة – نقول إن كل مهرجانات الدنيا بما في ذلك المهرجانات العربية والمهرجانات المصرية ، تقام بهدف عرض الأفلام الجديدة التي لم تعرض تجارياً من قبل لكي يشاهدها جمهور المهرجانات والسينمائيون جميعاً ، بعض هذه الأفلام يشترك في المسابقات المختلفة والبعض الأخر يعرض على هامش المهرجانات في أقسام وبرامج مختلفة أيضاً

ولهذا فإن إقامة مهرجان قومي للسينما المصرية يفتقد الى هذا الأساس ، فكل أفلامه معروضة من قبل ، وقد شاهدها الجمهور وتابعها النقاد والصحفيون والسينمائيون ، فما هو الجديد في عرضها مرة أخرى على هؤلاء جميعاً ، إلا إذا كان السبب هو عرضها مجاناً لمن لم يشاهدها أو لمن يريد مشاهدتها مرة أخرى " ببلاش " .. ولا نظن أنه يكون سبباً منطقياً لإقامة مهرجان !

ولا نذهب بعيداً – إذا كان لابد من تقليد الغرب والاستشهاد به فالأوسكار الشهير عبارة عن مسابقة تمنح جوائز دون أن توضع في إطار مهرجان ، وكذلك سيزار وغيرهما ، في الوقت الذي تقيم فيه أمريكا وفرنسا وغيرهما مهرجانات تخضع للأساس الذي ذكرناه هنا فإذا كنا نطالب هنا والآن بالإقتصار على إقامة " مسابقة " قومية للسينما المصرية بمواصفات المسابقات وإلغاء كلمة " مهرجان" بكل ما تتطلبه ، فإننا لا ننطلق من فشل الدورة الأخيرة أبداً ، ولا نطعن في كفاءة ونوايا وزارة الثقافة صاحبة المهرجان ورئيس المهرجان ، ولكنه مطلب قديم نرى من واجبنا إحياءه من جديد .. وهو مطلب منطقي ومشروع يتطلب إنشاء مسابقة سنوية قومية ، مثل المسابقة القومية للمسرح المتوقفة لأجل غير مسمى وبدون أسباب مقنعة ، هذه المسابقة تمنح جوائز للأفلام المصرية التي عرضت على مدار العام ولا تضاف إليها الأفلام الجديدة التي لم تعرض على الجمهور حتى ولو كانت منتجة خلال العام نفسه ، ولا تضاف إليها كذلك أفلام الإنتاج المشترك لأنها تحمل جنسية أخرى الى جانب الجنسية المصرية وهو ما يتعارض مع الصفة القومية للأفلام المصرية التي تستهدف المسابقة تشجيعها .. على أن تعرض كل الأفلام بدون استثناء ولا اختيار ولا تصفية على لجنة التحكيم لمشاهدتها

جميعاً والحكم عليها جميعاً ، ولا خيار للمنتجين في الإشـتراك أو عدم الإشـتراك .. وهي طريقة تسـهل مهمة أعضاء اللجنة إذ يمكنهم المشاهدة على فترات طوال العام وليس في فترة زمنية محددة ومحكومة. وهذه المسابقة ينبغي أن تقتصر على تكوين لجنة تحكيم من السينمائيين المحترفين ، ولا يهم بريق اسم رئيس اللجنة لأنه في واقع الأمر يملك صـوتاً واحداً لا أكثر عند التصـويت واختياره رئيسـاً ليس معناه فرض اتجاهاته ولكن لإدارة الجلسـات فحسـب .. ولهذا نقترح أن نطلق عليه " المقرر " وليس " الرئيس " ولا نعتقد أن فنانة في مكانة فاتن حمامة ترفض المساهمة في هذه اللجنة وما دام أعضاء لجنة التحكيم هم وحدهم الذين يشاهدون هذه الأفلام ، وسـوف يكون لديهم الوقت الكافي وليس المحدود والمحدد للمشـاهدة دون إجهاد أو تعجل ، فإن الغرض من إقامة الندوات ينتفي خاصة أن إقبال صناع الأفلام لا يقدرون هذه الندوات ولا يوجدون فيها وكذلك الجمهور .. وينتفي الغرض من التكريمات والكتب المصـاحبة لها ،لأنه تقليد ينتمي للمهرجانات وليس المسـابقات .. أما كتالوج المهرجان فلا ضرورة له على الإطلاق خاصة أن " صندوق التنمية الثقافية " يصدر في التوقيت ذاته بانوراما السـينما المصـرية في عام .. بينما يظل حفل توزيع الجوائز قائماً ، ومن المفروض أن يتم على أعلى مستوى وأن يشرفه رئيس الجمهورية رمزاً لإهتمام الدولة بفنونها وفنانيها .

كل ما نأمله أن ينظر وزير الثقافة بنظرته الثاقبة الى هذا الإقتراح أو عرضه على الرأي العام السينمائي لإتخاذ القرار !

و .. كلمـة

لو استطاع النعام أن يتخلص من أجنحته لطار الى الأفق !

المكرمين في مهرجان الاسكندرية العاشر

في افتتاح مهرجان الاسكندرية السينمائى الدولى العاشر تم تكريم الفنان القدير " عادل أدهم " والفنانة الكبيرة " هدى سلطان " والمنيرة " رشيدة عبد السلام " وهى المرة الثانية التى يكرم فيها نجوم المونتاج العاملين في صمت بعيدا عن الكاميرا والاضواء كما تم تكريم الكاتب الصحفى " نبيل عصمت " في تقليد جديد لتذكر الراحلين ٠٠٠ كذلك اصبح منالتقاليد الجديدة المصاحبة للمهرجانات اصدار كتيبات تاريخية وفيلموجرافية وتحليلية عن المكرمين ٠٠٠

وقد اصدر المهرجان ثثة كتيبات أولها عن " الفنان عادل أدهم " بقلم " محى الدين فتحى " الذى فاته ان يستخدم عنوان مقدمته كعنوان للكتيب " برنس السينما المصرية " فيقول عادل ادهم ممثل فوق العادة يتمتع بحضور فنى حاد ينساب بأحساس مرهف عبر اداء منفرد يعجز أى فنان أخر على تقليدة ويعكس موهبتة التى أثقلتها خبرة عميقة أكتسبها خلال ثلاثين عاما عندما بدأ مشوار التمثيل عام ١٩٦٤ ليقدم في حوالى ٣٠٠ فيلك سينمائى شخصيات عديدة صارت علامات مضيئة في تاريخ السنما المصرية تعرف أن لقب " برنس " اكتسبه عادل أدهم من قيامة بدور الامير في مسرحية :وداد الغازية " ثم قيامة بالدور نفسة في فيلم ينمائى ٠٠٠ " ولد عام ١٩٢٨ بالاسكندرية وعمل خبير أقطان في البورصة الى أن تحقق حلمة وقدمه المخرج أحمد ضياء الدين في فيلم " هل أنا مجنونة " وبعد مشواره الطويل أعلن أنه هاو في محراب الفن ٠٠٠ وكما نجح عادل أدهم في أدوار الشر نجح في أدوار الرجل الطيب على تنويعاتها المختلفة ٠٠٠ وكان يسعد عندما يعرض عليه العمل في أفلام مأخوذة عن قصص أدبية يغوص في قراءتها قبل أن يندمج في شخصياتها ٠ فقد مثل روايات لنجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ومحمد التابعى ونعمان عاشور وعبد الحميد جودة السحار وعلى الجارم واسماعيل ولى الدين وكذلك فيكتور هوجو ٠٠٠ وكما أدى دور الامير ادى دور ابن البلد وكما برع في تجسيد العنف والقسوة برع في اشاعةالكوميديا والمرح وأخيرا شارك في افلام عالمية ولكنه لم يتمسك بالسينما العالمية وحصل على جوائز عديدة ومع هذا يقول " السنما سرقت عمرى "

أما الكتيب الثانى عن الفنانة " هدى سلطان " بقلم احمد عبد الله " فيشير الى العطاء المستمر من نجاح الى نجاح بدأ عام ١٩٥٠ بفيلم " ست الحسن " لنيازى مصطفى حتى وصل العدد الى ستين فيلما غير افلام التليفزيون ومسلسلانه وسهراته وفيما عدا ثمانى مسرحيات أشهرها "وداد الغازية " مع عادل أدهم ٠

ولدت هدى سلطان بمدينة طنطا لأب يتميز بجمال الصوت ولكنه يرفض أن يحترف الابناء الغناء مما يضطر الابن محمد فوزى الى الانتقال الى القاهرة واحتراف الغناء والتمثيل مع هذا يقف ضد رغبة شقيقته تبتعد عنه وتبدأ مشوارها الفنى وحدها دون مساعدته ولقد عرفت هدى سلطان كيف تختار ادوارها وكيف تتدرج في مراحلها الفنية بما يتناسب مع اكانياتها وسنوات العمر التى تخط على الوجه والمشاعر والشخصيات التى تؤديها ومازال العطاء مستمرا ٠

واخيرا يقدم " يعقوب وهبى " حديثه عن " المونتيرة رشيدة عبد السلام " وحواره عنها ٠٠ فنعرف أنها دخلت مجال المونتاج مساعدة للاستاذين كمال أبو العلا وسعيد الشيخ عام ١٩٥٢ وبدأت كمنتيرة عام ١٩٦٠ في فيلم " نداء العشاق " ليوسف شاهين على امتداد مائة وخمسين فيلما وحتى الان ٠٠٠

وحصلت على جوائز عديدة عن افلام اشهرها " شىء من الخوف " و" الحرام " و " البوسطجى " و" الارض " و " اسكندرية كمان وكمان " و " مرسيدس " كما نعرف من خلال مقدة الكتيب والحوار مع المونتيرة رشيدة عبد السلام طبيعة هذا الفن وادق اسراره والدور الذى يلعبة في مساعدة المخرج على تحقيق رؤيتة ٠٠٠هذه الكتيبات تعد بحق أضافة ثقافية لهذا المهرجان الفنى الكبير ولكن يبدو ان ادارةالمهرجان فاتها اصدار كتيب اخر عن المكرم الراحل " نبيل عصمت " !

و ٠٠ كلمة

كلما أبتعدت عن الواقع ، رأيته بوضوح أكثر !

مكرمو القرن في مهرجان الإسكندرية

في أولى دورات مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي والتي تفتتح الألفية الثالثة كان لابد من البحث عن شـــيء جديد وجدير بهذه المناســـبة التي لا تتكرر في عمر الجيل الواحد على الإطلاق فمن البديهي أن الإنســـان لا يعيش ألفية كاملة .. وعلى هذا جاءت هذه الدورة لتربط بين بداية ألفية جديدة والعيد المئوي الأول للسينما العالمية وبالتالي للسينما المصرية ومئوية ميلاد أولى وبرزت أسماء فرضت نفسها على الإختيار حتى لا يصــبح عشــوائياً أو مزاجياً رغم الإعتراض العقيم والعاطفي وغير المنطقي الذي يتشــدق به البعض ليداري الندم الخالي من الألم .

برز اسم الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذي أثرت رواياته وسيناريوهاته الشاشة المصرية بغض النظر عن حصوله على جائزة نوبل العالمية .. وبرز اسم الفنانة الكبيرة فاتن حمامة صاحبة أكبر رصيد من الأفلام وأكثر الأفلام قيمة ونجاحاً وبرز اســـم الموســـيقار الكبير محمد عبد الوهاب رائد الســـينما الغنائية بلا منازع ، فضلاً عن حلول مئويته الأولى .. ولا شك أن عالم السينما المصرية يزخر بأسماء كبيرة أخرى تستحق التقدير ، ولهذا فإن الثلاثية الأولى التي احتفل بها المهرجان هذا العام ، لابد وأن تتبعها ثلاثيات أخرى في الدورات القادمة ليترسخ هذا التقليد المبدع ونقترح أن تكون الثلاثية القادمة من أم كلثوم عملاقة الغناء التي أثرت السينما بأفلامها الغنائية ، وعملاق التمثيل يوسف وهبي الذي أثرى الشاشة مثلما أثرى المسرح ، وعملاق الأغنية عبد الحليم حافظ الذي أثرى الفيلم الغنائي .. وهذا لا يعني تفضيل أو عدم تفضيل ولكن الذين يستحقون كثيرون ، نذكر منهم ليلى مراد وسعاد حسني وشكري سرحان ومحمد فوزي ورشدي أباظة وفريد شوقي وأنور وجدي وزكي رستم وأمينة رزق وكثيرين غيرهم لا يتسع المجال لذكرهم وحتى لا يعترض أحد مرة أخرى .

وحتى لا تأخذنا قضية التكريم وحدها ، لابد من الإشادة بحفل الإفتتاح الذي أخرجه بدر الزقازيقي بذوق رفيع أعلى من قيمته مهندس الديكور محمود نجاح ومهندس الإضـاءة ياسـر شـعلان ومهندس الصـوت محمود عبد اللطيف والفنان عمر خيرت وأوركسـترا القاهرة السـيمفوني وتجسـد فاتن حمامة على خشـبة المسـرح وأمام الجمهور في القائمة والمشاهدين عبر شاشات التليفزيون .

ونصل الى الافلام الأجنبية المشتركة في المسابقة الدولية والقسم الإعلامي وبانوراما السينما المغربية ، علاوة على أفلام الإفتتاح والتوفيق في إختيارها وثقة أصحابها في المهرجان .. أما الافلام المصرية وصعوبة جلبها واستجابة نجومها للمشاركة ، تدعو الى التفكير الجدي في إلغاء هذه البانوراما ، والاكتفاء بإختيار فيلمين فقط للمسابقة الدولية والعمل الأول .

أما موارد المهرجان الضعيفة فلابد أن تعلن ، فإما أن تزداد من الجهات الرسمية والشعبية ، وإما يحد من الدعوات المجانية دون اكتراث بالغضب والهجوم والتشويه على طريقة " عواجيز الفرح " .

- ***همسة***

ابحثوا عن الذين يتصيدون الأخطاء البسيطة الواردة ، ليجعلوا منها كارثة ومهزلة وفضيحة ، ستجدوا أنهم مغرضون وأصحاب مصلحة .. فإذا قيل لهم لو كنتم في الموقع نفسه بالظروف ذاتها ، ماذا أنتم فاعلون ؟! لخرست ألسنتهم وقصفت أقلامهم أو اقترحوا ما هو كفيل بوقوع كارثة أكبر ومهزلة أكثر وفضيحة أخطر .

و .. كلمة

إعمل ولا تعبأ بمن يضيع على نفسه فرصة العمل

من أجل تشويه عملك لا أكثر ! .

مهرجان القاهرة .. والسيول

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثامن عشر الذي يفتتح اليوم بعد مجهودات مضنية قام بها ولا يزال ســـعد الدين وهبة رئيس المهرجان ومعه عدداً من الكفاءات الجادة المخلصـــة لفترة طويلة يعد من المهرجانات الكبيرة المتميزة وسـط مهرجانات العالم السـينمائية .وبعد هذه السـنوات الطويلة من الإســـتمرارية والنجاح لابد وان نتذكر الفارس الأول الراحل (كمال الملاح) ولابد وأن نذكر الفارس الأخر (سعد الدين وهبه) .

أما وقد تصـــادف إقامة مهرجان هذا العام في أعقاب كارثة الســـيول الطبيعية وكان من الصعب إلغاء المهرجان أو تأجيله فإن البديل يصبح مساهمة المهرجان في مشاركة المتضررين مشــاركة معنوية ومادية يمكن أن تتمثل ببســاطة في تخصـيص إيراد بعض الحفلات لصـــالحهم ووضـع صـندوق زجاجي في مدخل قاعة المؤتمرات حيث يقام النشـاط الرئيســي للمهرجان تمكيناً للســـينمائيين والجمهور من التعبير عن مشـــاعرهم الطيبة بما يضـــعونه من مبالغ أياً كانت هذه المبالغ .. وهي فكرة شـــاهدناها كثيراً في عدداً من المهرجانات والمتاحف والمطارات ومن بينها مطار القاهرة الدولي ..

كما ندعو أيضـــاً الى تنظيم رحلة لضـــيوف المهرجان من الأجانب ولنجومنا لزيارة مناطق السيول للتخفيف عن المتضررين وإسعادهم بالزيارة وبالهدايا الرمزية البسيطة .

هذا هو الدور الإنساني للمهرجان الذي لا يقل أهمية عن دوره الفني .

و٠٠ كلمة

ما قيمة المال اذا عجز عن انقاذ إنسان !

مهرجان القاهرة والندوات

المهرجانات أفلام .. وهي أيضـاً ندوات ودراسـات وحوارات وإصـدارات وتكريمات .. ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي يبلغ ذروته العشرين ، ويضع مكانته جنباً الى جنب المهرجانات العالمية الكبرى والشـهيرة معاً ، سـواء بعدد الأفلام المعروضـة وتنوعها أو بالأنشـطة الثقافية المصـاحبة والتي تشـغل مساحة زمنية كبيرة من المهرجان .

فالبرنامج الطموح " دراسـات ووثائق " الذي وضـعه الناقد السـينمائي سـمير فريد ، والبرنامج المتطور " آفاق السينما في العالم " الذي وضعه الناقد المخرج السينمائي أحمد عاطف ، أصبحا حقيقة ملموسـة منذ إنطلاق شـعلة المهرجانات الفنية التي تسـتعير دائماً خشـبة المسـرح التقليدية والى جانب البرنامجين الرئيسـيين ظهرت المطبوعات مع مطلع الصـباح الأول بإشـراف الناقد السـينمائي أحمد رأفت بهجت لتكتمل الرؤية وتسـود الفائدة ويسـبح الجميع في نهر المئوية السـينمائية الأولى ويحلقوا في سـماء المئوية الثانية ..

وتشـاء الأقدار أن يحتفل المهرجان وهو على مشـارف مطلع يوبيله الفضـي بمرور مائة عام على مولد الرائد المصـــري الأول محمد كريم وعيد الميلاد الخامس والثمانين للكاتب الكبير نجيب محفوظ وعيد الميلاد السبعين للمخرجين الكبيرين يوسف شاهين وتوفيق صالح ..

كما تشـاء الأقدار أن يودع المهرجان السينمائيين العرب من الذين رحلوا هذا العام (فاطمة رشـدي – زوزو نبيل – خليل شـوقي – عادل أدهم – أحمد المتيني – صـالح مرسـي – رشـدي حامد – محمد شبل – عبد السلام الشريف – أحمد المسناوي – محسن ويفي – صلاح أبو سيف – نصري الجوزي – أحمد فياض – نزيه الشهبندر – حسان أبو غنيمة) .

وفي هذا الإطار الثقافي تناقش أحدث الإصـدارات العربية (أفلام الحركة في السـينما المصـرية) لسـمير سـيف إيقاع ومونتاج الفيلم في مصـر لعادل منير – صـحافة السـينما المصـرية لفريدة مرعي – النشرات السينمائية في مصر لناجي فوزي – الراحلون لعبد الغني داود – الرسائل الجامعية عن السينما لمجدي عبد الرحمن – محاورات لسمير نصري – مذكرات محمد كريم .

وتناقش مئويات السينما في ألمانيا وبريطانيا واليابان وفرنسا ، فضلاً عن السينما في السويد وايرلندا ونيوزيلندا وكوريا و تونس وسوريا ، ثم السينما في القارات الست .

وفي هذا الإطار الثقافي تعرض وتناقش السينما الشيلية في السنوات العشرين الأخيرة والسينما الهولندية والسينما في غينيا وبيساو .. الأولى تمثل أمريكا اللاتينية والثانية تمثل الدول الإسكندنافية والثالثة إفريقيا السوداء .. كما تعرض وتناقش سينما البور وهي سينما المهاجرين التي قدمها العرب في المهجر وخاصة في فرنسا ..

وفي هذا الإطار الثقافي تقام ندوتان كبيرتان الأولى عن السينما الإيطالية والعالم العربي من أجل تشجيع التعاون الفني والإنتاج المشترك ، والثانية عن مستقبل السينما العربية من حيث طرح الأفاق الفكرية للمئوية الثانية ومشكلة الإرتباط الشرطي لموضوعات الأفلام السياسية نتيجة التمويل الغربي فيما عدا مصر وسوريا .

وفي هذا الإطار الثقافي تجرى حوارات مع المكرمين الخمسة من العالم باروميل بيريش التشيكي وزولت كازدي المجري ولينا موللر الإيطالية وبيسانت أراندا الأسباني ونيكيتا ميخالكوف الروسي .. وتعرض أفلام تاريخ السينما في العالم من خلال تقسيم القارات أخرجها الفرنسي جون لوك جودار والبريطاني ستيفن فرايراس والألماني ايجار رتيز والياباني نجيزا وشيما ..

أما إصدارات المهرجان فإلى جانب النشرة اليومية التقليدية والكتالوج العام المعتاد صدر كتاب " حوار مع المكرمين " وهم من رواد التمثيل محمد توفيق وأمينة رزق وتحية كاريوكا وشكري سرحان ، والإخراج محمد عبد الجواد ويوسف شاهين ، والسيناريو يوسف جوهر ، والتصوير محمد نصر ، والمونتاج جلال مصطفى ، والإنتاج محمود شافعي ، والنقد إمام عمر فضلاً عن المصور المخترع أوهان .. كما صدر مجلد " مصر .. مائة سنة سينما " بقلم نخبة من السينمائيين والمؤرخين والنقاد كتبوا أربعة وعشرين مقالاً ، وهو الجهد الإضافي والملموس الذي يستحق أن نتناوله قريباً !

و ٠٠ كلمة

الاستجابة السريعة والفورية لتكريم الراحل كمال الملاخ بعد أن المحنا لذلك في يوم الافتتاح يؤكد مرة اخرى لماضبة وشفافية وموضوعية سعد الدين وهبة !

مهرجان القاهرة .. والدورة العشرين

لا يعيب مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في هذه الدورة ولا ينقص من شأنه ولا يقلل من نجاحه ولا يسقط عنه الصفة الدولية ، أي تعبير أو تعديل أو تبديل أو تقديم وتأخير أو إعتذارات من جانب أعضاء اللجان والضيوف أو نقص في عدد الأفلام المصرية والعربية أو إضافة مكرمين أو إلغاء الجانب الإستعراضي المسرحي في حفل الإفتتاح أو تسرب نتائج التحكيم أو عرض أفلام سبق عرضها في مهرجانات داخل وخارج المسابقات أو اعتراض مخرجين أو فنانين .. وما ينبغي كذلك أن يعيب مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي فيما كتب ونشر ، رغم قلة مثل هذه الملاحظات نسبياً .. فالمهم هو جودة الأفلام ونجاح لجان التحكيم في الوصول الى أفضل النتائج دون توجهات وتوازنات ومجاملات مع عدم تدخل الرقابة في أفلام المهرجان .

وما حدث قبل أن يبدأ مهرجان القاهرة السينمائي الدولي دورته العشرين لا يتعدى تصحيح المسار وتدعيم المسيرة مثل إضافة بعض الرواد الأحياء الى قائمة المكرمين الأوائل الفائزين في استفتاء المائة فيلم بحيث يقدم الرواد في حفل الإفتتاح ويحتفي بالفائزين في الختام .. ومثل تكريم بعض الشخصيات الفنية مرتين مرة في الإفتتاح ومرة في الختام ومثل اعتذار رئيس لجنة تحكيم مسابقة نجيب محفوظ للعمل الأول واختيار شخصية مصرية بدلاً منه ومثل استبدال عمل لجنة باللجنة الأخرى وتحمل إقامة أعضاء إحدى اللجنتين على امتداد أيام المهرجان .. ومثل غياب بعض أعضاء اللجنتين في حفل الإفتتاح .. ومثل عرض الفيلم الفرنسي – البلجيكي " اليوم الثامن " في الإفتتاح رغم عرضه في مهرجان كان وفوزه بجائزة التمثيل .. ومثل عرض الأفلام العربية التي عرضت في مهرجان قرطاج الأخير بصفة خاصة .. ومثل الإصرار من قبل إدارة المهرجان والهيئة العليا للمهرجان على عرض فيلم " الحشري " أو " القبطان " في مسابقة نجيب محفوظ على اعتبار أنه العمل الأول للمخرج بغض النظر عن رغبة بطل الفيلم في الإشتراك في المسابقة العامة التي تمنح ست جوائز من بينها التمثيل بينما تمنح مسابقة نجيب محفوظ جائزة واحدة للمخرج .. ومثل الإعلان عن احتمال تأخر صدور المطبوعات وغيابها في الأيام الأولى للمهرجان لأسباب اضطرارية كثيرة خاصة كتاب المكرمين وكتاب المقالات النقدية عن

عناصـــر الإســتفتاء المختلفة .. ومثل الإعلان عن الضـــائقة المالية التي يمر بها المهرجان رغم عدم تأثيرها على الدورة الحالية ودعوة وزارة الثقافة للمساهمة ولو بتغطية نفقات جانب من الجوانب الضرورية مثل المطبوعات أو الإســتضـــافات أو أعداد موقع الإدارة الرســـمي إعداداً كاملاً أو غير ذلك .. وفي المقابل فإن الدورة الحالية تعد هي الدورة الحافلة حتى الآن في عمر المهرجان فهي تحتفل بمئوية الســينما المصــرية ومن أجلها أجرت اســتفتاء هو الأول من نوعه في مهرجاننا ، وتكرم الفائزين في هذا الاستفتاء وتصـدر كتاباً يضـم دراسـات نقدية حول الاسـتفتاء ، وتقيم عرضـاً لصـور وأفيشـات مهرجان القاهرة الســينمائي في عشــرين عاماً ، وتحتفل بالمئوية الأولى لميلاد محمد كريم (١٨٩٦ – ١٩٩٦) فتقيم معرضـــاً له وتناقش مذكراته ، وتحتفل بعيد ميلاد نجيب محفوظ الخامس والثمانين فتعرض " زقاق المدق " إخراج حســـن الإمام والرواية ذاتها إخراج لورجي فونس و " بداية ونهاية " إخراج صـــلاح أبو سيف والرواية ذاتها إخراج ارتور ريبستين ، وتعرض مائة عام من السينما اليابانية إخراج ناجيزا أوشيما ، كما تعرض مائة عام من الســينما الألمانية إخراج أدجار رتيز ، وأخيراً تعرض فيلم " أم كلثوم صــوت يشبه مصر " إخراج ميشال جولد مان .

و٠٠ كلمة

تحية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في عيده العشرين ، وتحية لمؤسسة الراحل كمال الملاح ، وتحية لرافع رايته سعد الدين وهبة ، وتحية لكل من اشتركوا وشاركوا فيه ، وتحية لكل من تناولوه بالعرض والتقييم إن سلباً أو إيجاباً.

مهرجان القاهرة قبل أن يبدأ

في النصــف الاول من ديســمبر المقبل تشــهد القاهرة مهرجانها الســيمائى الدولى الحادى والعشرين للمرة الرابعة عشرة بدون رئاسة مؤسسة الراحل كمال الملاخ والأولى بدون رئيسه الراحل سعد الدين وهبة ٠٠٠ فقد اسس كمال الملاخ المهرجان عام ١٩٧٦ من خلال الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السـيما التى تنظم مهرجان الاسـكندرية الدولى ٠٠٠ وكان مهرجان القاهرة قد توقف عام ١٩٨٠ وأسـند الى كمال الشيخ عام ١٩٨٤ ثم الى سعد الدين وهبة منذ عام ١٩٨٥ ٠٠ وهى المرة الاولى التى يطرح فيها اسم فنان لرئاسـة مهرجان في مصـر بعد ان تردد ترشـيح النجم العالمى عمر الشـريف لاسـتكمال ورئاســة هذه الدورة من مهرجان القاهرة الســينمائى الدولى ٠٠٠ وهو ترشــيح موفق لوتحول الى حقيقة وفكرة جيدة قد يسـبق الها مهرجان القاهرة بعد أن فكرت مجموعة من اعضــاء مجلس إدارة جمعية كتاب ونقاد السـيما (المير أباظة ونادر عدلى وأنا) في ترشـيح الفنان نور الشـريف لرئاسـة الدورة القادمة من مهرجان الاسكندرية الدولى بعد استقالة الكاتب والناقد رؤوف توفيق رغم توفيقة في انجاح الدورة السـابقة وتمسـك المجلس برئاسـته للمهرجان للمرة الثانية ٠٠ الا أن التغيير مطلوب رغم كل شــيء وهومايحدث في مهرجانات العالم اجمع ٠٠

وفي تقليد جديد يكرم مهرجان القاهرة اكثر من شـخصـية سـينمائية عالمية اكثر من شـخصـية سينمائية عالمية المخرج الانجليزى الن باركر والمخرج الهولندى جورج سـلويرز والمخرج الامريكى روجر كورمان والمخرج البولندى كرجســـتوف زانوســـى والمخرج الاســـبانى انطونيو خيمينز ريكو الى جانب الممثل الفرنسى الان ديلون ٠٠٠ونلاحظ أن المكرمين جميعهم من المخرجين فيما عدا ممثل واحد فلماذا اذن هذا الممثل خاصـة أن مجيئة الى القاهرة مشكوك فيه وكان التقليد سيكون افضل ومحكما لو اقتصر هذا الهام على المخرجين ٠٠٠زكذلك فأن المخرجين فيما عدا مخرج واحد كلهم من اوربا فلماذا لم يتم اختيار مخرجين من كل القارات ؟

إن هذه الملاحظات تدل على ان الاختيار يتم مصـــادفة بدون منهج ولا رؤية ٠٠٠ ومايزيد من هذا الاحساس ان التكريمات المصـرية اختارت الراحلين فقط ومنهج في حد ذاته ولكن لماذا مخرج واحد واثنان من الممثلين ؟ كما يلاحظ بصفة عامه ان المكرمين جميعا سواء من الاجانب او المصريين كلهم من الرجال ولاتوجد سينمائية واحدة ولم يعلن حتى الان الا عن ضـيف واحد من ضـيوف المهرجان وهو رجل ايضـا وهل هى مصـادفة ايضـا ان يكون مخرجا فيلمى الافتتاح والختام رجلين انجليزيين ٠٠٠ او هو موقف من النسـاء في الوقت الذى احتفل مهرجان القاهرة الدولى للمسـرح التجريبى في دورته الاخيرة بمسرح المرأة؟

ثم نأتى الى الدول المشـاركة فيجد ان كل القارات ممثلة فيما عدا قارة اسـتراليا وكأن يمكن لادارة المهرجان ان تسـعى للتمثيل الاسـترالى خاصـة اننا شـاهدنه في مهرجانات دولية اخرى اقربها مهرجان كييف السينمائى الدولى الاخير ولماذا تقسم الدول حسب الحروف الابجدية وليس حسب القارات ؟

وفي تقليد جديد اخر اسـتطاعت ادارة المهرجان ان تحصـل على عدد كبير من الافلام التى فازت بشكل او بأخر في المهرجانات الدولية خاصة في السنتين الاخيرتين ٠

اما برنامج " دراسـات ووثائق " الذى يعده ويشـرف عليه ويشـارك فيه الناقد السـينمائى سـمير فريد فيسـتمر هذا العام ليقدم تنويعات مبتكرة اهمها الذكرى المئوية لمولد احمد جلال واسـتيفان روسـتى ٠٠٠ اليوبيل الذهبى لغرفة صـناعة السـيما ٠٠٠ تحية الى عزيزة امير وهنرى بركات وشـكرى سـرحان واحمد كامل مرسى وخليفة شاهين (رائد السنما في البحرين) وخالد الصديق (رائد السنما في الكويت) وصرح التهامى ورضا جبران ونسيم ونيس وسعد الله ونوس ومحمد سلمان ٠ اليوبيل الفضى لجمعية نقاد السينما واليوبيل الفضـى لاتحاد التسجيليين واليوبيل الذهبى لمهرجان كان ٠٠ فوز يوسف شـاهين بجائزة اليوبيل الذهبى بكان ٠٠٠ السنما القبطية في مصر – هوليود وجوائز الاوسكار ٠٠ مؤسس فن اليسنما دافيد وارك جريفيت – عشر دورات من مهرجان دمشق – وتحية الى سعد الدين وهبة

و كلمة :

على كل من يريد ان يقول أن يقول كل مايريد !

مهرجان القاهرة بلا رئيس ..

خطأ جسيم !

بمجرد انتهاء حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين ، ذلك الإفتتاح المبالغ في أحزانه ، سواء بصدق حقيقي أو بافتعال وادعاء الصدق ، بدأت المشكلات وأخذت تتزايد نزيفاً لا يجد من يوقفه .. وهذه هي أهمية وجود رئيس للمهرجان وأي مهرجان أو نائب للرئيس أو مدير مسئول أثناء انعقاده وليس أثناء تحضيره فقط .. فأي مهرجان معرض لمشكلات طارئة تحتاج الى قرارات سريعة وحاسمة حتى لا تتفاقم وتفسد كل شيء !

وما حدث من غضب نتيجة لاختيار فيلم " ست الستات " بديلاً لفيلم " هيستريا " شاهد على تخبط التصريحات وعدم وجود الشخصية المسئولة بعد غياب رئيس المهرجان ، الشخصية التي يمكنها التصدي للحدث واتخاذ القرار المناسب السليم والتصريح بحقيقة الأمر كمصدر وحيد للتصريحات ، فأعضاء لجنة المشاهدة يؤكدون أن فيلم " أرض أرض " هو البديل ، بينما يؤكد رئيس لجنة المشاهدة أن " ست الستات " هو البديل بعد أن أجرى حسبة غير مفهومة بعدد الأصوات ، فما هي الحقيقة وأين الحسم ؟! وكيف وافقت لجنة المشاهدة على مشاهدة فيلم لم يكتمل مونتاجه وموسيقاه لدرجة اختياره لتمثيل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان ، فتقع الواقعة ولا يكتمل الفيلم فتنكشف لجنة المشاهدة بأكملها ؟!

ثم نفاجأ بواقعة غريبة تقع لأول مرة في تاريخ لجان التحكيم في مهرجانات العالم أجمع ، وهي التوقف عن الإستمرار في مشاهدة بعض الأفلام بدعوى سوء مستواها ، بغض النظر عن أن تلك الأفلام مصرية أو أمريكية ، فهل هو قرار رئيس اللجنة وحده أم أنه أخذ الأصوات في هذا الشأن وحصل قراره على الأغلبية؟ ومع هذا لم نسمع أن أحداً من أعضاء اللجنة خاصة العرب فكر في الانسحاب أو الإعتراض أو الاحتجاج .. فضلاً عن أن مثل هذا التصرف غير قانوني ولا يتم حتى بأخذ الأصوات ولا يتم حتى لو اتفق على ذلك كل أعضاء اللجنة ، لأن اللجنة تكون في هذه الحالة باطلة وكل قراراتها بعد

ذلك باطلة من الآن وحتى إعلان النتيجة ، بل وتخضع للمساءلة القانونية .. فأين الشخصية التي توقف هذه المهزلة أو تصححها قبل أن تستقر وتصير عرفاً جديداً وتقليداً حديثاً ، أين تلك الشخصية التي يمكنها إلغاء تشكيل هذه اللجنة وإعادة تشكيلها على الفور لمشاهدة كل الأفلام كاملة ؟!

أما واقعة إلغاء ندوة تكريم رئيس المهرجان الراحل بقرار فردي من على أبو شادي رئيس الرقابة بعد أن رأى من وجهة نظره أن عدم حضور الضيوف يتطلب الإلغاء أو التأجيل ، رغم وجود عدد غفير من الجمهور والنقاد والصحفيين ، متهماً لجان المهرجان بافتقاد التنسيق والانسجام فيما بينها بسبب دعوة الضيوف العرب والأجانب لحفل غداء في موعد الندوة ، بينما احتجت في المقابل أمينة المهرجان على تصرف أبو شادي خاصة أنه ليس عضواً في لجان المهرجان ولا يحق له اتخاذ مثل هذا القرار دون الرجوع إليها ، علماً بأنها قابعة في الفندق ولا تظهر على الإطلاق في الأوبرا والهناجر ومكتبة القاهرة ، وهي المواقع الحيوية التي كان يتنقل بينها رئيس المهرجان الراحل .. وأين الفنانات المتشحات بالسواد والفنانون مذرفو الدموع في حفل الإفتتاح وحده ؟!

وتحسباً لكل هذا طالبنا بتعيين رئيس للمهرجان ، أياً كان هذا الرئيس ، دون انتظار ختام المهرجان حتى يتم إعلان اسم الرئيس الجديد الذي سيظل بلا عمل حتى اقتراب دورة المهرجان الجديدة ، وكان الأجدر أن يمارس مهمته قبل افتتاح هذه الدورة للحفاظ على نجاحها بتجنب انفجار كل تلك المشكلات .

إن التكريم والتقدير والحزن والتعزية مظاهر ينبغي الحفاظ عليها ، لكن ينبغي في الوقت نفسه ألا تعطل وتعوق مسيرة العمل العام بدعوى الاحتفاظ باسم الراحل الكريم رئيساً للمهرجان .. فالحياة لا تتوقف على إنسان واحد مهما بلغ هذا الإنسان من عظمة .. فالمجتمعات المتحضرة تعبر الأحزان والأزمات برباطة جاش وتتفرغ بما تفرزه من كفاءات وقدرات وشخصيات لمزيد من الإنجازات والنجاحات !

و .. كلمة

عيب الإنسانية أن العظيم فيها ليس عظيما بإنسانيته ولكن بمنجزاته !

مهرجان القاهرة ٠٠٠والكوميديا !

على الرغم من روعة افتتاح وختام مهرجان القاهرة السـينمائى وقوة حضـور الفنان حسـين فهمى نجما ورئيسـا للمهرجان جنبا الى جنب النجوم العالميين الان ديلون وبيتر اوتول وعمر الشـريف وكاترين دى نى واضـاءة وزير الثقافة فاروق حسنى واجادة الفنانة اسعاد يونس (لولا بعض التجاوزات) فأن الاعلان عن دورة خاصـة بالكوميديا وهو توجه طيب ٠لم يتم على النحو الاكمل فعدم تكريم عبد المنعم مدبولى الى جانب فؤاد المهندس خطأ تاريخى كان يمكن تداركة بأرجاء تكريم فاروق صبرى وعدم اضافة فنانة كوميدية وهن كثيرات – خطأ تنظيمى وسحب تكريم عادل امام يثير اكثر من تساؤل وتكريم عمر الشريف للمرة الثالثة في مهرجان واحد شـىء ولا مبرر له اللهم الا اذا كان السبب اقناعة لديلون واوتول بالحضور والثلاثة لاينتمون بالتأكيد للكوميديا ثم مامعنى ان يدفع اجر للتكريم بالاضـافة الى الاستضـافة ٠٠٠وللمرة الثانية على التوالى يعلن المهرجان عن دعوة نجوم اجانب سواء للتكريم او المشـاركة ثم يعلن في اليومالتالى عن اعتذارهم دون اسباب لأسباب واهية علما بأن الاعتذار غير المعلن كان سابقا على الاعلان عن دعوتهم ٠٠٠ وبرغم صدور مطبوعات بالاضـافة الى الكتالوج الفاخر عن المكرمين الراحلين حسـين فوزى وعباس كامل وابو السـعود لابيارى وبديع خيرى وعلى الزرقانى ومن الاحياء فؤاد المهندس الا ان الكتاب الخاص بعادل امام لم يصـدر ليس بسـبب عدم حضـورة فالراحلون لم يحضـروا كما ان اثنين من المكرمين الاحياء هما محمد عبد العزيز وفاروق صـبرى لم يفكر المهرجان اصلا في اصدار كتب عنهما مثل الاخرين وكأنهما مكرمان من الدرجة الثانية ٠٠٠ وقد وصل عدد اعضاء لجنةالتحكيم الى (١١) عضوا وهو عدد كبير للغاية ومع هذا لم تتمثل الدول العربية بما فيها مصر الا بثلاثة اعضـاء فقط وهو عدد قليل جدا ٠٠٠ وبعيدا عن سـوء التنظيم الذى صـاحب الافتتاح والختام وعدم وصـول الدعوات لاصـحابها ومستحقيها وتحديد الاماكن غير اللائقة بالشـخصـيات المدعوة والضـيوف وسـواء كانت داخل المسابقة الرسمية او غير ذلك لاتنتمى الى الكوميديا ٠ شعار هذهالدورة ولهذا لم تكن هناك ضرورة لرفع الشـعار اصـلا مادام لم يتم الالتزام به ٠ وهكذا تصـبح هذهالافلام غير مطابقة للمواصـفات ولا يحق لها الاشتراك والعرض والتسابق والحصول على جوائز ؟

و٠٠ كلمة

العالمية ٠٠ ان تكون محليا اولا **!**

مهرجان القاهرة ٠٠٠ وبانوراما السينما

على الرغم من ان رئيس مهرجان القاهرة اعتذر في مؤتمر صحفى عناهانته مهرجان الاسكندرية معلنا ان عبارة " مهرجان القاهرة ليس دوبليرا لمهرجان الاسكندرية " دست عليه فإنه يبدو إمعانا في الاعتذار اراد ان يصبح مهرجان القاهرة دوبليرا لمهرجان الاسكندرية بالفعل وليس بالقول فقد انشأ للمرة الاولى بانوراما للسينما المصرية " وهو التقليد الذى يتبعه مهرجان الاسكندرية دائما وإمعانا في التقليد والتكرار عرض في هذه البانوراما الافلام التى عرضت في مهرجان الاسكندرية داخل مسابقة رسمية منحب جوائز مالية لأول مرة بينما بانوراما القاهرة لاتمنح جوائز !٠٠٠ لكن رئيس المهرجان القاهرى يعود فيوقع نفسه في الخطأ والتعدى والعداء عندما يعلن في مجلة فنية أنه يتمنى أن يقيم المهرجان في الاسكندرية وفي فصل الصيف بالتحديد بدعوى أن مهرجانات العالم المهمة مثل مهرجانه تقام بغرض ثقافى سينمائى وغرض سياحى مما يتطلب مصيفا مثل كان وفينسيا وليس عاصمة مزدحمة بالضرورة وفي فصل الشتاء وعندما يبهه المحرر الى ان الاسكندرية لها مهرجانها يتناسى ان شرم الشيخ والعريش والغردقة وبورسعيد ورأس البر ومرسى مطروح اماكن لها سحرها يمكنها تحقيق اغراضة ورغباته وامنياته وهكذا يزيد من تعدية بقوله " أن مهرجان القاهرة هو المهرجان الاول والرئيسى " إشارة واضحة هذه المرة إلى رغبته في نقل مهرجان القاهرة الى الاسكندرية وإلقاء مهرجان الاسكندرية في البحر المتوسط بأعتباره المهرجان الثانى وغير الرئيسى ٠٠

فهل هذا الحوار مدسوس أيضا ؟ ولماذا لم يبادر بتكذيبه ؟ وهل ينتظر غفلتنا علنا لانتنبه او لانهتم بأحاديثه أم ينتظر بقظتنا وجرأتنا لكى يعتذر من جديد ؟٠٠٠ ولماذا كل هذا التخبط ؟٠٠٠ من المؤكد إذن أن الفن شىء والادارة شىء أخر ! ٠٠٠ والدليل هذه الاحاديث غير المسئولة والرغبة في الافادة الشخصية الادبية والمادية من المهرجان وليس إفادة المهرجان بالجهد والوقت وانكار الذات كما يفعل القائمون علىمهرجان الاسكندرية في جميع مجاله المنتخبة واللجوء الى الصحافة للتلميع فقط في الوقت الذى يحدد فيه إقامة الصحفيين في الافتتاح والختام داخل المسرح الصغير الملحق بالمسرح الكبير حيث يدعى من له علاقة ومن ليس له علاقة بالسينما أما كبار الصحفيين فيتعطف عليهم بالنفى في البلكون الا ان العيب في هؤلاء الصحفيين الذين يقبلون هذه المعاملة السيئة في الوقت الذى يقبلون فيه على تغطية مهرجان لايقيم لهم وزنا ولا أعتبارا !٠

و٠٠ كلمة

ان تكره من تحب ٠٠ منتهي الحب !

مهرجان الإسماعيلية في منتصف الليل

كان موفقاً تماماً قرار (سمير غريب) مدير صندوق التنمية الثقافية (بفض الإشتباك) بين مهرجاني الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة الدوليين والقوميين بعد أن كان المهرجانان في مهرجان واحد .. انتقل المهرجان القومي لينضم الى المهرجان القومي للأفلام الروائية في القاهرة .

وانفردت الإسماعيلية بالمهرجان الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة .. وهو المهرجان الدولي الرابع والأول بعد الإنفصال .. ومن المنتظر أن يتطور بدءاً من العام القادم ليصبح مهرجاناً دولياً للأفلام التسجيلية والقصيرة والفيديو بعد أن دخل الفيديو الى عالم المهرجانات والمسابقات الرسمية أيضاً .

كذلك تطور مهرجان الإسماعيلية فأصبحت أيامه سبعة بعد أن كانت ثلاثة فقط وتركزت العروض السينمائية في قصر المهرجانات الجديد بينما تتم عروض الفيديو في قاعة الفرسان بفندق ايتاب مقر الضيوف وأقامت هيئة الإستعلامات مركزاً عالمياً مجهزاً بوسائل الإتصال الدولية الى جانب المركز الصحفي المعني بشئون الصحافة والإعلام والمطبوعات والندوات والحوارات .. ولقد بذلت الهيئة العليا للمهرجان بقيادة (سمير فريد) مدير المهرجان جهوداً متصلة ومضنية على مدى ثلاثة أشهر حتى يتم الإعداد الدقيق بكل ما يتعلق بالمهرجان تجنباً للأخطاء وتفادياً للمفاجآت وتحسباً للإحتمالات واستعداداً للبدائل وصولاً الى الشكل الأمثل وتحقيقاً للصورة المثلى .. ولعل خبرة مدير المهرجان وأعضاء اللجنة العليا المكتسبة من حضور المهرجانات الدولية الخارجية التي وصلت بالإعداد لمهرجان هذا العام الى هذا المستوى الرفيع من حيث التنظيم والنظام وتكوين لجنة تحكيم وإختيار المكرمين وإهداء المهرجان الى اسم المخرج التسجيلي الروائي الراحل (عاطف الطيب) وإضافة عدد كبير من البرامج النوعية الى برنامج المسابقة الرسمية مثل برنامج (منتصف النهار) وبرنامج (منتصف الليل) وبرنامج (منتصف أيام المهرجان) وبرنامج (الندوات والحوارات) والإهتمام بالإصدارات مثل كتالوج البرامج المصورة والنشرة اليومية باللغتين العربية والإنجليزية وكتاب عن لوميير فضلاً عن حفلي الإفتتاح والختام .

الليلة يبدأ مهرجان الإسماعيلية الدولي الرابع للأفلام التسجيلية والقصيرة والليلة يتحدد المستوى فالإنطباع الأول دائماً ما يكون هو الإنطباع الأخير .. ونحن ننتظر ونتوقع ونتمنى التوفيق والنجاح .

و ٠٠كلمة

لا تتمسك برايك دون مناقشة !

من القاهرة إلى الاسكندرية

فارق كبير بين الهجوم والنقد فالهجوم له دوافع وأسباب غلبا ما يتكون شخصية ٠٠٠ بينما النقد سواء كان لاذعا أو هادئا فهو يمثل وجهة نظر إما أن تكون خالصة وقائمة على أسس نقدية ٠ أو أنطباعا يعبر عن ذوق صاحبه وقناعاته ٠٠ وماجرى من هجوم على مهرجان الاسكندرية في دورته السادسة عشر ، يكشف في حقيقته عن أقلام موتورة لأسباب معروفة مسبقا ، تكاد نعلن عنها بالحرف الواحد قبل أن يخط أصحابها حرفا واحدا ٠٠ فالسبب الرئيسى هو الاستغناء عن خدمات البعض نظرا لادائهم غير المتقن في السابق سواء كانوا من أعضاء مجلس أدارة الجمعية منظمة المهرجان او من أعضاء الجمعية العمومية وسواء كانوا من مجموعة" الفن السابع " أو كانوا من الصحفيين الذين لايدعون على الاطلاق. والدليل على ذلك أن كل الانتقادات إنصببت على تعدد الفنادق علما بأن الفنادق هى للاقامة فقط ولا يمكن أن تمارس الفعاليات فيها – كما كان يحدث – واقتنعت إدارة المهرجان بالأصوات التى نادت بالبتعاد عن الفنادق بمعنى عدم إقامة العروض والندوات فيها ٠٠ فلما تم إستبدال سينما الفندق غير المجهزة بقصر الثقافة المجهز تكالب الجميع على القصر علما بأن هذه العروض مخصصة للنقاد والصحفيين والفنانين فكيف يمكن التحكم في الدخول الى القصر وحرمان روادة الدائمين هل بالشرطة ؟ وهل هذا يليق ؟ ومع هذا فإن الازمة سواء في تعدد الفنادق أو في البحث عن قاعات اكبر ستنفرج في العام القادم والعام الذى يليه لتنتهى الى الابد حيث يقام فندق وسط المدينة سيتوعب الجميع وتفتتح قاعة كبيرة تفى بالحاجة ٠٠ ولكننا سنفاجأ بمن يطالب بالأقامة ويونات الوجبات فإذا لم يستجب له فإنه سيبحث عن شىء أخر يهاجم بهالمهرجان ٠٠٠ ولن ينتهى الهجوم طالما هناك مهرجان !

المهرجان ٠٠٠ افلام (وهذا متوفر) ومطبوعات (وهذا محقق) وندوات (وهذا يحدث) ونجوم (وهذا قائم) فماذا يريدون من مهرجان غير ذلك ؟! لقد أضـــفنا الى كل ذلك جوائز مالية وإعلانية وحقائب وأقلام وحفلات استقبال وأتوبيسات للتنقل ٠٠٠ فماذا نفعل اكثر من ذلك ؟!

ورغم هذا يقال أننا ندافعلمجرد الدفاع ٠٠٠ بينما الحقيقة أنهم يهاجمون لمجرد الهجوم ومنهم من أقام وترأس مهرجانات وفشـل فشـلا ذريعا ومع هذا ترفقنا بهم وكنا نلتمس لهم الأعذار ونكتفى بالتوجيه ٠٠٠ وهذا ما نفعله وما سنفعله مع مهرجان القاهرة !

لاتوجد كلمة حق ٠٠٠ فالكل باطل ولايبقى غير قبض الريح !

و٠٠ كلمة

اعمل لصالحك ، ولكن ليس بألاكراه !

مهرجان الإسكندرية والتنظيم

ونحن نستقبل مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي ويستقبلنا نتطلع الى دقة النظام والتنظيم والى كرم الضيافة والإستضافة والى كرم التعامل والمعاملة والى عدالة الحكم والتحكيم والى جودة الأفلام والندوات والى النشرات والمطبوعات والى جمال الحفلات والاستقبالات والى نفحات السماحة والتسامح .

فالمهرجان وأي مهرجان لكي ينجح لابد وأن يكون الحب هو البداية وهو المنطلق، الحب المتبادل بين من يقيمون المهرجان بدون خلافات وإضطرابات ، والحب بين المضيفين والمستضافين بدون حساسيات وانفعالات .

والمهرجان – أي مهرجان لكي ينجح لابد وأن يكون مؤسسة بشرية وتنظيمية ومالية مستقرة تعمل طوال العام وليس قبل الإفتتاح بأيام أو بأسابيع أو حتى شهور .. مؤسسة تحاول زيادة دخلها وأرصدتها وتوسيع دائرة اتصالاتها وعلاقاتها ومد نطاق زياراتها ومشاهداتها حتى تستقر مادياتها فلا تحتاج الى جهات تمويل تتحكم فيها أو تتخلى عنها ، وحتى تدعم مصداقيتها بالإعلام الخارجي والداخلي على السواء ، وحتى تنتقي وتختار أفضل الأفلام وأشهر الفنانين وأصدق المحكمين .

هذه هي البداية .. فهل استعد لها القائمون على مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي قبل أن يبدأ ويستمر في أنشطته وبرامجه وعروضه بعد تصفية الخلافات وحل المشكلات والتوصل الى أفضل الحلول .

لا شك في أننا نتمنى كل ذلك ، كما نتمنى للمهرجان النجاح ، حتى يستطيع أن يواصل مسيرته وأن يحقق نجاحات أكبر وطموحات أسمى وفوائد أنضج واستقرار أشمل .

ولكننا في الوقت نفسه نتابع ونرقب ونرصد دون أن نتربص أو نراقب أو نترصد نحاول أن نتمسك بالإيجابيات ونعلي من شأنها ، كما نحاول أن نتغاضى عن السلبيات دون أن نتصيدها ..

فالمصلحة واحدة والهدف واحد وهو النجاح .

لنبدأ معاً على بركة الله ، ثم نلتقي في النهاية لنقول كلمة حق ولا شيء غير الحق فالظلم فاسد وعقيم والعدل ناصع وعظيم ..

و ٠٠كلمة

أن تحكم علي الأخرين ، ليس من خلالك !

مهرجان الإسكندرية والتصحيح

لسنا بصدد الدفاع عن رئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما الذين أقاموا ونظموا مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي في دورته الثانية عشر باسم الجمعية .. ولسنا بصدد الإعتراض على النقاد والصحفيين الذين هاجموا المهرجان بحق أو بدون وجه حق .. ولكننا مع ثورة تصحيح المسيرة من أجل أن يظل المهرجان شعبياً لا حكومياً ولا خلافة .. فالمهرجان هو الشجرة الوارقة للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما على أعضائها رعايتها والحفاظ عليها ، وليس إهمالها وتجريحها والتفريط فيها ، فإذا كانت المهرجانات الأخرى بلا خطيئة فلنلق مهرجان الإسكندرية بحجر بل بحجارة. صحيح أن مهرجان الإسكندرية وقع في خطأ وخطايا ، بعضها خارج عن إرادته والبعض الآخر بسبب القرارات المتناقضة .. أما ما هو خارج عن إرادته فهو التمويل المحدود والإيرادات الضعيفة ، فمن حيث التمويل فإن وزارة الثقافة لا تدعمه إلا بمائة ألف جنيه ، رغم إنه يحمل أسمها ، وتغضب إذا حدث تقصير ما في حفلات الإفتتاح التي يحضرها الوزير ، فبكم تدعم وزارة الثقافة مهرجاناتها (المهرجان السينمائي القومي – مهرجان المسرح التجريبي – مهرجان السينما التسجيلية – مهرجان القراءة للجميع – مهرجانات قصور الثقافة وغير ذلك)؟ ووزارة الإعلام لا تدعمه مالياً وإنما تمنح الأفلام العربية مساحات إعلانية في قنواتها التليفزيونية بما يعادل (٧٥) ألف جنيه وهو عطاء عائد وليس مبلغاً نقدياً مدفوعاً ينفق منه المهرجان على أنشطته ، وفي المقابل يعرض المهرجان أفلام قطاع الإنتاج ويسمح لقنواته المختلفة بتغطية الحدث وملء ساعات كاملة واستضافة أطقمه بدون مقابل بينما تدفع القناة الفضائية العربية الواحدة خمسة الآلف جنيه دون استضافات ، أي أن الدعم الشكلي يقابله إنفاق مادي ، فبكم تدعم وزارة الإعلام مهرجاناتها ومهرجانات غيرها ومهرجان غيره وغيره (مهرجان الإذاعة والتليفزيون – مهرجان القراءة للجميع وغير ذلك)؟ وزارة السياحة لا تساهم إلا بـــ (١٥) ألف جنيه فقط (علماً بأن المهرجان له صفة سياحية الى جانب الصفة الثقافية) ومصر للطيران تمنح تخفيضاً ٥٠% على تذاكر الضيوف وشحن الأفلام (بينما تمنح شركات الطيران الوطنية تذاكر مجانية لضيوف المهرجانات الرسمية وكل هذه الجهات لا تدعو ضيوف المهرجان الى حفلات استقبال كما يحدث في كل أنحاء

الدنيا فأين محافظة الإسكندرية وأين الهيئات السكندرية وأين رجال أعمال الإسكندرية من مهرجان يحمل اسم مدينتهم ويسبب رواجاً اقتصادياً وسياحياً وفنياً لها) ؟ (ولولا أن المهرجان يحمل اسم الإسكندرية الذي نعتز به جميعاً لطالبنا بنقله الى أي محافظة ترحب به أكثر) .. ومن حيث الإيرادات فإن الاشتراكات للأعضاء وحصيلة تذاكر الحفل الختامي وتذاكر دور العرض لا تتعدى مائتي ألف جنيه .. بينما المصروفات تزيد على الإيرادات بكثير .. ومن هنا كان الإقتصاد في الإنفاق سواء على حفل الإفتتاح أو على الضيوف والنقاد والصحفيين (على الرغم من أن معظم المهرجانات الدولية لا تبدأ بحفل إفتتاح خارج نطاق عرض أحد الأفلام وتقديم المكرمين ولجنة التحكيم والنجوم ، ولا نتحمل تذاكر الطيران والإقامة الكاملة) .. وأما القرارات المتناقضة فقد تمثلت على قلتها في إنفراد رئيس المهرجان بها ، لأنه الوحيد المتفرغ والوحيد الذي يعمل بجلد لا يعاونه إلا عدد محدود من المجلس (اسم فيلم الافتتاح ثم تغييره وإعلان اسم رئيس لجنة لتحكيم الدولية حتى أخر لحظة رغم وجوده ، وإعلان أسماء بعض الأفلام العربية رغم عدم الحصول عليها ، وإعلان اشتراك فيلم رومانتيكا ثم التردد في عرضه ، واستثناء بعض النقاد والصحفيين من تحمل نفقات الإقامة) .. ولهذا أبدى الرجل استعداده لتقديم استقالته من الجمعية والمهرجان ، ولكن غالبية أعضاء المجلس رفضوا مؤقتاً من منطلق الإحساس بمسئوليتهم وتصميمهم على المشاركة الفعلية لإنجاح دورة المهرجان القادمة ..

ولهذا نقترح دعوة الجمعية العمومية للمشاركة الفعالة من الآن حتى تظل شجرتهم الوارفة بعيدة عن الأيدي الممتدة بصدق أو بغير صدق لا ننتزعها من جذورها بإسم أي دعوى أو تحت أي مسمى .. ولتمتد هذه الأيدي بالمعاونة والمؤازرة والحب .. فالمهرجانات أفلام قبل أي شيء أخر .

و ٠٠ كلمة

الغيرة ليست بالضرورة حبا !

مهرجان الإسكندرية وأفلام متميزة

من أفلام مهرجان الإسـكندرية الدولي الثالث عشـر فيلم : إيزابيلا .. المجرية أو " العاهرات " المجري إخراج إيليديكو سابو .. والفيلم يستعرض حياة ثلاث من النساء يتعرضن لتجربة الطلاق التي يصحبها مكابدة العذاب عاطفياً وجنسياً واجتماعياً ، خاصة في وجود الأطفال الذين يشعرون بالتشتت والضياع نتيجة لعناد وفشل الأبوين في الحفاظ على كيان البيت والأسرة ، بدلاً من إنكار الذات والتفرغ لرعاية الأطفال للوصول بهم الى بر الأمان حتى يواصلوا حياتهم في جو خال من العقد النفسية ، ومن عدم الأمان الإجتماعي والأمن المادي .. صحيح أن الزوجة إنسانة لها حقوقها ومشاعرها وكذلك الرجل ، وقد يكون في الإنفصال راحة وسعادة للطرفين معاً ، ولكن السؤال الذي يلح دائماً ويفرض نفسه دوماً هو " ما ذنب الأبناء " ؟! .. إن التضحية واجبة والتنازل وارد ، ومن هنا فإن الطلاق يظل شراً حتى وإن كان حلالاً وضرورة ..

سوزانا .. التشيكوسلوفاكية

هذا الفيلم من إنتاج ١٩٩٦ ، وهو إنتاج مشترك بين الدولة المقسمة الى دولتين سلوفاكيا والتشيك إخراج دوسان رابوس .. والفيلم يدور حول قصة حب محكوم عليها بالإعدام .. فالفتاة تحب رساماً ومصوراً يدمن المخدرات ويدفعها الى الإدمان ، تحاول أن تهرب من هذا الوكر الذي يسميه الرجل أستوديو يجلب إليه الفتيات والنساء ليصورهن عرايا تماماً ويصورهن في أوضاع جنسية فرادى أو مع أخريات وآخرين دون أن تخضع الفتاة العاشقة للهبوط الى هذا المنزلق الخطير ، فهي ابنة لأب ثري ولكنه منفصل عن الأم حتى قبل أن ترحل وتترك ابنتها لأب وزوجة الأب ، مما دفعها الى الارتماء في قبضة هذا الرجل المخدر دائماً .. وعندما تقرر أن تبتعد عنه تكتشف أنها حامل ، ولكن العشيق يرفض هذا الحمل ، وعندما تضع وليدتها يتعدى عليها بالضرب حتى الموت وسط بكاء الطفلة فيأخذها بين أحضانه في ذهول .. إنه الحب الدامي والإدمان المجنون والسلوك غير المسئول ، هي العلاقة الفاشلة التي تؤدي بحياة الأم وتجني على طفلة بريئة وتترك الأب الضائع لضياع أشد فتكاً وأعنف مشاعراً !

كاتـي .. الأمريكية

أو " قبلة فرنسـية " وهو عنوان الفيلم الأمريكي إنتاج ١٩٩٥ إخراج لورانس كاسـدان .. والفيلم يؤكد أن الخطأ يجر وراءه خطأ آخر بل أخطاء كثيرة ..

فقد أخطأ خطيب كاتي عندما وقع في غرام إمرأة فرنســية أثناء رحلته الى باريس ونســي تماماً خطيبته التي تحبه والتي كان يحبها .. ومن فرط حب كاتي لخطيبها المخادع والخائن تحاول أن تســتعيده متغاضية عن خطئه وخطيئته ، إلا أنها تلتقي برجل آخر فرنسي ينسيها خطيبها السراب ، وبالفعل يحقق لها السـعادة المفقودة عاطفياً وجنسـياً ، تتنسـى خطيبها الذي نسـيها وتفعل فيه ما فعله فيها على طريقة " واحدة بواحدة " وعلى طريقة " البادئ أظلم " ولكن أين البادئ في كل هذا ؟! وهل يريد الفيلم أن يكشف عن سـحر وسـر عاصـمة النور التي تجذب الأمريكان سـادة العالم وقوته العظمى وتوقعهم في رجالها ونسائها على حد سواء ؟!

و .. كلمـة

أفلاطون .. أين مدينتك الفاضـــلـة من مدن الدمار والغبار والألغام والأوهام والمؤامرات والمناورات .. أين ؟!

مهرجان الاسكندرية والنجاح

عندما تتوافرعناصر النجاح لأى عمل ولا ينجح يصبح الحساب عسيرا أما اذا لم تتوافر عناصر النجاح فإن الحساب يكون عبثا ٠٠٠ومهرجان الاسكندرية الدولى لم يصادف أى نجاح في دوراته الاخيرة ولم سصادف النجاح المرجو في دوراته قبل ذلك بسبب العوامل المادية والبشرية فقد كان مجلس ادارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما المنظمة للمهرجان ولايزال – منشقا على نفسه مشتتا في غير توحد كل منهم يعمل منفردا أو في غير" شلة " أو لايعمل على الاطلاق رئيس المجلس يبذل جهدا مع معاونية من خارج المجلس ولكنه الجهد الضائع لأن القرارات الفردية تخضع لوجهة نظر واحدة مما يعرضها دائما لعدم التوفيق ٠٠٠ وتجىء دورة المهرجان هذا العام وهى تحمل قدرا كبيرا من التفاؤل رغم انها تحمل الرقم (١٣) فرئيس المهرجان الناقد والكاتب رءوف توفيق عضو المجلس الذى تردد كثيرا في قبول هذه الرئاسةواشترط الا تفرض عليه بعد ذلك الا بموافقته استطاع بقليل من الامل وكثيرا من الحكمة أن يلم شمل المجلس بنسبة عالية فتسابق غالبية الاعضاء في القيام بأدوار ايجابية لتوفير الاموال الضرورية والأقتصاد في انفاقها والترشيد في استهلاكها الى جانب التركيز على الاعداد والتنظيم بحيث يتم تجنب الاخطاء لكى يخرج المهرجان بدءا بحفل الأفتتاح وحتى حفل الختام في صورة مشرفة تليق باسم الجمعية وباسم الاسكندرية ٠٠وهكذا توافرت عناصر النجاح للدورة الثالثة عشرة فقد اضاف وزير الثقافة الى الدعم السنوى جهاز كمبيوتر متطورا واضاف وزير الاعلام الى الدعم الاعلانى السنوى تخيض قيمة اعلانات الرعاة بالتليفزيون واستضافة الصحفيين الاجانب ووافق محافظ الاسكندرية الجديد ولأول مرة على وضع الافيشات والاعلانات في انحاء المدينة والغاء ضريبة المحافظة على تذاكر دور العرض السينمائية الخاصة بأفلام المهرجان وتسابق اصحاب الفنادق الكبرى بالثغر الشيراتون والمنتزة ومتروبول فضلا عن نادى اليخت وهيئة تنشيط السياحة على اقامة حفلات ساهرة وحفلات استقبال ودعوات غداء وعشاء لضيوف المهرجان والفنانين الاجانب والعرب والمصريين ووافقت مؤسسة الاهرام لأول مرة على القيام بالحملة الاعلانية وتبرعت دار منسى برس الصحفية بطباعة الكتالوج وقامت سفنكس للسياحة السيارات بنقل الضيوف بين القاهرة والاسكندرية بالمجان وتولى تليفزيون الاسكندرية

الاسهام في اعداد حفلى الافتتاح والختام واسهم اعضاء جماعة الفن السابع بأتيلية الاسكندرة في الاعداد والتنظيم وتنازل عدد كبير من المطربين والمطربات عن اجورهم نظير احياء الحفلات الساهرة٠٠

اما الافلام وهى عصب المهرجانات الحقيقى وشريانها التاجى فقد وصل عددها الى خمسين فيلما بما فيها فيلم الافتتاح الفرنسى البرتغالى المشترك وتضم المسابقة الرسمية ستة افلام من بينها الفيلم المصرى " عفريت النهار " وتضم مسابقة العمل الاول اربعة افلام وتضمم البانوراما المصرية ستة افلام وتشترك هذا العام الى جانب مصر اثنتان وعشرون دولة هى فرنسا وايطاليا واسبانيا وبلجيكا وسويسرا واليونان وتركيا وبريطانيا والبرتغال وروسيا وامريكا والتشيك وسلوفاكيا وهولندا وبولندا والمجر والبرازيل والهند واوزبكستان والبوسنة والعراق وسوريا ٠٠

ومن هنا يصبح الحساب عسيرا لان عناصر النجاج قد توافرت وبقيت حكمة رئيس المهرجان بدون تساهل ولامهادنة وبقى حسن تصرف اعضاء اللجنة التنفيذية بدون مجاملة ولا حرج وجهود العاملين المخلصة المجردة من الهوى والمصالح والتآمر والمناورات تحقيقا للنجاح المرجو والمنتظر في الوقت نفسه لهذا المهرجان السينمائى المصرى الدولى الذى يحمل اسم عروس البحر المتوسط الاسكندرية

و٠٠كلمة

أرسطو ٠٠٠ يامن علمتنا فن الشعر والموت !

مهرجان الاسكندرية ٠٠ مزيد من النجاح

نتيجة لتوافرعناصـــر النجاح لمهرجان الاســكندرية الســينمائى الدولى في دورته الثالثة عشـــر هذا العام وبفضــل رئاســة رؤوف توفيق له واجتهاد اعضــاء مجلس ادارة الجمعية المصــرية لكتاب ونقاد الســينما الجدد وخبرة الرعيل الاول من اعضـــاء المجلس تحقق الكثير من النجاح ولاح في الافق القريب النجاح الكامل امرجو والمفترض تأكيدا لاســتمرار الحياة ومقدرا الأجيال المتعاقبة والجديدة على حمل الراية بثقة ورفعها عالية بأمانة وحتى لانظل نترحم على الأيام الماضـية والشـخصـيات الراحلة وأنكنا لابد وأن نذكر هذه الأيام بالخير وأن نردد أسماء تلك الشخصيات بالاحترام والتقدير !!

لقد كان مهرجان هذا العام بروفة أخيرة لعرض العام القادم فجاء الافتتاح مبشــرا رغم بعض الأخطاء في تقديم المكرمين ولجنتى التحكيم العالمية والمصـرية وعرض بعض المشـاهد الطويلة على الشـاشـة وإجراء حوارات مع الفنانين المصـــريين وإغفال العرب والأجانب إلا أن اســتعراض ســمير صــبرى كان ملائما ومواكبا كما أن تنظيم القاعة كان اقرب الى الكمال لولا تكالب المصــريين على الوزير والمحافظ والفنانين وأغلب الاعتقاد القريب من اليقين أن حفل افتاح العام القادم سيكون أفضل وأكثر تنظيما ٠٠

وينتقل الضـيوف الى فندق الشيراتون الذى يقيم حفل استقبال على مستوى طيب وجيد تضـاف الى ذلك إجراءات التسكين السريعة لعدد الضيوف الكبير وغير المنتظر ٠٠ ثم تبدأ العروض السينمائية في قاعة الســينما بالفندق حيث يشــاهد النقاد والصـــحفيون والجمهور الأفلام مع اعضـــاء لجنتى التحكيم وكذلك الندوات التالية للأفلام عن هذه الأفلام ٠٠ ولقد جاء الأقبال الجماهيرى كبيرا هذا العام خاصـــــة في الندوات الكبرى فق نظم المهرجان ندوة مع وزير الثقافة جاءت ســاخنة لتعدد وجهات النظر وتحدث فيها الفنانون الذين أقاموا حوارا مثمرا مع الوزير بقلوب مفتوحة وعقول مستنيرة ٠٠ وكذلك نظم المهرجان ندوة مع الفنان يوسـف شـاهين الذى ركز حديثة على قانون الاعفاءات الجديد الخاص بالشركات الكبرى دون المنتجين الآخرين وجاء حديثة جريئا وعميقا يحمل كثيرا من النقد وكثيرا من الحلول أيضـــا ٠٠ أما ندوة الراحل هنرى بركات والراحل مخمد شـــبل فكانت مثيرة مملوءة بالوفاء والتحية وأما ندوات الأفلام فكانت

إيجابية نتيجة للحوار الذى كان يدور دائما بين الجمهور وأصـــحاب الفيلم دون مجاملة ودون تجنى ٠٠ ومن ممظاهرة بروفة النجاح ايضا الحفلات الخارجية التى أقيمت في الأسكندرية بمناسبة إقامة المهرجان وإعلانات الصـحف التى أسـتثمرت اسـم المهرجان وتاريخ انعقادة والشـركات التى وضـعت نماذج من انتاجها في ساحة الفندق ومداخلة وأمام قاعة العرض السينمائية مما يبشـر بأن الرعاة قادمون للمهرجان بكثرة ووفرة في العام القادم ٠٠٠

كل هذا سـجل في الكتالوج الذىلم يتأخر لحظة عن بداية حفل الافتتاح والمركز الصـحفى الذى فتح مقره داخل الفندق منذ بداية فعاليات المهرجان موفرا المعلومات والبيانات والصـــور لكل من يطلبها والنشـــرة اليومية التىصدرت بإنتظام ووزعت لتقدم صورة حية عن أحداث المهرجان ٠٠

لاشـــك إذن في أن النجاح قادم في المهرجان المقبل نجاحا حقيقيا وكاملا بلا أخطاء متعمدة أو غير متعمدة !

و ٠٠ كلمة

خيط رفيع بين الثقة والغرور !

عروس دورات و مهرجان الإسكندرية

كل المؤشرات تؤكد أن الدورة ١٥ لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي التي تتزامن مع اليوبيل الفضي للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما " ٢٥ سنة " هي أفضل وأجمل الدورات جميعاً .. هي الأفضل من حيث التمويل فلأول مرة يدعم المهرجان عدد من الرعاة ، وقد بدأ هذا الدعم بتقديم فندق متروبول الكلاسيكي الفاخر بالكامل منحة لا ترد فحقق صاحبه أحمد عطية ومديره العام أحمد عينو حلم إقامة المهرجان في وسط المدينة بدلاً من الإختفاء في أطرافها وقدم د . جمال الدين مختار رئيس الأكاديمية العربية البحرية دعماً وصل الى خمسين ألف جنيه ، وقدم نجيب ساويرس رئيس نهضة مصر دعماً وصل الى خمسين ألف جنيه بالإضافة الى مجمع دور عرض سموحة ، وقد فرحات الشرشاري رئيس سيراميك الفراعنة دعماً عينياً للمهرجان ولمقر الجمعية .. وقدم وسيم محي الدين أجنحة السلاملك لكبار الضيوف وقدم د. على السمان سكرتير عام الجمعية الأوروبية المصرية للأعلام الإقتصادي جائزتين قيمتهما ١٥ ألف دولار لأفضل فيلمين مصري وأوروبي .. ولأول مرة يرفع وزير الثقافة فاروق حسني دعمه الى مائة وخمسين ألف جنيه بالإضافة الى تكاليف حفلي الإفتتاح والختام التي تصل الى مائة وخمسين ألف جنيه أخرى ، ويرفع وزير الإعلام صفوت الشريف دعمه الى مائة ألف جنيه جوائز إعلامية ، ويرفع محافظ الإسكندرية عبد السلام المحجوب دعمه الى سبعين ألف جنيه بالإضافة الى مساهمات كثيرة أخرى ، كما تؤكد كل المؤشرات أن الدورة ١٥ لمهرجان الإسكندرية هي الأفضل من حيث التنظيم فكل شيء معد مسبقاً وبدقة دون ترك أي شيء للمفاجآت .. وهي ألأفضل من حيث الإصدارات التى وصل عددها الى تسعة كتب ولم يكن الإصدار يزيد على الكتالوج أما الكتب فخمسة منها عن المكرمين محمود ياسين بقلم محي الدين فتحي ، سعيد مرزوق بقلم طارق الشناوي ، كمال أبو العلا بقلم سمير شحاتة ، رمسيس مرزوق ، بقلم عواطف صادق ، نيللي إعداد محمود قاسم وكتاب عن المهرجان في ١٥ دورة يصدر في مناسبة اليوبيل الفضي للجمعية إعداد محمود سامي عطا الله ، وكتاب عن أم كلثوم بمناسبة الإحتفال بمئويتها بقلم الراحل سعد الدين وهبة وكتاب عن السينما الفلسطينية لمجموعة من الباحثين تقديم محفوظ عبد الرحمن هذا بالإضافة الى النشرة اليومية بلغات

ثلاث العربية والإنجليزية والفرنسـيـة .. وهذه الدورة هي الأجمل من حيث المكان وتنوعه فقد اسـتبدل بالمكان الواحد في طرف الثغر ثلاثة فنادق فاخرة في قلب المدينة وفندق رابع خاص بلجنة التحكيم حتى تتفرغ لمهمتها وفندقان فيما يشـبه المنتج لضـيوف الإفتتاح ، وتنوعت المطاعم فلم تعد مقصـورة على طعام فندق واحد بل امتدت الى الفنادق السـتة بالإضـافة الى أفخر مطاعم قلب المدينة بحيث لا يتقيد الضـيف وله أن يختار .. وهذه الدورة هي الأجمل من حيث الزمان ففي منتصـف سـبتمبر يعود الهدوء الى المدينة ليبدأ زوار القاهرة عاماً دراسـياً جديداً ويتوجه المهرجان لأهل الإسـكندرية في المقام الأول .. وهذه الدورة هي الأجمل من حيث الأفلام فقد وصـل عدد الدول المشـتركة الى ثلاثين دولة شـاركت بحوالي خمسين فيلماً فضلاً عن حوالي عشرة أفلام مصرية وسبعة أفلام فلسطينية ، وهذه الأفلام تعرض في مجمع رونيسـانس سـموحة لأول مرة ، وفي دور عرض راديو وريالتو وريو الشـتوي والصـيفي وفي سـينما فندق متروبول وسـينما فندق براديز أن المعمورة بالإضـافة الى قصـر التذوق بسـيدي جابر وتعقد ندوات مع النجوم والنقاد عقب عرض أفلام المسـابقة الدولية ، في قصـر التذوق وعقب عرضـه الأفلام المصرية في سينما فندق متروبول .. كف حدث هذا ولماذا كل هذا ؟!

أولاً : سيادة الديمقراطية في مناقشات وقرارات مجلس الإدارة فلا تصدر قرارات منفردة ..

ثانياً : القيادة الحكيمة الفعالة بلا تسلط ..

ثالثا : العناصر الجادة المخلصة التي وجدت وأوجدت الفرصة للإنطلاق وتفجير الطاقات .

رابعاً : الرغبة في التغيير والعمل على التغيير والوصول الى التغيير نحو الأنفع والأرفع ..

خامساً :الإصرار على تحقيق الأحلام والإمساك باللحظة المناسبة للتحليق على أرض الواقع ..

سادساً : ثقة المسئولين ورجال المال والأعمال في الأيدي الأمنية التي تنجز ولا تبدد مضحية بالوقت والجهد والفكر بلا مقابل سوى إنكار الذات وانتظار النجاح يرجع الى الجمعية العمومية التي أفرزت خيرة عناصرها في مجلس إدارة يقترب من الكمال ، مجلس أرسى مبادئ وقواعد للقادمين من بعده .. وباسم هذا المجلس الذي أشرف بعضويته لا نخفي أننا تعبنا ولكنا جنينا الثمار وأن لنا أن نسلم الراية خفاقة بالحب واليقين ..!

و .. كلمة

لا يحسد الذين يرون بالبصر ..

ولكن يحسد الذين يرون بالبصيرة !

إنطباعات من مهرجان الإسكندرية

تنظيم حفل الإفتتاح في قاعة المؤتمرات هذا العام أفضـــل من الأعوام الســـابقة ولكن حفل الإفتتاح نفسه على خشبة المسرح لم يكن موفقاً ربما لأن المخرج السينمائي التسجيلي " هشام النحاس " تحمل مسئولية مسرحية خارج نطاق تخصصه وإبداعه فجاء البرنامج خاوياً هشاً بداية من الميكروفونات العاطلة ومذيعة القناة الخامســة الى اهتمت فقط بنفســها فقدمت لنا شـخصـيتها والإضـاءة الحائرة بغير تركيز على الفقرات حتى أفراد موسيقى حسب الله بملابسهم غير اللائقة والكورال النائم بأغنياته المختارة بدون منهج سينمائي وعدم صعود الضيوف الأجانب ولجنة التحكيم المصرية كاملة على خشبة المسرح والترحيب بالنجوم وهم في القائمة وليسوا على خشـبة المسـرح وأخيراً إجراء التسـجيلات التلفزيونية داخل القاعة أثناء تقديم الفقرات بغير لياقة ولا تنظيم ولا تصـــدي من إدارة المهرجان للتنبيه لكي يتم التســجيل أثناء الإسـتراحة أو في أي وقت أخر بينما نعلم أن المسـرح له احترامه لدرجة أنهم في الدول المتحضـرة يمنعون التصوير الفوتوغرافي لكي لا تزعج الفلاشات السادة الحضور .

- فيلم الافتتاح " عيش الغراب " فيلم مهم كسيناريو وكإخراج وتمثيل ولكنه ليس فيلماً مصـرياً ، إنه فيلم أمريكي باللغة العربية يقوم ببطولته ممثلون مصـريون .. ولازالت مشـكلة نور الشـريف هي الوزن الزائد .. ادعت إدارة المهرجان أن تكوين لجنة التحكيم العربية هي السبب في عدم اشتراك عدد وافرمن الأفلام المصـرية ، فغيرت اللجنة ، فإدعت أن المنتجين والمخرجين لازالوا مصـرين على عدم الإشـتراك لأن اللجنة لم تشـكل بالطريقة التي تروق لهم ، فتغيرت اللجنة مرة ثالثة .. ولكن النتيجة أن فيلماً واحداً هولندي إشـــترك وفيلمين من إنتاج التليفزيون لا دخل لهما بلجنة التحكيم لانهما لا يحصـــلان على جوائز إنتاج التلفزيون .. ومع كل هذا منذ متى تتحكم الأفلام في لجان التحكيم ، شيء مضحك وهزلي بالفعل !
- بعد الإعلان عن اشتراك فيلم " حسن اللول " فجأة أعلن عدم إشتراكه لأنه لم ينته بعد رغم وجود بطله أحمد زكي ورغم أن لجنة التحكيم تغيرت على حسب هوى المنتجين والمخرجين !!

- وأعلنت إدارة المهرجان عن اشـتراك فيلم " رومانتيكا " رغم أنها تعلم سـلفاً أن هناك مشـاكل بين المنتجين والمخرج .. وفجأة وصـــــل فاكس الى إدارة المهرجان مكتوب بالكمبيوتر ولكن بدون توقيع بخط اليد يتضمن كلمة المخرج زكي فطين عبد الوهاب يرجو المهرجان مساعدته في عدم عرض الفيلم فقررت إدارة المهرجان عدم عرض الفيلم رغم أن المنتج أرسـل بوبيناته ودفع رسـم الإشـتراك وتكلف من قبل مصـروفات الترجمة والطبع والتحميض وعمل كتالوج وجاء مندوبه الى مقر المهرجان ليكتشـف هذا القرار الغريب وأبدى دفاعه وقدم مسـتنداته واجتمعت إدارة المهرجان (مجلس الإدارة والهيئة العليا والمشـكلة خصـيصـاً) ودارت مناقشـات لا معنى لها لأن الغالبية ادعت أن المخرج هو صـاحب الفيلم ، وقلنا أنه صـاحب الفيلم أدبياً ولكنه ليس صـاحبه مادياً ، خاصـــــة وأن في حالة هذا الفيلم فإن المخرج لم يحضـــــر ولم يبعث مندوب وأنه لم يوقع على الفاكس فلم يعد رسمياً ولم يرسله بشكل رسمي وقانوني وأنه مدان من قبل نقابة المهن التمثيلية وغرفة صـناعة السـينما والنيابة العامة والقضـاء (بحكم قضـائي) بأنه عطل الفيلم وامتنع عن استكماله واسـتكمل بغيره وأصـبح لا علاقة له بأي تطور خاص بالفيلم وبالتالي بعرضـه خاصـة وأنه حصل على أجره كاملاً ومع هذا تخبطت إدارة المهرجان المشتركة وأخيراً تقرر عرضـه سراً في السـاعة الثامنة صـــباحاً ، علماً بأن المهرجان يعاني من قلة الأفلام العربية وقلة الدخل وحصيلة البيع وأن المهرجان يعاند نفسه بدون سبب لأنه ليس طرفاً في المشكلة بل هو مسئول عن عدم العرض مسئولية قانونية وليس مسئولاً عن العرض ، وأنه إذا كان قد قرر عرض الفيلم فلماذا في هذا الوقت الغريب ، إنه تخبط آخر من تخبطات إدارة المهرجان!
- عندما نقول إدارة المهرجان نعني رئيسه ورئيس جمعية كتاب ونقاد السينما أحمد الحضري الذي ينفرد بالقرارات والتصرفات وأحياناً يستشير أثنين أو ثلاثة من أعضاء المجلس فيندفع كل منهم الى إتجاه مضـاد من الإتجاه الأخر وبالتالي يصـدر القرار ويصـدر نقيضـه في اللحظة ذاتها ، شيء أغرب من الخيال !

ملحوظة

- **أنا عضـــو مجلس الإدارة وعضـــو اللجنة العليا ومع هذا أعاني من هذا الوضـــع واعترض عليه ولا أجد من يساندني إلا قلة قليلة لا تشكل أغلبية !**
- **رومانتيكا مسئولية المنتج كفيلم .. والمخرج فنياً ..!**
- **منذ متى تتحكم الأفلام في لجان التحكيم ..!**

و .. كلمـة

لم يعد هناك وقتاً لإقامة صداقات ..

إحتفظ بأصدقائك على عيوبهم !

كلمة لابد منها

لنا أن تفاءل بهذا الرقم (١٥) وبرقم (٢٥) أيضـــاً .. الأول لأن دورة مهرجان هذا العام تحمله بثقة وفخار ولأن افتتاح الدورة في ١٥ سبتمبر ، والثاني لأنه يمثل اليوبيل الفضـي للجمعية المصـرية لكتاب ونقاد الســينما منظمة المهرجان.. والتفاؤل يجيء من نجاح التغيير ونجاح التجديد ونجاح التنظيم .. ومؤشـــر النجاح يجيء من الإقبال الشـــديد على الوجود في المهرجان ســـواء من قبل منتجي الأفلام الأجنبية ونجوم هذه الأفلام أو من قبل منتجي الأفلام المصـرية ونجوم هذه الأفلام ، وكذلك من الوزارات والهيئات والمؤسـســات والشـركات التي كانت ترعي المهرجان ، وتلك التي ترعاه لأول مرة ، وأخيراً من الضـــيوف الذين اعتادوا تلبية الدعوة أو الذين يلبون الدعوة لأول مرة ، وقنوات التلفزيون والصـــحفيون ، وهكذا بعد أن كان عدد الغرف يقل عن مائة غرفة وصـل الى مائة وخمسـين غرفة الى مائتين وخمسـين ضـيفاً ومشـاركاً .. هذا بالإضـافة الى ارتفاع عدد الدول المشـاركة والأفلام المعروضـة الأجنبية والعربية والمصرية ، وعدد دور العرض وعدد الجوائز سواء الإعلامية أو الشرفية أو المالية ..

ومع هذا فإن التفاؤل لا ينبغي أن يســلمنا الى الســكون ، ولكنه يزيدنا حركة حتى آخر لحظة في عمر هذه الدورة ، كما أن النجاح لا ينبغي أن يســكرنا فنركن الى الهدوء والراحة ، ولكنه يزيدنا جهداً حتى لا نفاجأ بمزيد من التراخي الذي لاحظناه على البعض ومزيد من الضـــرب تحت الحزام الذي لمســـناه من البعض الآخر .. لابد من اليقظة والمواجهة ، والحسـم وعدم التردد في اتخاذ القرارات وعدم الإلتفات الى غضـــب من لا يعجبه العجب على طريقة " معازيم الفرح " فمن المســتحيل إرضـــاء الجميع .. نقول هذا من الآن لأننا واجهنا المصــــاعب والصـــعاب لدرجة أحالت الصـــدق والموضـــوعية الى تجربة مريرة ومستحيلة ، ولكنا قاومنا وصـمدنا في محاولة للوصـول الى الكمال ، إلا أن الكمال لله وحده ، هو الذي يرعانا ويوفقنا جميعاً .. وعلى بركته تفتتح الليلة هذه الدورة الفريدة لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي !

مهرجان الإسكندرية والختام

ليلة نجاح المهرجان

ليلة أمس وضعت الدورة الخامسة عشرة لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي تاجاً فوق رأسها تحيط بها أكاليل النصر وهي تسلم علمها الخفاق للدورة القادمة ، لقد تحقق النجاح الشعبي وعاشت جماهير الإسكندرية أجمل أيامها ولياليها وشاركت في عرس عروس البحر المتوسط أمام شهود العيان من أنحاء الدنيا ، بما في ذلك أحدث دول العالم ، وهي أقدمها أيضاً .. دولة فلسطين المستقلة ، التي قدم المهرجان بانوراما خاصة بالسينما فيها ..

ولقد أثمر الجهد الذي تركز في أيد معدودة وأمينة ومخلصة وقادرة على العطاء ، تلك الأيدي التي تشابكت مع كل الأيدي الممتدة للمساعدة والمعاونة والمؤازرة تشجيعياً من أجل نجاح الفكرة والتوفيق في التنفيذ .. ولقد مرت الأيام سريعة جميلة تحمل العطر والذكريات وتحمل مزيداً من الايجابيات وقليلاً من السلبيات ، حتى تزداد الايجابيات وتتلاشى السلبيات في المستقبل القريب بفضل الرؤى الصائبة والقرارات الحكيمة وعدم الإلتفات الى صغائر الأمور وضعاف النفوس وعدم التوقف أمام الضربات الطائشة والسهام المكسورة .. فقد تنقل ضيوف المهرجان على طول الثغر وعرضه وفي جهاته الأربع وعاشت أكثر من منطقة احتفالات المهرجان في محطة الرمل وحول تمثال الزعيم سعد زغلول وفي طريق أم المصريين صفية زغلول وفي جاردن سيتي الإسكندرية – منطقة سموحة داخل مجمع رينيسانس – وفي سيدي جابر بقصر التذوق وفي المعمورة داخل برادايز آن وفي رحاب المرسى أبو العباس وعلى مشارف قلعة قايتباي الشهيرة ، ومع تنقل الضيوف تنقلت الأفلام أيضاً من منطقة الى أخرى ومن دار عرض الى دار عرض أخرى في القاعات المغلقة وفي قاعات الفنادق المكيفة وفي الهواء الطلق أيضاً .. ومع تنقل الضيوف والأفلام تنقل الجمهور الغفير أيضاً والتفت الحشود حول مقر المهرجان في قلب المدينة حتى الساعات الأخيرة من الليل والساعات الأولى من النهار تطل على النجوم وتحييهم وتصافحهم وتسعد بهم ويسعدون بها أيضاً .

لقد شاهد أعضاء لجنتي التحكيم الدولية والمصرية أفلام المسابقتين واتخذوا قراراتهم بحيدة وموضوعية وهي قرارات لم تتدخل فيها إدارة المهرجان على الإطلاق ، ولقد علمت بها أمس مع جمهور حفل توزيع الجوائز داخل قاعة المؤتمرات الكبرى بالشاطبي ومع جمهور المشاهدين عبر قنوات التلفزيون الرسمية والمحلية والفضائية والعربية ، ولقد سعد الفائزون ونتمنى للذين لم يفزوا حظاً أوفر في الدورة القادمة ، دون غضب أو حساسيات .. ولقد أسهمت أجهزة الدولة المختلفة في تدعيم المهرجان وأسهم الرعاة لأول مرة في منح جوائز مالية للمهرجان .. ولسوف تدعم الدولة الدورة القادمة بالمزيد ولسوف يتنافس الرعاة في منح مزيد من الجوائز ولسوف تتوسع إدارة المهرجان في جذب الأفلام ودعوة الضيوف وإضافة الجديد من الأفكار والمفيد من المغامرات والكثير من النجاحات ولسوف ينضم الذين تراجعوا وصمتوا واكتفوا بالترقب والانتظار والتصيد رغبة في الشماتة المستحيلة ، ولسوف يكف عن مضايقاتهم وشائعاتهم كل الذين ظنوا أنهم مبعدون ومستبعدون ومتجاهلون ولسوف ينظم الصف وينضبط الإيقاع ويتوحد النغم وينسجم العزف ليظهر اللحن الجميل سيمفونية رائعة تعطى النموذج والمثال ، ولسوف يدخل المهرجان بثقة واقتدار في منافسة شريفة مع كل المهرجانات المماثلة المحلية والدولية أيضاً ..ولنرجع الى شبكة الانترنت التى سجلت فعاليات المهرجان يوماً بيوم وليلة بليلة والى النشرة اليومية التي وثقت أحداث المهرجان ووقائع كواليسه باللغات الثلاث لأول مرة الى الإصدارات الباقية شاهداً على البعد الثقافي الذي حفل به المهرجان لأول مرة.. فالمهرجان يستحق والإسكندرية تستحق والتاريخ أيضاً يستحق !

و.. كلمة

الحب يصنع المعجزات ، لكن التوفيق من الله هو الذي يحقق المستحيل !

مهرجان الإسكندرية بين الحب والحقد

مهرجان الإسـكندرية السـينمائي الدولي في دورته الخامســة عشـرة ، مهرجان عاش بين الحب والحقد .. حب من قدموا الجهد من بعض القائمين عليه ، وحب من قدموا الجهد من بعض القائمين عليه ، وحب من أخلصــوا على الرغم من عدم مســئوليتهم في هذه الدورة مثل أحمد الحضــري ومحمد فؤاد عطاالله ، وحب الراعي الأول أحمد عطية الذي قدم المتفق عليه وأكثر وأنقذ الكثير من المواقف وتحمل الكثير من النفقات على العكس من رعاة تراجعوا عن وعودهم مثل الأكاديمية البحرية ونهضـــة مصـــر وســـفنكس والســلاملك وسـيسـيل ، فلا بد من ذكر المواقف بوضـوح ومباشـرة ، ولابد بعد ذلك من التوقيع على أي اتفاق وعدم الاعتماد على الكلمة وحدها التي كنا نظن أنها كافية .

أما الذين حقدوا وغزلوا الدسائس واستعدوا المسئولين والصحفيين فمنهم أعضـاء في مجلس إدارة الجمعية للأسف الشديد الذين لم يؤدوا واجباتهم بل اعترضوا على من قام بأداء واجباتهم بدلاً منهم وتحولوا الى " معازيم فرح لا يعجبهم العجب ولا الصــيام في رجب " .. حب الإعلام المصــري ممثلاً في قنواته الأولى والثانية والخامســة والفضــائية وقناة النيل وأطقمها التي تحملت المشــاق من أجل تقديم صــورة مشــرقة ومشرقة للمهرجان ، بينما قناة فضائية عربية حملت الحقد وبثت سمومها في رسائلها الكاذبة ونسيت أنها شـتتت الشعوب العربية في الشوارع لمشاهدة مباريات كرة قدم من أجل حفنة من المال ، ولم يفعل معها المهرجان الشـيء نفسه بل حصل على خمسة الآلف جنيه فقط .. حب جماهير الإسكندرية التي التفت حول النجوم والإعلاميين ومقر المهرجان بعد أن شـــعرت لأول مرة بوجود مهرجان على أرضــــها ولكن حقد البعض يصـــر على تشـويه هذه الصــورة الجميلة مطالباً بجلوس الجمهور مع الفنانين لأن الاكتفاء برؤيتهم ظلم وحرمان .. حب الفنانين الذين شـــاركوا في لجان التحكيم وتحملوا الجهد نقل الفنان محمود ياسـين الى المســتشـفى من الإعياء وكاد الذين اجتهدوا مثله من منظمي المهرجان أن ينقلوا أيضــاً الى المســتشـفيات ومع هذا قيل عنهم أنهم هواة وأنهم لم يذهبوا الى مهرجانات دولية ، وهو قول عجيب حقاً على طريقة " مالاقوش في الورد عيب قالوا لـه يا أحمر الخدين " والواقع أنهم نظموا أفضـــل بكثي من المحترفين الفاشـــلين وأنهم ذهبوا الى مهرجانـات دوليـة أكثر من هؤلاء المدعين الحـاقـدين الـذين مـد

المهرجان لهم يده فحرصوا على " عضها وأكلها " .. وفي مقابل الفنانين الملتزمين بالمشاركة والحضور ، لم يشارك فنانون آخرون واكتفوا بالنزهة والتصوير ولم يحضروا حفل توزيع الجوائز ولا حفل الختام الساهر لمجرد عدم فوزهم بجوائز وكأن المفروض أن يفوزوا " عمال على بطال " وهو مظهر غير حضاري على الإطلاق وماذا كانت إدارة المهرجان تستطيع أن تفعل سواء كانت من الهواة أو المحترفين ونسأل بالمناسبة : من هم المحترفون في مصر وفي العالم ؟! أن فيفي عبده مثلاً التي اهتم بها المهرجان والفندق لم تقبل المساهمة في الحفل الساهر وغالت في طلب أجرها وكان الأجدر ألا تطالب أجراً على الإطلاق لأن الأجر وصلها دعوة رسمية وشاملة على أقل تقدير ، فماذا يفعل الهواة والمحترفون في مثل هذا الموقف؟! حب الذين وجدوا الأعذار للأخطاء البسيطة الخارجة عن الإدارة ، وحقد الذين لم يعجبهم الحشد الكبير في حفل الإفتتاح ولم يعجبهم تدارك هذا الحشد وتنظيمه في حفل الختام ، وحقد الذين لم يعجبهم تسمية الأشياء بأسمائها مثل إقران الجوائز بأسماء مقدميها وهو ما يحدث في مهرجانات الدنيا التي يقولون أنهم ذهبوا إليها ولم يذهب هواة هذا المهرجان ، وحقد الذين اعترضوا على تعطل آلة عرض في البداية ولا يعترضون على انقطاع التيار الكهربائي في مصر كلها في لحظة ما مثلاً ، وحقد الذين أطلقوا على قاعة الفندق كوريدور أو صالة أفراح وكانوا قد اعتادوا على قاعة أفراح الفندق القديم لسنوات طويلة ولم يعترضوا لدرجة أن الشاشة التي استخدمت هذا العام هي ذاتها الشاشة المستخدمة للسنوات الطويلة ولم ينتبهوا أنها ملاءة سرير إلا هذه المرة.. حب الذين أشادوا بالإيجابيات وطالبوا بهدوء بتجاوز السلبيات البسيطة وتداركها ، في مقابل حقد الذين أعلنوا عن إيرادات دور العرض دون سند ولا مستندات للتقليل من شأن النجاح ، علماً بأن الأرقام موجودة وموثقة وكان يمكنهم الإطلاع عليها قبل الإفتراء والأعداء ، وهي أرقام تفوق كثيراً تلك التي تحققت في السنوات الماضية ، وحقد الذين عابوا على عدم وجود أفلام إيطالية ولم يعرفوا أن السبب هو إعادة الأفلام بعد إنتهاء الدورات السابقة بعيوب مما دفع الشركات الى عدم الإشتراك ومع هذا بذل مجهود وقدمت ضمانات إلا أن الأفلام جاءت متأخرة وكذلك بعض الأفلام الفرنسية للسبب نفسه ..

ويبقى الذين يدعون أن الشـــنط التي تهدى لهم لأول مرة كانت خالية من الدعوات وبونات الطعام ، ألم يحضـروا كل الدعوات وحصـلوا على بونات لهم ولرفقائهم وأصـحابهم وجيرانهم أيضـاً وأيضـاً أقاموا في غرف فاخرة بمفردهم لأول مرة ؟! .. لكن يبدو أن الحفاوة زادت الى حد التدليل فجاءت النتائج عكســية .. ولنطلع جميعاً على الوثيقة التي وقعها الضـــيوف الأجانب كطرف محايد معلنين نجاح المهرجان وشاكرين حسن التنظيم وكرم الضيافة على الرغم من الاضطرار الى تعديل بعض البرامج وعدم وصول بعض الأفلام .

و .. كلمـة

لا أجد كلمة هذه المرة أجدر من استعارة هذه الحكمة وأبلغ

" إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ، وإذا أنت أكرمت اللئيم تمردا " !

مهرجان الاسكندرية – عذابات

شـاهدان على مانقول مازالا على قيد الحياة أمد الله في عمرهما وعطاءاتهما وزير الثقافة فاروق حسـنى ومحافظ الاسـكندرية محمد عبد السـلام المحجوب ٠٠فمع بدايات الدورة الرابعة عشـرة المهرجان الاسـكندرية السـينمائى الدولى أبدى الوزير اسـتياءه لما وصـل اليه حال المهرجان وقرر عدم دعمه لو اسـتمرت أوضـاعه على نحو ماشـاهده الجميع معه كما أعلن المحافظ رغبته في أن ينزل المهرجان الى قلب المدينة لكى يقترب من الجماهير فلا يظل في منأى عنها قابعا في أطراف المدينة لا يتفاعل الا مع الضيوف القادمين من العواصم والبلدان الاخرى ٠٠

ولكى يتم انقاذ المهرجان تصـدت لذلك مجموعة جديدة من محبى السـينما والثقافة والمهرجان كانوا اعضـاء في الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما او اعضـاء في مجلس ادارة الجمعية التى تنظم وتقيم المهرجان مجرد اعضـاء مهمشـين لا رأى لهم لانهم كانوا اقلية بينما الديمقراطية تتطلب اغلبية ٠٠هذه المجموعة زادت حتى اصـبحت هى الاغلبية فتولت زمام الامور دون ان تلفظ الاقلية بل اشـركتها واستعانت بها وتعاونت معها واقامت ونظمت المهرجان في دورته الخامسة عشرة التى اقيمت في سبتمبر الماضـى وشـهد لها الجميع وفي مقدمتهم الوزير والمحافظ ثم الوقائع والارقام ٠٠ تمثلت الوقائع في نقل فعاليات المهرجان الى قلب المدينة بعد التغلب على عدم وجود فندق واحد يضـم مكل الضـيوف الامر الذى يحدث في مهرجانات كثيرة وابرزها " كان " و" قرطاج " وتمثلت الارقام في تقديم جوائز مالية عن طريق الرعاة وهو مالم يحدث من قبل في تاريخ المهرجان وتاريخ مهرجانات القاهرة ايضـا ٠٠٠ وتمثلت الارقام في الحصول على دعم مادى اضافى من وزير الثقافة ومحافظ الاسكندرية وعدد من الرعاة سمح بأصدار الكتب واهداء الحقائب لاول مرة في تارخ المهرجان ٠

وانتهت الدورة بنجاح ولكن الحرس القديم نغص هذا النجاح فأخذ اقطابه يتصـيدون ويسـعون الى تدمير هذا النجاح على طريقة " إما فيها او نخفيها وذهبوا الى الوزير والمحافظ يطالبناهما بسـحب المهرجان من ايدى هذه المجموعة واعادته لهم او القائة في البحر المتوسـط ٠٠ ولكن الوزير والمحافظ منحا

المجموعة الناجحة دعما اكبر لانها اصرت على مواصلة النجاح وإقامة المهرجان في قلب المدينة برغم كل الصعوبات ولم يعمل بجد وجهد وعرق وحرق اعصاب سوى اربعة فقط من مجلس يضم اثنى عشر عضوا يساندهم اثنان او ثلاثة اخرون ولكن الضرب فوق الحزام وتحت الحزام استمر لدرج ادت الى استقالة الرئيس والامين العام الا ان الكثيرين اعادوهما حتى لايدمر المهرجان ويحقق المحبطون الحاقدون " عواجيز الفرح" أغراضهم ومأربهم واهدافهم ٠٠ وتعذبت هذهالمجموعةالجديدة وعانت ولكنها بالاصرار والتحدى انقذت المهرجان خلال شهر واحد قبل بدايته واستطاعت أن تمسك بمؤشرات نجاح اكبر من نجاح الدورة السابقة فقد ارتفعت قيمة الجوائز وتعددت مصادرها الشىء الذى لايحدث في اى مهرجان مصرى او عربى أخر فقد وصلت قيمة الجوائز الى نحو ربع مليون جنيه بالاضافة الى مائة الف جنيه تقدمها وزارة الاعلام في شكل إعلانات غير مدفوعة الاجر ٠٠٠ ومع هذا يدعى المحبطون والحاقدون أن مهرجان الاسكندرية هامشى وان مهرجان القاهرة هو الاصل وهو الرسمى علما بأن مهرجان الاسكندرية هو الاصل منذ انشاء الراحل كمال الملاخ الذى يكرمه المهرجان في هذه الدورة ٠٠فكيف تستقيم امور في ظل خلافات شخصية غير موضوعية إن لم تكن المجموعة الجديدة أرفع وأنبل من مثيرى الخلافات ٠٠٠

لقد قررت هذهالمجموعة ان تتحمل هذه العذابات من اجل نجاحات تعود بالخير على هذا المهرجان العريق باعتباره امانة لابد من الحفاظ عليها ورعايتها تدعيما لفن السينما وإكراما لمحبى السينما حتى ولو كره الكارهون ٠٠٠والله الموفق لما فيه خير الوطن والمواطنين !

و٠٠كلمة

الا يتبقى لنا غير الحناجر والخناجر !

مهرجان الاسكندرية ٠٠٠٠والفخر

من حق هؤلاء الذين قاموا بأدوار عظيمة وخالصـــــة لوجه المهرجان أ نذكر اســـــماءهم وأدوارهم بفخر واعتزاز كنماذج وأمثله ندرت في هذا الزمان لأنهم عملوا وانجزوا بلا مرتبات شـــهرية ولا مكافأت مجزية أو مكافأ. على الاطلاق بل دفعوا من جهدهم وأعصابهم وأموالهم الكثير جدا ٠

محمد صــالح رئيس المهرجان المهموم حتى أخر لحظة بالمهرجان ذلك الكاتب الصــحفى المرموق الذى لجأ المجتمع ومنهم من اسـتجاب ومنلم يسـتجب لكى يدعم المهرجان بالمال وبغير المال ونجح في جلب الجوائز المالية والمســـاعدات العينية مع وزير المالية ووزير التعليم العالى ومحافظ الاســـكندرية والرعاة ٠٠٠ مصـــطفى محرم مدير المهرجان المتابع لحركة الأفلام والضـــيوف الاجانب وأوأعضــــاء لجنتى التحكيم والذى تحمل الهجوم العلنى والخفى على شــخصـــه وعلى ادارة المهرجان بهدوء وثبات وتمســك بالاستمرار ٠٠ الامير أباظة المدير التنفيذى وأمين الصندوق الذى فعل كل شىء عمله وعمل غيره هو الدينامو الذى لايكل ولايمل والقرقور الذى يضـــع كل إمكاناته وطاقاته من أجل تحقيق المعجزات وراحة الجميع ٠ لاتفوته كبيرة أو صــغيرة ولالتفت لاسـتهانة أو تشـكيك لقد أصـبح هو وممقر الجمعية منظمة المهرجان كيانا واحدا او عشــا واحدا ليل نـهار ٠٠ هالة لطفى المخرجة التسـجيلية الشــابة التى هجرت عملها لكى تتفرغ للاتصـــال بالعالم تطلب الافلام والضـــيوف وتنســق الكتالوج يســاعدها ياســر هويدى مساعد المخرج الذى واصـل اهتمامه بالضـيوف قبل وبعد المهرجان ٠٠ مجدى الطيب الذى قام بوضـع العروض ومتابتعتها ٠٠٠ منى فاروق التى التصقت بجهاز الكمبيوتر لاتفارقة من اجل تسجيل المكتبات والكتب ٠ هشـــام عبد الخالق الذى فتح خط ألاى ميل " على الانترنت ليتابع العالم اخبار واحداث المهرجان ٠٠ عبد العزيز عامر الموظف البســيط بالجمعية الذى حمل علىكاهلة كل مايتعلق بأعمال المهرجان ٠٠ هؤلاء عملوا على امتداد شــــهور وأيام ٠٠ وأضـــيف اليهم من عملوا قبل المهرجان بأيام وعلى امتداد إيامة محمد يوســف ومحمد كمال الدين في المركز الصــحفى الذى يتحمل الزحام والمكالب والأصـوات العالية وعدم الرضـا بأى شـىء ٠٠ هشـام لاشـين الذى غامر بقبول إصـدار النشـرة اليومية وحده وراهن على تقديم شـــىء مختلف وقبل التحدى ٠٠ فؤاد عطا الله الذى انشــغل منذ اللحظة الاولى

بالترجمة الانجليزية والفرنسية كما أنشغل بالضيوف الاجانب يتعب من اجل راحتهم ويعمل على حل مشكلاتهم وتذليل العقبات بصدق وإخلاص وتفان ٠٠ طارق الشناوى الذى إرتبط بمقعدة أمام شاشة قصر التذوق يتابع الافلام وينتظم ويدير الندوات٠٠٠ ممدوح فهمى المساعد الأول لحركة الأسكان والاعاشة وتوزيع الكتب والنشرات ٠٠٠ محمود الروبى الذنقاد حملة متابعة العروض في كل حفلات دور العرض للمراقبة والتسجيل ٠٠٠ هذا فضلا عن اللواء حازم ابو شليب والسيدة خديجة البهتيمى وجهاز هيئة تنشيط السياحة وحسين عزت صاحبى المطبعتين تنازلا عن جزء من حقهما المالى لاتمام العمل على اكمل وجه وفضلا عن احمد عطية رئيس البارادايز إن ومساعدة الاول احمد عينو ود٠ ابو القاسم عمر العضو المنتدب لشركة شعاع وأسامة فؤاد مدير مركز التجارة العالمى ٠٠ من حق هؤلاء جميعا أن نهديهم وسام المهرجان ومن الحق أيضا الا نذكر هؤلاء الذين لم يعملوا والذين تربصوا والذين حاولوا هدم المعبد ٠٠٠ فضلا عن جماعة الفن السابع التى أصدرت بيانا غريبا ومتضاربا ومتخبطا بعد أن تفاوضت معهم شخصيا – وهم اصدقاء قبل ان تفاوضت معهم شخصيا – وهم اصدقاء قبل وبعد كل شىء – وأسندن اليهم المهام التى قام بها البعض وتخلى عنها البعض الاخر ودليل المهرجان يشهد على هذا الاتفاق المسجل ٠٠٠

واخيرا من حقى أن افاخر بما قمت وقمته ولن أذكر مافعلته فالجميع يعرفون غير مبال بما يقال من وراء ظهرى وما يقال في مواجهتى فقد قررت ألا انظر ورائى لاتغضب ولا بغير ذلك كما قررت الا أواجه ليس هربا وتهربا وإنما ترفعا لكى أواصل وأستمر حتى اللحظات الاخيرة من عمر هذه الدورة الناجحة برغم أنف من يقول غير ذلك أدعاء وأفتراء ٠٠ لنرجع ونراجع تاريخ هذا المهرجان قبل الدورتين الاخيرتين ! ٠

و ٠٠ كلمة

من بزرع الربح لايحصد سوى العاصفة ٠٠ ومن يزرع زهرة تورق حوله الاشجار !

اصداء مهرجان الاسكندرية

عقد رئيس المهرجان مؤتمرا صحفيا قبل انطلاق فعاليات هذه الدورة شرح فيه كل مايتعلق بالاستعدادات والتوقعات وفلسفة التغيير والاضافات ‧‧ ثم عقد مؤتمرا اخر في نهاية اسبوع المهرجان أجاب فيه على الملاحظات والاعتراضـــات ‧‧ ومع هذا بقيت نقاط كثيرة في حاجة الى توضـــيح حتى لاتتحول الى سلبيات يظن أن ادارةالمهرجان قد اعترفت بها وسلمت ‧‧

أولا : قيل أن دعوات الافتتاح والختام لم تصـــل الى كل الصـــفيين فقررت الادارة أن يســـمح بالدخول لحاملى كارنية نقابة الصحفيين نفاديا لهذه الشكوى من ناحية وتقديرا لعضوية النقابة بأعتبارها اقوى من بطاقة الدعوة ‧‧ ومع هذا لم يقتنع الصـــحفيون رغم أن احدا منهم لم يمنع من الدخول الى قاعة المؤتمرات ‧

ثانيا : قيل أن نزول الضيوف في اكثر من فندق ساعد على عدم لم شمل الجميع علما بأن القائلين بهذه الملاحظة هم انفسهم الذين اعترضوا من قبل على اقامة الضيوف في فندق واحد في اطراف المدينة مما يساعد علىفصل المهرجان عن جمهور الاسكندرية ومن احل ذلكحرصت الادارة على النزول الى قلب المدينة والتضحية بالمكان الواحد نظرا لعدم وجود فندق واحد يتحمل كل الضيوف ‧ وأن كانت السنوات القادمة تشـــير الى انفراجة في هذا الشـــأن حيث يقام فندق كبير في قلب المدينة وفندق اخر بالقرب من وســـط المدينة ومع هذا فأن اقامة الضـــيوف هى مجرد اقامة وليس لها علاقة بفاعليات المهرجان التى تقام في قصـــــر التذوق من ناحية ودور العرض من ناحية اخرى وليذهبوا الى كان الفرنســـية وقرطاج التونسية لينتقلوا بين اكثر من فندق ومطعم وبنسيون !

ثالثا : اعترض الصـــحفيون على ازدحام قاعة عرض قصـــر التذوق وطالبوا بمع غير الصـــحفيين من الدخول ‧‧ وللاســـف فأن الذين يطالبون بذلك ليســـوا حفيين نقابيين وقد رأت الادارة أن تتيح الفرصـــة للجميع لأن التفرقة ستتسبب في مشاكل لاحصر لها وأن المنع سيجعل الشكل سيئا خاصة اذا تم تحت حراســـة الشـــرطة في موقع ثقافى مجانى لاينبغى أن يمنع من دخولة رواد القصـــر الذين يرتادونه طوال

العام سواء كانوا من الصحفيين أو غير الصحفيين علما بأن الاقبال دليل نجاح والفشل هو في الاحجام ٠٠ ومع هذا فأن المشكلة ستحل في العام القادم بنقل المشاهدة والمركز الصحفى الى قصر الحرية الاكثر اتساعا من ناحية والاقرب الىقلب المدينة من ناحية اخرى ولعل شكوى الصحفيين تكف بعد ذلك.

رابعا : بيان جماعة الفن السابع المفاجىء والغريب والملىء بالمغالطات له سبب واحد هو أن هذه الجماعة لم تقنع ولم ترض بالتغيير فتصورت انها مبعدة عن المشاركة عن عمد وأنها سكندرية المنشأ وبالتالى لها الحق في المهرجان ٠٠ علما بأن الادارة اختارت اقطاب هذه الجماعة بأسمائهم للمشاركة كما ورد في كتالوج المهرجان ٠٠ فلماذا هذا البيان ؟! ٠٠

خامسا : تضامنت مذيعات وطاقم تصوير القناة الخامسة مع جماعة الفن السابع لسبب اخر هو المطالة بمكافأت وكانت الادارة قد قررت عدم تسلسم بونات الا للمقيمين وف حدود حتى أن مجلس الادارة لم يتسلم الا بونات الافطار والغذاء فقط أما المكافأت فلم يحدث أن وافق المجلس على مثل هذا القرار ولهذاركزت الحلقة الخاصة على ماسمى بالسلبيات وانتقدت المهاجمين اصحاب المصالح الشخصية بلا موضوعية !

سادسا : اعترض الصحفيين على كثرة الافلام المصرية وانتقلت العدوى الى الضيوف الاجانب ٠٠ اما المصريين فهم انفسهم الذين اعترضوا في الدورة قبل الماضية على قله الافلام مامصرية فلما انفرجت الازمة اعترضوا على كثرة الافلام ٠٠ أما الاجانب فقلنا لهم ان الافلام المصرية لها مسابقة خاصة لاتزاحم الافلام الاجنبة الا بفيلمين فقط حسب اللائحة فلماذا الاعتراض ؟

سابعا : اعترض الجميع على تغيير برناج العروض اليومى بما في ذلك فيلم الافتتاح ٠٠ أما فيلم الافتتاح فقد اعترضت علية الرقابة في اخر لحظة ٠٠ واما التغيير فجأة نتيجة ان الفيلم الالمانى " توفالو " سكوب ولم يذكر مخرجة هذه الملاحظة وتصادف ان دار العرض لاتعمل بهذا النظام فنقلته الادارة على الفور الى دار عرض اخرى وتم عرضة ٠٠

زاما الفيلم المجرى فقد اعترض القنصل ذاته على عرضة بينما الفيلم المجرى الاخر لم يدرج في مسابقة العمل الاول فاعترضت مخرجته دون وجه حق ٠٠ كل هذا تسبب في ارباك الجدول والاضطرار للتغيير وهذا يحدث في كل مهرجانات العالم ٠٠

لقد ثبت ان لكل فرح معازيمة الذين لايعجبهم العجب فهم يحاولون تصـيد الاخطاء والمبالغة في اعتبارها كذلكك ٠٠

ايها السادة المعرضون قبل المؤيدين اى مهرجان في الدنيا عبارة عن افلام وندوات ومطبوعات وقد حقق المهرجان هذه العناصـر بالاضـافة الى الجوائز المالية والاعلانية وحفلات الاسـتقبال والنجوم – الذين اختاروا رغما عن ادارة المهرجان الانعزال لولا بعض الاسـتثناءات – والى الجمهور الذى اراد المشـاهدة المجانية ولم يقبل على دور العرض لان تذاكر ها بنقود وهذا ليس ذنب الادارة ٠٠ لقد اختارت الادارة حقا " هل تفتح الباب ام تغلقة !

و ٠٠ كلمة

من يسير عكس التيار يصل قبل الأخرين !

مهرجان كييف ومهرجان الإسكندرية

عندما نقول الشباب فإننا نعني دائماً شباب الروح والقلب والجهد ، ولقد أثبت الشباب دائماً وبهذا المعنى أنهم قادرون على التغيير وعلى التجديد .

ونقدم نموذجين وتجربتين .. نموذجاً شباب مصر وشباب أوكرانيا ، وتجربتا مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي في دورته الثالثة عشر ومهرجان كييف السينمائي الدولي في دورته السابعة والعشرين.

فلقد كنت فاعلاً في المهرجان الأول ومراقباً في المهرجان الثاني .. فاعلاً كعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما منظمة المهرجان وكمشرف على حفلي الإفتتاح وتوزيع الجوائز وكتالوج الأفلام ومراقباً كمدعو الى كييف لتغطية أحداث المهرجان كأول مصري وإفريقي يشهد فعالياته رغم مرور وانقضاء دوراته السبع والعشرين .

والتجربة في المهرجان الأول أثبتت أن الشباب هو الأمل الحقيقي ، فلقد ظل الجيل السابق مهيمناً على مقدراته وبالتالي إتسمت دوراته بالثبات والسكون والتقهقر في كثير من الأحيان مما أدى الى الفشل والخسارة .. ولقد جاءت دفعة الشباب قوية ومؤثرة في إتجاه النجاح ، وكانت الشرارة الأولى عندما طالب شباب المجلس الممثل للجيل التالي بتغيير رئيس المهرجان وإختيار رئيس جديد متحمس مما يدعو من حوله للحماس ، وبالفعل تحمسنا ويحق لي أن أعلن أنني ما عملت بجد ونشاط وحيوية مثلما عملت في دورة المهرجان هذه بدون مقابل على الإطلاق ودون إنتظار لشكر غير تقدير أعضاء الجمعية العمومية ولابد أن أذكر أيضاً أن الزميلين العزيزين بالمجلس نادر عدلي سكرتير عام الجمعية ومسئول النشرة اليومية بالمهرجان والأمير أباظة عضو المجلس ومسئول المركز الإعلامي والصحفي ، عملاً بالقدر نفسه وبالروح ذاتها وكانا خلية نحل تعمل من أجل النجاح .. ولكن في المقابل وللأسف الشديد وجدنا أن العناصر القديمة التقليدية تسببت في خسائر مالية وأدبية كثيرة .. وفي الوقت نفسه إستطعنا أن نجذب عداداً من الطاقات الشابة للعمل بكفاءة سواء في المركز الإعلامي والصحفي مثل الصحفية الشابة شهيرة النجار أو في النشرة اليومية مثل الصحفي الزميل عاطف أباظة والصحفي المتميز محمود

قاسم ، فضـلاً عن مجموعة الفن السـابع السكندرية إبراهيم الدسـوقي وأحمد الحفناوي وعلى نبوي ومحمد فايد وسامي حلمي .. وقد وقف الى جوارنا الأستاذ الجليل عادل منسي الصحفي والمنتج السينمائي الذي تبرع بطبع الكتالوج على نفقته الخاصــة وكان يتكلف سـتة آلاف جنيه ،كما سـاهم رجل الأعمال محمد وسـيم صـاحب فندق السـلاملك بإهداء إدارة المهرجان عشـرة أجنحة فاخرة لضـيوف المهرجان من كبار الفنانين .. ولولا تدخل حفنة القدامى المعوقين لكنا حصــلنا على مكاســب أكبر ســواء من حفل الختام السـاهر السـنوي أو من الرعاة أو من الإعلانات بالصـحف والتلفزيون .. وهكذا يثبت الشـباب من خلال هذه التجربـة الفريـدة أنهم الأقدر على الإدارة وعلى الفكر الجديد المتميز الذي يؤدي حتماً الى النجاح . وننتقل من مصــر الى أوكرانيا ، الى مهرجان كييف السـينمائي الدولي لنجد أن مدير المهرجان شــاب يتغير كل عامين ، فهم لا يوافقون أبداً على إســـتمرار مدير المهرجان مهما حقق من نجاح .. ثم ننظر الى العاملين معه في إدارة المهرجان فنجد أن المســـئول عن البرنامج الســـينمائي أي برنامج الأفلام ، جلبها وترتيب عرضـــها من الشـــباب المتميز الذي يتكلم أكثر من لغة غير الروســية والأوكرانية لإجادة التعامل مع الضــيوف القادمين من القارات الخمس .. والشــيء نفســه ينطبق على الشـباب الذي يدير المركز الإعلامي والصـــحفي والذي يضـــم مجموعة من خريجي وخريجات معهد الســينما وكذلك طلبة وطالبات المعهد .. وكذلك بالنســـبة للمجموعة المتميزة من الشـــابات اللاتي يقمن باســـتقبال وتوديع الضيوف في المطار أو محطات القطارات ويقمن بالتسكين في الفندق أو الباخرة ويقمن بإرشاد الضيوف وتعريفهم بمجمع العروض السـينمائية ويقمن بعمل البطاقات وتسـليم الدعوات والتقاط صـور الضـيوف لوضـعها على كارنيه الدخول الى قاعات العرض وتسـليم بونات الطعام وكل ما يتعلق بالمسائل الإدارية . إنه نموذج مشرف للشباب الذين يعملون للتمرس والخبرة دون مقابل من أجل نجاح مهرجاناتهم ونجاح بلدهم . وإذا كنا اليوم نقدم هذين النموذجين ، فلن ننســى نماذج أخرى سـواء عندنا أو في الخارج أكدت نجاحها بالشــباب ، نذكر منها على ســبيل المثال الدورة الإفريقية التي أقيمت في مصــر وبطولة كأس العالم للشــباب في كرة القدم وبطولة كأس العالم في كرة اليد ، وكم لعب الطلبة والطالبات دوراً رئيســياً وبارزاً في القيام بمهام كثيرة من أجل ظهور هذه الدورات والبطولات بمظهر مشـــرف ، ولكن في المقابل وللأسف الشديد نجد أن مناسبات أخرى وإحتفالات أخرى لا يستعان فيها بالشباب وتكون النتيجة قصور

في الأداء وتقصـــير في الوصـــول الى النجاح .. نذكر مثلاً مهرجان القاهرة الدولي للمســـرح التجريبي ومهرجان القاهرة الســـينمائي الدولي ومؤتمر المســـرح الأخير ومهرجانات هيئة قصـــور الثقافة ومعرض القاهرة الدولي للكتاب وهكذا ..

أما في الدول الأخرى فلا نذكر أو نتذكر أن مهرجاناً أو دورة أو بطولة أو مناســـبة أو إحتفالية تمت دون الإسـتعانة بالشـباب ، ومن هنا نجاح فعاليات هذه الإحتفاليات جميعها .. ليس فقط في الدول الأجنبية ولكن أيضـــاً في الدول العربية أو معظمها ونذكر منها على ســـبيل المثال مهرجانا المســـرح والسينما في دمشق ..

إننا عندما نفتح مثل هذا الموضـــوع ونتحدث عن مثل هذه المناســـبات ، إنما نؤكد أهمية دور الشـــباب ، لأننا نثق في الشـــباب وندرك أن الفرصـــة لابد وأن تتاح له لكي يثبت ذاته ويكتســـب خبرات تؤهله للقيادة في المســـتقبل القريب حتى لو تعرض لســـلبيات ، فهي الســـلبيات التي ســـتجد من يضـــيق نطاقها ويعبر بها الى بر الأمان ، فإذا تولى الشـــباب بنفســـه بعد ذلك المســـئولية كاملة يكون قد تمرس التمرس الكافي وعرف كيف يتحمل المســئولية وكيف يقلل من الســلبيات ويزيد من الإيجابيات ليخرج في النهاية بمحصلة لصالحه وصالح التجربة معاً ..

إن عظمة الأمم تقاس بمقدار تحمل الشباب للمسئوليات وتصديه للمهام الصعبة .. وشبابنا قادر على النجاح إذا أتيحت له فرصة الممارسة ..

وهذه دعوة من خلال خبرات كثيرة وممارسـات متعددة للثقة في الشـباب ودفعه لتحمل المسـئوليات والقيام بدور حقيقي وفعال في دفع عجلة التقدم والتطور ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين

و .. كلمة

من يتكلم عن الجنس كثيراً .. لا يمارسه أبداً !

مهرجان كييف ورحلة أوكرانية !

منحنا الله مالم يمنحنا المجتمع غيره ، المناخ الصحو المعتدل ..فمن بكين وموسكو وستوكهولم وغيرها ثم كييف الى بانكوك والرياض والدوحة والخرطوم وغيرها ، تنتقل من البرودة الشديدة الى الحرارة الشديدة .. ولكن مصر شتاء وصيفاً لا تشهد البرد القارس ولا الحر اللافح .. فلنحمد الله على هذا .

أما رحلة العذاب فقد بدأت في القنصلية الأوكرانية (أيام ومراسلات للحصول على التأشيرة) ثم في مطار كييف (أكثر من ساعة أمام ضباط الجوازات) ثم السير وسط البرد القارس وتحت الأمطار الغزيرة وفوق جبال الجليد من مجمع دور العرض (ثلاثة دور عرض) بوسط المدينة حيث يقام المهرجان والإستفسار عن الإتجاه (فنادراً ما تجد من يعرف الإنجليزية أو الفرنسية ، وأسماء المحطات لا تكتب بغير الأوكرانية والروسية) للتوجه عبر مترو الأنفاق (الهابط الى سابع أرض) الى مقر الإقامة بباخرة راسية على شاطئ نهر دنبرو المتفرع من البحر الأسود ثم البحث عن طعام العشاء (فهم لا يقدمون سوى الإفطار والغداء بكميات محددة وأصناف محدودة) ثم إنقطاع التيار الكهربائي وبالتالي التدفئة داخل الباخرة من حين الى أخر (وأحياناً بالساعات نهاراً وليلاً) ثم التعامل الجاف والحاد والصارم الخالي من الحوار والتعاطف والحميمة ، فلا أحد يتحمل المسئولية لأن كلاً من المنظمين والمنظمات لا يعرف غير جزئيته الدقيقة ثم تصدي الشرطة للإطلاع على جواز السفر ولا أحد فيهم يتكلم غير الأوكرانية .. ثم مشاهدة الأفلام من العاشرة صباحاً حتى الثانية من صباح اليوم التالي وهكذا هو الإضطرار لمشاهدة بعض الأفلام الساذجة والهابطة .

وأما رحلة المتعة فقد بدأت بالوصول الى الباخرة التي تحمل اسم الجنرال فيتيوتان (١٩٠١ – ١٩٤٤) والإقامة في كابينة تطل على مياه النهر النظيفة ثم مشاهدة الأفلام في مكان واحد حيث مطعم الغداء وأكثر من كافيتريا والمركز الصحفي المجهز بالفاكس والتليفون الدولي (ولكن على نفقتنا الخاصة) ثم مشاهدة مبارة كأس أندية أوروبا بين دينامو كييف وبرشلونة في استاد بجوار مجمع دور العرض مباشرة امتلأ بمائة ألف متفرج لم يشعروا ببرودة الجو ولم يكفوا عن التشجيع فقد أقيمت المبارة في العاشرة إلا ربعاً ليلاً خاصة بعد فوز دينامو بثلاثة أهداف للا شيء ، وفتحت أبواب المترو حتى الثانية صباحاً على غير العادة ، وقد شاهدت المبارة من كابينة الصحفيين الزجاجية ، فماذا لو كنت شاهدتها من المدرجات ؟ المهم إني اكتشفت أنه مهرجان شعبي أهم وأثرى بكثير من مهرجانات السينما والمسرح .. ثم حضور حفل توزيع الجوائز وحفل الاستقبال الذي

أقيم على سـطح الباخرة الزجاجي المغلق ، ثم قاعة المغادرة بالمطار التي تفوق في روعتها قاعة الوصـول ثم حفاوة مدير مكتب مصـر للطيران بكييف وطاقم الطائرة .. ومزيد من المتعة تحقق مع مشـاهدة بعض الأفلام الجيدة من بين مائتي وخمسـين فيلماً (مائة فيلم من بينها اشـتركت في المسـابقات الأربع ، الفيلم التسـجيلي والفيلم القصـير والفيلم الطويل وأفلام الطلبة ويشـترط المهرجان أن تمثل أفلام المسـابقات المحاولات الأولى لمخرجيها) .

تكونت لجنة تحكيم واحدة للمسابقات الأربع من الآن دوبارديو (فرنسا) وعضوية ليريسا كادوشنيكوفا (أوكرانيا) وكالينا فاجنشتين (بلغاريا) وايفا جيجر ستام (السويد) وموريزيو زاكارو (إطاليا) وفيلان نوفاك (أوكرانيا) وجان بيريه (سويسرا) الجائزة الكبرى (خمسة الآف دولار) فاز بها الفيلم الأسترالي (صاروخ سكود) (٢٧ ق) لمخرجته دونا سـوين وهو من أفلام الطلبة وكان بالمصـادفة أول فيلم يعرض في المهرجان .. وفاز بجائزة قدرها (١٢٥٠ دولاراً) كل من الفيلم البلجيكي الفرنسي " حياتي الوردية " (٨٩ ق) لمخرجه آلان برلنر .. والفيلم البريطاني " حكايات الأحد " (١٣ ق) لايروس لين .. والفيلم الأمريكي " أين ذهب الى الأبد " (٢٩ ق) لميكاييل دويس ، والفيلم البلغاري " الخيط المتشـابك " (٢١ ق) لفالنتين فالتشـيف وفاز بجائزة ايف مونتان (٥ آلاف فرنك) الممثل الشـاب رومانو أورزاري في الفيلم الكندي " جنة عدن المحترقة " ليوجين جارسيا .. الى جانب ست شهادات تقدير فازت بها أفلام من سلوفانيا وجورجيا وبريطانيا وبلجيكا وأوكرانيا .

وقد شاركت في المهرجان (٢٩) دولة من القارات الأربع ولم تشارك قارة إفريقيا بأكملها وكنت الضيف الوحيد الإفريقي في المهرجان الذي نشاهد معاً أهم أفلامه في العرض القادم !

و .. كلمـة

أخي .. افتقدتك كثيراً ، أكثر مما لو افتقدت نفسي !

مهرجان كييف .. وأفلام رائعة !

مائة فيلم داخل المسابقات الأربع ، ومائة وخمسون فيلماً على هامش المسابقات ، وهي أفلام قصيرة وطويلة من القارات الأربع ،عدا القارة الإفريقية .. فهل هي مصادفة أم هي طبيعة المهرجان أم عدم اهتمام سواء من سينمائي القارة أو من مسئولي المهرجان ؟! لم يكن متميزاً في كل هذه الأفلام سوى بعض الأفلام القصيرة ، خاصة الأفلام الفرنسية وبعض الأفلام الطويلة ، خاصة الفيلم الفرنسي " حياة المسيح " رغم أنه لم يفز بجائزة ..

حياة المسيح

هذا الفيلم رائع وخادع في الوقت نفسه ، فالعنوان لا علاقة له بالموضوع ، وإنما المعنى في بطن المخرج وهو كاتب السيناريو أيضاً ، والمعنى هو أن حياتنا في هذا الزمان تتناقض تماماً مع حياة المسيح في زمانه ، وهي حياة ينبغي أن نستعيدها ونسير على هديها .. فالفتى الطائش يقيم علاقة كاملة مع فتاة طائشة هي الأخرى ، ويجند أصدقاءه في خدمة هذه العلاقة وتحدى الفتى العربي الذي يحبها بصدق وينفر منها عندما تعرض نفسها عليه ، أما الفتى الطائش فيعتدي عليه بعنف ، وعندما يسأله المحقق هل تكره العرب وهل أنت عنصري ؟ ينطلق الى مكان الحادث ويظل يبكى معلناً ندمه وهو يتطلع الى السماء .. وقد اختار المخرج مجموعة من شباب قرية في الجنوب الفرنسي صور فيها الفيلم كاملاً ، وهي مجموعة لا تعرف شيئاً عن التمثيل رغم أنها أدت أدوارها كما لو كانت محترفة .. والمخرج هو الفرنسي برونو دومون (٣٩ سنة) أخرج عدداً من الأفلام التسجيلية وهذا هو فيلمه الروائي الطويل الأول إنتاج ١٩٩٧ (٩٦ دقيقة ٣٥ مم ألوان) وفاز بجائزة جان فيجو ..

روميو وجولييت

فيلم آخر رائع وخادع أيضاً ، فالموضوع مأخوذ عن مسرحية شيكسبير الشهيرة ولكن المعالجة عصرية وبعيدة تماماً عن أحداث القصة المعروفة .. وهو فيلم أمريكي إنتاج ١٩٩٦ (١٢٠ دقيقة ٣٥مم ألوان) إخراج وسيناريو باز لورمان وأبطاله غير معروفين ، وقد ضم الفيلم مشاهد عاطفية خالية من الإثارة ..

اكسبريس اكسبريس

هذا الفيلم فاز بشـــهادة تقدير ، وفاز قبلها بأيام في مهرجان مانهايم – هايدلبرج .. وهو فيلم سلوفاكي إنتاج ١٩٩٦ (٧٦ دقيقة ٣٥ مم ألوان) وهو أول فيلم روائي طويل لمخرجه ايجور ستيرك (٢٩ سنة) الذي اشترك في كتابة السيناريو وفاز فيلمه القصير " كارت بوستال "بأحسن فيلم في مهرجان يوغوسلافيا للأفلام القصيرة ببلجراد .. أما الفيلم فيحكي عن شاب مات والده فقرر أن يغادر موطنه بلا عودة وبلا هدف ، وفي القطار يلتقي بفتاة يقيم معها علاقة ولكنه يدخل بسببها في مغامرات وصراعات لا نهاية لها ..

قاتل أمـه

عنوان خادع ، فالفتى محاط بإشـــاعة قوية مؤداها أنه قتل أمه ، رغم أنه لم يطلب للتحقيق ولم يوجه له إتهام ، ومع هذا تنفر منه رفيقته في الحياة ويبتعد عنه الأصـدقاء ، ويلتف حوله رجال السـوق ويكاد يقع في أخطاء قاتلة ، ولكنه يحاول أن يثبت للجميع براءته وينجح في النهاية .. الفيلم ألماني إنتاج ١٩٩٦ (٩٠ دقيقة ٣٥ مم أبيض وأســود) إخراج فولكر اينراوش وهو أول فيلم روائي طويل له بعد أربعة أفلام قصيرة .

وأفلام أخرى

من الأفلام الطويلة الفيلم البلغاري " في إنتظار القمر " ١٩٩٦ (١٢٠ دقيقة ٣٥ مم ألوان) سـيناريو وإخراج ادوارد زآريف وهو فيلم متوســط القيمة فيما عدا ممثله الأول وســيعرض في مهرجان القاهرة الدولي في ديسمبر القادم .. وفيلم قصير عن الشذوذ الجنسي بجميع أنواعه ، كان مقززاً للغاية لم يصفق له على غير العادة سوى قلة من المشاهدين .. وفيلم صامت عن الصم والبكم قدم بطريقة طريفة .. أما الفيلم القصير الفرنسي للمخرج التونسي خالد غربال فلم يعرض رغم انتظارنا له ..

و .. كلمـة

شيكسبير علمنا الحب قديماً ، واليوم تدعونا الحضارة الغربية لممارسته !

مهرجان مانهايم .. و هايدلبرج

افتتح المهرجان السـينمائي الدولي رقم (٤٣) وكان قد أنشـئ عام ١٩٥٢ وهو من أعرق المهرجانات ويهتم بالموجات الجديدة ويسعى الى اكتشاف المخرجين الجدد في العالم أجمع وقد اكتشف بالفعل : فرانسوا تروفو ، تيودور انجيلو بولس ، آنياس فردا ، داتود شـانليدز ، الآن رينيه ، رييز فرنرناسـبندر ، جان روسـن ، جيم جارماسن ، جان ماري ستروب،جوهان فان ، دير كوكسين ، بإختيار دوحنا ، زاروف كريزتوف كليسلوسكي ، كونستنتين لوبوشا نسكي ، كريس ماركر ، فيم فندرز وغيرهم .. وكان سيكتشف هذا العام علاء كريم بفيلمه (الجراح) لولا رفض منتج الفيلم وعدم تدخل وزارة الثقافة لحسـم مثل هذه الموضـوعات لإتاحة الفرص أمام مبدعينا وأمام تألق اسم مصر في المحافل الدولية .

وقد صـرح د/ ميكاييل كونتز ومسـئولة الإعلام كرسـتين شـميدر بأن المهرجان عبارة عن مسـابقة في الأفلام الدرامية والتسجيلية والقصيرة الجديدة (٣٥ مم و ١٦ مم) وأنه يمنح الجائزة الكبرى لأفضل فيلم (لا تقل مدته عن ساعة) ٣٠ ألف مارك والجائزة الخاصة ١٠ آلاف مارك وجائزة الفيلم القصير (لا يزيد عن ٤٠ ق) ألفا مارك وجائزة الفيلم التسجيلي ١٠ آلاف مارك .. أم الأفلام المشتركة فيشترط أن تكون منتجة خلال العام نفسه والجوائز تمنح جميعها لمخرجي الأفلام ويجب أن تحمل ترجمة بالألمانية أو الإنجليزية أو الفرنسـية .. ويهتم المهرجان بالفن دون المادة كما يهتم بالشـباب في المقام الأول وبالأفلام الجديدة للمخرجين الجدد فهو مهرجان الإكتشـافات وخاصـة غير المشـهورين الذين يسبحون ضـد التيار ذوي الإتجاهات المختلفة عن الثقافات التي نشأوا عليها فهم الطليعة أو هكذا ينبغي أن يكونوا .

أن المهرجان له تاريخ ولا توجد غير مجموعة مهرجانات تعد على أصـابع اليد الواحدة مثل هذا المهرجان .. وهو يدعم الأفلام كشكل فني منذ الموجة الجديدة وحتى موجة المستقلين ويسلط الأضواء على المخرجين الذين يخرجون لأول مرة .

ويعقد المهرجان لقاءاته الأسـطورية في منتصـف الليل وتصـل المناقشـات الى قلب الأحداث والحقائق .. فهو يتميز بالمناخ الودي الذي يشـيع في مدينتي المهرجان مانهايم وهايدلبرج .. أما هايدلبرج فهي أكثر المدن الألمانية القديمة جمالاً وقد أصـبحت شـريكاً جديداً في المهرجان بدءاً من هذا العام أما مانهايم فتعد واحدة من

أهم المدن الصناعية في ألمانيا .. وهما بالفعل مدينتان مختلفتان تماماً رغم أن المسافة بينهما لا تزيد على ١٥ دقيقة ويربط بينهما نهر.

عرض في الإفتتاح خارج المســـابقة الفيلم الهندي (الملكة القوية) عن حياة فولان ديفي المرأة الهندية غير العادية كتبت مادته مالاسين الصحفية الهندية التي تعيش في لندن وأخرجه شيخار كابور ..

يتتابع عرض ١٠٢ فيلم من ٣١ دولة في المسابقة الدولية والأضواء العالمية الدولية ومؤتمر السينما ومهرجان الفيلم التركي وسينما الأطفال .. أما المسابقة الدولية فتعرض ٢١ فيلماً و ٦ أفلام تسجيلية و ١٤ فيلماً قصيراً من ٢٤ دولة .. كما يعرض برنامج السينما في الحرب (رجل الله الوحش) لفريق ساجا من البوسنة و(لماذا تتركني) لاوليج نوفكويفك من صربيا و (السنوات الذهبية) لدافور زميجاك من كرواتيا و (كلنا جيران) تسجيلي لديبي كريسي من بريطانيا و (غرغرينا سراييفو ١٧ يوماً من أغسطس) لديدي داتكرات وجوهان فند من ألمانيا و (ساريفو فيلم مهرجان الفيلم) تسجيلي لهوجان فان ديركوكن من هولندا ويحضر الفليسوف والكاتب والمخرج برنار – هنري – ليفي وايجور جالا بطل السنوات الذهبية وغيرها ..

وتتكون لجنة التحكيم الدولية من : اندريه بينيت (منتج كندي) روبرت جلينســـكي (مخرج بولندي) وولفجانج كولاس (كاتب ومخرج ألماني) أيفون لينز لنجر (سويسرا) كيرس تيكيلانين (فنلندا) ..

و ٠٠كلمة

الكرامة ليست بالضرورة غيرة !

مهرجان مانهايم .. بلا نجوم

مانهايم مدينة هادئة رغم الحركة ، وهايدلبرج مدينة مليئة بالحركة رغم الهدوء .. الأولى تحفل بترامها والآخرى تحتفي بنهرها .. ومهرجان المدينتين بلا نجوم ، وفي المدينتين لا يدري الناس بالمهرجان رغم عراقته (٤٣ سنة) وهو يقام لأول مرة هذا العام بهايدلبرج .. ورغم ضخامة المهرجان (١٠٢ فيلم طويل وقصير وتسجيلي وأكاديمي من ٣١ دولة و ٢٥٠ مدعو) إلا أن الجمهور غائب تماماً .. ولا يتردد على مبنى بلانكان الذي يضم ست قاعات سينمائية صغيرة بالإضافة الى سينما الستر الكبيرة بمانهايم وقاعتي جلوريا وجلورييت الصغيرتين وسينما زليت الكبيرة بهايدلبرج غير عدد قليل من الضيوف ومثقفي المدينتين الذين يعملون بالسينما حتى أن كثيراً من العروض لا يحضرها سوى عشرة الى خمسين متفرجاً على الأكثر باستثناء عرض الإفتتاح (الملكة القاتلة) الذي كان كامل العدد .. حتى حفلات الإستقبال ومناقشات منتصف الليل ..

ومن مشاهدة عدد كبير من الأفلام – فلا شاغل لنا في تلك الوحدة – الغربة – نتوقف عند أكثرها تميزاً بعد أن أسعفتنا الترجمة المطبوعة على الشرئط وأغلبها بالإنجليزية وبعضها بالفرنسية .

الفيلم الهندي (الملكة القاتلة) (١١٩ ق) إخراج شيكهار كابور وهو ثالث فيلم له وهو خارج المسابقة .. أهم ما يميزه خلوه من الرقص والغناء والمغامرات الخارقة .

والبطلة ملكة ولكنها من قاع المجتمع اكتسبت هذا اللقب من إصرارها على التفرد واكتسبت هذه الصفة من مقاومتها لكل الطامعين المعتدين ..

الفيلم الروسي (بيشاور) (٨٧ ق) إخراج تيمور بيكامبيتوف وجينادي كايوموف وهو يصور معتقل الأسرى السوفيت في باكستان الموالي لأفغانستان أثناء الحروب بين الروس والأفغان .. فاز بجائزة سانت آن .

الفيلم التركي (يالسني) (١٠٨ ق) إخراج عثمان ستياف وهو فيلم ميلودرامي يذكرنا بحسن الإمام فهو يحكي عن طفل في أسرة معدمة ولكنه جميل ومتفوق تحبه الفتيات ويعطف عليه الأثرياء .

الفيلم البريطاني (حركة الجبل) (٨٣ ق) إخراج ميكاييل أبديت ويصور حياة سكان القطب الشمالي الذين يقاومون البرد القارص والجليد الدائم بارتداء الجلود وأكل لحم الدب النيئ من خلال مصور بريطاني

الفيلم الألماني (صوت النسر) (١٢١ ق) إخراج جوخن كاهن وهو فيلم تشكيلي يصور بالألوان والفرشاة قصة الحياة .

الفيلم البريطاني (الملاك الأبيض) (٩٦ ق) إخراج كريس جونس وهو أول أفلامه الطويلة بعد سلسلة من الأفلام القصيرة ويبلغ من العمر ٢٤ عاماً فقط وهو فيلم سيكولوجي بوليسي يصور إمرأة تقتل زوجها ثم يكتشف البوليس أمرها .

الفيلم البرازيلي (طفل ماركاكاو) (٨١ ق) إخراج جوســـارا كييروز التي فازت بجائزة العالم الثالث في مهرجان مانهايم عام ١٩٨٥ .. وهذا الفيلم يصور الطفل المتطلع الى حياة أفضل .

أما الفيلم الكندي (لماذا) فلنا عنه حديث خاص ، فهو أفضل أفلام المهرجان .

و ٠٠كلمة

الحب الحقيقي ٠٠ أن تسمو علي الحب !

مهرجان مانهايم .. و فيلم كندي

من بين الأفلام الكثيرة والمتنوعة التي عرضـــت في مهرجان المدينتين ، كان هذا الفيلم الوحيد الكوميدي وكان في الوقت نفســه الأكثر تميزاً .. مخرجه (آرتو باراجاميان) ولد في مونتريال عام ١٩٦٥ م في أســرة أمريكية الأصل ، درس فنون السينما حتى أنهى المرحلة الجامعية وبدأ عمله السينمائي بفيلمين قصيرين فاز بهما عام ١٩٨٨ بجائزة مهرجان الفيلم الكندي الأكاديمي ، أما هذا الفيلم بعنوان (لماذا) فهو أول أفلامه الطويلة أخرجه عام ١٩٩٣ وكتب له السيناريو ..

والفيلم ببساطة يستعرض بأسلوب كوميدي يعتمد على المواقف والملابسات التي عاش فيها الفتى اليكس طوال زمن الفيلم بمجرد عودته الى مونتريال بعد غياب خمس ســنوات فيذهب الى منزل صـــديقته بناء على العنوان الذي كانت قد أبلغته به ، ولكنه يجد مصــوراً شــاباً يســرع للحاق بالطائرة المتجهة الى القاهرة فيترك له مفتاح الشقة .. يتعرف اليكس على صديقة صاحب الشقة كما يتعرف على سكان العمارة جميعهم حتى يعود صاحب الشقة الذي يتحول الى صديق حميم له يتمسك ببقائه عندما يقرر مغادرة المدينة .. قام بالدور الرئيسي ميكاييل ريلي وهو ممثل شاب خفيف الظل يؤدي بهدوء شديد وبثقة كاملة وحركات مرنة وتعبيرات بليغة دون إنفعال ولا إفتعال .. ويمضي المشاهد حوالي ساعة ونصف الساعة دون أن يشعر بلحظة ملل واحدة ودون أن يلحظ أي لقطة زائدة .. وبرغم أن الفيلم ناطق باللغة الإنجليزية إلا أن حوار (كرستين دوتو) جاء سلساً سهلاً دون تعقيد .. بينما لعبت كاميرا (أندرية توربان) وخاصـــة في المشــاهد الخارجية والمناظر الطبيعية دوراً ممتازاً نرشـحه للاشـــتراك في مهرجان القاهر الدولي – إذا كان الوقت يســمح أو لمهرجان الإســكندرية الدولي ، خاصـــة أن المخرج يرحب تماماً بهذا الاشتراك .

شعار المهرجان

أما شعار المهرجان المميز والذي لا يتغير ، فهو عبارة عن " بصمة " أي بصمة ، ويقصد بها بصمة المخرج ، فالمخرج هو الذي يضـع بصـمته على فيلمه ، أو بمعنى آخر فإن أي فيلم إنما يحمل بصـمة مخرجه خاصـة أن أغلب أفلام هذا المهرجان عادة ما تكون هي الأفلام الأولى لمخرجيها ..

و ٠٠ كلمة

هل صادفك صديق جديد في هذا الزمان ؟ !

مهرجان روتردام الدولى

مهرجان روتردام الســـينمائى الدولى لايعتمد على نجوم الســـينما فنجومة الحقيقيون هم المخرجون ٠٠ هذا ماتقولة المديرة الهولندية سـاندرا دين هامر ويؤكدة المدير الانجليزى سيمون فيلد وكانت الورة الاولى قد بدأت باربعين فيلما اعيد عرضـــــها في اليوبيل الفضـــــى للمهرجان وفي هذه الدورة الحادية والثلاثين وصـل عدد الافلام الى خمسـمائة فيلم موزعة على قسـم المسـابقة الرسـمية (١٦ فيلما روائيا) تنافسـت على الجوائز الثلاث النمر الذهبى والفضى والبرونزى ٠

وتكونت لجنة التحكيم من المخرج هيوهشـــاو – تشـــن (الصـــين) والمخرجة الهولندية ميشــكدى جونج والمخرج جاستون كابورى (بوركينا فاسو) والجزائرية مارى بييرو مشيا والمنتجة الارجنتينية ليتا ستانتيك ٠٠ اما الاقسـام الاخرى فهى الأفلام القصـيرة والتسـجيلية (١١٥ فيلما) صـندوق دعم السـيناريوهات المتميزة (١٥) فيلما الافلام الطويلة خارج المسـابقة ومن بينها الفيلم المصـرى سـكوت حنصـور (١١٣ فيلما) نظرة على سـينما الامريكى سـتان باركاج (١٠ أفلام) نظرة على سـينما جوران ماركوفيتش من صربيا (١٠ أفلام)نظرة على سينما زاكارياس كونانك الكندى (٨ أفلام) قسم ماهى السينما (١٩ فيلما طويلا و٦٠ فيلما قصيرا) الى جانب الاقسام الاخرى صحراء الحقيقة والنظرة الزجاجية واكتشاف السينما والافلام النقاد اعضاء منظمة الفيبرسكى الدولية للنقاد وافلام العام الهولندية ٠

وفي لقاء مع المديرة الادارية للمهرجان سـاندرا دين هامر – فلا علاقة لها بالسـينما فنيا او أدبيا – تقول إن لجنة مكونة من سـبع شـخصـيات سـينمائبة هولندية هى التى تختار افلام المسـابقة وهم يركزون في اختياراتهم علىالمواهب الجديدة في الاخراج وجميع الافلام ســـواء داخل المســـابقة او خارجها تتقدم الينا وتأمل في أن تصـــلنا من مصـــر ومن الدول العربية افلام اكثر ٠٠ وعن ميزانية المهرجان ومصـــادر الدخل تؤكد أن اخر ميزانية وصـــلت الى خمســـة ملايين ومائتى الف يورو ثلث المبلغ تقدمة الحكومة كدعم والثلث الثانى من الرعاة والثلث الاخير من شـباك التذاكر حيث يكون الاقبال كبيرا وعن التكريمات اكدت ان التكريم هو اختيار الفيلم اولا ثم حصـــولة على جائزة والجوائز تذهب للمخرجين والمنتجين ٠٠

والمهرجان لايصدر غير الكتالوج الذى يحتوى على معلومات عن الافلام ولجنة التحكيم واللائحة واسماء الضيوف الذين وصل عددهم هذا العام الى الفى ضيف بين مدعو ومشارك وزائر على نفقته الخاصة وتقام ندوات الافلام المشتركة وندوات عامة من بينها ندوة رئيسية اقيمت هذا العام بعنوان " ماهى السينما ؟ " ٠٠

وفي ختام الدورة اعلنت الجوائز وسط تطلع خمس عشرة دولة اختيرت افلامها في المسابقة الرسمية وهاهى اندونيسيا وفرنسا والبرازيل ورومانيا وانجلترا والنمسا وامريكا وكوردستان وهونج كونج وهولندا وكوريا الجنوبية والمانيا والصين والتشيك وسلوفينيا ٠٠ وقد فازت بوجنى جينز الهولندية عن فيلمها " الندم القاسى " (١٠٠ الاف يورو) وفازت الرومانية ستسيا دراجن عن فيلمها " الله يقبلنا كل يوم " (ويشترى المهرجان الفيلم لتوزية) وفاز التشيكى بهدان سالما عن فيلمة " التمرد " ويشترى التليفزيون حق بثه) ٠٠ اما مهرجان روتردام السينمائى العربى فقد بدأ دورته الاولى في مارس الماضى تحت شعار السينما للجميع ويعرض افلام المخرجين العرب سواء المقيمون في الدول العربية او خارجها ٠٠ في هذه الدورة الاولى كرم الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن وعرض ملخص لمسلسل أم كلثوم ٠٠ وفي الدورة الثانية التى تقام في مايو المقبل يكرم الفنان يحيى الفخرانى وتعرض افلام اسرار البنات – أيام السادات – سكوت حنصور – مواطن ومخبر وحرامى – الساحر – النعامة والطاووس – وهى افلام تدخل المسابقة الرسمية التى تمنح جوائز مالية الى جانب الصقر الذهبى والصقر الفضى والصقر البرونزى كما تقام تظاهرة شعبية في يونيو المقبل تعرض فيها افلام مختارة من الدول العربية مخرجى المهجر ٠٠ يرأس المهرجان الفلسطينى محمد ابو ليل ونائبة التونسى خالد شوكات ومدير المهرجان العراقى انتشال القيمى ٠

و ٠٠ كلمة

من قال عنك ولم يقل لك كأنه لم يقل شيئا على الاطلاق!

مهرجان انقرة للسينما المصرية

خلال اسبوع السنما المصرية الذى اقيم في انقرة منذ ايام تم اكتشاف المشاهد التركى المتعطش لافلامها ونجومها فقد كانت دار العرض بوسط المدينة تمتلىء عن اخرها ولاتجد الطوابير المنتظرة مكانا الامر الذى يستدعى تخصيص دارين في المرة المقبلة وهو ما يستطيعة السفير المصرى المثقف النشيط فتحى الشاذلى ومساعدة ياسر حسن السكرتير الثانى والقائم بالاعمال الثقافية وحسام لبيب المستشار الاعلامى واحمد السيد السكرتير الثانى بالتعاون مع جمعية الفيلم التركية ويمثها د٠ احمد بوياسيد غلو ومساعدته باشال ايمريه ومن المنتظر ان يزداد هذا التعاون الثقافى والفنى بعد أن انشئت جمعية الصداقة التركية – المصرية اخيرا برئاسة رجل الاعمال كاظم جوزم يقابلة السفير وفاء حجازى رئيس جمعة الصداقة المصرية – التركية بالقاهرة ٠

وقد حرص السفير المصرى على تكثيف النشاط الثقافى والفنى لمواجهة الانشطة الاسرائيلية المتزايدة فقد سبق اسبسوع السينما المصرية مباشرة اسبوع السينما الاسرائيلية الذى لم يحقق نجاح الاسبوع المصرى رغم الدعاية العريضة المكثفة ٠

وكان السفير المصرى قد نظم منذ فترة قصيرة حفلات لفرقة عطية شرارة الموسيقية حققت نجاحا كبيرا واتفق على اشتراك فرقة الانشاد الدينى في مولد المفكر الاسلامى جلال الدين الرومى وعلى احياء فرقة الكفيفات لعدد من الحفلات وعلى استضافة فرقة عبد الحليم نويرة الموسيقية العربية وعلى تنظيم محاضرات للاثرى زاهى حواس ٠ كل هذا بالتعاون مع محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة ورئيس العلاقات الثقافية الخارجية ويسعى السفير المصرى جاهدا لتوقيع تبادل الافلام والمسلسلات بين التليفزيون التركى والمصرى ودعوة المنتجين من الجانبين لانتاج افلام مشتركة وفتح المجال امام الموزعين لعرض افلام الجانبين في دور عرض البلدين ولاشك ان منطلق السفير المصرى هو زيادة الوجود المصرى في تركيا حتى لاتترك الساحة لاسرائيل وحدها ولهذا يهتم كثيرا بالاعلام التركى لتغطية هذه الانشطة وترويج هذه الافكار ويعتم اكثر بالنقد الذى يحترمه القارىء التركى ويتأثر به ٠

وقد ضـم اسـبوع الفيلم المصـرى الذى اسـهم قية الدكتور محمد القليوبى رئيس المركز القومى للسـينما بخمسـة افلام هى " الأراجوز " انتاج ١٩٨٩ إخراج هانى لاشـين وسـيناريو عصـام الشـماع وتصوير رشدى حامد وموسيقى عمار الشريعى وبطولة عمر الشريف وميرفت امين وهشام سليم وسلوى خطاب واحمد خليل وعمر الشريف معروف ومحبوب في تركيا من خللا ريدة الكبير في الافلام الامريكية المنتشرة في تركيا ٠

الفيلم الثانى " باب الحديد " انتاج ١٩٥٨ اخراج يوسـف شـاهين وسـيناريو عبد الحى اديب وتصـوير الفيزى اورفانللى زموسيقى فؤاد الظاهرى وبطلة يوسف شاهين وهند رستم وفريد شوقى وحسن البارودى ويوسف شاهين معروف هنا في تركيا بعد ان ظهر في مهرجان (كان) حاصلا على شهادة تقدير ٠

الفيلم الثالث " زوجة رجل مهم " انتاج ١٩٨٧ اخراج محمد خان سيناريو رؤوف توفيق تصوير محسن احمد موسيقى جورج كازازيان بطولة احمد زكى وميرفت امين وحسن حسنى ونظيم شعراوى وقد اعلن على المشـاهدين ان احمد زكى يقدم فيلما عن الرئيس السـادات كما قدم فيلما عن الرئيس جمال عبد الناصر وقد ابدوا رغبتهم في مشاهدة الفيلمين ٠

الفيلم الرابع : " النوم في العسل " انتاج ١٩٩٦ اخراج شريف عرفة سيناريو وحيد حامد تصوير محسن احمد موسيقى عمر خيرت بطولة عادل امام ودلال عبد العزيز وشرين سيف النصـر وقد كان هناك تخوف من موضوع الفيلم الا ان الجمهور استقبل الفيلم بالضحكات والاستحسان ٠

الفيلم الخامس " الاختيار " انتاج ١٩٧٠ اخراج يوسف شـاهين سـيناريو نجيب محفوظوتصـوير احمد نور وموسيقى على اسماعيل بطولة عزت العلايلى وسعاد حسنى ومحمود المليجى وهدى سلطان وكان لحضور الفنان عزت العلايلى وتقدمة للفيل اثر طيب وتأثير كبير فقد استقبل استقبالا حافلا ووقع على اوتوجرافات المشاهدين وكان عرض الفيلم في توقييت رحيل الفنانة الكبيرة سعاد حسنى ومعفة الحاضرين بالنلأ الحزين بميقابة التكريم المبكر لذكراها خارج مصر.

همسة :

سـعاد حسـنى التى ولدت نجمة وظلت نجمة وكان من الممكن ان تصـل الىالعالمية عاشـت تألقا غير مكترثة بالاضواء وعانت الام مرضـها الذى اودى الى الاكتئاب والانسحاب ٠٠ قدر لها ان تنهى حياتها بمأسـاوية كما ابطال التراجيديا اليونانية لتظل هى النجمة الاسـطورية بكل صـعودها وافولها وعلينا بعد التأبين الواجب والتكريم المسـتحق اننقيم سـعاد حسـنى الشـخصـبة الانسـانية والتجربة الفنية حتى تسـتفيد الاجيال الجديدة من فناناتنا ٠

و ٠٠ كلمة

من السهل ان نفرح لكن من الصعب ان نحزن !

مهرجان قرطاج و فيلم أمريكي

الأمريكي " في الداخل " لارثرين ، رغم أن المهرجان يرفع شعار السينما العربية والإفريقية ، وكان الطبيعي أن يفتتح المهرجان بفيلم عربي أو إفريقي ، وكان الطبيعي أيضاً أن تقتصر المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة والقصيرة على الإنتاج العربي والإفريقي الخالص بعيداً عن الإنتاج المشترك مع دول أخرى .. ونأمل أن تعيد إدارة المهرجان النظر في هذا التوجه .

ومن منطلق خلق حوار بين الشمال والجنوب تبعاً لإتفاقيات الجات ضمت البانوراما " أفلاماً أمريكية و أوروبية وآسيوية .. أما عرض الأفلام الفائزة بالتانيت الذهبي (الجائزة الكبرى) خلال الدورات السابقة فهي فكرة مبدعة حقاً تؤصل للمهرجان " وتؤكد تواصله ، وهو ما حاول تسجيله الفيلم القصير جداً الذي قدم لقطات تاريخية سريعة في حفل الإفتتاح .. هذا الحفل الذي ألقى فيه وزير الثقافة التونسي عبد الباقي الهرماسي كلمة عن ريادة هذا المهرجان في العالم الثالث على اعتبار أنه أقدم مهرجاناته جميعاً .. وصعد الى المنصة عبد اللطيف بن عمار مدير المهرجان ورؤف الباسطي رئيس لجنة التحكيم وأعضاء اللجنة مفيدة التلالي (مخرجة تونسية) فريدة بنليزيد (مخرجة وكاتبة مغربية) ميشال بيرد (منتجة أمريكية) نبيل المالح (مخرج سوري) محمد خان(المخرج المصري) بساك باكوبيو (مخرج وكاتب كاميروني) متري دي بارك(مخرج من كوت دي فوار) روبير دورلان (رئيس سينما تاك الكندي) كما صعد الى المنصة المكرمون في هذه الدورة ، نور الشريف (مصر) سوتيجي كوباتي (بوركينا فاسو) ولم يحضر مارسللو ماستروياني الإيطالي كما كان معلناً ..

وصعد الى المنصة نجوم مصر إلهام شاهين وعبلة كامل وهالة صدقي وسلوى خطاب ، ولم يصعد محمود حميدة وحسن حسني رغم وجودهما وأخيراً عرض الفيلم الأمريكي الذي تدور أحداثة في إفريقيا لينتهي حفل الإفتتاح دون أي فقرات أخرى .

أما أفلام المسابقة الرسمية الطويلة فهي ١٨ فيلماً " المتخفي " لجان ماري تينو (الكاميرون) و " أرث الشاعر " لداني كوباتي (بوركينا فاسو) و " يادنيا يا غرامي " لمجدي أحمد على وعفاريت الأسفلت " لأسامة فوزي (مصر) و" اختر لك صديقاً " لماما كاتبا (غينيا) و " شجرة الدم " لفلورا جوماسي (غينيا بيساو)و " حينما تلاقى النجوم " لدريمون راجا (مدغشقر) و " خيول الحظ " لجيلاني فرجاني (المغرب – فرنسا) و " سجل إختفاء " لايليا سليمان و " حيفا " لرشيد مشهراوي (فلسطين) و " صعود العصر " لعبد اللطيف عبد

الحميد (سوريا) و " صيف حلق الوادي " لفريد بوجدير (تونس – فرنسا – بلجيكا) و " السيدة " لمحمد رزق (تونس) و " لهب " لانجريد سنكلير (زمبابوى) و " الطرقات المعبرة " لجوزى لابلان (زائير) و " البورتوريه " لحاج رحيم (الجزائر) و " سهل سويتو الأخضر " لدافيد لستر (إفريقيا الجنوبية) .

وأما أفلام المسابقة الرسمية القصيرة فتصل الى ١٦ فيلماً .. ومثلها أيضاً في " أفاق السينما العربية والإفريقية " من بينها ثلاثة أفلام مصرية هي " ليلة ساخنة " لعاطف الطيب و " البحر بيضحك ليه " لكامل القليوبي و " ناصر ٥٦ " لمحمد فاضل فضلاً عن ١٤ فيلماً قصيراً .

ويعرض في البانوراما العالمية ٢٤ فيلماً من بينها الفيلم الأمريكي " أم كلثوم صوت يشبه مصر " لميشيل جولد مان تصـــوير كمال عبد العزيز تعليق عمر الشـــريف ومنى زكريا ، كما تعرض في " مأوية الســـينما " أفلام لومبيير القصيرة و ٣٣ فيلماً قصيراً.. ونصل الى الأفلام الفائزة بالتانيت الذهبي وهي " سوداء فلان " لعثمان سامبين (السنغال ٦٦) و (الإختيار) ليوسف شاهين (مصر ٧٠) و " سامبي زانجا " لسارة مالدورود (الكونغو ٧٢) مناصفة مع " المخدوعون " لتوفيق صالح (سوريا) و" العرب الزنوج جيرانكم " لهوندو (موريتانيا ٧٤) مناصفة مع " كفر قاسم " لبرهان حلوان (لبنان – سوريا) و " السفراء " لناصر كناري (تونس ٧٦) و " مغامرات بطل " لمرزاق علواش (الجزائر ٧٨) و " عزيزة " لعبد اللطيف بن عمار (تونس ٨٠) و " الريح " لسليمان سيسي (مالي ٨٢) و " أحلام المدينة " لمحمد مل(سوريا ٨٤) و " ريح السد " لذوري بوزيد (تونس ٨٦) و " عرس الجليل " لميشيل خليفي (فلسطين – بلجيكا ٨٨) و " عصفور السطح " لفريد بوجدير (تونس ٩٠) و " الليل " لمحمد ملص(سوريا ٩٢)و" صمت القصور " لمفيدة التلاتلي(تونس ٩٤) .

وتدور الندوة الفكرية التي ينظمها الطاهر الشيخاوي حول " السيناريو " كأساس للفيلم السينمائي بعيداً عن التيار السينمائي للمؤلف وما جلبته من أضرار بالسينما .. ويشترك في هذه الندوة عشر شخصيات عربية وإفريقية وعالمية في هذا المهرجان العربي الإفريقي العالمي .

و٠٠كلمة

اللياقة كالشهامة فقدت مثلها !

النظرية والإبداع فى مهرجان قرطاج

مهرجان قرطاج السادس عشر المسمى بأيام قرطاج السينمائية يقام هذا العام ما بين ١١ و٢٠ أكتوبر القادم وقد قرر فتحى الخراج أمين عام المهرجان تنظيم ندوى حول السيناريو يشرف عليها الطاهر الشيخاوى الذى يقول خلال الستينات عندما بدأت سينما أفريقيا المستقلة تظهر إلى الوجود كان تيار سينما المؤلف هو التيار الأكثر ذيوعا فى العالم والآن إذ يستعيد السيناريو مركز الصدارة فإن فكرة سينما المؤلف تتحمل مسئولية إهمال قيمة الكتابة الدرامية والهدف من الندوى هو مقارنة مختلف نظريات السيناريو وإقامة مناظرة بينها من خلال ثلاثة محاور حول تعاريف السيناريو وإمكانية تدريسة وآفاق السينما الأفريقية والعربية وقد وفق فتحى الخراج فى إختيار كتاب النظرية والإبداع فى سيناريو وإخراج الفيلم السينمائى تأليف دكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومى للسينما ليكون ؟أحد المراجع الرئيسية فى المناقشات كما وفق فى إختيار فيلمى يا دنيا يا غرامى و عفاريت الأسفلت لمسابقة الرسمية وفيلمى ليلة ساخنة والبحر بيضحك لية وقسم آفاق جديدة وفيلم محمد بيومى رائد السينما المصرية لإحتفالات مئوية السينما وسبعة أفلام بطولة نور الشريف فى إطار تكريمة وفيلم الإختيار ليوسف شاهين الفائز بالتانيت الذهبى فى إحدى دورات المهرجان الذى يحتفل هذا العام بمرور ثلاثين عاما على إنشائه أما كتاب النظرية والإبداع فى سيناريو وإخراج الفيلم السينمائى فيجيب بالفعل على أسئلة المحاور المطروحة فى ندوة السيناريو على إمتداد صفحاته التى تصل إلى ٨٣٠ صفحة من القطع الكبير فهو يدرس الظواهر ويؤكدها بالتطبيق مثل تعليم فن الفيلم والآداء الإبداعى وخاصية التصوير بغير تسلسل وتعريف السيناريو وتعريف الإبداع وتأكيد صدق النظرية على الإبداع ومقابلة النقد بالإبداع وظاهرة المبدعين النقاد وممارسة الإنتاج الفنى والفلسفة الجمالية فى مجال السيناريو والمناهج السكيولوجية للإبداع والعلاقة بين الإبداع وقدرات الفنان ومظاهر الإلتقاء بين اللعب والفن فى كل الفن لاعب ولكن ليس كل الفن لعبا ووسائل التأثير الدرامى فى السيناريو وتعريف المفارقة الدرامية التوقع – الإيحاء– المفاجأة ومعالجة وإعداد السيناريو التشويق – التوقيت – التكييف ونظرية كسر الإيهام النظرية الاحقة تصبح سابقة والتجريب هل الفن تجريب وهل التجريب مجرد تجديد وهل التجديد شكلى إن أهم ما يطرحه مؤلف هذا

الكتاب الأكاديمى الجاد هو الإجتهاد فى تحليل الظواهر والتنظير للنظريات بشكل جيد يسعى إلى تحقيق نتائج منهجية للكثير من الإشكاليات وأبرزها إشكالية سبق النظرية على الإبداع رغم إنه إفتراض جدلى لإن الإبداع كثيرا ما يسبق النظرية تماما مثل نظرية النقد النظرى السابق على الإبداع والنقد التطبيقى اللاحق للإبداع الإبداع القائم على قواعد والإبداع الخارج عن القواعد وهكذا فإن الكتاب وهو يتستر مائدة البحث فى ندوة مهرجان قرطاج الرئيسية لا شك أنه سيسير جدلا يرفع من حرارة الحوار وسخونة المناقشات إحتفالا بعودة السيناريو إلى مكانه الصحيح ومكانته اللائقة

برقية:

برقية تهانى بعث بها إلينا المخرج التلفزيونى مصطفى كمال البدرى يقول سعادتى لا تقدر برأيكم الحر المنشور لجريدة الأهرام يوم ١٩ أغسطس لقد كنت صادقا متطلعا دونت الحقيقة التى لا يختلف عليها أحد فبمعلوماتك التى يجهلها الكثيرون فتحت أذهاننا فأصبحت معلما بارك الله فيك وفى أمثالك الشرفاء منقذى السينما !

و ٠٠ كلمة

اذا لم نتفق فلا جدوي من العتاب !

مهرجان قرطاج فى عيده الثلاثين !

هذا العام تميز مهرجان قرطاج السادس عشر بإحتفاله بعيده الثلاثين فقد بدأ عام ١٩٦٦ كأول مهرجان سينمائى فى العالم الثالث كله رافعا شعار السينما العربية والأفريقية وظل محافظا على هذا الشعار حتى بعد أن إستقر وتوسع وضم البانوراما العالمية وجمع بين الأفلام الطويلة والقصيرة فى مسابقة رسمية واحدة ومهرجان دولى واحد كان الحضور المصرى مكثفا وفدا وأفلاما فى المهرجان تقد ضم الوفد المصرى ٣٥ نجما ومخرجا وصحفيا ومسئولا وباحثا شاركوا فى كل فعاليات المهرجان والندوة الفكرية ولجنة التحكيم والتكريم والتانييت الذهبى والتغطية الإعلامية ضمت قائمة الأفلام ال١٤ فيلما طويلا وفيلمين قصيرين داخل المسابقة الرسمية والأفلام الفائزة بالتانيت الذهبى وآفاق السينما العربية والأفريقية الفيلم التونسى صيف حلق الوادى لفريد بغدير والفيلم المغربى خيول الحظ للجيلالى فرحاتى والفيلم الجزائرى سارق الأحلام لحكيم نورى ثلاثة أفلام تمثل المغرب العربى فى المسابقة الرسمية وكلها تسعى إلى الخلاص ويسعى أبطالها إليه ولكنهم يقعون جميعا فى الحلم المستحيل الأول تدور أحداثه فى ميناء يفرض على أهله الإرتباط بالغرب ومحاولة الهروب إليه والتأخى بين الأديان الثلاثة المتمثل فى صداقة رجال ثلاثة لا يفسد صداقتهم غير مراهقة بناتهم اللاتى يخرجن عن المألوف ولا يفسد حياتهم غير وقوع مأساة ٦٧ والثانى تدور أحداثه حول رغبة عاشق الخيول وبائع اليانصيب والفتاة فى الإنطلاق إلى فرنسا وأسبانيا والفشل فى العبور والثالث تدور أحداثة بعد خروج البطل من السجن والتطلع إلى المستقبل فى كندا ولكنه لا يحقق حلمه ويبحث عن الخلاص أيضا شعب فلسطين بأكمله ولكنه الخلاص فى العودة إلى أرض الوطن بعد الهروب والتشتت فى أنحاء الدنيا كما فى فيلم حيفا لرشيد مشهراوى وحيفا هو إسم البطل المطابق لإسم المدينة ورغم أنه يعيش فى معسكر اللاجئين ففيلم شجرة الدم لفلورا جونز غينيا بيساو يصور هجرة أهلى القرى إلى فجوج الصحراء أو المجهول تأكيدا على ضرورة الحياة فى أى مكان مهما كانت الأحوال فيلم سهل سويتو الأخضر لديفيد ليستر (أفريقيا الجنوبية) يصور الرغبة فى العودة إلى أرض الوطن بعد التحرير لتحويل سهل سويتو القاحل إلى رقعة خضراء وفيلم لهب لإنجريد سينكلير (زيمبابواى) يصور الرحيل تطوعا للإنخراط فى صفوف المجاهدين لتحقيق الخلاص الأفلام المصرية

(أكثر جماهيرية) تميزت الأفلام المصرية سواء المشتركة فى المسابقة الرسمية أو المعروضة فى البرامج الأخرى بإقبال جماهيرى كبير فاق الإقبال على كل أفلام المهرجان بما فيها الأفلام التونيسية والفيلم الأمريكى كما إستقبل النجوم المصريين إستقبالا يوحى بأنهم وحدهم نجوم المهرجان فقد إجتمع نجوم الفن والصحافة والرياضة بمقر السفير المصرى فخلص قط فى حفل السفير المصرى وخلص مشاهد العرض الخاص بفيلم ناصر ٥٦ أو الفيلم الحدث كما يطلق عليه هنا إقبالا جماهيريا غير مسبوق فقد إمتلأت قاعة العرض بالجالسين والواقفين غير المنتظرين دون جدوى خارج القاعة وظلت القاعة تضج بالتصفيق والهتاف طوال الفيلم وفى نهايته لقد كانت مظاهرة حب تونيسية لمصر وللناصروللمصريين ولهذا تقرر عرض الفيلم مرة أخرى كما تقرر عرضة تجاريا فى الشهر القادم بحضور نجمه أحمد زكى ومخرجه محمد فاضل

(ندوات الأفلام ملتهبة)

قد تميزت الندوات الصباحية التى تدور حول أفلام اليوم السابق بحضور المخرجين والكتاب والفنانيين بملاقاة النقض والإنتقادات الصريحة المباشرة وأحيانا الحادة وسط جمهور غفير من المهتمين بالسينما والجمهور المتذوق وقد نجت الأفلام المصرية من صبغة الهجوم بعكس الأفلام الأخرى ومنها الفيلم التونسى صيف حلق الوادى

الندوة الفكرية عن السيناريو

فى بداية الندوة تسائل المخرج والكاتب السورى محمل ملص بقوله هل ناتى بعد مائة سنة على السينما وعشرات المهرجانات العربية والعديد من المؤتمرات الثقافية للناقش ما هى السيناريو ومدارسه وطرق تدريسه ؟ ليس هناك شكل أو مدرسة أو طريقة يندرج تحتها وصف السيناريو فالسينما تعبير للبحث عن صورة قد تكون موجودة أو غير موجودة وفى حالة عدم وجودها يجب البحث عنها لإعادة صياغتها وكتابتها ، نحن فى مأزق فسيناريوهاتنا لا تجد من يمولها وأفلامنا لا يتم مشاهداتها فى العالم العربى والتمويل الخارجى يفرض شروطه: كيف تكون العلاقة بين صورة كتبها شخص ونفذها آخر : يمكن أن

يتحول السـيناريو إلى عمل أدبى مقروء حتى لو لم ينفذ : ويرى المخرج والكاتب محمد كمال القليوبى أن المعوقات تتمثل فى التمويل المقرون بشـروط هى أن يفكر بطريقة أهل البلد الممول حتى بغير إقتناع .. ويرى آرثر بن مخرج فيلم " فى الداخل " من المفارقات مناقشـة هذا الموضـوع بينما فاز فى مهرجان كان عمل روائى جاء السينما ضعيف المستوى إننا نعيش عصر الإبداع التكنولوجى وهوليود هى القادرة على ذلك بدون منافس ...

ويرى نور الدين الصـايل السـيناريسـت أن حركة السـينما بطيئة فى مجتمعاتنا ولا يمكن أن ندخل فى منافسة الآخرين ومقاوماتهم وعلينا بدراسة الفكرة أولا ..

ملتقى .. المرأة والسينما

نظم مركز الدراسـات والتوثيق ملتقى عن المرأة والسـينما قدمته زكيا بوعزيز ورأسـه المنتج بهاء الدين عطية وسـاهم فى مناقشـاته المخرجات سـلمى بكار ومنيرة بحر ونادية هجانى وصـوفيا فرشـيو إحتفاء تونس عاصمة ثقافية إقليمية لعام ١٩٩٧ ..

و.. كلمة

إنتهى زمن المعجزات !

مهرجان سوسة للطفولة

في الأسبوع الأخير من ديسمبر القادم تقام الدورة الثالثة لمهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب الذي ينظم كل سنتين وتشرف على تنظيمه وزارة الثقافة وبلدية سوسة وتدعمه الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة ..

والمهرجان يعمل على التقارب بين الجنوب والشمال ويستهدف تشجيع إنتاج وإنتشار الأفلام الجيدة الموجهة للطفولة والشباب ، وتنمية علاقات التبادل والتعاون بين العاملين في مجال السينما من مختلف الدول ، وتدريب الشباب على استيعاب ثقافة الصورة واستخدام الوسائل السمعية البصرية .

وينقسم المهرجان الى عروض سينمائية وملتقى دولى ومنتدى شبابي وورشة عمل وصالون تقنيات .. أما العروض السينمائية فتنتظم في مسابقة رسمية تمنح " الحضر موت الذهبي " لأحسن فيلم قصير للأطفال و " الحضر موت الذهبي " لأحسن فيلم طويل للشباب ومثله لأحسن فيلم قصير الى جانب جوائز تقديرية فضلاً عن " جائزة الشباب " التي تمنح بناء على اقتراح جمهور الشباب ويكرم المهرجان سينمائياً أو منتجاً أو سينما وطنية أو مهرجاناً لإبراز شأن الذين اهتموا بسينما الطفولة والشباب .. وأما الملتقى الدولي للشباب فيضم أربعمائة شاب من أنحاء العالم يوزعون على عشرين ورشة للتقنيات الحديثة وتحصيل دراسات عملية وتدريبات فنية في المجال السينمائي خاصة الصور المتحركة والإنترنت والخدع وتسهم في هذه الأنشطة وزارات التعليم والشباب والشؤون ونوادي السينما ونوادي العلوم .. بينما يركز منتدى الشباب على مناقشة " السينما والمساحة " في ندوة ومائدة مستديرة مع المتخصصين .. وتسعى ورشة العمل الى الممارسة والمشاهدة والإطلاع ويعرض صالون التقنيات أحدث الإكتشافات والتجهيزات في عالم الصورة والسينما ..

ويشـــترط القانون العام للمهرجان أن تكون الأفلام (٣٥مم و ١٦مم)ناطقة بالعربية أو الفرنســـية أو معنونة بإحدى هاتين اللغتين .. كما يشـترط القانون العام للمهرجان أن تكون سـن الأطفال بين التاسـعة والرابعة عشـرة ومن الشـباب بين الرابعة عشـرة والثامنة عشـرة ويتلقون جميعاً دراسـات نظرية ويمارسـون تطبيقات عملية ثم يكفلون بصـــناعة أفلام صـــور متحركة تقليدية عن طريق الكمبيوتر وإلتقاط صـــور فوتوغرافية وتحرير نشـــرات يومية والإشـــتراك في الإذاعة المحلية وتصـــوير برنامج إخباري عن طريق الفيديو ..

يرأس مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب نجيب عياد ونائبه منصف بن عامر وحسن عليلش أميناً عاماً .

و٠٠ كلمة

النصيحة لا ينبغي ان تكون جبرا !

<u>مهرجان دمشق ٠٠ والافتتاح</u>

افتتحت وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار مهرجان دمشق السينمائى الدولى الحادى عشر بعد عشرين عاما من انطلاقة تحت رعية الرئيس حافظ الاسد مساء السبت الماضى في قصر الأمويين قالت الوزيرة في كلمتها " مابين السـماء والارض مسـاحة للتأمل وبقدر ماتطرح الحياة علينا من قضـايا سـياسـية واجتماعية وطنية وقومية عربية وإنسانية تبدو الحاجة الى السيننما كفن جماهيرى يسـهم في معالجة هذه القضـايا وطرحها طرحا صـحيحا كما الحال فى الابداع الذى يمهد للتغيير حين تتوافر له الحرية بأوسـع اشـكالها والامكانات بأقصـى حدودها ويواكبة نقد بناء غايته التشـييد لا الهدم وهدفه الارتقاء بالفن السـينمائى لاتثبيط همم القائمين عليه " ٠٠ وقدم السـيناريسـت والمخرج مروان حداد مدير المهرجان المكرمين : توفيق صـالح (المخرج المصـرى) برهان علوية (المخرج اللبنانى) ومن سـوريا المنمتج بشير جالق والمصور محمد شيخ ديب والمخرج محمد ملص والمخرج عبد اللطيف عبد الحميد والمصور عبدة حمزة وقدم اعضـاء لجنه التحكيم المخرج الفنزويلى رومان شـالبا والناقد السـويسـرى مارتان جيرو المخرج الالمانى مانفريد فوس المخرج العراقى قيس الزبيدى المخرج اللبنانى برهان علوية الممثلة السورية سناء دبسى كاتب السيناريو السورى محمود عبد الواحد الممثلة المصرية آثار الحكيم المخرجة الصينية هوانج شوكين رئيسة للجنة ٠٠ وكانت الفلارصة سانحة لتطوير هذه الاختبارت تحقيقا لفكرة تخصيص تكريمات ومحكمى هذه الدورة لمن دافعوا عن القضية الفلسطينية من خلال فن السينما نظرا لوجود العدد الاكبر منهم بهذه الصفة.

كما اعلن مدير المهرجان عند تقديمهم اما فكرة تكريم فنانين من مصـر ولبنان الى جانب سـوريا فقد كانت لفته طيبة من الممكن التوسـع فيها لتكريم جميع الدول المشـاركة بأختيار عدد منها في كل دورة ٠٠ وأما وجود عضـو لجنة التحكيم السـورى وهو مشـارك في الفيلمين المشـتركين في المسـابقة الرسـمية كمستشار درامى فهو خطأ وإن كان غير مقصود ٠٠٠

أما فقرات الافتتاح التى شـملت سـينما ومسـرحا وبالية وفنونا شـعبية وموسـيقى ورسـوما متحركة فرغم جمالها فإنها كانت متشـعبة وغير مرتبة ولا مترابطة مما جعلها مدرسـية وباعثة على الملل ٠٠ ذلك أن مخرج العرض د٠ عجاج سـليم وهو مدير المسـرح القومى غلب الجانب المسـرحى واسـترسـل فيه على الجانب السينمائى وهو الاساس ولو اكتفى بفقرة اشهر الشخصيات السينمائية (الممسرحة) ومشاهد اول فيلم سـينمائى سـورى تحت سـماء دمشـق للرائد اسـماعيل أنزو واسـتعرض الورد جميل عند إهداء الورود للضيوف في قاعة المعرض لجاء الافتتاح مركزا مثل لغة السينما والمسرح كلتيهما ٠٠٠

تتضـمن المسـابقة الرسـمية ثمانية عشـر فيلما تسـعة افلام عربية وتسـعة افلام غير عربية أما الافلام العربية فمن سوريا (تراب الغرباء – نسيم الروح) ومن مصـر (جنه الشياطين – كوكب الشرق) ومن لبنان (اشـــباح بيروت) ومن تونس (غدوة تحرق) ومن المغرب (نســاء ونســاء) ومن الجزائر (المقاومون) ومن السـودان (بركة الشـيخ) ٠٠٠ وأما الافلام غير العربية فمن الصـين (وادى النهر الاحمر)ومن اليابان(الهاجس) ومن تشيلى (الانتقام)ومن كولومبيا ٠ الدين) ومن الفليبين (خوسية ريزال) ومن ماليزيا (لبطل) ومن الهند (تاى صـاحب) ومن فنزويلا (لصـوص صـغار ولصـوص كبار) ولم تذكر الاوراق اسـم مالفيلم التاسـع ٠٠٠ هذا بالاضـافة الى الافلام القصـيرة داخل المسـابقة ايضـا ٠٠ فضـلا عن اربع تظاهرات عن " السنما الصينية " و" السنما السورة والسينما العالمية في قرن سـينما المهرجانات الاخرى " وهى فكرة طيبة وإن لم تحدد معالم كل تظاهرة واسـباب اختيار الافلام وهو ماحدث ايضا بالنسبة لتظاهرة خامسة ومكررة هى " تظاهرة سينما القضية الفلسطينية "

هذا هو الافتاح الذى عرض في نهايته فيلم رضـوان الكاشـف " عرق البلح " وتمت مناقشـته في اولى الندوات في صـباح اليوم التالى وهذه هى الخطوط العريضـة لهذة الدورة الجديدة من مهرجان دمشـق السـينمائى الدولى الذى ننتظر متابعتها والتعليق عليها في رسـالة اخرى ؟ دون أن ننسـى تحية طاقم السفارة المصرية بقيادة السفير محمد احمد اسماعيل الذى استقبل الوفد المصـرى واهتم اهتماما خاصـا بالاعلاميين !

و٠٠ كلمة

لماذا الفراق بالغضب والعداء ٠ ولايكون الفراق بالود والاخاء ؟!

مهرجان دمشق والشباب

في افتتاح الدورة الثانية عشـــرة لمهرجان دمشـــق الســـينمائى الدولى تحدث الناقد محمد احمد بعد أ ن تولى إدارة المهرجان لاول مرة عن تجدد شـــباب الســـينما العالمية مواكبا لتجديد شـــباب المهرجان وفتح قاعاته لكل دول العالم ولكل الاتجاهات والتيارات بعد أن كان قاريا محدودا ٠٠ وقال " في الفن كما في الحياة من لاماض له لا مستقبل له لذا فإننا نحرص كل دورة من دورات مهرجاننا على استعادة انجازات من سبقونا لنقدمها زادا ومئونه للأجيال الحاضـرة والمقبلة من اجل أن يستمر التواصـل حيا وخلاقا ٠٠ ونقلت د٠ مها قنوت وزيرة الثقافة ورئيسـة المهرجان تحيات الرئيس بشـار الاسد راعى المهرجان وقالت " خلف الشاشة الفضية كبيرة كانت ام صغيرة ملونه كانت أم تستشهد الماضى لا قرب الا ماتجود به فطنة الناظرين أنه يوم اخر للعمل نسـلط فيى بعض الضـوء على جهود ليسـت لتخفى على ذى عينين ولكنها وقفة نشاهد فيها اكثر ونستمع فيه اكثر وجتلى الحقائق مشفوعة بالنقد والتحليل " ٠

قدم لوحة الافتتاح الاستعراضية تمثيلا وغناء كاريس بشار واندرية سكاف موسيقى غدى الرحبانى وعلى شاشة صغيرة عرضت مشاهد لسعاد حسنى تحية لروحها ٠٠ وصعد الى المسرح اعضـاء لجنه تحكيم الافلام الروائية بيتر باتســاك رئيســا ونيكوس كوندوروس ورايزرســيمون وأندرية كوتريك واكزافييه كارينو وفاطمة خير ونبيلة عبيد ورغدة واحمد معلا وكريســتينا فاســولينو ٠٠ ورأســت لجنة الافلام القصــيرة كريستين هاغروب بالاضافة الى قيس الزبيدى وريمون بطرس ومحمد كامل القليوبى ٠٠

شــارك في تقديم المكرمين كل من حســين فهمى ومحمود حميدة والهام شــاهين من مصــر ومن ســوريا سـلمى المصــرى وبسـام كوسـا ويارا صـبرى ومحمد مفتاح وامل عرفة ونورمان اسـعد ٠٠ وقد تم تكريم المخرج النمسـاوى بيتر باتسـاك والسـيناريسـت المصـرى عبد الحى اديب والفنان السـورى سـهيل عرفة والفنانه السـورية سـمر سـامى ٠٠ اما التكريم الخاص فقد تميزت به الفنافة المصـريةالكبيرة سـميرة احمد التى قوبلت بتصفيق استمر طويلا بعد أن صـعدت الى المسرح وزيرة الثقافة لتسلمها درع التكريم بنفسـها ٠٠

وقد تأجل عرض فيلم الافتتاح الى صـــباح اليوم التالى نظرا لطول المراســـم ٠٠ وبالفعل عرض فيلم " غرفة الابن " الفائز بالســعفة الذهبية في مهرجان كان الاخير ٠٠ الفيلم لايليق بجائزة الســعفة الذهبية وفيلم " الطاحونة الحمراء " كان اجدر منه ولكن التحيز كان واضحا ٠

مســـابقة الافلام الروائية الطويلة تقدم اليها (٢٢) فيلما من (١٩) دولة وقد فاز بالجائزة الذهبية فيلم " ابردين النرويجى وفاز الفيلم الســـورى قمران وزيتونه بالجائزة الفضـــية وبالجائزة البرونزية فاز الفيلم الايطالى " خبز وزئبق " مناصـــفة مع الفيلم البلجيكى والجميعمشـــهورون "٠٠ وقدمت لجنة التحكيم جائزتها الخاصــة للفيلم الفرنسـى " غرفة الضـباط " ٠٠ أما جائزة افضـل فيلم عربى فقد فاز بها الفيلمم المصـرى " السـاحر " ٠٠ افضـل ممثل جوس دوبو والجميع مشـهورون وأفضـل ممثلة ليتشـيا ماليتيا عن "خبز وزئبق " ٠٠ وتقدم عدد كبير من الافلام القصـــيرة والتســـجيلية فاز الفيلم البرازيلى " بى ام دبليو الحمراء " بالذهبية ولحظة مرح الســورى بالفضــبة والجدار المغربى بالبرونزية وفاز وجهان في الفضـــاء المصرى بجائزة لجنة التحكيم الخاصة ٠٠ وانتهى حفل الختام على وعد باللقاء في العام المقبل اذا تفكر وزيرة الثقافة السورية ف اقامة المهرجان سنويا بعد ان كان كل سنتين بعد ان شجعها نجاح مديرة الجديد الناقد محمد الاحمد في ادارة هذه الدورة المتميزة بداية من شــعار " الســينما تجدد شــبابها " حتى تجديد شباب المهرجان بالفعل !

همسة :

في دمشق تشعر بأنك في بلدك هذا ماعبرت عنه كل الوفود القادمة من انحاء العالم والمشاركة في دورة مهرجان دمشـق السـينمائى الدولى الثانية عشـرة وفي مقمة هذه الوفود الوفد المصـرى الكبير الذى دعى بكرم شديد الى هذه الدورة

و ٠٠ كلمة

لكل قاعدة استثناء ولكل استثناء قاعدة !

١٠٠ سنة سينما

احتفل العالم واحتفلت مصــــر بمرور مائة عام على اختراع الســـينما كصـــناعة وفن ٠٠ وبدأ المؤرخون يعملون الذاكرة ويعودون الى الســـجلات والوثائق والدراســـات والابحاث لتحديد نقطة البداية ولحظة الانطلاق وقامت معركة احتفالية بين الولايات المتحدة الامريكية وفرنســـا حول احقية كل منهما في لقب الريادة وشرف الاكتشاف ٠٠

امريكا تؤكد ان أديسون هو الذى اخترع العدسة التى بلتقط الصورة وفرنسا تؤكد ان الاخوين لوميير هما اللذان حولا النيجاتيف الى روزيتيف وبالتالى امكن عرض الصــورة الملتقطة على شــاشــة بدلا من مجرد تحميضـــها وطبعها على ورق حســـاس كما فى الفوتوغرافيا ومن هنا تطورت الفوتوغرافيا الى الســـينما توغرافيا ٠٠ وهكذا سبقت امريكا واسرعت بالاحتفال بمرور مائة عام على ميلاد السينما قبل أن تحتفل فرنسا ويحتفل معها العالم بعام كامل ٠٠ ومع هذا فقد رجحت الكفة الفرنسية على كافة المستويات وتردد اسم " لوميير " في كل ارجاء العالم وعرفت قصة حياة الاخوين ووالدهما المصور الفوتوغرافى بالاضافة الى التعريف ايضا بقصة حياة اديسون. ويسرد التاريخ أن السينما بدأت صامته وقصيرة جدا وتسجيلية مباشرة ثم نطقت السينما وطالت اشرطتها وتنوعت موضوعاتها ثم تلونت بعد ان كانت بالابيض والاسود وتجسمت بعد أن كانت مسطحة وزادت الخدع البصرية والصوتية وعرفت كصناعة ولكنها عرفت ايضا كفن استقى مادته من الدراما المسرحية. أما الســينما المصــرية في مصــر فقد بدأت بعرض الافلام المصـــنعة ومالمنتجة في فرنســـا على ايدى الاخوين لوميير فور عرضـــها في فرنســـا وكان ذلك في الاســـكندرية ثم بعد شـــهور قليلة بدأ المصـــرى محمد بيومى في تصـــوير الافلام التســـجيلية الاحتفالية القصيرة جدا مثل عودة سعد زغلول من المنفى وتصوير الاماكن وبهذا انتقلت السينما من الاسكندرية الى القاهرة فشيدت دور العرض والاستوديوهات والمعامل وتطورت السينما بسرعة صناعة وفنا لتواكب السينما العالمية حتى وصلت الى العالمية وشاركت في المهرجانات بل اقامتها ووصل بعض مخرجيها وممثليها الى العالمية كل هذا في فترة متقدمة خلال المائة عام ٠٠

الدولة تعترف بالازمة :

لكن للاسـف الشـديد تزامن الاحتفال بمرور مائة عام على السـينما العالمية والمصـرية (في مهرجان الاسكندرية والقاهرة) مع إثارة ازمة السينما في مصر من حيث قله عدد الافلام المنتجة سنويا نتيجة لخسائر المنتجين وقله عدد الافلام الجيدة والجادة نتيجة رغبة المنتجين الدخلاء في الكسب السريع ومغازلة شـباك التذاكر – اى الجمهور – والاعتماد على بيع الافلام للتليفزيونات والقنوات الفضـائية والفيديو كاسـيت ٠٠ ولكن الدولة اعترفت بالازمة وهذه هى البداية الطيبة ثم عقدت اجتماعات لايجاد الحلول ويمثل ذلك رغبة في الخروج من الازمة والعمل على تجاوزها ثم دعت الدولة رجال الاعمال والبنوك للمساهمة والتيسير فى اعطاء القروض ومنح التسهيلات في السداد وتخفيض نسبة الربح ثم وعدت بإلغاء ضـريبة الملاهى وتخفيض الرسـوم الجمركية على الواردات في مجال المواد الخام والمواد الاساسية في صناعة السينما وتخفيضـالضـرائب وتنظيم شرائحها بما يشجع المنتجين على الانتاج والتوزيع ورفع القيمة المادية لشـراء الفيلم في الداخل والحارج وتخفيض قيمة الاعلان عن افلام في الصـحف والتليفزيون وإن كانت هذه الوعود لم تنفذ حتى الان وبالتالى فأن دائرة القرارات المتخذة لانقاذ السينما المصـرية لم تكتمل بحيث ظلت السينما المصـرية مع بداية عامها الاول بعد المائة في الازمة نفسـها وهى الازمة التى تتفاقم رغم بزوغ ظاهرتين طيبتين وجديدتين في عالم السـينما المصـرية عبر تاريخها اولاها كثرة الاشـتلاراك في المهرجانات العالمية وثانيتها الحصـول على جوائز في هذه المهرجانات دون أن نهمل ظاهرة ثالثة في سـبيلها الى التكوين وهى اختيار عناصـر مصـرية من بين الممثلين والمخرجين والمسـئولين لرئاسـة لجان التحكيم وعضـوية هذه اللجان في المهرجانات العالمية وتكريم روادنا من الفنانين والكتاب في هذه المهرجانات ٠٠

تناقض هنا وهناك :

هذا التناقض الغريب والعجيب حقا في عالم السـينما المصـرية – وهو التأرجح بين الازمة واشـتدادها وبين الازدهار بالانفتاح على العالم وانتزاع الاعتراف – يشـبه تماما التناقض الغريب والعجيب الذى حدث في العالم وبصـفة خاصـة في امريكا وفرنسـا بين التنافس على الريادةوالاختراع وبين سـذاجة

الاحتفال فلم يحدث أن تقرر إقامة تمثال لاديســـون ولا للاخوين لوميير ولم يحدث في مصـــر ان تقرر اقامة تمثال لمحمد بيومى ولا لمحمد كريم ولم يحدث هناك ولا هنا سـك واصـدار عملة تذكارية ذهبية ولا طوابع وبطاقات بريدية بهذه المناســبة ولم يحدث هناك ولا هنا أن اطلقت اســماء الرواد على الشــوارع والميادين بدلا من الاســماء الغريبة الخالية من القيمة والاصـــل والاســباب ٠٠ ولم تحاول هيئة الامم المتحدة ممثلة في اليونسـكو اصـدار تشـريع لحماية السـينما والعاملين فيها والمتعاملين معها من ناحية الاثار السـينمائية شـأنها شـأن الاثار بشـكل عام فتمنع هدم الاسـتوديوهات ودور العرض التى مر على انشـائها اكثر من خمسـين عاما مع المسـاهمة في ترميمها وعدم تحويلها الى منافع اخرى كما حدث في مصـــر مثلا عندما تحولت دور عرض الى جراجات ومحلات وكازينوهات وعمارت ومخازن او اطلال مهدمه ٠٠

إننا نطرح الانفع في مثل هذه الاحتفالات العالمية والمحلية التى تكتفى بالمظاهر الشــكلية العابرة دون ان تتوقف لمناقشـــة الاحتياجات وســد النواقص ودون ان تعبر الى الزمن القادم لحماية الماضـــى والحفاظ على صورته واكتشاف اكثر تطورا وتطويرا لعل الحهات الدولية تستجيب لتلك المقترحات البناءة في تقديرنا مع بدايةالمئوية الثانية للسينما في العالم !

و ٠٠ كلمة

لايوجد إختراع ٠٠ إننا نكتشف !

سينمائيات مصرية

لا شك أن الجو الذي أشاعه فيلم " أفريكانو " على شاشة السينما المصرية وأمام أبصار المشاهدين المصريين ، يعد جديداً وإن لم يكن رائعاً .. فالإنتقال بالكاميرا الى جنوب إفريقيا وحديقة الحيوان المفتوحة الشهيرة بها ومشاركة أشخاص أفارقة في التمثيل دون أن يكونوا ممثلين أضاف الى السينما المصرية بعداً لم يكن مطروقاً من قبل .

موضوعات وقضايا سينمائية قفزت الى السطح وفرضت نفسها على الساحة فكان لابد من مناقشتها .

- ***المهرجان القومي***

قلنا ونقول إن ما يسمى بالمهرجان القومي هو في الواقع مسابقة وليس مهرجاناً ومع هذا لا يزال رئيس المهرجان يعتبره مهرجاناً ، كما أن تسمية " القومي " خاطئة ، فكل المهرجانات التي تقوم على أرض مصر وتعرض أفلاماً مصرية هي قومية ، والصحيح أن هذا الاسم " مسابقة السينما القومية " إذا كان لابد من التمسك بالصفة القومية .. أما فكرة ترك حرية التقدم فتتعارض مع فكرة المسابقة فلابد من عرض كل الأفلام دون إستئذان .. كل التوفيق لهذه المسابقة .

- ***مهرجان الإسكندرية***

في الوقت الذي يضاعف فيه وزير الثقافة دعمه للمهرجانات ، نطالبه بزيادة دعمه لمهرجان الإسكندرية ذلك أن ميزانية المهرجان تتحمل مالا تتحمله المهرجانات الأخرى ، فهو يدعو الى جانب الضيوف الأجانب ضيوفاً من القاهرة يزيد عددهم على المائة ضيف إقامة وإعاشة كاملة وسفراً وتنقلات ، بل إن وزير السياحة الذي يشجع جميع المهرجانات خفض دعمه رغم قيمته المتواضعة جداً ، وكذلك رئيس هيئة الإستعلامات الذي يرفض دعوة العدد المحدود المعتاد من الصحفيين الأجانب..ونناشد الجميع الحفاظ على هذا المهرجان فهو يحمل اسم المدينة التى أحيت مكتبة الإسكندرية قمة الحضارة وتجدد الحضارة .. وبصفة خاصة رجال أعمال الإسكندرية .. ولنعلم جميعاً أن المهرجانات أفلام أولاً وأخيراً .. ومهرجان الإسكندرية لديه أفضل الافلام الكفيلة بإقامة دورة ناجحة !

- ***مهرجان القاهرة***

لماذا تضـع إدارة مهرجان القاهرة نفسـها في منافسـة مع مهرجان الإسـكندرية رغم ما أعلن من قبل عن التآخي بينهما ، فقد إتصلت إدارة المهرجان بالموزعين الأجانب الذين قدموا لمهرجان الإسكندرية عدداً من الأفلام تعرض في إطار المسابقة الدولية ، تطلب منها سحب هذه الأفلام وتقديمها الى القاهرة ، فلما رفضـوا توجهت الإدارة لمسـئول الشـركة التي قدمت فيلم " الطاحونة الحمراء" للعرض في إفتتاح مهرجان الإسـكندرية تطلب تقديم الفيلم الى القاهرة فاعتذر .. وفي الدورات السـابقة حدثت تصـرفات مشابهة ، فلماذا هذه التصرفات ، والجميع يعمل من أجل مصر ؟!

- ***مهرجان السويس***

سبق أن أعلنت إدارة مهرجان السويس عن هوية المهرجان ، فهو يحمل اسم " القارات الخمس " متطلعاً الى قرية العالم الواحد بعد أن فرضـت " العولمة " مفهومها .. والحقيقة أن مدينة السويس الباسلة كانت في حاجة الى مثل هذا المهرجان بعد أن ظلت طويلاً تجتر أخزانها دون أن تفتح أحضانها للأفراح .. ولكن ما نرجوه هو ألا يكون حماس المحافظ الحالي هو الدافع وحده ، و إلا وقع المهرجان مع تركه للمنصـب وهو شـيء وارد بطبيعة الحال ، ولهذا لابد من تثبيته في كل الأحوال ، ولا مانع من إقامته في إحتفالات العيد القومي للمحافظة حتى لو تعارض هذا مع بداية أو نهاية مهرجانات أخرى ، فلا يوجد مهرجان يجذب الجميع ولا يترك لغيره أي نصيب ، فالساحة تحتمل وكذلك الطاقة والجمهور !

- ***أفلام الصيف***

قلنا قبل بداية الصـيف بوقت كاف إن عرض هذا العدد الكبير من الأفلام المصـرية المحدودة في عدد محدود من دور العرض أغلبها صـغيرة الحجم ، سـيتسـبب للجميع في خسـارة لا يتوقعها أحد ، واسـتثنينا من هذه الأفلام فيلم " أيام السـادات " على إعتبار أنه خارج المنافسـة لأنه ينتمي إلى نوعية مختلفة ويقترب من السـياسـة المباشـرة – رغم عدم إعتراف بطل الفيلم بذلك – كما أن الفيلم يتناول شـخصـية إختلفت حولها الآراء فضـلاً عن إعتراف جميع الأطراف بإنجازاتها وأهمها الحرب والسـلام وقد حقق الفيلم النجاح الذي توقعناه ولم يتوقعه أحد .. وقد وعت بعض جهات الإنتاج وأبطال الأفلام الدرس

ولم تعاند ولم تكابر ، فإنسـحبت بعض الأفلام من الصـيف تماماً ، وغيرت أخرى موقعها على الخريطة ،فمنها من إبتعد عن توقيت عرض " أيام السادات " ومنها من أجل العرض لمنتصف أو نهاية الصيف .. تمنياتنا للجميع بالنجاح .

- ***الشركة العربية***

كنا قد نبهنا الى خطورة الاحتكار ، وقد تأكدت علامات الخطورة ، ولهذا يحتاج الأمر الى حديث قائم بذاته !

همسة

كنا نتمنى أن يتحلى الأستاذ أحمد الحضري – وهو مؤرخ نجله ونقدره – بالموضوعية عند توليه سلسلة " أفاق السينما " التى تصدرها هيئة قصور الثقافة ، فقد أجل وربما ألغى كتباً كانت معدة للطبع ، مفصلاً إصدار كتب أخرى ولا ندري كيف سيرتب الإصدارات الأخرى بعد ذلك ؟!

و .... كلمة

أيها الفن ، قتلوك يا آخر الأبرياء !

معيار النجاح .. ومعيار الفشل

للنجاح معاييره ، والفشـل أيضـاً له معايير .. وأي مهرجان لا يمكن أن يكون ناجحاً على الإطلاق ، ولا يمكن أيضاً أن يكون فاشلاً تماماً ..

والجزء لا يعني الكل ، فأي عنصـر جيد أو سـيء لا ينخلع على النجاح كله أو على كل الفشـل .. تلك مقولات بديهية ،وهي مقولات أدبية وفلسـفية ، ولكنها في الوقت نفسـه علمية وحسـابية .. ومع هذا نجد من يقول ويا للعجب " فشـل المهرجان منذ إفتتاحه " ويقول آخر " إفتتاح ناجح للمهرجان " وكلاهما يقع في الخطأ ، لأن إطلاق صـفة ما لا يكفي ، فلابد من الإسـتناد الى معايير لتدعيم الرأي ، وكلاهما ينجرف الى هوة المبالغة ، أحدهما بالهجوم والأخر بالمديح ، والهجوم والمديح ليسا بنقد على الإطلاق ، النقد يذكر الإيجابيات والسلبيات بشكل حيادي ، ومهذب معتمداً على قواعد ونظريات وأصول الى جانب الذوق العام والخاص ، وقد شـهد مهرجان الإسـكندرية السـينمائي الدولي في دورته السـابعة عشـرة ، المتناقضـات الغريبة والعجيبة في كل ما كتب سـواء جاء ضـده أو معه ، فالجميع يصـدرون عن علاقة خاصـة بهذا المهرجان ، فإذا كان البعض على وفاق مع إدارته ومسـتفيداً من مميزاته امتدحه على طول الخط وإذا كان البعض يعاني من فقد موقعه أو بعيداً عن كل الفوائد أو بعضـها هاجمه بضـراوة منذ اللحظة الأولى وربما قبل أن يبدأ .. وهكذا يقع القارئ أو المشاهد أو المستمع في حيرة ، أيهما يصـدق ، علماً بأن من يصـدق بالفعل هو من يذكر المعايير ويطبقها ،، هذا عن الهجوم وعن المديح ، أما الكارثة الكبرى فتتمثل فيمن يكذب ولا يقول الحقيقة المجردة التي لا تحتمل وجهات النظر والأمزجة الخاصـة ، فمن يريد أن يضـرب ضرباً عشوائياً معتمداً على أن المتلقي لن يجري تحقيقاً في أقواله يخترع حدثا كاذباً على طريقة الشـائعات ثم يهاجم حسـب نظرية " العيار الذي لا يصـيب يدوش " فقد قرأنا أن برنامج الأفلام كان يتم تعديله يومياً ، والحقيقة أن البرنامج لم يخضـع لأي تعديل فيما عدا يوم واحد تأخر فيه عمال آلة العرض ، فبدأت العروض بعد سـاعة وإنتهت بعد الوقت المقرر بسـاعة ، ومع هذا ظهر أصـحاب الشـائعات المتربصـون ليعلنوا عن إضـراب العمال وعن إعتراض المخرج الجزائري الفرنسـي وتهديده بالإنسـحاب ، والحقيقة أنه طلب تأخير عرض الصـباح لعدم وجود جمهور كاف ، وعن مغادرة

أحد أعضـاء الإدارة لخلافه مع عضـو آخر والحقيقة أنه توجه الى القاهرة لاستقبال أميتاب بتشـان ممثلاً للمهرجان ، وعن عدم إجراء سمير صـبري حواراً مع فاتن حمامة مما يعد تقصـيراً منه ، الحقيقة أن فاتن هي التى طلبت ذلك واحترم الرجل رغبتها ، وعن وقوفها وقتاً طويلاً على المســـرح مما يعد عيباً ، والحقيقة أن وقوفها على هذا النحو كان مقصـوداً لإمتاع المشـاهد بها ولإمتاعها بالجمهور .. ومما يزيد الطين بله إن أحدهم تجرأ وقال إن إصـــدار كتاب عن فاتن حمامة جائز ولكن ما معنى إصـــدار كتاب عن عبد الوهاب وآخر عن باتشـان ، وثالث عن السينما المغربية ؟! ولا ندري كيف رحب بإصدار كتاب عن فاتن ولم يرحب بالكتب الأخرى ، علماً بأنهم جميعاً مكرمون وأي إصـــدار في المهرجانات هو إثراء للمكتبة السـينمائية التي تحتاج الى الكثير من الكتب أم لأنه مشـارك في كتاب فاتن ، وليس مشـاركاً في الكتب الأخرى ؟! ومع هذا فإن عدم إصدار كتاب عن نجيب محفوظ مهما تكن الأسباب يعد سلبية !.. إن الكذب والإدعاء في هذه الأمور يسهل كشفهما ويصبح صاحبهما في موقف حرج ، بينما من يريد أن يتربص ويهاجم عليه ألا يصطاد في الماء العكر ، بل يضرب في مقتل ، حتى لا تكون ضرباته فشنك .. فماذا ننتظر من أي مهرجان ؟! إفتتاح بسـيط يعبر عن السـينما دون أي شـيء آخر ، يزينه أحد المكرمين أو أكثر من أصـــحاب التاريخ والبريق " وهل بعد نجيب محفوظ ومحمد عبد الوهاب وفاتن حمامة يوجد طمع في المزيد ؟! وأعضــاء لجنة التحكيم لهم وزنهم وهل نبحث عن شـــخصـيات تفوق رؤساء المهرجانات الدولية " ؟! وفي الختام يكرم نجم عالمي جاء خصيصاً على نفقته الخاصة دون أن يحمل المهرجان أي تكاليف ، حتى إقامته لليلتين تحملتها السـياحة والفندق ، ونتائج تحكيم تقترب من العدل والصـواب وجوائز أدبية ومالية تسـلمها أصـحابها فيما عدا قلة لم تسـتطع اللحاق بحفل الختام ، وأفلام مصـــرية جديدة وأفلام عالمية ذات قيمة رفيعة فضـــلاً عن فيلم عالمي تم عرضــه في الإفتتاح وندوات مفتوحة عن كل الأفلام .. ماذا ننتظر من أي مهرجان أكثر من هذا ؟! يقولون غياب النجوم ..أولاً : من هم النجوم ؟! ثانياً : ماذا تفعل أي إدارة مهرجان أكثر من دعوتهم والإحتفاء بهم ؟! ثالثاً : ماذا يخسر المهرجان بعدم وجودهم ؟! ومع هذا حضر الكبار مثل أحمد زكي ومحمود عبد العزيز وإلهام شاهين ومجموعة كبيرة من الشباب الى جانب عدد كبير من المخرجين وكتاب السيناريو والنقاد ، وكلهم نجوم !

همسة

إننا نحزن على من يعتبرون أنفسهم نقاداً وصحفيين وأصحاب رأي ، وهم في الحقيقة يحتاجون الى الدراسة والتدريب من جديد ، ولكن من أين يحصلون على الموهبة ؟!

و .... كلمة

أخطأ من قال أن الحب أخذ وعطاء

فالحب ليس تجارة !

صنـدوق للمهرجانات

بعد أزمة التمويل التي آثارها رئيس مهرجان القاهرة السـينمائي لدرجة اسـتعداده للإسـتقالة وكان رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي ورئيس مهرجان الأفلام الروائية قد أشارا الى أزمة التمويل أيضاً ، أصبح الأمر يحتاج الى وقفة لمناقشـة هذه الأزمة ومحاولة أيجاد حل لها .. وهي أزمة تخص هذه المهرجانات الثلاثة دون غيرها من المهرجانات الراسـخة المعترف بها وهي مهرجان المسـرح التجريبي ومهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية ومهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية ومهرجان سينما الطفل دون التوقف عند مهرجان الإذاعة والتليفزيون الذي ينظمه إتحاد الإذاعة والتليفزيون ولا يحتاج الى دعم ، وكذلك المهرجانات التي تتولاها دار الأوبرا ، ودون الإلتفات الى المهرجانات الموسـمية الصـغيرة التى تظهر وتختفي حسب ظروفها الخاصة ..

وحتى لا يفرق صـندوق التنمية الثقافية بين المهرجانات نقترح إنشـاء " صـندوق للمهرجانات " بعيداً عن صـندوق التنمية الثقافية ، يتكون من المبلغ الإجمالي الذي يقدمه صـندوق التنمية لكل المهرجانات دون تحديد مبلغ خاص بكل مهرجان منعاً للمنح غير المتوازن ، بالإضـافة الى وزارات معنية أخرى وشـركات ومؤسسات رسمية وأهلية وصحفية ينبغي أن تساهم ، ولو اقتضى الأمر إستصدار قرار ملزم من رئيس مجلس الوزراء حماية لسـمعة مصـر وحفاظاً على دورها الثقافي الرائد في المنطقة أو خارج المنطقة .. هذه الوزارات هي السـياحة والإعلام والنقل والمالية والخارجية والشـباب وقطاع الأعمال ، ويمكن تحديد دور كل وزارة على حدة ، أما المحافظات فلابد أن تسـاهم بدور حقيقي في دعم المهرجانات التي تقام على أراضيها ..

على وزارة النقل أن تقدم تذاكر مجانية على خطوط مصر للطيران بدلاً من الإكتفاء بخصم ٥٠ % فقط مع تحمل نفقات شـحن الأفلام وإعفائها من الرسـوم والأرضـية وما الى ذلك.. وعلى وزارة المالية إلغاء الرسوم وضريبة المبيعات الخاصة بالأفلام والتصريح بإقامة حفل لكل مهرجان معفى من الضرائب بغير شروط ودون اللجوء لوزارة الشئون الإجتماعية وإعفاء إعلانات الرعاة في الصحف من ضريبة الـ ٣٦%

تشجيعاً لهم وللمهرجانات .. وعلى وزارة الإعلام إعفاء إعلانات الرعاة من ضريبة الـ ٣٦ % دون شروط مقيدة ، والتوســـع في تحمل نفقات إقامة عدد أكبر من الصـــحفيين العرب والأجانب عن طريق هيئة الإستعلامات .. وعلى وزارة الخارجية السماح لسفاراتها بجلب الأفلام .. وعلى وزارة السياحة أن تقدم دعماً مالياً كافياً والسعي لدي الفنادق التي تستضيف المهرجانات لتقديم تخفيضات أكبر ، وعلى وزارة قطاع الأعمال وهي المسئولة المباشرة عن صناعة السينما الآن أن تقدم دعماً مالياً كبيراً الى جانب تقديم وسائل المواصلات الداخلية دون الحاجة الى الشركات السياحية وعلى وزارة الثقافة أن تقوم بإصدار المطبوعات الخاصة بكل مهرجان عن طريق مطابع هيئة الآثار دون الحاجة الى هيئات تنشيط السياحة وخلافه فضـــلاً عن الخدمات الأخرى التي تقدمها بالفعل .. وعلى كل هذه الوزارات بالإضـــافة الى الشركات والمؤسسات الصحفية أن تقيم حفلات استقبال لضيوف المهرجانات حتى نظهر بمظهر مشرف أمام ضـيوف العالم وكما يحدث في كل مهرجانات الدنيا .. ولابد من مناشـــدة هيئة اليونســكو العالمية وهيئة اليونسكو العربية تقديم المساعدات للصندوق وليس لكل مهرجان على حده .. هذا الصندوق ينبغي أن يوضـــع تحت إشــراف رئاســة مجلس الوزراء مباشــرة من خلال مجلس يتكون من الوزراء المعنيين ورؤساء المهرجانات ، وهي دعوة لرئيس مجلس الوزراء نتمنى أن يوليها إهتمامه ورعايته!..

همسة

أثبتت التجربة بما لا يدع مجالاً لإختلاف وجهات النظر أن الفنانين والفنانات الذين يقدمون إفتتاح وختام المهرجانات الســينمائية لا يصـــلحون لتلك المهمة التي يتفوق فيها المذيعون والمذيعات ، وفي مقدمتهم سمير صبري !

و .. كلمة

نعيش زمناً بلا أصدقاء !

عصر النجوم لرئاسة المهرجانات

يعترف الجميع بأن المهرجانات افلام بمعنى أن المهرجان الناجح هو الذى يعرض الافلام رفيعة المستوى التى يستقبلها النقاد والجمهور على حد سواء ٠٠ ويكاد يعترف الجميع بأن بريق اى مهرجان يتوقف على عدد ضيوفة من الفنانين ونوعية هؤلاء الفنانين وقيمتهم ومدى حب الجمهور لهم ٠

أما تأليف أى مهرجان والتفاف المسئولين والرعاة والاعلاميين حولة فيرجع الى شخصية رئيسة ونجوميته سواء كان فنانا او من غير الفنانين ٠٠ ولقد تولت الشخصيا ت العامة ذات الصلة بالسينما والثقافة بشكل عام رئاسة الكثير من المهرجانات السينمائية الدولية في مصر وكانت شخصيا ت لها وزنها وقوة تأثيرها مثل يوسف السباعى وكمال الملاخ وسعد الدين وهبة ومؤخرا رؤوف توفيق وسمير فريد واتجه العالم الى اسناد مهرجاناته السيمائية الدولية الكبرى الى النجوم سواء على مستوى لجان التحكيم او على مستوى رئاسة المهرجان لاضفاء المزيد من الوهج والتوهج والمزيد من البريق والرنين ٠٠ ميخا لاكوفا زانوسى ، نيكولز جالادو ٠

وللحقيقة فإن أول من تنبه لهذا التوجه بحكم الظروف ٠٠ هو وزير الثقافة فاروق حسنى عندما واجه الفراغ الذى تركه رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى سعد الدين وهبة برحيلة المفاجىء ففكر بصوت مسموع في فناننا الكبير العالمى عمر الشريف إلا انالاختيار قوبل بالارتياح من البعض وبالرفض من البعض الاخر وخاصة بعد الاحاديث والتصريحات غير الموفقة من جانب عمر الشريف والتى ادت في النهاية الى عدم اتخاذ قرار ايجابى وللحقيقة ايضا التقطنا هذا الخسط ورشحنا من جانبنا الفنان نور الشريف لرئاسة مهرجان الاسكندرية لسينمائى الدولى بعد اعتذار الكاتب والناقد رؤوف توفيق عن عدم الاستمرار لدورة ثانية وكان قد تولى رئاسة الدورة الاخيرة لأول مرة بعد قبول الكاتب والمؤرخ احمد الحضرى مشكورا هذا الوضع الجديدوكان رئيسا للمهرجان لدورات متتالية بعد رحيل مؤسسة كمال الملاخ وبعد مشاورات ومناقشات طويلة قرر مجلس ادارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما المنظمة لمهرجان الاسكندرية في احدى الجلسات اختيار الفنان نور الشريف للدورة القادمة رئيسا للمهرجان

وابلغناة القرار الذى رحب به تماما ووعد ببذل الجهد والوقت مناجل نجاح دورته وفجأة اعلن اعتذارة لاسباب ينذكرها في الوقت المناسب بالتفصيل والوقائع !

ولعل المبادرة التى قام بها مجلس ادارة الجمعية واضـعا توجه وزير الثقافة موضـع التنفيذ لاول مرة في قرار غير مسبوق تكون هى الحافز وراء اختيار الوزير للفنان حسين فهمى رئيسا لمهرجان القاهرة بدون تفاصيل تأكيدا على حلول عصر النجوم لرئاسة المهرجانات ٠

أما التقليد الاخر بدأ منذ فترة طويلة وسـاد حتى الان فهو اختيار رئيس المهرجان لدورة واحدة او دورتين تجديدا للحماس واتاحة الفرصـة لوجهات النظر المختلفة وطرح الافكار الجديدة وارتياد المسـالك المبتكرة وطرق الابواب المغلقة وفتح المجالات الخافية فضـلا عن دفع اجيال جديدة للقيادة والعمل العام بدلا من الجمود والثبات بدعوى الاسـتقرار ٠٠ واقرب الامثلة على ذلك مهرجان قرطاج السـينمائى الدولى ومهرجان اوكرانيا السينمائى وغيرهما من المهرجانات المستقرة العريقة والوليدة على حد سواء ٠٠

فإذا كان المهرجانان السـينمائيان الدوليان الاكبر في مصـر القاهرة والاسـكندرية قد ارتادا هذا الدرب الجديد والحميد باختيار الفنانين حسـين فهمى (الذى وافق) ونور الشـريف (الذى وافق ثم اعتذر) لرئاسـتهما على الاقل في دورتهما المقبلة فأننا نتمنى أن يعود مهرجان الافلام التسـجيلية بعد غيابهما المفاجىء برئيسين من النجوم ايضا ونحن على يقين من نجاح تلك التوجة وتلك الرؤية وهذه التجربة ان شئتم !

و ٠٠ كلمة

اذا اردت ممارسة العمل العام بنجاح عليك أ، تتصدى بثقة وقوة وموضوعية لسهام اصحاب المصالح الشخصية حتى لو نالتك الجراح!

شخصيات

ومناسبـات

نجيب محفوظ يقول

ازمة سينما وسينمائيين

التكريم ومنح الجوائز مسألة تتعلق بالاخلاق العامة

من واجبات وزيرا الاعلام ان يرقي بكل ما يعرض في جهازه الخطير

علي الانشطة الصناعية والتجارية التبرع لصالح الانشطة الثقافية والفنية

التاريخ الاسلامي كنزا لايفني وايضا تاريخنا الوطني

فنان الشعب يأخ اللقب من الشعب نفسه

وجود الرقابة خير من الغائها

حزين، مؤرق، ومع هذا يبتسم ابتسامة الترحيب والواجب ولكنها بلا عرض ولا اعماق خالية من القهقهة والانطلاق يمسك بيسراه الواهنه يمناه المصابه الشاهده علي جريمة العصر تستعصي علي العلاج السريع وكأنها لا تريد ان تمحي بشفائها أثار الغدر ..مرت لحظات ما بعد الجلوس بلا نكته ولا ذكريات فكرت في المغادرة دون ان انطق بكلمه غير كلمة السلام، ولكني تداركت عندما ادركت ان الحياة لابد وان تستمر ، يرحل من يرحل ويتوقف من يتوقف ويسير من يسير ولكن الحياة تستمر.. وبدأت بما قبل الحديث عن رحيله الصيف التي لم تتوقف منذ عمر بأكمله فتجئ الاجابه المكسورة الملقاه علي عائق المزاج وراحة البال وحرية الحركة بغير حراس ، فقد انغلق باب المتعه والمرح والصحبه والسيرعلي الاقدام ومصافحة وجوه الناس في الطريق وعلي الرصيف وداخل الاتوبيس وحول حدائق الفنادق وخلف زجاج النوافذ

في الصباح الباكر وتحت ضوء القمر بجوار حافة نيل الام وشاطئ بحر الثغر .. قطعت الصمت قهرا مع اول ضوء فلاش الكاميرا وقلت للاستاذ نجيب محفوظ :

الرقابه والرقيب ، هل يخضعان لتعليمات محددة ام ان لكل رقابة ورقيب رؤية خاصة؟

لابد من بعض الاصول التي تضبط العمليه من ناحية عامة اما اجتهاد الرقيب نفسه فيكن في حدود هذه الاصول .. لانه لو تركناها للرقيب فقط اصبحت بلا ضابط ، فرقيب يجيز مالا يجيزه الاخر، فتمتنع المناقشة والحجج لانه لايوجد سند في هذه الحاله تستند اليه.. لكن من بين شروط الرقابه مثلا المحافظه علي الاداب العامه اذن وجد – اساس يجوز الاجتهاد والمناقشه داخله .

اذن ماذا نريد من الرقابه بالضبط؟

نريد من الرقاب هان تحمي المجتمع حمايه رشيده من الانحرافات والنزوات.

هل هي اذن رقابه سياسيه دينيه اجتماعيه اخلاقيه ام انها رقابه للمستوي الفني ايضا؟

هي رقابه كما تقول سياسه دينيه اجتماعيه اخلاقيه ولكن لا علاقه لها بالتقدير الفني..

وانا اتكلم علي اساس القانون الذي كنت اعمل به يوم كنت مديرا للرقابه وقد اراد البعض في ذلك الوقت ان يمدها الي التقدير الفني، ودارت في ذلك مناقشات طويله حتي وصلت الي المجلس الاعلي للثقافه ولكني اعترضت لان الاختلاف في التقدير الفني واسع جدا بحيث يفلت كثير من الانضباط ويفلت الكثير من الاحكام.. وقد ضربت مثلا ونحن نناقش الموضوع بأن المقاد لو كان رقيبا لصادر مسرحيات احمد شوقي من الناحيه الفنيه.. وهذا يدل

علي ان الدخول في الفن قد يوقعنا في اخطاء جسيمه غير عادله .. الحكم الفني ليس مهمه الرقابه ولكنه مهمه النقد والجمهور هما اللذان يبينان الانحرافات التي افسدت الموضوع ولم تحقق هدفه.

فهل يمكن الغاء الرقابه نهائيا؟

لا.. مهما يكن من امرها فوجودها خير من الغائها .

اليس من الافضل ان تعين مجموعه من الكتاب والمفكرين للفصل في الامور المختلف عليها ؟

هذه الوساطة موجوده وكانت دائما فبعد درجه الرقابه توجد لجنه التظلمات وهي تمثل القانون والسينما والادب وبعد هذه اللجنه توجد جهة عليا يلجأ اليها الشاكي وهي مجلس الدوله .. فماذا تريد اكثر من هذا ؟

وزارة الثقافه تقف موقف المتفرج او المشجع احيانا بعيد عن ازمة السينما الحقيقية .. فما هو الدور والخطوات والاعمال التي يمكن ان تساهم بها في انقاذ السينما ؟

جربنا تدخل الدوله تدخلا كاملا في القطاع العام واقررنا بالفشل رغم ان هذا القطاع قدم افلاما محترمه قليله ولكنها لا تعدل الخسائر التي احدثتها ..

تقصد مؤسسة السينما التي لعبت دورا في نهضة السينما ؟

نعم ولكني اري ان يتوقف دور وزارة الثقافه عند التشجيع بالجوائز المجزيه للانتاج والفن وكذلك الرقي بالمعاهد الفنيه وتزويدها بالاستاذه الكباروا سال البعثات .

ولا يقوم بأنتاج الافلام الكبري التي لم يعد المنتج الخاص قادرا عليها لانه يبحث عن الاسهل

والاربح ونعني بالافلام الكبري الافلام القوميه والدينيه ؟

بعض الافلام مثل هذه الافلام القوميه والدينيه التي يعجز المنتج الخاص عن تكاليفها يجب ان تتصدي لها وزارة الثقافه علي ان تعان من مختلف الجهات المعنيه ومثل وزارة الدفاع والجمعيات الدينيه وهكذا .. ولا نستطيع ان نضع قاعده لان العدد المطلوب من افلام هذه النوعيه قليل "فيلم او فيلمان كل عام .

ما هي هذه الافلام ؟

الحقيقة ان الموضوعات التي لم تنتج ويمكن انتاجها علي هذا امثال الرفيع المكلف كثيرة جدا واستطيع القول انها تحوي ان اردت البحث ،التاريخ الاسلامي فهو كنز لا يفني وايضا تاريخنا الوطني والاشخاص المميزون في الفنون والصناعات المختلفه .

هي ازمة سينما ام ازمة سينمائيين ؟

من الواضح انها ازمة سينما من حيث الكم وازمة سينمائيين من حيث الكيف هي ازمة سينما وسينمائيين .

نظام الخصخصه وبيع ممتلكات الدوله والمئسسات والشركات الخاسرة هل نطبقه علي منشأت السينما ام ينبغي اصلاح المسار في ظل فكرة القطاع العام ؟

حكاية الخصخصه اعتقد اننا انتهينا منها فهو اتجاه اعلنته الدوله وتسير فيه ...

ولكن الخلاف في الطريقه وفي الخطوات فلا احد يقول الان قطاع عام هنا ولا في العالم وأي مؤسسه موضع في ايدي القطاع الخاص فستدار افضل .. هذا ليس رأيي ولكنه راي–

حكومتنا والعالم كله مع هذه الخصخصه والحكومه لا تريد ان تندفع انفاعا شديدا في

هذا الاتجاه حتي لاينتج عنه رد فعل كما حدث في روسيا .

بث الافلام القديمة المستهلكه وافلام المقاولات في التلفزيون اليس موضوعا يستحق

اهتمام وزير الاعلام طالما ان الاجهزة المساعدة له لا تلتفت اليه علي الاطلاق رغم كل ما قيل ؟

اعد انه من واجبات الوزير واعتقد ان من الواجبات التي يتحمس لها هو ان يرقي بكل

ما يعرض في جهازه الخطير لما له من تأثير غير محدود علي المواطنين .

الا يمكن ان تساعد وزارة الاعلام بما فيها من تلفزيون وهيئه استعلامات في انقاذ

السينما ، وكيف؟

ممكن بوسيلتين بالانتاج الذاتي وبالمشاركه مع القطاع الخاص .

التلفزيون يغالي في ثمن الاعلانات بينما يدفع مبالغ ضئيله في الحصول علي الافلام

هل هذا عدل وهل له حل؟

الحقيقة هى ان شـــراء الفيلم يجب ان يطور مع التكاليف الجديده التي يتكلفها خاصـــه وانه يذاع علي القنوات العديدة التي تستغله اما ثمن الاعلانات فهو يدخل في اقتصاديات

التلفزيون ومع هذا فأنا افهم ان الاعلانات الخاصه بالقافه مراعي مراعاة خاصه فهي شئ

اخر غير اعلانات الشاي والصابون وخلافه ..

الا يمكن ان يصدر قانون بتحويل جزء من الاباح التي تصل الي حد معين في البنوك

والشركات والمئسسات القوميه والخاصه الي صندوق التنميه الثقافيه للاتفاق علي قطاعات

الثقافه المحتاجه الي دعم وهو ما يحدث في العالم مثل شركات موبل وفورد وشل وغيرها ؟

الاقتراح وجيه ولكني اري ان يقتصر اولا علي التطوع والاختيار فينشأ صندوق لتلقي –

التبرعات من الانشطة الصناعيه والتجاريه لصالح الانشطه الثقافيه والفنيه .

اذا تحدثنا عن انقاذ الســـينما وهي فن قومي او هكذا ينبغي ان تكون اليس علي الدوله بكل ثقلها ان تســـاهم في هنا الانقاذ وهي قادرة .. فلا تحصـــل رســـوم جمركيه علي المعدات ولا يغالي في فرض الضـــرائب علي الانتاج والفنانين والفنيين ولا تبالغ في تأجير الاســـتوديوهات والمعدات ولا تتقاعس عن بناء استوديوهات جديده ودور عرض فضلا عن اعادة تجديد الاستوديوهات ودور العرض المتهالكه ؟

اقتراح في مجمله معقول يجب ان تدرســـه الدوله بعين العطف والرعايه .. واري انه تشـــجيع للثقافه ولا بأس من وضع قواعد وقوانيين منظمة له .

الاســتيلاء علي الابداعات الفنيه والســماح بأســتغلالها بدعوي انها اصــبحت من التراث ول بعد مرور خمســـين عاما مثل الحان الســـيد درويش وفلام الرواد الاوائل وكتب كبار الكتاب هل هو نظام عادل وصائب واين حرمه الملكيه الخاصه ؟

اري ان ذلك ايضــا تشــجيع للثقافه ولا مانع من وضــع قواعد كزياده المدة مثلا.. واعتقد انه نظام معمول به في الخارج

ماهي مواصــفات الشــخصــيات التي تكرم في المناســبات القوميه والمهرجانات المحليه سـواء جاء التكريم علي مستوي الاوسميه او الشهادات او الجوائز الماليه ؟

هذه المســـأله تتعلق بالاخلاق العامه .. فاذا طالبنا بلجنه فانها ســـتختلف عن لجنه اخري واذا وضـــعنا قواعد سيطبقها كل شخص او مسئول حسب هواه .. يجب ترفعنا عن التحيز ويجب مراعاة الموضـوعيه وتلك مبادئ تدخل في مجال الاخلاق العامه .

هل يوجد لقب رسمي باسم فنان الشعب ؟ وهل ينبغي ان يوجد ؟ومن الذي يمنحه ؟ومن الذين يستحقونه ؟

من غير الممكن ان يوجد اللقب فنان الشعب يأخذ اللقب من الشعب نفسه ومن التقدير العام وبدون أي تدخل رسـمي او لجان او اخلاقه – وهذه مسـأله لا مواصـفات لها فهي تترك للتقدير والذوق والنقد والأخلاق والعامة حتى لا تدخل الفبركة والتصـنع ..ويجب أن نحذر من كلا ما يمكن تدخل فيه الفبركة والمجاملات ..(إحنا مش ناقصين) ..

وعادت الإبتسـامة العريضـة والضـحكة المجلجلة ولكنى خشـيت أن تكون مؤقتة أو موقوتة ففضـلت أن أنصرف بسرعة حتى تظل ترن لمسامعى ووجدانى فأعيش ولو لفترة فى ذكريات الماضـى البعيد والقريب أن تعود أيامنا الحلوة

و ٠٠كلمة

لا تهرول نحو القمة إصعد إليها بحذر !

نجيب محفوظ ٠٠٠ تسعون عاما

يحتفل العالم بعيد ميلاد كاتبنا الكبير نجيب محفوظ وهو العالم التســـعون أطال الله في عمره وعطائه وتحتفل مصر بهذه المناسبة الطيبة ٠٠٠ ونجيب محفوظ تعامل مع السينما في مشواره الطويل العريض مشاهدا وكاتبا ومسئولا عن عدد من المناصب المتصلة بالسينما ٠٠ وصفحات السينما تشارك في هذا الاحتفال الكبير بإلقاء الضـــوء على واحد من رموز الأهرام انســـانا وســـينمائيا من الدرجة الأولى كيف تعامل مع المؤسسات والهيئات السينمائية وكيف كتب سيناريوهات الأفلام وكيف قدم رواياته وقصصه دون أن يتدخل في تحويلها الى الشاشـة الكبيرة والصـغيرة اذ قال كلمته الشـهيرة أنا مسـئول عن رواياتى الأدبية ولست مسئولا عن الأفلام المأخوذة عنها ٠

تحية للفائز الأول بجائزة نوبل العالمية وتحية للفائز المصرى الاول بجائزة مبارك الكبرى ٠

من جائزة نوبل وحتى الطعنة الغادرة اقتربت من نجيب محفوظ الانسـان اكثر والى حد الألتصـاق اليومى في مكتبة بالاهرام وفي بيته على شـاطىء النيل ٠٠ شـــاهدته عن قرب كيف يســتقبل ضــيوفه ومريدية الصـــــغير قبل الكبير غير المعروف قبل المعروف من قال عنه مالايليق قبل من امتدحة بكل احترام وتقدير ٠٠وســمعته كيف يجيب على الاســئلة وكيف لايجيب ومتى يكون محددا ومتى يســتفيض وماذا يقول بوضـوح وماذا يخفى بين الكلمات ولمست فيه التواضـع الفطرى والتواضـع الذى يعنيه واضـعا ذاته ومكانته تحت الحقيقة معليا من شـأن العمالقة الذين سبقوة والذين يواكبون مسيرته مقدرا الاجيال الجديدة من تلاميذه ومن غير التلاميذ متفائلا بغد افضـل وبعمالقة جدد مؤمنا بأبناء وطنه الصـــاعدين والقادمين ٠٠ ولولا ضـعف بصـره وليس بصـيرته قبل الطعنه وارتعاش يده وليس قلمه بعد الطعنة لسـاهم اكثر في إعلاء الفكر والرأى والرؤية والنصـح والنصـيحة والاسـتشـراف والاسـتشـراق في وطنه وعالمة والانسـانية جمعاء ٠٠ لما يتمتع به من نظرة ثاقبة ورأى ســـديد وتحليل دقيق وتوقع يقترب من التنبؤ والنبوؤة ٠٠ ثم ابتعدت عندما تكالب حوله المنتفعون ولكن قلبى يظل معه وعقلى يبقى عنده وذكرياتى تتعلق به أنشـــــر قيمه التى تعلمتها منه بين الناس قولا وكتابه وفعلا وانشـــر من تراثه الادبى والفكرى مايقع بين يدى حتى

لايندثر مع الايام وابشـــر بما بشـــر يه في مجالة الخاصـــة بين خلصـــائه وفي الدقائق القليلة التى كنا ننتزعها بعد إنتهاء الزيارات والمقابلات والتسـجيلات ٠٠ وفيما عداالتبشـير سـيظل ما أسـر لى به بشـكل خـاص دفينا في اعماق الفؤاد حتى الرحيل فكم من أراء غير معلنـه في التاريخ والســـياســـة والقادة والشخصيات والمواقف والعقائد حبانى بها في لحظات التجلى عاهدت نفسى دون أن اعاهدة او يعاهدنى بأن تظل في طى الكتمان لا استخرجها إلا لكى أتعلم منها وأعلم غيرى ما استطعت إلى ذلك سبيلا ٠٠

همسة ٠٠

كل برامج رمضـان هذا العام بلا استثناء برغم التفاوت دون المستوى ! ٠٠ أما المسلسلات على كثرتها فلم يرتفع منها الى مستوى الجدل سوى عائلة الحاج متولى وللعدالة وجوه كثيرة " تأليفا وإخراجا وأ داءا !

أخطأ معدو وكمبيوتر ومقدم برنامج " من سـيربح المليون " في طرح السـؤال الخاص بأول فيلم مثله عبد الحليم حافظ فلم يكن أول افلامه مطروحا في الاختيارات الاربعة وكاد المتســابق المطرب عبد المجيد عبد الله يدرك الخطأ عندما ذكر اســم الفيلم ولكنه تراجع عن اجابته الصـــحيحة لانه لم يجد هذا الاسم بين الاختيارات واضطر لاختيار اسبق الافلام المطروحة وهو " أيامنا الحلوة " برغم ان اسما اخر من بينها لم يكن صـحيحا وهو " قصـة حب " أما اول الافلام هو " لحن الوفاء " الذى عرض قبل ايامنا الحلوة عام ١٩٥٥ بأسبوع واحد ٠٠ فكيف يقع هذا الخطأ وهل المتسابق في هذه الحاله يعد رابحا ويحق له ان يستكمل السباق ؟ ! ٠٠ وهل يحق لنا ان نطلب تعويضا من جورج قرداحى ؟! ٠٠

و ٠٠ كلمة

هل تصدقون ان الحمام يغرد وهو يبكى ؟!

نجيب محفوظ والسينما

اهتم كاتبنا الكبير تبسجيل تاريخ مصر منذ عهد الفراعنة حتى العصر الحديث واهتم أيضا بتقديم حياة الناس البسطاء بالاحياء الشعبية الشهيرة وربطهم بالاحداث السياسية ٠٠ وقد احتفل العالم بعيد ميلادة التسعين في فرانكفورت بالمانيا والامسية اليقافية التى أقامها مكتب الاهرام وايضا في الجزائر والقاهرة ٠

وفي مجال السينما المصرية تعاون كاتبنا الكبير مع كبار المخرجين وكتاب السيناريو وقد اختيرت افلامة ضمن افضل مائه فيلم مصرى ٠٠ وقد ترجم العديد مناعمالة لمعظم اللغات الانجليزية والفرنسية والهولندية والاسبانية والايطالية ومنها ثرثرة فوق النيل – قصر الشوق – السمان والخريف – المرايا –ودنيا الله وقد نقلت السينما المكسيكية فيلمين لهعلى شاشتها وقامت النجمة اللبنانية والمكسيكية الاصل سلمى حايك ببطولة احدهما الاول فيلم بدية ونهاية وقد اخرجة صلاح ابو سيف وبطولة فريد شوقى – عمر الشريف – وامينه رزق وسناء جميل واحداثه تدور حول الحياة القاسية التى تعيشها ارملة والولادها ومواجهتها لهذه الحياة ويكبر الابناء ويصبح احدهما مجرما والاخر ضابط بوليس والابنه عاهرة وفيلم (زقاقا المدق) اخراج حسن الامام وسيناريو وحوار سعد الدين وهبة والذى شارك في الفيلم الاول ايضا وزقاق المدق بطولة الفنانه شادية –يوسف شعبان – صلاح قابيل – حسن يوسف وتدور احداثه حول شخصية " حميدة " الفتاه التى تقطن في حى شعبى ويعشقها رجال الحى خاصة عباس الحلو الذى يعمل في احد معسكرات الجيش البريطانى ويظهر في حياة حميدة شخصية فرج القواد الذى يقودها لطرق اخرى غير شريفة وقد تألق مخرجا الفيلمين ففى بداية ونهاية تألق صلاح ابو سيف بتطرقة وتجسيدة رؤية اجتماعية من خلال إطار سوداوى قائم ولكنه شديد التأثير وقد فعل ذلك ايضا ولكن برؤية اخرى للراحل حسن الامام في " زقاق المدق " ٠

وقد وصفوا كاتبنا الككبير نجيب محفوظ بعد عرض رواياته بأنه اكثر اثالة والفيلمان المذكوران كانا تمهيدا لثلاثينه فقد كان مولعا بتقديم السياسة في اعماله الادبية وعبر عن تاريخنا السياسى والاجتماعى من خلالها على الشاشة

و ٠٠كلمة

كلمة واحدة ٠٠ لا تكفي

محمد عبد الوهاب

الى جانب العديد من المكالمات والبرقيات التى تلقيتها فور صـــــدور الاهرام يوم ١٣ مايو الحالى تؤيد وتبارك كل ماجاء في مقالى " محم ورثة عبد الوهاب وحراســة " وصــلتنى رســالة رقيقة من الاستاذ مجدى العمروسى ‘ن دلت على شىء فإنما تدل على تواضع الرجل وذكائه وإخلاقة ٠٠ فهو لم يعتبر رسـالته ردا يسعى الى نشرة والا كان بأمكانة نشرها أينما شاء بقدر ما اعتبرها رسالة شخصية يوضـــح فيها موقفة الذى يؤمن به أيا كان ويعبر عن ط تألمه" من بعض الالفاظ التى تصـــور أنه المقصود بها ٠

وعندما سالته إذا كان يريد نشرها ترك لى بسناحة شديدة وذوق جم حرية التصرف وبالطريقة التى أراها ... وهو ســلوك نموذجى متحضـــر فى إختلاف الرأى ومواجهة النقد والتحاور مع النقاد قلما صــادفناه فى حالات أخرى كثيرة ... وهذا هو نص رســالته أسـمح لنفســى بحجب كل ما جاء فيها من كلمات التقدير والإعجاب والإطراء الشـخصــى ... أنشـرها عملا بحق الرد ودعما لقدسـية الرأى والرأى والأخر .... "أخى الفاضــل ... تحياتى وشـكرى .... لقد قرأت بكل الحياد مقالكم القيم عن كتاب محمد عبد الوهاب ... وإننى لا أنكر أننى قد تألمت لبعض الألفاظ التى نعتتنى بها ووصــفت بها أسـلوبى مثل لفظ الصــغير السـوقية " ولكن عذرى أننى قد إعترفت فى الكتاب كما إعترفت فى كتاب الصــغير أعز الناس " إننى لست بكاتب وليست صنعتى الكتابة ولكننى سوف أحكى وكأننى أتحدث بل قلت إننى لن أسلم كتابى لأحد غيرى يراجعه وأنا قد حرصت على ذلك .. لكى لا يغير أحد أسلوبى ولو أنه لا يعجبك وأنا قد إحترمت فيك هذه الصراحة لولا الإهانة التى بها ... ثم نأتى للموضـوع نفسه لقد كتبت رأيىى فى عبد الوهاب وقلت فى شأنه كل الصدق ودون أية مبالغة أما ما قاله محمد عبد الوهاب فإننى قد سجلته له كما هو ثابت بصــوته فى باريس فى أغســطس ١٩٨٠ قبل أن يصــدر للأســتاذ ســعد الدين وهبه الريبورتاج الذى صوره وقد رأيت أنا فى هذا الريبورتاج حرقا للهدف الذى كنت أقصده وقلت ذلك للأستاذ عبد الوهاب – على أحد الأشـرطة – فقال أنا مقر معك والأشـرطة عندك وضـرورى هتعرف تسـتعملها .... إننى .. أرى إنك قد نظرت للنصــف الفاضـــى من الكأس نظرت فقط لعبد الوهاب والنســاء وإننى

أصر أنه لا يوجد إنسان فى العالم العربى لا يعرف أن عبد الوهاب بطربوشه وسوالفه وشكله الممشوق الرشـــيق وصـــوته وألحانه التى لا ولن يطاولها أحد كان معبود النســـاء وأن حفلاته الغنائية كانت مثل حفلات الديفيليه أو إستعراض الجمال فالسيدات كن أخطرن أجمل الفساتين وأغلاها وأجمل التسريحات وأحدثها لحفلاته التى كن يحرصن أشد الحرص على حضورها وكانت تلك الحفلات سببا فى طلاقات كثيرة ومعروفة وليس هذا عيبا فى حق عبد الوهاب أو منقصا من شأنه ... أما نصف الكأس الملىء فقد سمحت لبرنامج " إذاعى " أن يذيع قطرات منها بصوت محمد عبد الوهاب وإننى لو سمحت وقبلت أهديك شريط كاسيت عليه مشوار عبد الوهاب وما صنعه فى الموسيقى والغناء بصوته ... إننى أتمنى أن تصدقنى إننى كنت صادقا عندما قلت عن عبد الوهاب فى الكتاب إنه كان معبودى بعد الله سبحانه وتعالى ومازال عبد الوهاب هو الأعظم والأجمل والأقدر لدى وفى أحاسيسى وأخيرا أرجو ألا تغضب من لغتى الركيكة فى هذه الرسالة فهذه هى مقدرتى لا أملك أكثر منها ... ولك ... فى جميع الاحوال شكرى على ما قلت وكتبت" .

إنتهت الرســالة .. ولا أملك التراجع عما قلت وكتبت فقد كنت فيهما صــادقا أيضــا " علما بأن كلمتى السوقية والركاكة لست أنت المقصود بهما " ولكنى أشعر بالحرج الذى أصابنى به تألمك النبيل وخلقك القويم سواء فى رفضك الإستدراج فى ما أراد المتملقون والمتسلقون الحاقدون "والملكيون أكتر من الملك" أو فى مواجهتك للنقد خاصــا إذا كان جادا قدره ألا يجامل ولا يهادن ولا يصــالح ولا يخشــى ولا يهاب مضحيا بالرقة والوداعة والمكاسب والمصالح بل حتى الصداقة ... ولك تحياتى

و ... كلمة

لولا النقد ما إنصلح الحال فى أى مجال !

ثروت أباظة والرحيل

ثروت أباظة أديب عاش لرواياته وعاش برواياته التى نشرت مسلسلة فى الجرائد والمجلات ثم مطبوعة فى كتب كما عرف عدد منها طريقه إلى المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية ... وثروت أباظة كاتب له رأى وله موقف فى ما يكتب صحيح أنه تأثر تأثرا واضحا بمسقط رأسه وموطن عائلته العريقة فى الشرقية فكتب عن البشوات والفلاحين ولكنه تأثر أيضا بحيات الطبقة المتوسطة التى إحتك بها فى العاصمة فكتب عن السياسيين ورجال الأعمال والمتعلمين والمثقفين و المهمشين ... وهو فى كل ذلك ينطلق من الحياة الواقعية لعصره على المستويين السياسى والإجتماعى وكان أهم ما يميزه فى الكتابه وفى الحياه أنه كان واضحا وصادقا وصريحا وجريئا تختلف معه ولكنك لا تملك إلا أن تحبه وتحترمه وتستمتع بكتاباته التى حافظ فيها على اللغة العربية الفصحى الرصينة المرتبطة إرتباطا وثيقا بالقرآن الكريم .

أنتجت السينما المصرية ست روايات لكاتبنا الراحل هى بالترتيب " هارب من الأيام " عام ١٩٦٥ إخراج حسام الدين مصطفى سيناريو وحوار فائق إسماعيل بطولة فريد شوقى سميرة أحمد محمود المليجى صلاح قابيل .. والقصة تدور حول عبيط القرية الظاهر ولكنه شرير مستتر ينكشف أمره فى نهاية الأمر وهو نموذج متكرر فى القرى كلها وهو يعبر عن الفساد السياسى فى مرحلة من مراحل حياتنا .. و " شىء من الخوف " عام ١٩٦٩ إخراج حسين كمال سيناريو وحوار صبرى عزت شارك فى الحوار عبد الرحمن الأبنودى بطواة شادية محمود مرسى يحيى شاهين وهو من أهم أفلامه وأهم رواياته أيضا أثير حول الموضوع جدل كبير فى التفسير والإسقاط فالقصة تدور حول الطاغية وتصدى الناس له وإسقاطه فى نهاية المطاف .. و "ثم تشرق الشمس" عام ١٩٧١ إخراج احمد ضياء الدين سيناريو وحوار أحمد عبد الوهاب بطولة رشدى أباظة سهير رمزى نجلاء فتحى نور الشريف .. والقصة تتعرض لتجربة الحب الأول وكيف تخدع المرأة أكثر من رجل لدرجة خداع الشقيقين والكاتب ينتقل هنا من محيط القرية الضيق إلى عالم المدينة الشاسع ...

و " لقاء هناك " عام ١٩٧٦ إخراج أحمد ضـياء الدين سـيناريو وحوار أحمد عبد الوهاب بطولة سـهير رمزى ونور الشـريف وزبيدة ثروت والقصـة تقتحم قضـية الزواج بين مسـيحية ومسـلم ... و " أمواج بلا شاطىء" عام ١٩٧٦ إخراج أشرف فهمى سيناريو وحوار مصطفى محرم وبطولة شادية ومحمود مرسى وليلى فوزى وحسين فهمى .. والقصة تخوض فى أعماق المجتمع البرجوازى لتكشف التفسخ الأسرى فى هذا المجتمع والذى يتضـح أنه أكثر مرارة من مجتمع البسـطاء ... و " جذور فى الهواء" عام ١٩٨٦ إخراج يحيى العلمى سـيناريو وحوار نبيل غلام بطولة نور الشـريف بوسـى مريم فخر الدين حسـين الشربينى والقصة تقتحم العالم المتشابك بين الصحافة وأحد الأجهزة فى مرحلة محددة فكيف يتصدى هذا الصـحفى الوطنى للفسـاد وإن كان دافعه الإنتقام لزوجته .. تحيه للأديب ثروت أباظة أحد رموز القلم الذى ستبقى منه مواقفه ورواياته وأفلامه .

و .. كلمة

فى زمن قل فيه الوفاء علينا أن نعترف على الأقل بالجميل !

صلاح عبد الصبور ٠٠ الاب الروحى

الاب الروحى الشـاعر صـلاح عبد الصـبور ٠٠ لن أنسـى زمالتك تحت رئاسـة الدكتور لويس عوض بالاهرام ولن انســى تبنيك ورعايتك وأنت رئيسـا لهيئة الكتاب والمعرض الدولى للكتاب ومجلة الكاتب وسـلسـلة المسـرحيات العالمية ٠٠ ولكل هذا اردت ان ارد بعض الجميل فاتبنى وأرعى ابنتك معتزة وأنا اعلم كم كان اعتزازك بها ٠٠ فقلت بالحرف الواحد " هذا القبح امتد من جانب المخرج الى دور فتاة الليل التى فرض عليها الصوت المصطنع وجاء اختياره لها غير مناسب على الاطلاق فهى شكلا تثير الشفقة والعطف ولاتثير الغرائز والاحاسيس وهى اسمها (معتزة صلاح عبد الصبور) ابنه امير الشعراء المحدثين ورئيسـة البرامج الثقافية بالتليفزيون سـميحة غالب جديرة بتقديم الفن الجميل مثل والديها وليس هذا القبح الذى يسـميه البعض تعنتا فنا ٠٠ ولكنها فهما غير ما قصـدت تماما اذا قالت في رسـالتها لى "أرى انه تعرض لشخصى وسمعتى وسمعة عائلتى وتشهير بوالدى ووالدتى ٠٠ أما ان تقول معتزة جلبت العار على اهلها بتقديم دور فتاة ليل فأنك ياسـيدى لم تشـكك فقط في قدرتى على المحافظة على اسـم والدى بل شككت في كل فنانة ٠٠ لقد احببت هذه الشخصية التى رأيناها جميعا في شوارع القاهرة تبحث عن الامان والطعام والمكان واردت ان احتضـنها من خلال تقديمى لها كى ازيل عنها بعضـا من الالم والخوف وسـوف اقدم ياسـيدى الفاضـل أى شـخصـية قد تعتبرها نموذجا سـلبيا غير موجود ف مجتمعنا الوردى سـواء كانت نشـالة او سـفاحة او فتاة ليل بكل مافيهن من قبح وشـراسـة وجمال ٠٠ وعندما تقول ياسـيدى انى لم اثر الغرائز في تقديم دور فتاه الليل بل اثرت الشـفقة والعطف أشـكرك كثيرا لان هذا هو هدفى وهدف مخرج الفيلم بالضبط وكان اختيارة لى لاداءهذه الشخصية مبنيا على هذا الاساس وهو عدم اثارة الغرائز بل اثارة العقل والوجدان من خلال عدم التركيز على مفاتن وانويه فتاه الليل بالشـكل التقليدى بل اثارة نمط اكثر واقعية لفتاة عادية في مظهرها ولهذا اعتذر لك ياسيدى الفاضـل لاننى صـدمتك بعدك اثارة الغرائز وتقديم نموذج غير تقليدى لم يقدم في السينما المصرية من قبل ٠٠ وشكرا لك لاتاحة فرصـة الرد الذى قد يسـاهم في ازالة الاثار النفسـية السـيئة التى اصـابت عائلتى وازالة كثيرا من الارتباك لدينا كفنانين ونقاد وجمهور " ٠٠

فهل ترى ايها الاب الامير اننى بذلك اكون قد تعرضـت لسـمعتك وسـمعة العائلة وسـمعة الابنه العزيزة وشهرت بكم جميعا أم اننى حاولت ان احافظ على سمعتكم الطيبة وأن افاخر بسيرتكم العطرة وأن أحمى تاريخكم المجيد ؟! ٠٠ ويؤسفنى أن تلجا ابنتكم الى الادعاء لاثارة التعاطف معها وتقليب الألراء الخاصة والعامة ضدى عندما تخترع عبارة لم أذكرها على الاطلاق وهى " جلب العار " فأنا أعلم جيدا ان التمثيل ليس ممارسة واقعية مهما كان الدور والشخصية والفعل وكلنا يعلم أن القبلة والاحضان السينمائية ليست حقيقية ايضـــا ٠٠ كمما يؤســـفنى أن تلجأ ابنتكم الى اثارة اســـتفزاز الفنانات الكبيرات للتحامل على ومسـاندتها فيما أدعته أو أعتقدت أننى قصـدته وأنا في الواقع لم اقصـد غير صـالحها بدليل أنها عادت واقرت ماذكرته في مقالى بشـأن أدائها الذى لم يثر الغرائز بل أثار الشـفقة والعطف ٠٠ وكيف تتصـور أننى صدمت بعدم إثارتها للغرائز ؟! أما تعاطفها مع شخصيات النشالة والسفاحة وفتاة الليل فهو تعاطف غريب حقا مستحيل أن تفرضه علينا والاكثر غرابة انها تتصور أننى الوحيد الذى يعتبر هذه الشخصيات سلبية فهل يراها احد غيرى وهل تراها ايها الامير شخصيات ايجابية يمكن التعاطف معها مثل ابنتكم ؟! ٠٠ أم ان دور الفن كما نعلم جميعا هو ان يجعلنا نســـتنكرها حتى لاتمتهنها النســـاء مهما كن يفتقدن الامان والطعام والمكان لأن الاعمال الشـريفة متاحة حتى ولو كان دخلها أقل بكثير من هذهالممارسـات غير الشـريفة والخارجة بالتأكيد عن القانون ! ٠٠ وأما الاثار النفسـية السـيئة التى تتصـور ابنتكم انها أصـابت عائلتها والارتباك الذى تتصـور انه اصـاب الفنانين والنقاد والجمهور فلا اجد في مقالى مايدعو الى كل ذلك لانه تصـور غير حقيقى وأغلب الظن انه مفتعل وإن كنت أتمنى أن يكون إفراطا في الحس والحسـاسـية وإلا فخير تفعل شـر بلقى ٠٠ السـت معى ايها الأب الأمير ؟! ٠٠ وإن اعترفت أبنتكم منذ ايام امام حشد من الفنانين والصحفيين والنقاد بعد المناقشة العلنية أنه سوء فهم أو تفاهم !

و ٠٠كلمة

نار الضمير الحى ولا جنه الضمير الميت !

عبد الباقى الهرماسى٠٠٠٠ من تونس

عبد الباقى الهرماســى الاســتاذ بكلية الاداب وكلية العلوم الانســانية والاجتماعيى له مؤلفات عن المجتمع والدولة كان سفير لبلادة في هيئة اليونسكو العالمية عن وزير الثقافة منذ ثلاثة شـهور فقط ورأس لاول مرة مهرجان قرطاج الســينمائى وتنتظرة مشــروعات ثقافية اهمها التحضــير لانشــطة تتفق واختيار تونس عاصـمى ثقافية اقليمية لعام ١٩٧٧ واجتماع وزراء الثقافة العرب في العاصـمة التونسـية كما تنتظر الثقافة منه مشــروعات اخرى اهمها افتتاح متحف الفن الجديث وانشـــاء معهد الكونســرفتوار والبالية ٠٠

دعا من الصــحفيين المشــاركين في مهرجان قرطاج الســينمائى نخبة محدودة روبير ريشــتر (ممثلا لسويسرا) مارون بيتشوك (صـحفية المانية) بيتر سميث من (بى بى سى) محند رضـا من (أم بى سى) في حضور اسامة رمضانى مدير الوكالة التونسية للاتصالات الخارجية والتقينا على غذاء صــحفى بضــاحية بورســعيد على البحر المتوســط ودار حديث مزدوج بلغات ثلاث الفرنسـية والانجليزية والعربية ٠٠

اشــار الوزير الى موقع المعهد التراثى الوطنى مؤكدا أن مهمة المعهد هى الحفاظ على هذه الضــاحية البيضـــاء كما هى بطرازها المعمارى المتميز وطابعها الخاص أما المعيار العام فيتميز بطرز مختلفة يغلب عليها الطابع الفرنسى مضافا اله الابداع العربى ٠٠ وتحدث عن المناخ والخضرة والانفتاح واللغة الفرنســية التى يتحدث بها الشــعب كله الى جانب العربية وكيف ســاهم كل هذا في جلب اربعة ملايين سائح سنويا بينما تعداد السكان ثمانية ملايين فقط ولهذا تقيم تونس اربعمائة مهرجانا سنويا منها ثرثمائة في فصــل الصــيف ٠٠ وتطرق الى الحديث عن خمســة الاف لوحة اصــلية لكبار الفنانين العالميين لاتجد مكانا مناسبا لعرضـها الامر الذى سيعجل بأفتتاح متحف الفن الجديث ورغم ان الوزارات والفنادق الكبرى طلبت شراء عدد كبير منها ٠٠

ســـألته عن علاقة الســـياحة بقرار منع ارتداء الحجاب وهو شـــىء ملاحظ تماما في الشـــارع التونســـى ٠٠ نفى الوزير تماما انه قرار ســـيادى او رئاســـى ولكنه امر ادارى في المصـــالح الحكومية ومراحل التعليم العام حتى يســـود الزى الوطنى ولا يحل محله الزى الطائفة ســـواء كان اســـلاميا او غير اسلامى فى دولة ترفع شعار السلام والمحبه والتأخى بحيث يعيش فيها المسيحيون واليهود التونسيون في وحدة وطنية لاتخدشـها أى عصـبية او تعصـب أو تطرف أما الشـارع التونسـى فقد اختار هذا السـلوك طواعيه دون اكراه أما السـيدات المسـنات فترتدين الزى التونســى الذى يغطى الجسـم والرأس سـواء في الشارع او في البيوت ٠٠

قلت بمناسـبة انشـاء معهد الكونسـرفتوار والبالية هل تفكرون في بناء اوبرا قال الوزير : لابد من وجود اوبرا قبل دار للاوبرا ٠٠ ولهذا فأننا سـنقيم ونفتح مركزا ثقافيا يضـم قاعات كبرى تصـلح لعرض الاوبرات العالمية وكم نتمنى أن تولد اوبرا تونسية أو على الاقل عربية أذا اقر المتخصـون امكانية ميلاد هذا النوع الفنى عربيا ٠٠

قلت كيف تحتفى تونس كل هذا الاحتفاء بالمغنى مايكل جاكســـون وهو الذى اعلن من قبل انه لو علم ان العرب يستمعون الى غنائة لماغنى على الاطلاق ؟

قال الوزير (وأيدة السيد اسامة رمضـانى والاستاذ محند رضـا) أن احد لم يقرأ ولم يعلم بمثل هذا التصـريح ومع هذا فان جاكسـون عبر عن سـعادتة الغمرة بالغناء امام العرب وغنى مجانا لصـالح مشروع التضامن الوطنى التونسى فما الذى يمنع من تصحيح مساره وكسيه لصالح العرب ٠٠

سأله الصحفى السويسرى عن سبب التغيير الدائم في مسئولى مهرجان قرطاج السينمائى مما يفقدة صفة الثبات ٠٠ اجاب الوزير بقوله : الثوابت لاتعنى التكرار ولاتقبل الجمود من اجل الاستقرار أو بدعوى الاستقرار ومع هذا فمن يجيد ويطور ويستمر ٠٠ أن الرئيس زين العابدين بن على مهتم بالقانون ومهتم بالثقافة والمثقفين ولهذا فقد طلب ســـيادته من الاجهزة المعنية بحث مشـــروع الدعم الاجتماعى للفنانين والمثقفين على اعلى مســتوى بشــكل كريم يؤكد مســئولية الدولة تجاه احدى ثرواتها الطبيعية "

المبدعين قلت مهرجان قرطاج السينمائى يحمل شعار العرب وافريقيا وكنا نرى ان يفتتح بفيلم عربى او افريقى وليس بفيلم امريكى كما حدث والاقمار المانع من رفع شعار العالمية ؟ ٠٠ قال الوزير : أننا نحافظ على الشعار والهوية لانه المهرجان الوحيد الذى يرفع هذا الشعار ويتمتع بهذه الهوية بينما المهرجانات الدولية كثيرة ولكن ما المانع من اقامة جسور بين الجنوب والشمال ؟ ٠٠ ومع هذا لم يكن امامنا في هذه الدورة غير هذا الفيلم لانه احداثه تدور في افريقيا ٠

قالت الصحفية الالمانية ولماذا لم يفتتح المهرجان بفيلم تونسى ؟ ٠٠ قال الوزير لم يكن لدينا غير فيلمين جديدين اشتركا في المسابقة الرسمية ٠٠

قلت : وفيلم " ناصر ٥٦" او الفيلم الحدث كما اطلق علية هنا وحقق نجاحا ساحقا ليله عرضه ٠٠ قال الوزير : لم يكن متاحا بداية المهرجان والا كنا افتتحنا به ٠٠ وسوف يعرض تجاريا قريبا ٠٠ ومن المقرر ان يمنحة السيد الرئيس وساما كما حدث مع الفنان المصرى المثقف نور الشريف ومن قبله الفنان احمد زكى والفنان يوسف شاهين والفنان توفيق صالح والفنانه فاتن حمامة والفنان الراحل يوسف وهبى والفنانة الراحلةأم كلثوم ٠٠ واود ان اعلن عن الاسبوع الثقافى المصرى التونسى الوشيك وكذلك عن معرض الكتاب الدولى الذى يقام في تونس في مارس من كل عام وتشترك فيه مصر العامالقادم بجناح كبير ٠

وانتهى الغداء والحديث بينما تواصل الغناء العذب سيدة الغناء العربى أم كلثوم ٠

و ٠٠كلمة

اذا أقبلت الدنيا عليك أقبل الناس وإذا أدبرت أدبر الناس كل الناس !

صلاح ابو سيف ٠٠ والرحيل

حقا فصــلاح ابو ســيف هو على بابا الذى اكتشـف مغارة الســينما ونهل من خيراتها فنا والاربعون فيلما هى الاربعين حرامى " الذين سرقوا عمره على امتداد سبعه واربعون عاما من ١٩٤٥(او ل افلامه دايما في قلبى) حتى ١٩٩٢" المواطن مصرى أخر افلامه ٠٠

هذا الكتاب " صلاح أبو سيف " والنقاد الذى صدر عام ١٩٩٢ قبل وفاته بأربع سنوات وكان قد أشرف عليه بنفســه بعد أن اســند اعدادة للناقد احمد يوســف وطلب مقدمته من الراحل على شــلش فقدمه في مناسبة الاربعين يوما على رحيلة يقول على شلش في مقدمته " بدأ صـلاح ابو سيف حياته الفنية زجالا وأديبا وبدأ ينقد الافلام في المجلات حتى اصــــبح واحدا من نجوم النقد الهواة في مرحلة ازدهار الانتاج السـينمائى من ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ وكان ينشـر نقده وتعليقاته في مجلات العروسـة والصـباح وابو الهول الا انه يعتبر في عداد النقاد المحترفين لفه قدرته ودرايته والمامه بكل شـــئون الســـينما أن لم يكن يفوق بعضـــهم في كثير من النواحى وهو أيضـــا موســـيقى وهذا ســـر عذوبه كتاباته فهى دائما تتأثر بروحة الموسيقية وهذا ايضـا هو سـر كتابته للسيناريو الى جانب الاخراج فقد كتب دون مشـاركة سيناريو فيلمه الاول دايما في قلبى عن فيلم جسـر ووترلو وكتب بالمشـاركة سـينارو (٢٦) فيلما منها عشـرة افلام مع نجيب محفوظ سواء عن قصصه او قصص غيرة اشهرها " عنتر وعبله " الذى عرض في كان عام ٤٩ (لك يوم ياظالم الذى عرض في برلين) وريا وسـكينه الذى عرض في برلين " و " الوحش الذى عرض في كان ونال شهادة تقدير ،" شباب أمرأة الذى عرض في كان ونال جائزة النقاد " و" الفتوة الذى عرض في برلين و" المجرم عن قصـة اميل زولا ٠٠ وسيناريو ثلاثة افلام مع سيد بدير اشـهرها الوسـادة الخالية ولا أنام ٠٠ وسيناريو واحد مع كلا من محمد كامل وجليل البندارى ومصـطفى سـامى واحمد رجب ووفيه خيرى ومحفوظ عبد الرحمن وصـلاح عز الدين (بدايى ونهاية الذى عرض في موسكو " ومحسـن زايد " حمام املاطيلى الذى عرض في نانت " وعبد الحيميد الســحار (فجر الاســلام الذى عرض فى قرطاج ولينين الرملى (البداية الذى فاز بجائزة مهرجان فيفاى السويسرى وجائزة النقاد في مهرجان فينسيا) ٠٠

وسيناريون واحد مع اكثر من كاتب (على الزرقانى ووفيه خيرى في القاهرة ٣٠) وسعد وهبه ومصطفى سامى في الزوجة الثانية وعلى عيسى ووفيه خيرى في القضية ٦٨) ٠٠

ويتضمن الكتاب (١٣١) مقالا وتعليقا ولا نقول دراسة كتبها (٩٠) كاتبا وصحفيا وفنانا ليسوا بالضرورة نقادا منهم من رحل ومنهم من لايزال يمارس النقد السينمائى ومنهم من كتب عن السينما كتابة متقطعة ولم يواصل او يعاود الكتابة عنها ٠٠ وفي هذا المجال تتوقف عند اسماء عرفت بالكتابة في مجالات اخرى غير الينما ميل سعد مكاوى ٠٠ الفريد فرج – رشدى صالح – انور عبد الملك – صلا ح عبد الصبور – كامل زهيرى – رجاء النقاش – عبد الفتاح الجمل – فاروق ابو زيد – ثروت اباظة – صبرى ابو المجد – محسن محمد – محمد جلال – صلاح منتصر – محمد عودة ٠٠ كما نتوقف عند اسماء لم تعرف بالكتابة على الاطلاق مثل زكى طليمات وفايق اسماعيل ٠٠

ولهذا يقول احمد يوسف معد الكتاب فان كان كتابا عن افلام صلاح ابو سيف فهو ايضا كتاب عن النقد السينمائى في مصر خلال مايقرب من نصف قرن وهو يضم انواعا من تلك المقالات النقدية وانت وحدك تملك ان تصدر حكمك الخاص على تلك المقالات والافلام فالسينما بحق هى اكثرالفنون ديمقراطية ٠

لقد اهدى صلاح ابو سيف كتابه المكتوب عنه " صلاح أبو سيف والنقاد " الى الناقد الذى افنى زهرة شبابه عاشقا لفن السينما حتى الموت ٠٠ الى سامى السلامونى فمن ياترى يهدى كتبه السينمائبة الى المخرج الذى افنى زهرة عمرة عاشقا لفن السينما حتى الموت ٠٠ صلاح ابو سيف ؟!

و ٠٠ كلمة

هل ينتصر الشر وينهزم الخير ، ونقول قدرا !

ليلى مراد ٠٠ والصوت الجميل

بدأت ليلى مراد مشـوارها الفنى مع السـينما واعتزلت هذا المشـوار العريض الخصـب الثرى مع اعتزالها للسـينما ايضـا ٠٠ بدأت عام ١٩٣٢ بالغناء في فيلم " الضـحايا " اخراج ابراهيم لاما ثم بالغناء والتمثيل عام ١٩٣٨في فيلم " يحيا الحب " مع محمد عبد الوهاب اخراج محمد كريم ٠٠ وكان اخر افلامها " الحبيب المجهول " اما حسين صـدقىاخراج حسـن الصـيفى عام ١٩٥٥ ٠٠ وبه تكون قد قدمت للسـينما المصـرية (٢٨(فيلما غنائيا هى بدون ترتيب بعد الضــحايا ويحيا الحب والحبيب المجهول ليلة ممطرة وليلى بنت الريف وليلى بنت مدارس امام يوســف وهبى اخراج توجو مزراحى ٠٠ وليلى في الظلام امام حسـين صـدقى اخرج مزراحى ايضـا ٠٠ وشـاطىء الغرام امام حسـين صـدقى اخراج بركات وادم وحواء امام واخراج صدقى ايضا ٠٠ وشهد الغرام امام انور وجدى اخراج كمال سليم ٠

والهوى والشـــباب امام انوروجدى واخراج نيازى مصـــطفى وليلى بنت الفقراء وليلى بنت الاغنياء وقلبى دليلى وعنبر وغزل البنات وحبيب الروح وبنت الاكابر اخراج انور وجدى والماضى المجهول امام واخراج احمد سالم وضربه القدر وشادية الوادى امام واخراج يوسف وهبى ٠٠ وخاتم سليمان امام يحيى شـاهين اخراج يوسف شـاهين والحياة والحب امام يحيى شـاهين اخراج سيف الدين شـوكت والمجنونة امام محمد فوزى اخراج حلمى رفله ووادى الغرام امام محمد فوزى اخراج بركات ومن القلب للقلب امام كما لالشناوى واخراج بركات ايضا ٠

الابطال كانوا ثمانية محمد عبد الوهاب – يوسف وهبى – حسين صدقى – انور وجدى – احمد سالم – يحيى شـاهين – محمد فوزى – كمال الشـناوى – والمخرجون كانوا احد عشر ابراهيم لاما – محمد كريم – توجو مزراحى – بركات كمال – حســن رمزى – يوســف شــاهين – ســيف الدين شــوكت – نيازى مصــطفى – حلمى رفله – حسـين صــدقى – حســن الصــيفى – فضــلا عن النجوم المخرجين الاربعة يوسف وهبى – حسين صدقى– انور وجدى – احمد سالم ٠

اما الملحنون فكانوا اثنى عشر القصبجى – عبد الوهاب – زكريا احمد – السنباطى – محمد فوزى – عبد الحليم نويرة – محمود الشريف – احمد صبرة – احمد صدقى – اسماعيل فراج – ابراهيم حجاج – كمال الطويل – واما الالحان واشهر الاغنيات التى وصلت الى ١٥٠٠ اغنية فهى في تقديرنا الحب جميل ياحبيب الروح – باحب اثنين سوا – يامسافر – ابجد هوز – عينى بترف – امخطرى ياخيل – شحات الغرام – من بعيد ياحبيبى – ياالله تعالى قوام –اروح لمين – رايداك والنبى – نعيما ياحبيبى – قلبى دليلى – وغيرهما ٠

ليلى مراد الصوت الجميل العريض القوى العاطفى الشجى وليلى مراد الاداء الطبيعى التلقائى المنطلق الحساس الذكى وليلى مراد الاعتزال الوقور المبكر الفنى الاجتماعى الانسانى وليلى مراد الرحيل الهادىء الصامت العذب المريح المؤمن ٠٠ نسيج حى ونابض كامل متكامل لفنانه اصيلة بفنها وجذورها الفنية " زكى مراد الاب – منير مراد الاخ – نسم مراد العم – ما يراد العم ايضا وانسانه بسيطة ولدت في اسرة فقيرة وعاشت حياة متواضعة فيما بين النجومية سواء في البداية او في النهاية ولكنها كانت حياة كريمة قوامها العمل والجد في العمل والتفانى في العمل ٠٠

كرمتها جمعية كتاب ونقاد السينما عام ١٩٧٨ وكرمها مهرجان القاهرة السينمائى الدولى عام ١٩٩٢ ومنحتها الدولة في عهد الرئيس السادات جائزة الجدارة عام ١٩٧٨ واصدرت روزاليوسف كتاب عنها تأليف صلاح طنطاوى عام ١٩٧٩ بعنوان " رحلة حب " وحصلت على معاش استثنائى رغم قلته من نقابة المهن الموسيقية رغم انها لم تكن عضوا بها وشيعت بلا ضجة شعبية ولا رسمية او فنية او اعلامية لكن صوت ليلى مراد الغنائى وصورتها السينمائية وسيرتها الذكية العطرة كلها صفات متميزة اكتسبت الشرعية وسوف تكتسب البقاء بما يسمح ويدعو الى تسجيل اسمها في سجل الخالدين ٠

و ٠٠كلمة

من ذا الذى يستطيع ان يطبع مع الاخرين ، اذا كان من الصعب ان يطبع مع نفسه !

شكرى سرحان ٠٠ الفتى الذهبى

شـــكرى ســـرحان الفنان الكبير الذى كرمتة الجمعية المصـــرية لكتاب ونقاد الســـينما من خلال مهرجان الإسكندرية الدولى فى دورتة الثانية عشرة يظل هو الفتى الذهبى الأول لشاشة مصر البيضاء.ولد فتيا مع مولد الخمسـينات وكان يتمتع بمواصـفات الفتى الأول على شـاشـة السـينما ، لأنها كانت أيضـا مواصفات شباب هذا الجيل ، ولكن الظاهرة التى تستحق التسجيل أنه ظل يتمتع بهذه المواصفات ذاتها والتى تلائم السـينما من ناحية وتتفق مع شـباب الأجيال المتتابعة المتعاقبة من ناحية أخرى .. وهى مواصـفات تبدأ من الوجه الأسـمر ذى الملامح الوسـيمة بسـواد العينين وسـواد الشـعر الكثيف وتنتهى بالقامة الممشـوقة والعضـلات المفتولة والصـوت الصـافى المعبر وطريقة الكلام التى تجمع بين دفء العاطفة و عنف الثورة .. ومن هنا إسـتطاع أن يؤدى كل الأدوار بلا إسـتثناء وبالقدر نفسـه من الإتقان والبراعة والإقناع ... فهو إبن النيل هذا الشريط القادم من جنوب الوادى والممتد بطول الوادى كله ، وهو القروى السـاذج الذى ينزح إلى العاصـمة فيضـيع فى البداية ولكنه ينجح ويتفوق ويلمع وينبغ بعد ذلك ، وهو المحب الذى تقع فى هواه الفتيات ، وهو العاشـق الذى تذوب فيه كل النسـاء ..وهو الوطنى الثائر الذى ينتصـر للمبادىء والكرامة ، وهو الإنسـان الذى يدفعه معدنه الطيب للتضـحية من أجل الآخرين .. وهو المقامر والشـقى والمنتقم والشـرير والخارج عن القانون .. وهو فى الوقت نفسـه المسـالم الوديع المتسامح الطيب حامى حمى القانون ... هو الإبن والأخ والصـديق والزوج والأب المصـرى الصـميم فى كل الأحوال .

وشكرى سرحان الذى شارك فى حوالى ١٥٠ فيلما سينمائيا ، أصبح بطلا مطلقا بعد فيلمه مباشرة كان فيلمه الأول هو "نادية" عام ١٩٤٨ إخراج فطين عبد الوهاب مع البطلين محمود ذو الفقار وعزيزة أمير ،وجاء فيلمه الثانى " لهاليبو" إخراج حسـين فوزى فى العام التالى أمام نعيمة عاكف ..وظل بطلا مطلقا فى كل أفلامه فيما عدا بعض أفلامه الأخيرة ، وعندما أدرك أنه لم يعد يرشح لأدوار البطوله المطلقة

وإن السينما المصرية ما زالت تتمسك بإعطاء البطولة للفتى الأول وإن تقدمه فى السن لم يعد ملائما لهذا المفهوم ، خاصة إن السيناريوهات المحلية لا تعترف ببطولة الرجل الناضج مثلما تفعلا السينما الأمريكية التى تقدم أفلاما تتفق مع المرحلة السنية لأنطونى كوين وبول براينر وبيتر أوتول وجلين فورد مثلا ، ولذلك كف شكرى سرحان عن التمثيل منذ عام ١٩٩١ تاريخ آخر أفلامه ، حتى الآن – وهو " الجبلاوى " إخراج عادل الأعصر ، فقد وجد ليكون بطلا مطلقا .

ولكن لماذا لم يصبح شكرى سرحان نجما عالميا مثلما حدث لعمر الشريف رغم إمكاناته التمثيلية التى كانت تؤهله لذلك ؟ هل هى اللغة ؟ هلى هى العلاقات الشخصية ؟ هل هو الحظ والنصيب والأقدار ؟ حقيقة تبقى هذه التساؤلات بلا إجابات رغم أنه دخل مجال السينما العالمية فى ثلاث تجارب الأولى فيلم " إبن كليوباترا " للإيطالى بالدى ، والثانية "قصة الحضارة " لروسيللينى ، والثالثة " أسود سيناء " للإيرانى فريد فتح الله ومع هذا لم تستمر التجارب ولم تصل إلى العالمية الحقيقية .. ومع هذا أيضا سيظل شكرى سرحان هو علمنا الذى عبر بفن وصدق فى عالمنا !

و...كلمة

أن تعرف الشوق ...عليك أن تتعلم الا تشتاق

يوسف فرنسيس ٠٠ والرحيل

عرفته لأول مرة في حجرة القسم الادبى والفنى الذى كان يرأسة الراحل لويس عوض وكانت تضم احمد بهجت والراحلين معين بسيسو وسليمان جميل والزميلة منحة البطراوى وهو وأنا ٠٠ كان يكتب ويرسم مربع السينما وكنت اكتب مربع المسرحمع الزميل سعيد عبد الغنى ثم التقينا في منزلة ومعنا الراحل جلال العشرى ولم يستمر اللقاء طويلا فقد سمعنا نبأ رحيل الزعيم جمال عبد الناصر وإنخرطنا جميعا في البكاء ٠٠ ودارت الايام فانخرطنا معا في البكاء على رحيل معلمنا لويس عوض ٠٠واستقل القسم الادبى برئاسة استاذنا ثروت أباظة وبقيت معه ورأس يوسف فرنسيس القسم الفنى الا ان سافر الى باريس مديرا للمركز المصرى ثم عاد ليطلبنى معه في صفحة السينما ، هكذا نطلق عليها رغم انها ثلاث صفحات – لانه استشعر اننى سأكون امينا عليها في وجودة وفي عدم وجوده وقد اخذت على نفسى عهدا بحماية هذه الامانه الى أن اختارنى الاستاذ الكبير ابراهيم نافع رئيسا للقسم فأخذت على نفسى عهدا ثانيا بالحفاظ على مقال يوسف الاسبوعى في موقعه وقد كان حريصا على ارسال مقاله سواء كان خارج مصر او داخل غرف العناية المركزة التى استقبلته مرارا في الفترة الاخيرة ٠٠ ومع هذا كان متفتحا للحياة يعمل للدنيا كأنه يعيش ابدا وبالتأكيد كان يعمل للآخرة ولكنه لم يكن يتوقع النهاية بهذه السرعة فقد فرغ في الفترة الاخيرة من أفتتاح معرضه الأخير وأستعد لتصوير فيلمه عن المثال العملاق محمود مختار وأخذ يرتب اوراقة التى تضم مشروعات أفلامه السينمائية القادمة بعد أن شاهد في التليفزيون فيلمه الاخير " حبيبتى من تكون " وكأن قد نال عنه شهادة تقدير في مهرجان الاسكندرية السينمائى الدولى في سبتمبر الماضى وكان سعيدا بهذا التقدير كما كان متسامحا كعادته مع الذين انتقدوة في ندوة الفيلم ٠٠ هذا التسامح كان سمته يصحبه تواضع شديد ودماثة خلق رومانسية مثل لوحاته وعبارات حوارته في افلامه وافلام غيرة ومثل قصصه التى نشرها ومثل مقالاته التى كان يكتبها في صفحته صفحة السينما يحيى فيها الجميع ويشيد بالجميع ويثنى على الجميع فقد كان هو الحليم حتى في الغضب الكريم حتى في ايام الضنك الاخ الكبير لكل من حوله من يصغرة ومن يكبرة أيضا ولهذا كان محبوبا من الجميع وكان هو الانسان النادر الذى لا اعداء له على الاطلاق ٠٠ إنها رحلة

عمر وكفاح وحب رغم أننا كنا على النقيض في النقد كنت أحب اســـلوبه ورقته وكان يحب تشـــريحى وصـــراحتى وكان يقول " إننا نكمل بعضـــنا البعض فاذا جمعنا المقالين في مقال واحد تحققت التعادلية التى كان ينادى بها توفيق الحكيم " حقا توفيق الحكيم رائدنا المشـــترك الذى تناول يوســـف مذكراته " عصــفور من الشــرق " وأقنع الحكيم بالتمثيل في الفيلم مع نور الشــريف الذى ادى شــخصــيته وتناولت للحكيم مســرحيته الشــهيرة " أهل الكهف " في كتاب باســم " كهف الحكيم " وكنت بعد طالبا فى الجامعة قبل أن اعمل الى جوارة في الاهرام فقد عهد الى بمعاونته في صـــفحة الفكر التى خطط لها واشـــرف عليها ٠٠ وكم كانت تجمعنا يوســف وأنا جلســات خاصــة بالحكيم في مكتبه وكأن الحكيم يقول لنا أنتما الصـديقان المتعارضـان المتناقضـان لكن الشـىء الوحيد الذى يجمع بينكما ولعله يكون سر هذه الصـداقة الصافية هى دماثة الخلق.

صــديق الرحلة بكل ماحملته من افراح واحزان وســعادة وشــقاء أعاهدك أن احافظ على ســيرتك ماحييت وأعاهدك على أن أتعلم شــيئا من اســلوبك فأطعم به اســلوبى وأعاهدك على انتظار اللوحة التى وعدتنى بها ولم احصـــل عليها حتى الان وأعاهدك على أن نقيم ندوة تحية لك كفي جمعيتك جمعية كتاب ونقاد الســينما وأعاهدك على أن نكرمك في مهرجان الاســكندرية الســينمائى القادم وأعاهدك على أن اتعلم من رحيلك المفاجىء مقولة صديقك الراحل يوسف السباعى " العمر لحظة "

و٠٠كلمة

لن افتقدك لحظة ٠٠ فأنا أفتقدك دوما !

نبيل عصمت ٠٠ والرحيل

لم يكن صديقا ٠٠ ولكنه كان زميلا عزيزا دمث الخلق هادىء الطباع مساند للحق غيور متعصب لرأى متسـامح مجامل متعدد المواهب فبرغم تخرجة في كليه الحقوق (عام ١٩٥٤) الا انه عمل بالصـحافة منذ اللحظة الاولى وبدأ من أول السلم محررا بقسم الحوادث ثم محررا بقسم التحقيقات حتى عمل بالباب اليومى (أخبار الناس) تحت اسـم (أبو نضـارة) ٠٠ ومنذ ترأس هذا الباب حتى تركه للاجيال التالية وهو ينافس بحق الابواب اليومية الخفيفة بالصـحف الاخرى ٠٠ الى أن ركز عمله الصـحفى في مربعة اليومى الصغير والمؤثر (عزيزى) وفى كل هذه الكتابات الصحفية كان يصدر عن اقتناع ويقين بهدف اظهار الحق حتى ولو لم يتحقق الهدف فقد كانت كل دعاواة اصلاحية سواء كانت فنية أو اجتماعية أو سـياسـية ٠٠ وتخطى (نبيل عصـمت) حدود الكتابه الصـحفية عندما اتجه لاعداد وكتابة البرامج والسـهرات والمسلسـلات الاذاعية والتليفزيونية وأشـهرها البرناج الاذاعى (كشـف حسـاب) والبرنامج التليفزيونى " الكاميرا الخفية " والسهرة التليفزيونية (العندليب الاسمر) والمسلسلات التليفزيونية (اليقين) ومخلوق اسـمه المرأة والزوجة او من يعلم كما اتجه لكتابة قصـص وسـيناريوهات الافلام السـينمائية وافضـلها ٠ لحظة ضـعف –نشـاطركم الاحزان – الجلسـة سـرية ثم اتجه للكتابه للمسـرح فكتب سـت مسـرحيات انضـجها (مطلوب زوجة فورا وكلها موضـوعات تمس المشـاعر الانسـانية وتلمس الوجدان الجمعى في المجتمع المعاصـر ولم يمهله القدر ليسـتكمل قصـة موسـى صـبرى (الوردة لاتذبل احيانا) كما لم يستكمل كتابات متنوعة اخرى في كافة الاتجاهات ٠٠

هذا هو (نبيل عصمت) الانسان والكاتب اختطفه الموت مبكرا وبسرعة دون أنذار وبدون مرض وأسلم الروح على فراشة في بيته وسط أسرته كما تمنى ٠٠

وقد ترك فراغا انسانيا وأدبيا أما الانسانية فيه فلن ننساها ولن نغفل عنها وأما أدبه فسيظل محفوظا على اشـــرطة مالفيديو والســـينما وفي ذاكرة التاريخ تاريخ هذه الامه التى انجبت وربت وعلمت وأفادت العالم بفكر وجهود وخبرات أبنائها الجادين المخلصين ٠٠

و٠٠كلمة

هل يمكن أن تموت الدمعة في الاحداق !

السيناريو ٠٠ ندوة قرطاج

في اطار الدورة السادسة عشر لأيام قرطاج السينمائية عقدت ندوة فكرية دولية حول السيناريو ٠٠ ماهوالسيناريو ؟ ٠٠ وهل يمكن تدريسة ؟ وإلى اى مدى وكيف ؟ ٠٠ وهل يمكن إتقانة بالممارسة ؟ وأيه آفاق ؟وما العمل إزاء الصعوبات الاقتصادية التى تفرض نمطا واحدا للكتابة ؟ ٠٠ يقول الطاهر الشيخاوى مدير الندوة " خلال الستينات عندما بدأت سينما إفريقيا المستقلة نظهر إلى الوجود كان تيار سينما المؤلف هو التيار الاكثر ذيوعا في العالم في تلك الفترة ٠٠ ولميكن هذا التزامن وليد الصدفة فقد أرتبطت النهضة الهائلة لسينما الموجات الجديدة تاريخيا في فرنسا وبريطانيا وأمريكا اللاتينية وبعض بلدان أوربا الشرقية بالحركات التى كانتتطرح علىنفسها مراجعة القوالب الفكرية والعقائدية والنظم الموروثة السياسية عن الاستعمار ٠٠ وعندما نردد القول أن سينما بلداننا هى سينما مؤلفين فنحن نفترض أنها لاتختلف في شىء عن سينما المؤلفين التى ينتجها السينمائيون الغربيون العاملون خارج نظم الإنتاج التقليدية ٠٠ والآن اذ يستعيد السيناريو مركز الصدارة فإن فكرة سينما المؤلف اصبحت في موضع الاتهام ويحملها البعض مسئولية إهمال قيمة الكتابة الدرامية في السينما ٠٠ ولا يخفى على أحد أن العودة الى السيناريو مرتبطة بعودة العامل الاقتصادى فالتحديات التى تواجهها سينما المستقلين في أوربا وامريكا بسبب هيمنه النظام الهوليودى في ظل التكنولوجيا الحديثة في الميدان السمعى – البصرى " جعلت البعض يبحث عن طريقة للتكيف مع الخصم كرد فعل عفوى للدفاع عنالذات ٠٠ أما بالنسبة لأفريقيا ونظرا لكون هذا الخصم بعيدا جدا وقويا جدا فالوضع صعب للغاية ولا يترك من خيار سوى العجز أو التباكى ٠٠ وذا كنا اليوم قد طرحنا قضية السيناريو فإننا نطرح ذلك من أجل بلورة الرؤى والارتفاع عن المهاترات والخروج من المعارك العقيمة حيث تطلق الاتهامات بصورة عمياء بدون أى تمييز ضد السينما الأمريكية كما لو أنإمعاننا في شتم الاخر والحط من قيمتهكفيل بتجاوز الضعف الكامن فينا ٠٠٠

وقدم فاضل الاسود " من مصر " بحثا ركز فيه على الأهمية القصوى لقضية السناريو باعتباره البنية الرئيسية للنص السينمائى وفي موقع القبل بالنسبة للمبدع وشبكة الاعصاب وتجميع المعلومات في عملية الاستقبال / التلقى / المشاهدة ٠٠ ثم طرح بدورة اسئلة أخرى مؤداها "هل نحتاج عمليا للسيناريو ؟ وماهى فائدته علىمستوى المبدع والمشاهد ؟ ولمن نتوجه ؟ ويتطرق إلى الفكرة القائلة بأن المخرج صار مساويا للكاتب الروائى وبالتالى فهو فنان أصيل وموهوب وصاحب أسلوب مميز وهذه هى فكرة " سينما المؤلف " ٠٠ وبالرغم من المشكلات والمأزق التى تواجهها سينما المؤلف فإن القضية من منظور بنائى يكسبها الكثير من الفاعلية والتأثير وتغيير مفهوم النظر أوالحكم بعيدا عن قبضة الصيغ الجاهزة والمعايير القديمة التى تجاوزها الزمنبالإضافة إلى شطوة النص النقدى القديم والوافد من أوربا عمل أدبى مستقل : وتدخل المخرج والكاتب السورى " محمد ملص " متسائلا : " هل نأتى بعد مائة عام من السينما وعشرات المهرجانات العربية والعديد منالمؤتمرات الثقافية للناقش ماهية السيناريو ومدارسة وطرق تدريسه ؟ ! ثم قال " ليس هناك شكل أو مدرسة أو طريقةيندرج تحتها وصف السيناريو فالسينما تعبير للبحث عن صورة موجودة أو غير موجودة يجب البحث عنها وإعادة صياغتها ٠٠ والصورة المفقودة أشبع بها رغبتى الداخلية في التعبير وفى قول شىء فأنا أضع لونها ورائحتها حتى تتحول الى شريط سينمائى ولا أتخيل أن تقوم علاقة مع صورة كتبها ورسمها اخر ٠٠ ومع هذا أطمع في أنيكون السيناريو عمل أدبى مستقل وصالح للقراءة حتى وإن لم يتحقق في شريط فلا تموت الفكرة لمجرد أنها لم تخرج إلى النور ٠٠ وتدخل المخرج الأمريكى أرثر بن مخرج فيلم " في الداخل "الذى افتتح به المهرجان قائلا :" في مهرجان كان فاز فيلم بدون سيناريو لانه تضمن تقنية عالية معبرا عن الذات الإنسانية ٠٠ فنحن نعيش عصر الإبداع بالتكنولوجيا المتقدمة بينما كان غريبا منذ ثلاثين سنه فقط أن نشاهد في الينما أطباق فضائية غريبة على كوكب الأرض في الوقت الذى كنا فيه نهتم كثيرا بعرض أزمة رجل يعيش في مجتمع متخلف مثلا ٠٠ ومع هذا فليس المطلوب من كل الافلام أن تحاكى او تنافس هوليود ٠٠" وتحدث نور الدين الصايل من " قناة الافق الفرنسية " عن حركة السيناريو البطيئة في المجتمعات العربية والافريقية وعن ضرورة وجود سيناريو لعمل فيلم فاذا كان السيناريو جيد جدا جاء الفيلم جيدا أو العكس ابمعنى اذا جاء الفيلم جيد فمعنى هذا ان السيناريو كان جيدا ٠٠ أما التوجه فهو ليس فقط لجمهور المشاهدين ولكنه أيضا لم لايشاهد فهو توجه عام للجميع في العصر نفسه وخارج العصر للمكان نفسه وخارج المكان وتلك هى الصعوبة وخاصة في ظل اقتحام التليفزيون للبيوت بل والسيارت وكل مكان في الحياة ٠٠ ولكن هل حرية اختيار الموضوعات والمحاور مكفولة للجميع وخاصة في الدول العربية والإفريقية ؟

هل امكانية التعبير بشـــكل ناضـــج متاحة ؟ وهكذا تقتل الافكار الجميلة وتنتحر الموضـــوعات الجيدة ويصـبح من الصـعب بل من المستحيل الدخول في منافسـة وتحد أو مقاومة ٠٠ ويرى المخرج والكاتب د٠محمد كامل القليوبى " من مصـــر " أن التمويل هو الذى يفرض طريقة التفكير وبالتالى شـــكل ومضمون السيناريو سواء كان التمويل محليا أو خارجيا وتشتد الأزمة عندما سكون الهدف هو تسلية المشـــاهدين بحيث يأتى الفن في الدرجة الثانية ٠٠ فالممول يمكنه أن يشـــرك مجموعة من الكتاب في سيناريو واحد بعد مناقشـة الفكرة والموافقة عليها ثم يدخل السيناريو فس شبكة التوزيع الكبرى ويخضـع لشـــروطها ٠٠ ومع هذا فإن مشـــاكلنا أولى بنا نعبر عنها بطريقتنا ثم كيف لنا أن ننطلق من تراث قائم بالفعل بينما نضع مايريدة الآخر إننا لانضع أفلامنا من اجل الغير لمجرد أنه أعطانا صك المباركة لكى تعبر له عما يريده هو وليس مانريده نحن ٠٠"

وتتدخل أستاذة السينما جاكلين اوبيناس " بلجيكا " لتقرر أن السيناريو الذى لا يطبق القواعد الهوليوديه ليس له أى قيمة في سـوق السـينما العالمية ٠٠ ورغم أن السـيناريو علم يدرس الآن ويحتاج في الوقت نفسه إلى حرفية وموهبة إلا أن المتطلبات تخضعه لأشياء أخرى بعيدة عن الدراسة والحرفية وإن نجا من البعد عن الموهبة ٠٠ والتجربة تثبت أن الســـيناريو يمر بمراحل كثيرة واثناء مرورة بهذه المراحل وحتى يصبح شريطا قابلا للعرض يختلف كثيرا وربما تماما عن ميلاده الأول على الورق ٠٠

وتتركز آراء " تيميت باسورى " من" كوت ديفوار " على أهمية وجود سيناريو لعمل فيلم ولكن المهم جودة هذا السيناريو وصـرحيته فنيا فالسـيناريو التجارى الذى يبحث عن الربح موجود منذ وجود السـينما ولكن السـيناريو الفنى يظهر ويختفى وقد ظهر بوضـوح أيام الموجة الجديدة في السـينما الفرنسـية والسـينما المستقلة في أمريكا وعموما فإن الفيلم اذا تحول الى سلعة تجارية فقط وإلى صـناعة إنتاجية أيضـا وإلى ثروة قومية كذلك دون أن يكون عملا فنيا إبداعيا في المقام الأول يدر برحا ويحقق دخلا فقد مصـــداقيتة وأهميته وجوهروجودة بحيث يمكن إطلاق أى تســـمية عليه الا اســـم فيلم ٠٠ ويخطىء من يظن أن السيناريو يقوم فقط على الرواية فأى عمل أدبى مسرحى كان أو تاريخى أو شعرى من الممكن أن يكون مادة ثرية للسيناريو ٠٠ ومع هذا فإن السيناريو القائم على العمل الأدبى لايعد هو نفسة عملا أدبيا رغم مافيه من حوار يدخل في صميم الأدب لماذا هذا هو السؤال ؟! ٠٠ ويتحدث البعض عن سيناريو عربى إفريقى وهذا أمر غريب حقا فالســـيناريو في إفريقيا في أوربا في امريكا في أى مكان المهم التعبير عنالهويه والشخصية والحضارة ٠٠ والسؤال في النهاية هو ماهى السينما الأفريقية ؟ وماذا يريد الجمهور ؟ ٠٠

ونعود الى الاسـئلة التى طرحتها الندوة ولم تجد إجابة جامعة مانعة من الذين تصــدروا لها بأبحاثهم أو مداخلاتهم فنرى أن الســيناريو هو اســاس الفيلم الســينمائى ســواء أكان هذا الفيلم من النوع الدرامى او الخيالى أو التكنولوجى وسواء كبته السينارست المتخصص أو المخرج ذاته فهو خطة العمل الضرورية وخاصــة في عهد يتسـم بالعملية والمنهجية والتخصـصـية ٠٠ وقد أصـبح السـيناريو بالتالى علما يدرس شـريطة وجود الموهبة كأسـاس فالتدريس هنا هو المختبر وليس بمثابة الدروس الخصـوصـية للتقوية وهو علم لا حدود له ولا طريقة محددة لتدريسة ولذلك فإن الدراسـة فيه مفتوحة تجىء أولا من الاستاذ ثم تترك للدارس نفســـه عليه أن ينميها عن طريق القراءة والاطلع والمراجع ومشـــاهدة الأفلام ٠٠ ولاشـــك أن الممارسة تلعب دورا في تطوير الدراسة وفى إتقان الدارس ٠٠ والسيناريو إبداع يسمح بتفوق المبدع على أساتذته وعلى من سبقوة ومن هنا لاتوجد آفاق محدودة ومحددة له ٠٠ وتبقى قضية التدخل الاقتصـادى أو الانتاجى في كتابة الســـيناريو وأبعاده ومتطلباته ولهذا فإن الســـيناريو الناجح هو الذى يكتب أولا ثم يبحث عن الأنتاج وليس العكس بأى حال من الاحوال ٠٠

لقد كانت هذه " الندوة الفكرية " مقدمة لعمل أكبر وفاتح شهية لوجبة دسمة أو اكثر دسامة لعلنا نتصدى بندوة أخرى تنظمها " سطور " لاستكمال جوانب الموضوع ومناقشة قضاياه المختلفة والهامة!

و ٠٠كلمة

من يتكلم عن الحب كثيرا ٠٠ لايحب !

ندوة٠٠٠الخيال العلمى

أقامت كلية الآداب بجامعة الأسـكندرية بالتعاون مع مؤسـسـة العلميينالدوليين ندوة عن سـينما الخيال العلمى في خدمة المجتمع تحت رعاية د٠ عصام سالم رئيس الجامعة وإشراف د٠ محمد عبده محجوب عميد الكلية ود٠ عثمان موافى وكيل الكلية وشـارك في الندوة كوكبة من أسـاتذة الجامعة ومؤسـسـة العلميين والنقاد والفنانين ٠٠

أما مصـطلح الخيال العلمى فهو غير دقيق فالخيال هو الحلم والعلم هوالحقيقة فكيف بلتفدقى الضـدان ؟ الأقرب الى الصـواب وحتى لايتفشـى المصـطلح كخطأ شـائع هو الخيال في العلم أو العلم في الخيال أوالخيال والعلم ٠٠ ومع هذا فأن الخيال له حدود والعلم لاجهه محايدة له كما أن إعلانه عما يتصـور أنها حقائق ليس صـحيحا دائما نظرا لافتقادة الى الدليل المادى القاطع فما يقال عن نشـأة الكون وبداية الخليقة واصـل الكواكب وتحديد كل هذا بملايين ومليارات السـنين غير مؤكد وغير مدعم بنتائج علمية ملموسـة فهى تعد هى الأخرى ضـربا من الخيال أو الاحتمال ٠٠ ونسـأل من هو المنتج الذى يغامر بإنتاج أفلام عن الخيال العلمى في مصـر ؟ المنتج له عذره ولكن ماهو عذر التليفزيون الذى لايفتح شباكا لبيع التذاكر ولايربط المشاهد أمامه بقيد من حديد ؟ إن التليفزيون عليه ان يسهم بإنتاج أفلام تخدم العلم والمجتمع معا بدلا من تفاهات كثيرة يقدمها للمشـاهد الذى لايملك غير تلقيها وتعلمها وحفظها وترديدها دون وعى والنتيجة غيبة العقل واضمحلال الثقافة وفقدان الوعى ٠٠

والخيال العلمى سواء في الادب او الفن لايقوم دائما على التقع نتيجة للاكتشافات والاختراعات ولهذا يعد دربا من التنجيم والخرافة ٠٠ ومع هذا فقد بدأ الأدب في استشراق المستقبل بعد أن فتح العلم مجال التقدم والتطور وصـنع المعجزات فلما كتب جول فرن روايتة " عشرون ألف فرسـخا تحت الماء " ١٩٠٥ وإن سبقة ويلز على استحياء حين كتب " جزيرة الألرواح الضـائعة١٨٩٦ تنبهت السينما الىهذا الكنز من المشـاهد بما أنها تقوم على الصـورة سـواء كانت مشـاهد من الواقع مضـافا اليها الحيل السـينمائية التكنولوجية أو كانت مشاهد من الديكورات المصنعة عن طريق التكنولوجيا المتطورة ايضا ٠٠ ولقد تأكد

أنالخيال القائم على المقدمات العلمية الصـحيحة إنما يؤدى ألى نتائج علمية صـحيحة كذلك بمعنى ان العلم ينجح في تجاربه فيفتح الآفاق والآمال أمام الخيال ليسـتمد العلم مرة اخرى من هذه الروح الطموح المسـتقبلية دافعا نحو مواصـلة التجارب للوصـول الى نتائج افضـل وأعمق كنا نحسـبها ضـربا من المستحيل ٠٠ والأمثلة كثيرة لاحصر لها في قرننا العشرين قرن العلم ولاشك في ذلك بدءا من الصعود الى القمر حتى العقول اللكترونية والأنسـان الآلى والأقمار الصـناعية والعلاج بالذرة والليزر وزرع الاعضـاء وتغييرها وأطفال الأنابيب وأخيرا الاستنساخ ٠٠ ومازالت المجالات مفتوحة لتحقيق المزيد من الثورة العلمية سواء في مجال السلم أو في مجال الدمار ٠٠

أما الأبداع السينمائى فقد اعتمد على نوعين من الكتابة الأعمال الأدبية والكتابات التى تقدم مباشـرة في شـكل سـيناريوهات ومع هذا نلاحظ وبعد هذه الفترة الطويلة من الممارسـة في مجال الكتابة وفي مجال الاخراج أنه لايوجد حتى الآن وقد اقترب القرن بأكمله على الانطواء كاتب أديب متخصـص في كتابة ادب الخيال العلمى ولاسيناريست ولا مخرج أيضـا وإنما هم يكتبون ويخرجون الى جانب الانواع الأدبية والفنية الأخرى ٠٠

ومع هذا فأن أدب وسـنما الخيال العلمى دخلا أحيانا في الممنوع عندما تصـوروا يوم مالقيامة والجنه والنار والروح وعودة الروح والموت وإحياء الموتى والبعث والحساب وكلها بعيدة المنال عن الأنسان مهما يلغ من العلم ليس من منطلق الحذر الدينى أو العقيدة المسـلم بها ولكن لأن المقدمات لم تسـمح حتى الأن بالتوغل في مثل هذه المجالات الكبرى وأغلب الظن أنها لن تسمح بذلك أبدا وهذا النفى يعد ضـربا من أدب الخيال العلمى الذى يقف عاجزا أمام قدرة الخالق لايمنه أن يتخطى حدود الأنسان وروحيدانياته ودورة وطموحة وأمالة على حد سواء ٠٠
وماذا بعد ؟!٠٠ هذا هو السؤال المستحيل الذى لاينتظر غير إجابة مستحيلة !
و ٠٠ كلمة

من يفتقد السعادة لايقدر أبدا على منح السعادة !

الجمعيات السينمائية

أن تتكون جمعية جديدة تســـهم في إنعاش الحركة الســـينمائية فهى بذلك تعد إضـــافة ينبغى رعايتها ومساندتها ومتابعة أنشطتها والمشاركة فيها قدر المستطاع ٠٠ وهى إضافة لأن الجمعيات السينمائية المشهرة والممارسة أثبتت جميعا رغم اختلاف الاتجاهات والتوجيهات أنها فاعلة في اثراء الحركة الثقافية والفنية في اطار السينما سواء جاء الفعل على شكل عروض سينمائبة خاصة أو ندوات ومحاضرات او نشـــرات ومجلات وكتب أو دورات تثقفية وتدريبية في مجالات الســـيناريو والنقد والتمثيل والتصـــوير والاخراج أو مسابقات أو مهرجانات ٠٠ والاميلة معروفة وبارزة وذات تأثير واضح على مر السنين مثل جمعية الفيلم التى تنظم مسابقات سنوية في الافلام المعروضة خلال العام جمعية نقاد السينما المصريين التى تعرض الأفلام في عروض خاصة وتدبر الندوات وتصدر مجلة غير دورية باسم " السينما الجديدة " المركز الكاثوليكى الذى يخصص جوائز سنوية للأفلام الاخلاقية ويهتم بتكوين أرشيف سينمائى على مستوى رفيع جمعيى كتاب ونقاد السينما التى تقيم مهرجان الاسكندرية السينمائى الدولى وتنظم الندوات والدورات وتهتم بإصـدار الكتب وتتطلع الى التوسـع في إقامة المهرجانات الاخرى وفي مقدمتها مهرجان الســويس للكوميديا ومهرجان الغردقة للشــباب ومهرجان اســوان لحوار الثقافات دون ان نغفل دور وزارة الثقافة في إقامة المهرجان القومى والمهرجان التسجيلى ومهرجان القاهرة السينمائى الدولى ومهرجانسينما الأطفال ٠

الكل يعمل في إطار الثقافةالســـينمائية بهدف إنعاش هذا الفن الجميل ٠٠ وأحدث هذه الجمعيات الســينمائية جمعية أفاق الفنون التى عملت على تكوينها وإشــهارها جماعة الفن الســابع الســكندرى وقد استعانت بنخبة من صناع السينما ونجومها ونقادها ومحبيها فتكون مجلس أدارتها التأسيسى من المخرج الكبير توفيق صالح (رئيسا) ومن أعضائة الفنان محمود حميدة وكوكبة لامعة تستطيع أن تدفع انشطة جماعة الفن السابع الى مشروع اكبر واكثر نضجا

بعد تكوين هذه الجمعية التى بدأت نشــاطها هذا الاســبوع بإقامة حفل تعارف واســبوع لأفلام الســينما الفلســطينية في مركز الاســكندرية للابداع الذى يشــرف علية د٠ احمد يحيى عاشــور والذى يســهم مع مكتبة الاســكندرية الجديدة في اســتعادة الريادة الحضــارية للثغر المتلالىء في عهد محافظها محند عبد السلام المحجوب ٠٠

وجمعية أفاق الفنون الجديدة تســعى في برنامجها المعلن الى متابعة المهرجانات العالمية والعربية بتبادل الخبرات وإقامة الحلقات الدراســية الفنية والثقافية كما تســعى الى الاهتمام بالفنون الســمعية والبصــرية واختبيار العروض المتميزة منها ومناقشــتها فضــلا عن اقامة المهرجانات الســينمائية والموســيقية والفنية وهو برنامج طموح وحلم كريم يتجدد من اجل إحياء فن السينما المصرية الذى ولد على ارض الأسكندرية منذ عام ١٨٩٦ سابقا العاصمة ذاتها ٠٠

لقد كان حفل التعارف تأكيدا لهذا الطموح وذلك الحلم ٠٠

و٠٠كلمة

إن لم تحقق أحلامحياتك ٠٠ فلتحلم بتحقيق ذاتك !

أكاديمية الفنون

ونحن عل مشارف القرن القادم مازالت مجالات كثيرة في حياتنا تعيش القرن التاسع عشر ٠ ولكن مايتم من إنشــاءات ومشــروعات في أكاديمية الفنون ينبىء بما يؤكد بكثير من التفاؤل والأمل أن فنوننا على اختلاف أنواعها في سبيلها الى اللحاق بالقرن القادم علميا وفنيا واجتماعيا وسيكولوجيا أيضا ليس على مستوى الأجيال الجديدة من الدارسين فحسب ولكن علي مستوى الأساتذة الحاليين ايضا قبل أن يسلموا الرايات خفاقة لمن يتولونالقيادة بعدهم غير نادمين على السنوات التى ضاعت من العمر وغير أسفين على ترك هذا الصرح الذى يكبر أمام أعينهم صرح أكاديمية الفنون ٠٠

فبد أن كانت أراضـــيها منهوبه ومعاهدها محدودة وخدماتها معدومة زادت وتزيد المســـاحات وزادت وتتزايد المعاهد وزادت وتتضاعف الخدمات ٠٠ فقد وصلت أرض الحرم الاكاديمى الى تسعة عشر فدانا من المبانى والحدائق والمساحات الخالية ٠٠ وأضيفت الى معاهد الفنون المسرحية والكونسرفتوار والبالية والسينما في مبانيها القديمة معاهد النقد الفنى والعمارة البيئية والفنون الشعبية وفنون الطفل فضــلا عن مركز دراســـات الفنون الشـــعبية ومركز الترجمة ومركز تعليم الفنون لمراحل التعليم العام ومركز تعليم القنون للمراحل العلية والدراســات العليا وثلاث مدارس أبتدائية وإعدادية وثانوية وكل منها في مبنى جديد مستقل ومجهز بأحدث الوسائل والأجهزة والمعدات المتطورة معماريا وعلميا وتكنولوجيا ٠٠ أما الخدمات فتتمثل في مدرج يســتوعب ثلاثمائة طالب وطالبة ومدرجين يســتوعب كل منهما مائة وخمســين طالبا وطالبة وقاعة اجتمعات وندوات ضــخمة وجميعها مزودة بالكومبيوتر والســماعات وشــاشــات العرض ومجهزة بمقاعد جلدية وثيرة وجدران معدة لحفظ الصــوت وأرضــيات مبطنة لعدم احداث ضــجيج ٠٠ وخدمات أخرى تتمثل في متحف لفنون الشــعبية ومكتبة للاطلاع ومكتبة ســمعية وبصــرية للموســيقى والفيديو والســينما والمســرحيات المســجلة على أشــرطة فيديو وقاعة كمبيوتر للتعليم والاســتخدام في الاغراض الفنية وقاعة للعرض السينمائى ومعمل للتحميض ومعمل للمونتاج والمكساج وورشة لتصنيع الديكورات والاكسسوارات فضــلا عن عيادة خارجية ومستشفى ومبنى للاسكان يخصص للوافدين من الاقاليم ومطعم وكافتيريا ومركزين مدعمين ٠٠

اما درة هذا المشـــروع الحضـــارى المتكامل وتاج هذا الصـــرح التعليمى الفنى المتطور فهو البلاتوة الســـينمائى وكذلك البلاتوة التليفزيونى وكلاهما مزود بأحدث أجهزة التكنولوجيا المتقدمة وغرف الممثبين المجهزة بجميع وسـائل الراحة واكثر من كافتيريا ومن المفترض تأجيرها في اوقات محددة لاتتعارض مع احتياجات الاكاديمية لجميع القطاعات إسـهاما في دعم الحركة الفنية وتكوين حصيلة للصيانة والتطوير ٠٠ وهذا هو بالتحديد مانريد التأكيد عليه – رغم الضـمانات المطروحة في خطط المشـروع – الاشـراف والمتابعة والصيانة والاستفادة الكاملة وتغيير السلوك وحب المكان والحفاظ علية ٠

لابد أن نشـير الى عدم التنبه الي مثل هذه الطفرة المسـتقبلية في وزارة الاعلام (مبنى التليفزيون ومدينة اكتوبر) ولافي الجامعات خاصـــة كليات الأعلام وأقســام المســرح ٠٠ ولابد إذن أن ننســب الفضــل لاصــحابة ننسـبه أولا للفكر الخالص الذى يقدمة والجهد البالغ الذى يبذلة والمتابعة الدقيقة التى يقوم بها د٠ فوزى فهمى رئيس الأكاديمية في صـــمت كما ننبه إلى وزير الثقافة فاروق حســـنى الذى يطلق له العنان والى نائب رئيس مجلس الوزراء د٠ كمال الجنزورى الذى يرعى تنفيذ هذا المشـــروع الضـــخم والصـــرح الكبير حتى يخرج الى الوجود فتدخل كل الفنون وكل الآجيال من أوســـع الأبواب الى القرن الحاى والعشرين !

و٠٠ كلمة

رغم الخلاف والاختلاف ، نظل نبجل ونقدر هذا الرجل ٠٠ سعد الدين وهبة !

سينما نعم سينما لا

رابع مرة

إهداء

مقدمة

أولا: قضايا وتحقيقات

٢٠- مراهنات على سبيل المذكرات	٩٨/٤/٧
٢١- النقد السينمائى	٩٨/٧/١٧
٢٢- صناع السينما الجدد (١)	٩٨/٨/٥
٢٣- صناع السينما الجدد(٢)	٩٨/٨/١٢
٢٤- صناع السينما الجدد (٣)	٩٨/٨/١٩
٢٥- صناع السينما الجدد (٤)	٩٨/١١/١٨
٢٦- حتى تزدهر السينما	٩٨/٩/٢٠
٢٧- فيلم عن ملحمة أكتوبر	٩٨/١٠/٧
٢٨- سينما أكتوبر	٢٠٠٠/١٠/٤
٢٩- إحداث فتنة جليلة	٩٩/٣/٢٤
٣٠- الإنتاج السينمائى للشباب	٩٩/٥/١
٣١- تساؤلات سينمائية	٩٩/٧/٢٨
٣٢- وبيننا الأيام والأفلام	٩٩/٨/١٨
٣٣- تعليق على الأنباء السينمائية	٩٩/٩/١
٣٤- المهرجانات ولجان الإختيار	٩٩/٩/١٧
٣٥- مافيا التوزيع ودور العرض	٢٠٠٠/٢/٩
٣٦- رؤيتهم لقضية التوزيع	٢٠٠٠/٢/١٦
٣٧- آراء أخرى فى التوزيع	٢٠٠٠/٢/٢٣
٣٨- زيارة السيدة العجوز	٢٠٠٠/١١/١
٣٩- حصاد سينمائى غريب	٢٠٠٠/٥/٢٤
٤٠- مجلات سينمائية	٢٠٠٠/٦/٣
٤١- سينما على ورق	٢٠٠٠/٦/١١
٤٢- بلاغ سينمائى	٢٠٠٠/٩/٦
٤٣- ديليسبس السينما المصرية	٢٠٠٠/١٠/١٨

٤٤- العقد الموحد هو الحل ٢٠٠٠/١٠/٢٥

٤٥- أفلامنا فى عام ٢٠٠٠ ٢٠٠٠/١٢/٢٧

٤٦- الكل خاسر فى موسم ساخن ٢٠٠١/٥/١٦

٤٧- أجساد ومدافع ٢٠٠٢/٤/١٧

٤٨- عودة الكيانات ٢٠٠٢/٤/٢٤

٤٩- الفرص الضائعة ٢٠٠٢/٧/٢٤

٥٠- أفلام كثيرة بلا قيمة ٢٠٠٢/٤/١

٥١- أزمة السينما والنجاح ٢٠٠٣/١/١

٥٢- لغة الفن ولغة الأرقام ٢٠٠٣/٣/٢٧

٥٣- إقتباس نعم .. سرقة لا ٢٠٠٥/٧/١٨

٥٤- الكوميديانات الجدد ٢٠٠٥/٩/١٣

٥٥- نجمات ونجوم النجاح الواحد ٢٠٠٥/٩/٢٧

٥٦- القصة فى أفضل مائة فيلم ٢٠٠٥/١١/٢٠

٥٧- أفلام الصيف يا واقعة ٢٠٠٧/١٢/٢٥

٥٨- أجور فنانى الشاشة الصغيرة ٢٠٠٧/١٢/١

٥٩- ملايين فنانى الشاشة الصغيرة

٦٠- قيمة الفنان هل هى بأجره ؟ ! ٢٠٠٧/١٢/٢٥

٦١- مئوية السينما تحية أم رثاء؟ ! ٢٠٠٨/١/١

٦٢- المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة

٦٣- ترسيخ سيطرة النظام ٢٠٠٨/٢/٢٧

٦٤- الأفلام القديمة فى التليفزيون ٩٤/٥/١٦

٦٥- المسئولون يتكلمون ٩٤/٥/١٦

٦٦- الأفلام المستهلكة فى التليفزيون ٩٤/٥/٢٣

٦٧- المنتجون يتكلمون ٩٤/٥/٢٣

٦٨- هل سيبقى الحال فى التليفزيون ٩٤/٥/٣٠

٦٩- المشاهدون يتكلمون ٩٤/٥/٣٠

٧٠- مسلسلات الشاشة الصغيرةلا تليق

٧١- الجمهور وأفلام التليفزيون

٧٢- حول الأفلام القديمة فى التليفزيون ٩٤/٧/٤

٧٣- رمضان فى التليفزيون ٩٥/٣/٥

٧٤- أفلامنا الحلوة فى خطر ٩٦/٨/٥

٧٥- حتى تتغير الشاشة الصغير ٩٧/٨/١١

٧٦- تليفزيون نعم .. تليفزيون لا

٧٧- تليفزيون نعم .. تليفزيون لا

٧٨- تليفزيون نعم .. تليفزيون لا

٧٩- تليفزيون نعم .. تليفزيون لا

ثانيا :جوائز ومهرجانات

١- جوائز المهرجان القومى الثانى ٩٦/٦/١

٢- جوائز المهرجان القومى الثالث ٩٧/٦/٢

٣- جوائز مهرجان الأسكندرية ٩٤/٩/٥

٤- جوائز مهرجان قرطاج ٩٦/١٠/٨

٥- جوائز مهرجان دمشق ٩٩/١١/١٠

٦- المكرمون فى المهرجان القومى ٩٥/٥/١

٧- المهرجان القمومى تحية أم صدمة ٩٤/٤/٢٥

٨- المهرجان القمومى والمسرح ٩٥/٥/٨

٩- المهرجان القومى مسابقة نعم ٢٠٠٠/٦/١٩

١٠- المكرمون فى مهرجان الأسكندرية ٢٠٠١/٨/٢٩

١١- مكرموا القرن فى مهرجان الأسكندرية ٢٠٠١/٩/١٢

١٢- مهرجان القاهرة والسيول ٩٤ /١١/٢٨

١٣- مهرجان القاهرة والندوات ٩٦/١٢/١

١٤- مهرجان القاهرة والدورة العشرين ٩٦/١٢/٢٩

١٥- مهرجان القاهرة قبل أن يبدأ ٩٧/١١/٢٤

١٦- مهرجان القاهرة بلا رئيس ٩٧/١٢/١٥

١٧- مهرجان القاهرة والكوميديا

١٨- مهرجان القاهرة وبانوراما السينما

١٩- مهرجان الإسماعيلية ٩٥/٧/٢٤

٢٠- من القاهرة إلى الإسكندرية

٢١- مهرجان الإسكندرية والتنظيم

٢٢- مهرجان الإسكندرية والتصحيح

٢٣- مهرجان الإسكندرية والتميز

٢٤- مهرجان الإسكندرية والنجاح ٩٧/٩/٨

٢٥- مهرجان الإسكندرية ومزيد من النجاح ٩٧/٩/١٥

٢٦- مهرجان الإسكندرية وعروس الدورات ٩٩/٩/٨

٢٧- مهرجان الإسكندرية إنطباعات ٩٩/٩/١٥

٢٨- مهرجان الأسكندرية وكلمة ٩٩/٩/١٥

٢٩- مهرجان الإسكندرية والختام ٩٩/٩/٢٢

٣٠- مهرجان الإسكندرية بين الحب والحقد ٩٩/٩/٢٩

٣١- مهرجان الإسكندرية .. عذابات ٢٠٠٠/٩/١٣

٣٢- مهرجان الإسكندرية والفخر ٢٠٠٠/٩/٢٠

٣٣- مهرجان الأسكندرية والأصداء ٢٠٠٠/٩/٢٧

٣٤- مهرجان الأسكندرية وكييف ٩٧/١٠/٢٦

٣٥- مهرجان كييف ورحلة أوكرانية ٩٧/١١/٢

٣٦- مهرجان كييف وأفلام رائعة ٩٧/١١/١٠

٣٧- مهرجان مانهايم – ها يدلبرج ٩٤/١٠/١٧

٣٨- مهرجان مانهايم بلا نجوم ٩٤/١/٢٤

٣٩- مهرجان ما نهايم وفيلم كندى ٩٤/١٠/٣١

٤٠- مهرجان روتردام الدولى ٢٠٠٢/٣/٦

٤١- مهرجان أنقرة للسينما المصرية ٢٠٠١/٦/٤

٤٢- مهرجان قرطاج وفيلم أمريكى ٩٦/٩/٣

٤٣- مهرجان قرطاج ونظرية الإبداع ٩٦/٩/١٠

٤٤- مهرجان قرطاج فى عيده الثلاثين ٩٦/١٠/٢١

٤٥- مهرجان سوسة للطفولة ٩٦/١٠/٢٨

٤٦- مهرجان دمشق والإفتتاح ٩٩/١١/٣

٤٧- مهرجان دمشق والشباب ٢٠٠١/١١/١٤

٤٨- مهرجانات ١٠٠ سنة سينما ٩٧/١/١

٤٩- سينمائيات مصرية ٢٠٠١/٦/٢٥

٥٠- معيار النجاح ومعيار الفشل ٢٠٠١/٩/١٩

٥١- صندوق للمهرجانات ٢٠٠١/١٠/٣١

٥٢- عصر النجوم .. لرئاسة المهرجانات ٩٨/٣/٢٨

ثالثا : شخصيات ومناسبات

١- نجيب محفوظ يقول	٩٥/٦/٥
٢- نجيب محفوظ .. تسعون عاما	٢٠٠١/١٢/١٩
٣- نجيب محفوظ والسينما	٢٠٠٢/١٠/١٥
٤- محمد عبد الوهاب	٩٦/٥/٢٧
٥- ثروت أباظة والرحيل	٢٠٠٢/٣/٢٠
٦- صلاح عبد الصبور .. الأب الروحى	٢٠٠٠/٥/١١
٧- عبد الباقى الهرماس .. من تونس	٩٦/١١/١٨
٨- صلاح أبو سيف والرحيل	٩٦/٧/٢٩
٩- ليلى مراد .. الصوت الجميل	٩٥/١١/٢٧
١٠- شكرى سرحان .. الفتى الذهبى	٩٦/٩/٢٣
١١- يوسف فرنسيس والرحيل	٢٠٠١/٤/١٨
١٢- نبيل عصمت والرحيل	٩٤/٥/٢
١٣- السيناريو .. ندوة قرطاج	٩٦/١٢/١
١٤- ندوة .. الخيال العلمى	٩٧/١٠/٢٧
١٥- الجمعيات السينمائية	٢٠٠٢/٦/٥
١٦- أكاديمية الفنون	٩١/١١/١٧

فتحى العشرى

الناقد المسرحى والسينمائى والادبى

* تخرج في كلية الآداب قسماللغة الفرنسة وأدابها – جامعة القاهرة

* تولى منصب مدير تحرير جريدة الأهرام القاهرية ورئاسة القسمالادبى وقسمالسينما

* رئيس تحرير مجلات سطور – كوكب الشرق – زينة – عين عرية – سياحة ٢٠٠٠

* أدار تحرير مجلة الفيصل وكتابى

* رئيس تحرير سلاسل الرواية العالمية –روايات جائزة نوبل – حوليات نجيب محفوظ

* عضو لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة وعضو نقابات الصحفيين والسينمائيين والممثلين وعضو اتحاد الكتاب وجمعية كتاب ونقاد السينما وأمانة مؤتمر الاقاليم ومؤتمر المسرح القومى

* نائب رئيس مهرجان الاسكندرية السينمائى الدولى

* اعد وقدم عددا من البرامج الاذاعية والتليفزيونية

* شارك في عدد منالمهرجانات الدولية المسرحية والسينمائية والادبية وفي لجان التحكيم

* كتب مقدمات عددامن الروايات والمسرحيات والقصص والدراسات

كتب.. المؤلف

نقد مسرحى

١- كهف الحكيم (دار المعارف)

٢- دقات المسرح (هيئة الكتاب)

٣- صرخات فوق المسرح (دار المعارف)

٤- مسرح الستينيات (مركز المسرح)

٥- إصدارات التجريبى (المهرجان)

٦- نبضات المسرح (المكتبة الأكاديمية)

نقد سينمائى

٧- سينما نعم..سينما لا (١)(هيئة الكتاب)

٨- سينما نعم..سينما لا (٢)(المكتبة الأكاديمية)

٩- سينما نعم..سينما لا (٣)(هيئة الكتاب)

١٠- سينما نعم..سينما لا (٤)(هيئة الكتاب)

نقد أدبى

١١- نبض العصر (كتاب المواهب)

١٢- قمم عربية وغربية (المكتبة الأكاديمية)

١٣- الإنسان كلمة (هيئة الكتاب)

دراسات

١٤- شباب هذا العصر (المركز الجامعى)

١٥- جرنيكا (دار المعارف)

جرنيكا ط ٢ (قصور الثقافة)

١٦- مفكرون لكل العصور ط٣ (الدار اللبنانية)

١٧- محمد عبد الوهاب (مهرجان الأسكندرية)

١٨- يوسف السباعى (مهرجان الأسكندرية)

١٩- عادل إمام (مهرجان الإسكندرية)

٢٠- ألوان العصر (المكتبة الأكاديمية)

٢١- كوكتو المبدع

٢٢- مستقبل المسرح

مسرحيات مترجمة

٢٣- الآلة الجهنمية لكوكتو (الأنجلو)

٢٤- المهاجر لشحادة (دار المعارف)

٢٥- ليلة القتلة لتربيانا (هيئة الكتاب)

٢٦- دون كيشوت لجامياك (هيئة الكتاب)

دون كيشوت ط٢ (مركز المسرح)

٢٧- فصل فى الكونغوليزير (هيئة الكتاب)

٢٨- المعقول واللا معقول (هيئة الكتاب)

٢٩- المضيفة الحسناء لجولدونى

٣٠- مسرحيات لابيش (مركز المسرح)

٣١- مسرحيات لابيش ٢ (مركز المسرح)

٣٢- مسرحيات لابيش ٣ (مركز المسرح)

٣٣- مسرحيات لابيش ٤ (مركز المسرح)

٣٤- مسرحيات لابيش ٥ (مركز المسرح)

٣٥- مسرحيات لابيش ٦ (مركز المسرح)

روايات مترجمة

٣٦- إنفعالات لساروت (هيئة الكتاب)

٣٧- الجحيم لباريوس (هيئة الكتاب)

٣٨- ليلة القدر لبن جلون (هيئة الكتاب)

٣٩- صحراء الحب لمورياك (الدار اللبنانية)

٤٠- إنطوانيت لرولان (الدار اللبنانية)

٤١- إيزابيل لجيد

٤٢- الغثيان لسارتر

دراسات مترجمة

٤٣- كوكتو فى السينما (المجلس الأعلى)

٤٤- رسائل من مصر (المجلس الأعلى)

٤٥- عصر الشك (المجلس الأعلى)

إعداد وتقديم

حوليات نجيب محفوظ (الدار المصرية واللبنانية)

حول العدل والعدالة

حول التدين والتطرف

حول العرب والعروبة

حول العلم والعمل

حول الثقافة والتعليم

حول التحرر والتقدم

حول الشباب والحرية

حول الدين والديمقراطية

حول الأدب والفلسفة